الهيئة العامة لقصور الثقافة

آفاق السينما
٣٥

سيناريو مسلسل
قاسم أمين

جائزة أحسن سيناريو ٢٠٠٣



الجزء الأول

محمد السيد عيد



٣٥



سيناريو مسلسل

قاسم أمين

جائزة أحسن مسلسل سنة ٢٠٠٣
جائزة أحسن سيناريو
جائزة أحسن إخراج
جائزة أحسن تصميم ملابس

الجزء الأول

محمد السيد عيد


تليجرام
هنا
سور الأزبكية



آفـاق السـينما
٣٥

• مسلسل قاسم أمين (الجزء الأول)
• محمد السيد عيد

المراسلات : باسم مدير التحرير
الهيئة العامة لقصور الثقافة
١٦ أ ش أمين سامى - قصر العينى
رقم بريدى : ١١٥٦١

• المراجعة : يعقوب وهبى
• جمع تصويرى : ماجدة عيد
• تنفيذ الغلاف : محمد حافظ
• نوفمبر ٢٠٠٣
• رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٣٢٥٩
الترقيم الدولى :
I.S.B.N: 977 - 305 - 675 - 9
الشركة الدولية للطباعة ت : ٨٣٣٨٢٤٠

تطلب « آفاق السينما »
ومطبوعات الهيئة من :

- منافذ توزيع الأخبار
- منافذ توزيع الهيئة المصرية العامة للكتاب
- منفذ البيع الرئيسى بالهيئة العامة لقصور الثقافة
- مركز النشر الجامعى بجامعة القاهرة

فهرس الجزء الأول

صورة الغلاف الأمامى : سلافا (ميرنا وليد) مع قاسم (كمال أبو ريه) .
صورة الغلاف الخلفى : الخديو عباس (أحمد شاكر) مع الأميرة نازلى (منال سلامة) .

• صياغة السيناريو

إقتراحان

يتفق الجميع على أن المرحلة التى تحتاج عندنا فى مصر إلى مزيد من العناية والاهتمام من بين مراحل تنفيذ الأعمال السينمائية أو التليفزيونية هى مرحلة كتابة السيناريو ، فقد وصلنا إلى مستوى مطمئن إلى حد كبير فى مراحل الإخراج والتصوير والتمثيل والمونتاج . . وأصبح لدينا فنانون نعتز بهم فى هذه المراحل ممن يرقون إلى مستوى التنافس فى المناسبات الدولية . أما فى مرحلة كتابة السيناريو فينقصنا الكثير . ولهذا لم ندخر وسعاً فى هذه السلسلة « آفاق السينما » من نشر أعداد تتناول كتابة السيناريو سعياً وراء الابتكار والإبداع فى هذا الموضوع إلى جانب نشر بعض النماذج المتميزة لتكون مثالا يمكن الإحتذاء به ، وإلى التعبير أيضاً عن تقديرنا للجهد والبحث والابتكار لكاتبى هذه السيناريوهات .

قدمنا فى مجال دراسة كتابة السيناريو كتاب « **المهنة . . كاتب سيناريو** » للكاتب سمير الجمل ، وكتاب « **فى الدراما التليفزيونية** » للكاتب محمد الشربينى . وقدمنا فى مجال النماذج كتاب « **سيناريو فيلم عرق البلح** » لكاتبه المخرج رضوان الكاشف ، وها نحن نقدم فى هذا العدد « **سيناريو مسلسل قاسم أمين** » للكاتب محمد السيد عيد ، وهو السيناريو الحاصل على جائزة أحسن سيناريو عن عام ٢٠٠٣ .

ولصياغة كتابة السيناريو طريقتان . طريقة تتبعها أغلب دول أوربا وتعتمد على كتابة السيناريو على عمودين فى الصفحة الواحدة . . العمود الأيسر منها فى اللغة الأجنبية خاص بالحركة والوصف وبعض التوجيهات ، والعمود الأيمن خاص بالحوار والموسيقى والمؤثرات الصوتية ، أى أن أحدهما خاص بشريط الصورة والثانى خاص بشريط الصوت ، داخل كل منظر ولقطاته كما تخيلها كاتب السيناريو . والطريقة الأخرى التى تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأخرى ، هى كتابة مايخص الصورة والصوت حسب تطور الحدث على عمود واحد بعرض الصفحة كلها ، وإن كانت السطور الخاصة بالحوار تقل قليلاً فى عرضها عن السطور الخاصة بالحركة . وكانت النماذج التى نشرناها من قبل ضمن كتاب « **المهنة . . كاتب سيناريو** » تتبع نظام العمودين ، بينما كان نموذج « **سيناريو فيلم عرق البلح** » يتبع نظام العمود الواحد العريض كما ورد فى الأصل . وعندما صدرت سلسلة سيناريوهات الأفلام الكلاسيكية فى بداية

عام ٢٠٠٣ فإنها إتبعت طريقة العمود الواحد عند ترجمة سيناريو « **صمت الحملان** » إعداد الزميل عصام زكريا ، وترجمة سيناريو فيلم « **رماد وماس** » إعداد الزميلة مها لطفى .

ونحن من جانبنا نؤيد طريقة كتابة السيناريو السينمائى أو التليفزيونى بطريقة العمود الواحد العريض ، وإن كان هذا الشكل ليس هو المتبع فى أغلب الحالات فى مصر حتى الآن . ولاشك أن هذا الشكل هو الأكثر صلاحية للقراءة والمتابعة من جانب سائر القراء والأكثر إقتصادًا فى حيز النشر ، أما شكل العمودين المنفصلين فلا يستوعبه سوى المحترفون . وقد كان سيناريو مسلسل « قاسم أمين » كما كتبه محمد السيد عيد مكتوبا كالمعتاد على عمودين ، الأيمن منهما للحركة والأيسر لشريط الصوت ، وهذا هو الوضع طبعاً فى حالة اللغة العربية . وقد قمنا من جانبنا بتحويله إلى عمود واحد عريض يضم الصورة والصوت معاً دون حذف أى كلمة من كلا العمودين الأصليين ، تسهيلا للنشر وللقراءة من سائر المهتمين على اختلاف إنتماءاتهم واقتصاداً فى عدد الصفحات . وقد يكون فى هذه المحاولة ، إلى جانب الهدف الأصلى من نشر هذا السيناريو المتميز والمتفوق على سواه كى يكون نموذجاً أمام القارىء من حيث الجودة وإتقان البحث عن الحقائق التاريخية وادماجها فى هذه الصياغة الدرامية الجذابة وتوظيفها فى خدمة ماحفز بطل المسلسل قاسم أمين إلى القيام بحركته التاريخية فى سبيل تحرير المرأة . . إلى جانب هذا كله إقتراح ودعوة إلى اختيار صياغة السيناريو فى عمود واحد عريض . والأمر متروك لتفضيل المحترفين من كاتبى السيناريو من واقع تجاربهم وما يستنبطونه منها .

ويبقى بعد هذا إقتراح آخر ، وهو الإقتراح الذى سبق أن ذكرته من قبل فيما يختص بتوحيد مصطلحات كتابة السيناريو ، وهذا الأمر أكثر أهمية وأرجو أن نستقر على رأى موحد فيه . وهو أن السيناريو ينقسم إلى عدة مشاهد ، يدور كل منها فى عدة مناظر ، ويتم التصوير داخل كل منظر فى عدة لقطات . ويذكر « معجم الفن السينمائى » تأليف أحمد كامل مرسى ود. مجدى وهبه ، كأحد المراجع ، أن المشهد « يتقيد فى العادة بوحدة الزمان ووحدة الحدث ، ويتميز بالعلاقة المتتابعة بين المواقف والشخصيات والمناظر ، التى تروى جزءاً متصلاً أو متشابكا أو متقارباً من أحداث القصة » . أى أن **المشهد** sequence يدور فى أكثر من **منظر** scene مادام الحدث مستمراً والزمن متصل ينتقل خلاله الممثلون من منظر إلى آخر ، ويتم تصوير ما يدور فى كل منظر (مكان) فى أكثر من **لقطة** shot .

إلا أن السيناريو الوارد هنا يسير وفق العرف المتبع الآن فى كتابة السيناريو وهو إطلاق إصطلاح « مشهد » على كل منظر (مكان) جديد بالرغم من أن الزمن مازال متصلاً بين

أكثرها . وبالتالى فكل « منظر » جديد هنا سنجده يحمل اصطلاح « مشهد » ، فهذا هو المتبع . والأمر متروك أيضا لما يستقر عليه المنظرون وماسوف يفرض نفسه من هذه المصطلحات ، مثلما استقر عليه أخيرا إصطلاح « اللقطة » بالرغم من مقاومة كثير من الممارسين لكتابة السيناريو والمتعاملين معه .

هذا وكل مشهد جديد هنا يبدأ فى صفحة جديدة فى السيناريو الأصلى ، ولكننا عبرنا عن ذلك فى هذا الكتاب بخط أفقى بعرض الصفحة من باب الاقتصاد فى المساحة .•

وأياً كان نصيب كل من الإقتراحين من القبول ، فلنأخذ نفساً عميقاً الآن ونقبل على التمتع بقراءة سيناريو مسلسل « قاسم أمين » للكاتب محمد السيد عيد ، والاستفادة منه .

أحمد الحضرى

قاسم أمين
حكاية مسلسل

بدأت حكاية هذا المسلسل فى شهر يونيو ٢٠٠٠ تقريباً ، كان صديقى الفنان **مدحت زكى** هو رئيس شركة صوت القاهرة ، واتصل بى تليفونيا لأزوره فى مكتبه بالشركة ، وحين زرته قابلنى متهلّلا سائلاً

– هل تحدثت معك إنعام فى الموضوع ؟
– أى موضوع ؟
– قاسم أمين .
– لا .

– إسمع إذن ، لقد اتفقت مع **إنعام محمد على** أن تقدم عملها الجديد من خلال شركة صوت القاهرة ، وقد وقعت لى عقداً بذلك ، واتفقنا أن يكون موضوع هذا العمل الجديد هو قاسم أمين ، وأن تقوم أنت بكتابته .

كانت العلاقة بينى وبين إنعام محمد على تحمل منذ لقائنا الاول مشروعاً مؤجلاً . وأذكر أن لقاءنا الأول كان فى مركز شباب الجزيرة – المجاور للنادى الأهلى – فى حفل تكريم كبير . وأنى كرمت عن « **مسلسل الزينى بركات** » ، بينما كرمت هى عن فيلم « **الطريق إلى إيلات** » . وقالت لى : « لابد أن نتعاون معاً » وقلت إن هذا يسعدنى ، وتبادلنا أرقام التليفونات ، إلا أن كلاً منا انشغل بأعمال مع فنانين آخرين ، حتى جاء هذا الاختيار ، الذى فاجأنى .

وصمتُّ لحظة ، وفكرت فى شئ مهم ، هو : لقد انتهت إنعام لتوها من « **مسلسل أم كلثوم** » الذى ملأ الدنيا وشغل الناس ، فهل أستطيع أن أكتب عملاً يتجاوز أو على الأقل يتساوى مع مسلسل أم كلثوم ؟ صحيح أن « **الزينى بركات** » تجاوز بنجاحه مسلسلات شهيرة لكتاب أعلام ، لكن . . هل يمكن أن أكتب عملاً يدخل – رغما عنى – فى مقارنة مع مسلسل أم كلثوم ؟

ولم تستغرق الإجابة وقتاً طويلاً ، فأنا واثق بأن الله يؤازرنى فيما أكتب ، وأنه أعطانى موهبة لم تخذلنى أبداً . وقبلت التحدى .

اتصلت بى إنعام بعد ذلك ، وبدأ العمل .

● **قراءة استطلاعية .**

كان من أهم الأسباب التى دفعتنى للموافقة على كتابة مسلسل قاسم أمين فكرتى العامة عنه باعتباره محرر المرأة ، إلا أن الأفكار العامة لا تكفى لكتابة مسلسل يستغرق عشرات الحلقات ، بل لابد من تفاصيل كثيرة ودقيقة عن الرجل ، ومن حوله ، وعصره ، لذا بدأت العمل بقراءةٍ استطلاعية حددت خلالها :

- نقطة البداية .
- الشخصيات التى سأتعامل معها .
- الفقرة الزمنية التى تدور فيها الأحداث .
- الأفكار التى يمكن طرحها خلال العمل .

أى أن هذه القراءة هى التى حددت الإطار العام للعمل .

استغرقت هذه القراءة عدة أشهر ، وخلال هذه الأشهر انتقل مدحت زكى راعى مشروع المسلسل من شركة صوت القاهرة إلى قطاع الإنتاج ، ونقل مدحت المشروع معه .

وقد تبين لى خلال هذه القراءة الاستطلاعية احتياجاتى من الكتب غير المتوفرة بمكتبتى ، والشخصيات التى احتاج لمعلومات تفصيلية عنها . وقد تمكنت من حل جميع المشاكل عدا مشكلة واحدة هى عدم وجود أى كتب عن الأميرة نازلى فاضل ، وقد تمكنت من حل هذه المشكلة بمساعدة صديقى الكاتب الكبير أحمد حسين الطماوى الذى أمدنى بثلاث مقالات مصورة من دوريات قديمة ، فكانت بالنسبة لى عوناً كبيراً عند الكتابة .

● **جمع المادة التاريخية**

بعد وضع التصور العام انتقلت لمرحلة جمع المادة التفصيلية للمسلسل ، وقد جمعت المادة على صورتين مختلفتين :

الأولى : جمع المادة موزعة على السنين لكل شخصية من شخصيات المسلسل خلال المدة من ١٨٧٩ - ١٩٠٨ ، أى منذ بدأت أحداث المسلسل حتى وفاة قاسم أمين .

الثانية : تخصيص صفحة لكل شخصية لجمع أهم الجوانب عن الشخصية ، مثل : أسرته ، شكله ، زوجته ، علاقته ببطل المسلسل ، علاقته بالشخصيات الأخرى ،تاريخ الميلاد ، الوفاة ، افكاره الأساسية ...... إلخ .

وكانت المشكلة عند جمع المادة هى : تضارب التواريخ ، الاختلاف حول وقوع حدث معين إلى حد أن بعض المؤرخين يثبت أحداثاً والبعض الآخر ينفيها . وقد جعلت الفيصل فى الأخذ بالوقائع هو : الضرورة الدرامية .

● **الكتابة**

بعد جمع المادة بدات الكتابة ، وقد راعيت عند الكتابة :

١ - تحقيق التوازن بين التاريخ والدراما ، إذ إن التاريخ يقدم مادة جافة بينما الدراما لابد أن تقدم المعلومة فى ثوب فنى يجذب المشاهد لرؤيتها ، وقد دفعتنى الرغبة فى تحقيق هذا التوازن إلى استخدام كل الحيل الفنية الممكنة التى يمكن أن تحيط التاريخ بأثواب قشيبة محببة ، ولذا فعلت الآتى :

أ - الحرص على أن تكون هناك أغنيات .

ب - الحرص على قصص الحب ، مثل : قصة حب قاسم وسلافا (مع أن سلافا لم تذكر فى الكتب المتاحة لى إلا فى سطر أو أقل) وقصة حب نازلى وسعد (مع إنى وجدتها فى إشارة خلال حديث صحفى مع صفية زغلول بمجلة الاثنين) وقصة حب قاسم ووسيلة (ورد ذكرها مرة واحدة فى الجزء الأول من مذكرات سعد زغلول)قصة حب سعد لصفية قبل الزواج ، قصة حب حسن وجوليا قبل وبعد الزواج .

وقد راعيت أن تكون قصص الحب ذات طابع رومانسى ، فمرة تنتهى بموت المحبوبة ، ومرة نراها تنتهى دون أمل ، وثالثة نراها تتحدى الواقع الذى يريد لها أن تنتهى .

جـ - خلق خطوط درامية كثيرة ، تاريخية وخيالية ، وخلق صراعات متعددة لضمان استمرار التوتر والجذب الدراميين ، مثل :

- العلاقة بين قاسم وأبيه العسكرى الحازم .
- العلاقة بين الأب وزوجتيه .
- العلاقة بين خضر وجلنار .
- العلاقة بين حسن وأبيه وأمه وهما يطلبان منه طلاق جوليا أو الزواج بغيرها .
- العلاقة بين حسن وأبيه بعد طلاق أمه .
- العلاقة بين حسن وأشقائه عند مرض أبيه .
- العلاقة بين محمد عبده وعرابى .

- العلاقة بين فتحى زغلول وسعد زغلول .
- العلاقة بين مصطفى كامل والخديو عباس حلمى .
- رفض مصطفى فهمى لزواج سعد الفلاح من ابنته التركية .

علاقات لا حصر لها ، وصراعات لا تتوقف ، كان الهدف منها خلق مواقف درامية تجعل وقائع التاريخ مقبولة لدى المتفرج .

٢ - تحقيق التوازن بين الفكر والدراما .

لابد أن القارئ الكريم الذى شاهد المسلسل على الشاشة الصغيرة قد لاحظ أن عدداً كبيراً من شخصيات المسلسل ينتمى إلى طائفة المفكرين ، ولا أظن أن مسلسلاً من المسلسلات قد ضمّ مثل هذا العدد من قبل ، وقد قررت منذ البداية أن أقدم أفكار هذه الكوكبة من الرواد التى أثرت فى النهضة المصرية . وقد كنت متخوفاً من عدم موافقة **إنعام محمد على** هذه المغامرة ، لكنها فاجأتنى بأنها حريصة كل الحرص على تقديم الجانب الفكرى للأبطال ، وشجعنى هذا أكثر على المغامرة ، خصوصاً وأن تجاربى الإذاعية فى مجال تقديم الأفكار كانت ناجحة للغاية ، وأذكر أن عملى الإذاعى الأول كان مسلسلاً عن **« مقدمة ابن خلدون »** ، قدمت فيه الأفكار الرئيسية لهذا المفكر العظيم . . . المهم أنى أعطيت أولوية لتقديم كتب قاسم أمين ، وعرضتها على النحو الآتى :

- كتاب كلمات : وزعته على المواقف المختلفة لقاسم أمين على مدار المسلسل .
- كتاب المصريون : وزعته على عدة مشاهد ، مثل :
  - مشاهد قاسم وهو يؤلف .
  - مشهد مناقشة الكتاب فى صالون نازلى .
  - مشهد لقاء قاسم أمين بنازلى .

وهذا التكنيك استخدمته مع بقية الكتب ، لكنى أضفت أطرافاً جديدة تشارك فى قراءة النصوص الهامة ، مثل : رواد المقهى ، وأصدقاء قاسم أصحاب المواقف المختلفة (حسن وأحمد شوقى) ، رواد المسجد الذين يناقشون محمد عبده ، الخديوى عباس حلمى وهو يناقش قاسم أمين غاضباً ، قاسم أمين وهو يوضح لعمه مصطفى فهمى رأيه فى الأجزاء التى أغضبت الخديو .

لقد كانت مهمة صعبة ، لكنى قبلت التحدى . . .

بعد قاسم أمين كان الأمر أيسر ، فمحمد عبده يقول آراءه فى مواجهة عرابى ، وجمال الدين الأفغانى ، وفى حواره مع زوجته وصهره الجديد ، وفى دروسه التى يفسّر فيها القرآن .

وقد راعيت أن تكون القراءة محاطة بجو من التحدى ، بحيث يتحول الأمر من حصة قراءة لصراع بين طرفين ، أحدهما ضد الفكرة ، ومن خلال هذا الصراع يتم تقديم النصوص والأفكار باعتبارها رداً على الخصوم .

وفيما يتعلق بمصطفى كامل فقد حرصت دوماً على عقد جلسات المناقشة بينه وبين زميل دراسته لطفى السيد ؛ لأن هذا الرجل بالذات كان على خلاف كبير مع الزعيم المعروف . كان مصطفى كامل مثلاً يرى أن تستقل مصر من الاحتلال الانجليزى فى ظل التبعية لتركيا ، وكان لطفى السيد يرى أن مصر يجب أن تستقل عن انجلترا وتركيا معاً ، وأن مصر يجب أن تكون للمصريين . وهكذا من خلال الخلاف بينت آراء كل طرف من الطرفين .

قضايا

أثار المسلسل أكثر من قضية هامة ، لكنى ارى أن أهم هذه القضايا هى : الفرق بين التاريخ والدراما التاريخية ، فقد كتب أحد الصحفيين سؤالاً ذات مرة يقول : كيف يقول محمد السيد عيد أنه ألف هذا المسلسل ؟ إنها وقائع تاريخية . . هل ألف محمد السيد عيد هذه الوقائع ؟

مثل هذا السؤال يضعنا أمام ضرورة بيان الحدود بين التاريخ والفن .

وباختصار نقول :

إن الدراما التاريخية = التاريخ + الخيال + وجهة نظر الكاتب

الخيال فى الدراما التاريخية يضيف لنا : شخصيات غير تاريخية ، إلا أنه يضعها فى نسيج العمل الفنى بحيث تصبح جزءاً منه ، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالأحداث حيث يتخيل الأديب مواقف وأحداث لم يذكرها التاريخ كى يوضح وجهة نظره ، وأبعاد شخصياته .

ولا يمكننا الحديث عن الدراما التاريخية دون الحديث عن وجهة نظر الكاتب ، فالتاريخ بالنسبة للكاتب ليس هدفاً ، لكنه وسيلة يستخدمها للتعبير عما يريد أن يقوله لنا ، وبناءا على هذا يختار الكاتب الشخصية التى سيكتب عنها ، أو العصر الذى سيتناوله ، ويختار بعد ذلك من حياة الشخصية أو أحداث العصر ما يراه ضرورياً للتعبير عن وجهة نظره ، ويترك ما عدا ذلك .

ولا يقف الكاتب فى تعامله مع التاريخ عند حد الأخذ والترك ، بل يمضى فى طريقه

معدلاً ومؤولاً للاحداث والأفكار . ولأن شرح هذا يطول فأنا أكتفي بإحالة من يود معرفة التفاصيل إلى كتابى « **التراث فى مسرح عبد الرحمن الشرقاوى** » ليجد حديثاً مفصلاً عن هذا الموضوع .

خلاصة القول : إذن أن الدراما التاريخية تضيف للتاريخ وتحذف منه وتعدل بعض الوقائع وتجعل هذا كله وسيلة للتعبير عن وجهة نظر الكاتب .

● **الخيال فى مسلسل قاسم أمين**

الخيال فى مسلسل قاسم أمين هو المسؤول الأول عن صياغة المواقف التى شاهدناها فى المسلسل ، ما لم يكن الموقف قد سجله المؤرخون حرفياً ، وهذا نادر .

الخيال هو المسؤول أيضاً عن وجود حسن (صديق قاسم أمين) وأسرته كلها : الأب المزواج والأم ، والزوجات والأولاد ، وجوليا التى قابلها فى باريس وأحبها وتزوجها . وقد ابتكرت هذه الأسرة لأجسد من خلالها الأشياء التى سيرفضها قاسم أمين فيما بعد ، مثل :

- تعدد الزوجات .
- سوء استخدام حق الطلاق .
- خطورة عدم تعليم المرأة أو عملها ، حيث تجد نفسها بعد الطلاق لا قدرة لها على إعالة نفسها ، مما يضطرها إلى الشحاذة أو الأعمال الحقيرة .
- الصراعات التى تنشأ بين الاخوة غير الأشقاء بسبب انتماء كل منهم لأمه .
- التغير الذى يمكن أن يطرأ على الإنسان المصرى بعد أن يتعلم ويرى بعينه المجتمعات الأخرى التى تعامل المرأة باحترام وتعطيها حقوقها كما رأينا فى شخصية حسن نفسه حين ذهب إلى فرنسا .

الخيال هو المسؤول أيضاً عن أسرة جلنار وخضر ، فهاتان الشخصيتان ليس لهما وجود تاريخى ، ورأيت أن أدخلهما إلى نسيج الأحداث لكى أبرز عدة قضايا منها :

- سلطة الأب المطلقة فى زواج ابنته .
- الزواج المبكر .
- إرادة المرأة الراغبة فى تغيير واقعها بالتعليم ، كما علمت جلنار نفسها ، ثم رأيناها بعد هذا تثقف نفسها ، ويصل بها الأمر إلى أن تكتب المقالات فى الصحف ، وتشارك فى تعليم البنات لتغير الواقع الأليم الذى يعشنه . إن جلنار فى رأيى تمثل الجسر الذى يربط بين قاسم أمين وهدى شعراوى التى جاءت بعدُ بقليل .

الخيال هو المسؤول أيضاً عن أشياء كثيرة مثل :

- قصة حب قاسم أمين لبنت الجيران .
- ضياع حقوق الأم فى الميراث .
- تعاطف الاب مع الثورة العرابية .
- شكل العلاقة داخل أسرة قاسم أمين .
- كل الشخصيات الفرنسية التى قابلها بطلنا فى فرنسا عدا سلافا واستاذه لرنود .

فكل هذه الأشياء لم ترد عنها أى تفاصيل فى كتب التاريخ ، وكان لابد للخيال أن يتدخل فى صياغتها ، وابتكار المشاهد التى تبين طبيعتها .

دور الخيال إذن فى هذا المسلسل التاريخى ، لا يقل عن دور التاريخ ، وإن كان التاريخ هو قاعدة الانطلاق .

● **الأخطاء التاريخية**

راعيت خلال كتابتى للمسلسل أن أجعل بين أهدافى : تقديم المعلومة التاريخية الصحيحة . لذا حرصت أثناء إعداد المادة التاريخية على كتابة المرجع أو المصدر الذى نقلتها منه ، وفى بعض الأحيان لم أكتف بهذا بل كتبت المرجع أو المصدر فى الاسكريبت أيضاً . لكن المشكلة أن المؤرخين لا يتفقون فيما بينهم على الوقائع ، وعلى سبيل المثال ، يقول الدكتور محمد عمارة فى تقديمه للأعمال الكاملة إن قاسم أمين التحق بمكتب مصطفى باشا فهمى للمحاماه بعد تخرجه ١٨٨١ ، وقد رفض د. يونان لبيب رزق هذا الكلام تماماً باعتباره المستشار التاريخى للمسلسل ، فأيهما الصحيح ؟

مثال آخر : يقول إبراهيم الجزيرى ، سكرتير سعد زغلول ، فى كتابه عن سعد إنه خلع الزى الأزهرى حين التحق بوظيفة معاون فى الداخلية ، وقد رأى د. يونان أن سعد خلع الزى الأزهرى منذ أن التحق بالوقائع المصرية ، وعند مناقشة د. يونان عرفت أن مصدر هذه المعلومة عنده هى د. عبد الخالق لاشين ، فقلت له إن مصدرى هو الجزيرى ، فوافق على رواية الجزيرى ، واحتارت المخرجة بيننا ، وحاولت أن ترضى الطرفين ، ومن حسن الحظ أن الجمهور لم يلحظ هذا .

مثال ثالث : قال الدكتور عمارة فى مقدمته للأعمال الكاملة إن والد قاسم أمين التحق بالجيش المصرى برتبة أميرالاى وشغل منصب قائد سلاح المرابطين ، وكتب د. صلاح فضل فى الأهرام مؤكداً أن والد قاسم أمين لم يعمل أبداً بالجيش المصرى منتقداً ما فعلته .

هذه الاختلافات حسبها على بعض النقاد والمهتمين بالتاريخ واعتبروا أنها أخطاء تاريخية ، وهى فى الحقيقة مجرد اختلافات بين المؤرخين .

إلى جانب هذه الاختلافات شمر البعض عن ساعديه ووجه انتقادات للمسلسل وهى فى الحقيقة تدل على عدم تثبت الناقد ، أو عدم اطلاعه ، أو سرعة إطلاقه للأحكام ، ومن أمثلة ذلك :

– كتب أحد اساتذة التاريخ أن شخصية وسيلة غير حقيقة ، ورغم أن طبيعة الدراما التاريخية تسمح بإضافة مثل هذه الشخصية ، إلا أن الحقيقة أن هذه الشخصية حقيقية ، ورد ذكرها فى « **مذكرات سعد زغلول** » (جـ ١) وكان على الأستاذ الجليل ألا يتسرع فى الحكم .

– كتب أحد المهتمين بالتاريخ يؤكد أن قاسم أمين لم يقابل الأفغانى أبداً ، والحقيقة أن قاسم أمين حين كان فى فرنسا عاصر مجئ الأفغانى ومحمد عبده إليها ، وشد قاسم الرحال من مونبلييه إلى باريس ليقوم بدور السكرتير لمحمد عبده ، وكان من الطبيعى أن يقابل الأفغانى ويعاصر صدور مجلة « **العروة الوثقى** » .

– كتب ثالث فى الأهرام يقول إن الذى أحب نازلى ليس هو سعد الزعيم بل ابن أخيه الذى يحمل نفس الاسم ، والحقيقة أن نازلى التى ظهرت فى المسلسل غير نازلى التى أحبها قريب الزعيم . نازلى التى رأيناها فى المسلسل هى الأميرة نازلى فاضل ، بنت مصطفى باشا فاضل ، أخى الخديو إسماعيل ، أما نازلى التى أحبها قريب سعد فهى نازلى عبد الرحيم التى تزوجها الملك فؤاد بعد ذلك . وقريب سعد هذا ليس ابن أخيه كما قال الناقد بل ابن أخته ، واسمه ليس سعداً بل هو سعيد .

إن الناقد هنا قد أخطأ خطأ مركباً .

– قال البعض : إن قصة الحب التى قدمتها بين نازلى فاضل وسعد زغلول غير حقيقية والحقيقة أنى وجدت حواراً للسيدة صفية زغلول فى مجلة الاثنين عام ١٩٣٢ تقول فيه « إن السبب فى زواج سعد بها هو قاسم أمين وليس نازلى فاضل ، لأن نازلى كانت تحب سعداً وتريد أن تتزوجه هى » . ولو أن الكاتب سأل أولاً لأخبرته بالمصدر بدلاً من أن يكتب عما لا يعرف .

على أية حال ، يجب على من يتجرأ على كتابة الدراما التاريخية أن يتوقع الهجوم والنقد ، وأن يكون مستعداً له ، لأن أسهل الأشياء هى الاتهام بالخطأ التاريخى .

● صورة البطل

يعتقد البعض أن كاتب الدراما التاريخية موظف عند التاريخ ، يكتبه كما هو ، ولذلك فلابد من إظهار الشخصيات كما هى ، وفى رأيى أن هذا يمكن أن يحدث فى حالة الدراما

التسجيلية فقط ، أما فى حالة الدراما التاريخية فأمام الكاتب مساحة متسعة للحركة ، وفى النهاية فإن وجهة نظره هى التى تحدد كيف سيقدم الشخصيات .

لقد عاب الكثير على الدراما التاريخية أنها تقدم الشخصيات بلون واحد فقط ، فهى إما أبيض وإما اسود ، وفيما يتعلق بالبطل فإنه لا يكون إلا أبيض فقط ، كأنه لا يخطئ . ونسى هؤلاء السادة أن الكاتب فى الدراما التاريخية يحاول أن يقدم القدوة ، وبالتالى يحرص على أن يكون بطله على قدر كبير من المثالية . لا أدرى ما الذى يستفيده شبابنا لو كتبنا عن سعد زغلول أنه مقامر ، أو عن قاسم أمين أنه مات غارقاً فى الديون ، إن إظهار النقائص التى تهدم القدوة ليس بطولة ، إنما البطولة الحقيقية أن نقدم لأبنائنا الشخصيات العظيمة التى شاركت فى نهضة وطنها كقدوة .

وليس معنى الحرص على القدوة أن نجعل البطل يفقد ملامحه الإنسانية ، بل لابد أن يكون إنسانا يحب ويتألم ويفرح وينكسر ويقاوم ويمر بكل ما يمر به الإنسان من حالات ومشاعر ، لأن هذا الطابع الإنسانى هو جواز المرور إلى قلب المشاهد ، ودونه لا يمكن أن نمتلك الوجدان .

● **وأخيراً ..**

لقد كان من حسن حظى أن الفترة التاريخية التى تعرضت لها كانت بكراً لم يتناولها أحد من قبل ، وكان من حسن حظى أيضاً أنها مليئة بالعظماء ، وهذا أتاح لى عدة مزايا ، أهمها :

– تقديم شخصيات لم تقدم من قبل على الشاشة المصرية والعربية ، مثل : الأميرة نازلى فاضل ، وأحمد فتحى زغلول .

– الدفاع عن شخصية عباس حلمى الثانى . . إذ أن كل كتبنا المدرسية دأبت على تقديم الأسرة العلوية باعتبارها اسرة تعاونت مع الاحتلال ولم تراع مصالح البلاد . بينما يقول الواقع إن هذا الحاكم واجه الانجليز ، وشجع الحركة الوطنية ، ورعى مصطفى كامل ، وشارك فى حزب سرى للمقاومة ، ووافق على إنشاء الأحزاب السياسية لأول مرة فى تاريخ مصر .

– تقديم جوانب غير معروفة فى حياة سعد زغلول ، فالجميع يعرفون سعداً زعيم الثورة ، لكن المسلسل قدم لأول مرة حياة سعد قبل الزعامه .

– رسم صورة عامة لعصر من عصور التنوير والنهضة فى مصر ، ورصد العلاقات بين أعلامه ، إذا أننا ندرس هؤلاء الأعلام عادة كما لو كان كل منهم جزيرة منفصلة ، رغم أنهم

كانوا جماعة متفاعلة ، تربطهم الصداقات ، والمنافسات ، وعلاقات التلمذة ، وغيرها من علاقات أبناء الجيل الواحد .

– تقديم الأفكار الرئيسية لمجموعة من أعلام التنوير : الأفغانى ، النديم ، محمد عبده ، قاسم أمين ، لطفى السيد ، مصطفى كامل .

وقبل كل هذا – تقديم ومناقشة قضايا المرأة بأجلى صورة ممكنة .] وهذا كله يكفى الكاتب كى يشعر أنه قدم شيئاً ذا قيمة .

بقيت بعد هذه الجولة بعض الكلمات عن السيناريو المطبوع والسيناريو الذى عرض على الشاشة فسوف يلاحظ القارئ أن عدد الحلقات هنا ٣١ حلقة بينما الحلقات المعروضة ٤١ حلقه ، وهذا يحدث كثيراً إذ أن الحلقات بعد التصوير تأتى أطول من الزمن المقدر لها ، وحينئذ يزداد عدد الحلقات بشكل تلقائى .

ويترتب على مثل هذه الزيادة تغييرات طفيفة ، إذ يحاول المخرج أن يقدم نهايات ساخنه ومشوقة للحلقات فيقدم ويؤخر فى المشاهد لتحقيق هدفه .

وأضيف إلى ما سبق أنى أعطيت السيدة **إنعام محمد على** حق حذف أى مشهد ترى أنه سيؤثر على الإيقاع ، أو ترى أنه زائد ويمكن الاستغناء عنه ، وقد فعلت هذا .

طلبت السيدة إنعام أيضاً خلال التصوير تدعيم بعض المشاهد بإضافات معينة ، وقد أضفتها بعد طبع المسلسل ، إلا أن هذه المشاهد كانت قليلة جداً بحيث لن يلاحظها القارئ .

وبعد . . . . .

ارجو أن يستمتع القارئ بهذا الكتاب كما استمتع بالمسلسل على الشاشة ، كما أرجو أن يستفيد به طلاب معهد السينما وكليات الإعلام ودارسو السيناريو .

وقبل أن أنتهى من هذا التقديم الموجز لابد أن أتوجه بالشكر والتقدير لأخى وصديقى يسرى السيد بدار التحرير ، فلولا حماسة ما ظهر هذا السيناريو بين دفتى كتاب . لكن هذا الحماس والحب ليس جديدين عليه فهكذا عهدته دائما .

أشكر أيضاً الأستاذ أحمد الحضرى رئيس تحرير هذه السلسلة ، والأستاذ محمد عبد الفتاح مدير التحرير للجهد الكبير الذى بذلاه فى متابعة هذا الكتاب فى كل مراحل الطباعة حتى جاء على هذا النحو من الدقه

والله ولى التوفيق

المؤلف

محمد السيد عيد

الحلقة الأولى

مشهد ١ **منظر عام للقاهرة** **نهار / خارجى**

لوحة القاهرة عام ١٨٧٩

مزج

مشهد ١ (أ) **أحد شوارع القاهرة** **نهار / خارجى**

فوتومونتاج

١ – لقطة متوسطة لرجل يغلق واجهه محله ثم يضع يافطة على المحل من الخارج : المحل مغلق
اليوم .

قطع

٢ – عدة لقطات لأيادى تغلق واجهات المحلات .

مزج

٣ – منظر عام للشارع . . وآخر . . اثنين أو ثلاثة . . . يغلقون محلاتهم . . . ويتوجهون للخروج من الكادر . . . بينما الكاميرا فى حركة شاريوه . . . تصل إلى أحد المقاهى فى مقدمة الكادر .
على المقهى يجلس عدد قليل من الناس بعضهم يلبس ملابس أفرنجية والآخر يلبس جلباب أو ملابس أزهرية . . . يتقدم نحوهم الجرسون .

الجرسون : المعلم بيقول مافيش مشاريب النهاردة إلا القهوة .

قطع

٤ – منظر عام لنفس الشارع أو شارع آخر . . . حيث نرى المحلات كلها مغلقة ولا يمر أحد بالشارع . . . بينما تتقدم من العمق عربة حنطور يقودها عربجى بملابس عسكرية .

قطع

٥ – داخل العربة الحنطور . . . لقطة كبيرة لأمين بك . . . داخل العربة منكس الرأس . . . مستندا على عصاه . . . صوت قائد العربة قائلا . . .

العربجى : الكل حزين على عزل الخديو اسماعيل يا أمين بيه . . .

حركة بان على مجموعة المحلات المغلقة . . . مع صوت العربجى . .

العربجى : المحلات كلها قفلت . . .

قطع

٦ – منظر عام للشارع . . . ونرى العربة بأكملها وهى تتقدم للمقدمة . . .

العربجى : مافيش صريخ ابن يومين فى الشارع . . .

قطع

٧ – داخل العربة . . . أمين بيه يرفع رأسه . . . والألم بادى على وجهه

قطع

مشهد ٢ — شارع بالحلمية الجديدة — نهار / خارجى

الشارع به مجموعة من الفيلات ، تحيط بها حدائق ، الأشجار تملأ المكان ، يدخل أمين بك على حصانه ، ووراءه المراسلة . يقف الجنديان اللذان يحرسان الباب (انتباه) بينما يقوم ثالث بضرب نوبة « سلام سلاح » على البروجى . يترجل أمين بك ، يدخل قصره وهو يرد التحية .

قطع

مشهد ٣   حديقة قصر أمين بك   نهار / خارجى

عدد من الجنود يقومون بالتحية ، وكذلك الساعى جناينى القصر ، أمين بك يرد التحية ، يسير نحو الباب الداخلى فى مشية عسكرية ، جندى يفتح له الباب الداخلى وهو يؤدى التحية . . . يرد التحية ، يدخل

قطع

مشهد ٤   داخل فيلا أمين بك   نهار / داخلى

أمين بك يدخل من الباب إلى هول كبير يتوسطه سلم . . . يتجه أمين بك نحو السلم ويصعده والحزن بادى على وجهه . يخرج من الكادر . . .

قطع

مشهد ٤ (أ)   فيلا أمين – الدور العلوى   نهار / داخلى

سنية زوجة أمين بك المصرية (والدة قاسم) تقف فى انتظار وصوله على مقربة من الباب . يدخل أمين بك دون أن يلتفت إليها متجها نحو الجناح الذى به حجرته . . . تتجه الأم وراءه . . . بينما تعبر أمام الكاميرا جارية حبشية تحمل صنية عليها قلل . . .

قطع

مشهد ٤ (ب)   حجرة نوم أمين بك   نهار / داخلى

يدخل أمين بك حجرته وورائه زوجته سنية . . .

سنية : حمد الله على السلامة يا أمين بيه . . .

أمين بك المهموم لا يرد على تحيتها . . . بينما تساعده هى فى خلع جاكتته ، الأب يتكلم بعد فترة

أمين بيه : قاسم فين ؟ . . . فى أوضته ؟

سنية : لا . . . لسه مارجعش . . .

الأب : ليه . . ده المدارس النهارده خرجت تلاميذها من بدرى والشوارع تقريبا فاضية . . . يبقى راح فين .

سنية : زمانه راجع . . . هو خلاص مش عدش صغير . . . ما يتخافش عليه . . .

الأب : لأ يتخاف . . . إذا كانوا ما عملوش حساب لأكبر راس فى البلد وشالوه من على عرشه . . . حيعملوا ايه فى الصغيرين ؟

الأم فى دهشة . . .

سنية (الأم) : طب واحنا ايش جابنا لولى النعم . . . احنا فى حالنا

وهو يجلس . . .

الأب : لأ . . . ابنك مش فى حاله

وتجلس هى على الأرض تساعده فى خلع حذائه فى دهشة . .

الأم : مش فاهمة

الأب : ولا حتفهمى . . . ولا حعرف افهمك

تقف وهى تشعر بالألم . . . ولكنها لا تتكلم . . . وتتجه لاحضار الجلباب من على الشماعة . . .

قاسم : سلامو عليكم . . .

أمين : تعالى هنا يا ولد . . . كنت فين لحد دلوقت ؟

قاسم : كنت مع الشيخ الأفغانى والشيخ محمد عبده

أمين : أنا مش قولتلك ما تقعدش مع الناس دى . . .

قاسم : الناس دى يا والدى . . . كان الخديو توفيق وهو ولى العهد بيسيب قصره ويجى يقعد معاهم . . .

أمين : ما تردش على . . .

قاسم : مش من الأدب أن حضرتك تكلمنى وما اردش عليك . . .

أمين أمرا

أمين : قلت ما تردش . . . اتفضل من قدامى . . . اتفضل . . .

قاسم يتجه إلى خارج الغرفة

قطع

مشهد ٤ (ج) | **الصالة – خارج غرفة النوم** | **نهار / داخلى**

قاسم يخرج ويتجه نحو السلم . . . أمين بيه يخرج من حجرته . . . وينادى عليه . . .

أمين بيه : استنى هنا يا أفندى . . .

يتوقف قاسم أمين على السلم أو على مقربة من السلم

الأب مستطردا . . .

الأب : تقدر تقولى خارج دلوقت ليه بتتحدانى يا ولد ؟

نرى فى الخلفية الجارية السمراء

قاسم : لا يا والدى . . أنا خارج الجنينة اشم شوية هوا . . إذا سمحت لى

يكمل قاسم نزوله ويتجه أمين نحو غرفته . .

أمين : اتفضل يا أفندى . . . روح زى ما أنت عايز . . . انصراف

قطع

مشهد ٤ (د) | **غرفة نوم أمين بك** | **نهار / داخلى**

يدخل أمين بك غرفته . . . مرة أخرى ونرى زوجته تقف فى منتصف الحجرة وهى تمسك بالجلباب

الأم : احضَّر لك الغدا

الأب : لا . . . ما ليش نفس لاى أكل .

تتجه نحو السرير تستدير لمواجهته

الأم : باقول ايه يا أمين بيه ؟

يرفع راسه نحوها . . . والحزن قد ارتسم أكتر على وجهه . . .

أمين بيه : سيبينى دلوقت لوحدى

قطع

مشهد ٤ (هـ) **الصالة . خارج الغرفة** **نهار / داخلى**

تخرج سنية وهى ساهمة متجهة إلى جناح الحريم فى نفس الدور . . . تصطدم بالجارية السوداء (كهرمانة) التى تحمل صنية عليها فنجان قهوة

كهرمانة : فيه حاجة يا ست ام قاسم ؟

أم قاسم : لا لا ما فيش . . .

تتجه ام قاسم نحو حجرتها بينما تتجه كهرمانة وهى تنظر خلفها نحو ام قاسم إلى حجرة مجاورة

قطع

مشهد ٥ **غرفة زوجة الأب – تفيده** **نهار / داخلى**

الجارية السوداء كهرمانة تدخل على الزوجة الثانية لأمين بيه . وهى تركية . . عمرها مقارب لعمره تقريبا . . .

كهرمانة : أكيد فيه حاجة حصلت بين أمين بيه وستى سنية .

تفيدة فى لهفة

تفيدة : ايش عرفك . . .

كهرمانة : خارجة من أوضته مش شايفة قصادها . . . ووشها

مقاطعة

تفيدة : وعرفتى ايه السبب . . .

كهرمانة : مش عارفة – لكن شفت وسمعت أمين بيه بيزعق لسى قاسم ويقول . . .

مقاطعة مرة أخرى . . . بحب

تفيدة : زعق لقاسم ؟ ازاى كهرمانة . . أنا قلت له ألف مرة مش يزعق له . . . قاسم ده حبيبى أنا

كهرمانة : ما أنتى عارفة يا تفيدة هانم سيدى لما يزعل ما بيعملش حساب لحد

تفيدة : مسكين قاسم حبيبى مسكين . .

كهرمانة تمصمص شفتيها لتظهر تعاطفها مع تفيدة فى حبها لقاسم . .

كهرمانة : يعنى ما كانش قاسم افندى ده بقى ابنك انتى ؟

تفيدة : حكمة ربنا كهرمانة ، أنا تفيدة هانم بنت الأتراك مش اخلف ، والفلاحة دى هى اللى تجيب لأمين بك الولد . . . حكمة ربنا ، لكنى أنا مش اقدر اعترض على ربنا كهرمانة ، مش اقدر .

قطع

مشهد ٦ **حديقة قصر امين بك** **نهار / خارجى**

قاسم يجلس على أحد المقاعد وعلى وجهه ضيق ، وردة تأتى من النافذة المواجهة فى القصر المجاور ، ينظر نحو النافذة ، يجد الفتاة توارب نافذتها ، يضرب بقبضته الهواء ، تفيدة هانم زوجة أبيه قادمة ، تتكلم بصوت مسموع قبل أن تصل إليه

تفيدة : فين ولد قاسم حبيبى ؟ فين ولد قاسم ؟ قاسم حبيبى قاسم . ليه تزعل أبوك ولد ؟

تحتضنه

قاسم : والله ما عملت حاجة ، هو شايف انى لسه طفل ، مش عايزنى أخرج ولا أقابل حد

تفيدة : تمام قاسم حبيبى انتى لسه صغير

قاسم : أنا مش صغير . أنا حتخرج السنة دى من مدرسة الادارة والألسن العليا

بفرح

تفيدة : صحيح ولد خلبوص حتبقى موظفة كبيرة ؟ امان يا ربى تعرف ولد قاسم ، لما تخلص مدرسة حاعمل لك حفلة مش فيه مخلوق شاف زيها أبدا فى مصر

قاسم : كتر خيرك يا أمى

تفيدة : لكن عشان خاطرى قاسم ، بلاش امشى فى الشارع مع العيال الوحشين ، اعمل زيطات زمبليطات . . .

قاسم : عيال وحشين ايه بس ؟ أنا باقعد مع أكبر ناس فى البلد

تفيدة : ناس دول باشوات ؟
قاسم : لا
تفيدة : بهوات ؟
قاسم : لا
تفيدة : امال ايه ولدنا قاسم ؟
قاسم : الناس دول أصحاب فكر ، شعراء ، أدباء ، جرنالجية
تفيدة : يعنى فلاحين أفندم ولا أتراك ؟
قاسم : هو كل اللى يهمك يا أمى فلاحين ولا أتراك ؟
تفيدة : طبعا قاسم !
قاسم : أنا بقى اللى يهمنى أن الناس دول بيفكروا ازاى يصلحوا حال البلد ، ازاى ينهضوا بمصر
تفيدة : احنا مالنا ومال مصر قاسم ؟ مصر دول فلاحين ، احنا أتراك
قاسم : لا بقى ، أنا مصرى ، اتولدت فى البلد دى ، وما اعرفش لنفسى بلد غيرها

لقاسم
تفيدة : امان يا ربى . . . ولدنا قاسم اتجنن . . . عايز تكون فلاح ولد ؟ امان يا ربى

قطع

مشهد ٦ (ب) حجرة قاسم نهار / داخلى

الأم : بس أنا خايفة والدك يزعل . أو يفتكرك مش فخور انك تركى زيه
قاسم : بس أمى مصرية
الأم : برضه الأتراك لهم وضعهم
قاسم : حضرتك والدك بيه وعمك باشا وأهلك أعيان الصعيد
الأم : عارف اللى أهم من ده كله ايه ؟ انى أمك يا قاسم . . ربنا يجبر بخاطرك

قطع



قاسم أمين مع أمه

مشهد ٧ **الجامع الأزهر** **نهار / خارجى**

لقطة عامة للجامع من الخارج ، باب الجامع ، قاسم أمين يخلع حذاءه ويدخل

قطع

مشهد ٨ **الجامع الأزهر** **نهار / داخلى**

حلقات العلم منعقدة حول الأعمدة ، الطلبة من كل الجنسيات كما يظهر من ألوانهم وثيابهم قاسم يستوقف واحداً

قاسم : باقول لك إيه يا مولانا . . . ما شفتش سعد زغلول ؟

الطالب : شفته . تلاقيه قاعد ورا المنبر بيذاكر

قاسم : متشكرين

يسير نحو المنبر . سعد بثياب الأزهر (٢٠ سنة) يمسك كتاباً مغلقاً فى يده ويقوم بالتسميع دون صوت

قاسم : السلام عليكم يا شيخ سعد

يفتح سعد عينيه ، يراه ينهض فاتحاً ذراعيه

سعد : قاسم أمين ؟ وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته الأزهر نور

قاسم : منور بأهله

سعد : أى ريح طيبة القت بك ؟

قاسم : أنت اللى قاعد لحد دلوقت ليه ؟ مش النهاردة ميعاد جلسة الشيخ الأفغانى ؟

سعد : مستنى الشيخ محمد عبده ، عنده جلسة صلح ، واحد بلدياته قصده يصلح بين بنته وجوزها ، وقال لى استناه

قاسم : طب ياللا بينا نروح له ، يمكن نتعلم منه ازاى نصلح بين الناس

يتجهان نحو محمد عبده ، قاسم يسمع من ينادى عليه

حسن : يا قاسم افندى . . . يا قاسم افندى

ينظر نحو مصدر النداء ، فنرى حسن وهو شاب فى مثل عمره ، افندى وليس أزهرياً

قاسم : حسن أفندى زميل الدراسة وجار السكن ؟ يا أهلاً

حسن : أهلاً بيك

قاسم يشير نحو سعد للتعريف

قاسم : الشيخ سعد زغلول

حسن : وهل يخفى القمر ؟ داحنا معرفة قديمة قوى - مش كده يا شيخ سعد ؟

سعد : كده يا حسن أفندى

قاسم : لكن قل لى ، ايه اللى جابك الأزهر وأنت زى حالاتى تلميذ فى مدرسة الإدارة

حسن : أبويا يا سيدى الحاج يوسف متخانق مع نسايبه وجايين الأزهر يحكموا الشيخ محمد عبده بينهم

سعد : هم اللى عند الشيخ دول قرايبك ؟

حسن : باقول لك أبويا ونسايبه

قاسم : نسايبه دول اللى هم خيلانك ؟

حسن : لا يا سيدى ، نسايبه أهل واحدة من زوجاته التلاتة التانيين ، أصل أبويا ما يقدرش يقعد وعلى ذمته أقل من أربع ستات ، فلاح شديد

سعد لقاسم

سعد : طب ياللا بينا نحضر المجلس وننتظر مولانا لحد ما يخلص

يواصلون السير نحو المجلس

قطع

مشهد ٨ (أ) | **الجامع الأزهر** | **نهار / داخلى**

حلقة حول الشيخ محمد عبده ، فيها الحاج يوسف والد حسن وأصهاره . يأتى الشباب الثلاثة ويجلسون على طرف الحلقة ، الشيخ محمد عبده للحاج يوسف

محمد : يا سيد يوسف ، الصلح خير ، صالح الست بدل ما تطلقها .

يوسف : يا مولانا أنا زهقت من الست دى ، حتغصبونى على معاشرتها ؟

محمد : ما حدش بيغصب حد ، والإسلام دين الحرية ، لكن أنت بينك وبين الست ولاد والطلاق . . .

يوسف : الطلاق مالوش دعوة بالولاد ، ولادى أنا ملزوم بيهم الخير كتير والحمد لله

محمد : الولاد مش محتاجين فلوس وبس يا حاج يوسف الولاد محتاجين أسرة فيها علاقات بين الأب والأم

يوسف : سبحان الله . . يا مولانا أنا مطلق لحد دلوقت خمسة ، مخلف منهم كلهم ، والولاد والحمد لله عايشين كلهم مع ولاد الأربعة اللى على ذمتى وكل طلباتهم مجابة .

محمد عبده يهز رأسه فى أسى لأن الرجل لا يفهم ، والد الزوجة يبدو عليه الفقر

والد الزوجة : يا حاج يوسف ، احنا شاريينك وإذا كانت بنتى غلطت قل لى وأنا . . . أربيها

يوسف : بصراحة يا حمايا بنتك ماغلطتش

والد الزوجة : واشمعنى بنتى من دون الأربعة ؟ ولا عشان احنا يعنى على قد حالنا ؟

يوسف : شوف يا أبو محمد ، بنتك قسمتها معايا كده نفسى خلاص مش رايحه لها

محمد : يا سيدى ، ربنا سبحانه وتعالى بيقول فى سورة النساء ﴿ فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ﴾ وكتر الطلاق والجواز غلط الطلاق هو أبغض الحلال عند الله ،

الحاج يوسف يقول وقد نفد صبره

يوسف : قلت يا مولانا مش عاوز أعاشرها حاطلقها يعنى حاطلقها أنا حر هو العشرة بالعافية يا ناس ؟

محمد : ومادمت ناوى ومحكم رأيك على الطلاق جيتنى ليه ؟

يوسف : أنا ماكنتش عايز آجى . . . أهل الست هم اللى اصروا اننا نجيلك قبل الطلاق

والد الزوجة : كنا عايزينك تقنعه يا شيخ محمد بان اللى بيعمله ده ظلم

يوسف : اللى ياخد حقه فى الزمن ده يبقى ظالم ؟

الشيخ محمد عبده ينظر له بازدراء وحزن

قطع

مشهد ٨ (ب) **شارع من شوارع القاهرة** **نهار / خارجى**

محمد عبده وقاسم وسعد يركبون عربة حنطور

قاسم : معقول التعسف ده ؟ الست ما عملتش حاجة ويطلقها عشان يتجوز غيرها

سعد : الغريب أنه متجوز لحد دلوقت ٩ مرات وحيطلق عشان يتجوز العاشرة

قاسم : فى رأيى يا مولانا أن الرجالة فى زماننا بيسيئوا استخدام حق الطلاق اللى ربنا شرعه ، لأنهم عايزين يرضوا غرورهم وغرايزهم وده للأسف سوء استخدام للسلطة اللى ربنا اداها لهم

محمد عبده يضحك ويقول بهدوء

محمد : شوف يا قاسم ، إذا كان الرجال فى بلدنا بيشتكوا من ظلم الحكام فالستات فى البيوت بيشتكوا من ظلم الرجال وإذا كنا نحن أهل الفكر ننادى برفع الظلم عن الناس من الناحية السياسية فالبلد من الناحية الاجتماعية يحتاج لمن ينادى برفع الظلم عن المرأة زى الحالة اللى انتوا شفتوها وغيرها كتير

الحنطور يسير

قطع

مشهد ٩ **قهوة متاتيا** **نهار / خارجى**

هذه القهوة كانت أمام المسرح القومى الحالى فى المبنى الذى تم هدمه أخيرا ووراء الأوبرا القديمة وعلى يمينها مبنى البوسته الحالى . لقطة للمقهى من الخارج ، عليه لافتة « مقهى متاتيا » ، تدخل الكاميرا من الباب لترصد مجلس الأفغانى

قطع

يجلس الأفغانى وحوله مريديه ، النديم فى ملابس أزهرية . . اديب اسحق ملابس شامية عارف افندى ملابس أفغانية

النديم : افتكر يا استاذنا الأفغانى . . أن . . ما يعزيك عن عزل الخديو إسماعيل هو أن اللى تولى العرش من بعده الخديو توفيق اللى كان تلميذ لك ومن مريديك

الأفغانى : الحقيقة الوضع ليس به اى عزاء أو اطمئنان بعد ما نجحت إنجلترا وفرنسا فى إقناع السلطان بعزل الخديو إسماعيل

اديب اسحق : بس طول ما فى واحد زيك زى جمال الدين الأفغانى . . حنفضل متفائلين

فى تهكم

الأفغانى : أتظن هذا يا اسحق . . ؟

أديب : أظن ؟ بل أنا متأكد أن التاريخ سيذكر أن آراءك وكلماتك كان لها الدور الأكبر فى إيقاظ الناس وإحداث التغيير . . اراء وكلمات ستكون خالدة

يقول من الذاكرة بإعجاب واضح

أديب : إذا صح أن من الأشياء ما ليس يوهب ، فاهم هذه الأشياء الحرية والاستقلال ، لأن الحرية الحقيقية لا يهبها الملك أو المسيطر عن طيب خاطر وكذلك الاستقلال بل هاتان النعمتان انما حصلت عليها الأمم بالقوة والاقتدار .

افندى من الجالسين فى إعجاب

افندى ١ : يا عينى

افندى آخر

افندى ٢ : يا سيدى . . والله لانت مكمل يا أديب يا اسحق

أديب : « لا خير فى حق لا تدعمه القوى » . . « مامات واحد فى حب أمه الا احبته »

استحسان عام

أصوات : الله . . الله . . الله . . الله احسنت يا أديب يا اسحق

يرد التحية بيديه

الأفغاني : يا سادة والله ما كانت آرائى لتثمر لولا انها وجدت فيكم تربة صالحه وفى مصر مناخاً مناسبا

يدخل محمد عبده (٣٠ سنة) يراه النديم

النديم : الشيخ محمد عبده كمان وصل ومعه خيرة الشباب سعد زغلول وقاسم أمين

محمد / سعد / قاسم : السلام عليكم

سلامات

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله

الأفغانى : وعليكم السلام يا شيخ محمد ، أهلا يا شباب . . اتفضل بجوارى يا شيخ محمد

يفسحون مكان للشيخ محمد عبده بجوار الأفغانى

الأفغانى : ما رأيك يا شيخ محمد فيما حدث ؟

الشيخ محمد عبده : أنا فى تصورى . . أن وصول النفوذ الإنجليزى والفرنسى فى مصر للدرجة التى تؤدى لعزل الخديو . . نذير قد يكون قيد على أى قرار يتخذه الخديو الجديد

الأفغانى : ولكن الخديو توفيق تلميذى كان يجلس هنا معكم ويسمع آرائى ويوافق عليها . . إنه أملنا فى الإصلاح

محمد : هذا رأيك يا مولانا

الأفغانى : ورأيك أنت ؟

محمد : رأيى أن الناس هم الضمان الحقيقى لأى مكسب

النديم : يا سادة أجلوا الجدال ده لوقت تانى اسمعوا أنا عازمكم كلكم على مشروب على حساب أديب اسحق

أديب بلهجة شامية

أديب : يا أخى ، اللى يفنجر يفنجر من جيبه

النديم : هو أنا جيبى فيه حاجات وما فنجرتش

النديم : ينادى على الجرسون

هات يا ابنى مشاريب ساقعة للناس دى

الجرسون : وعندك دسته مشاريب ساقعة للبهوات

النديم يأخذ مبادرة الكلام

النديم : مارايكم يا سادة لو ادينا الفرصة لتلاميذ الأزهر والمعاهد العليا يقولوا لنا رأيهم فى اللى بيحصل ؟ . .

الأفغانى : احسنت والله يا نديم . . هيا يا شباب اسمعونا صوتكم . . ابدأ أنت يا قاسم

بهدوء تام ، بينما الجاسوس يرهف السمع ويدقق النظر

قاسم : فى رايى أن الكل حيقدر يحكم على الخديو توفيق فعلا بعد ما يبان موقفه من الدستور . . ومن رجوع مجلس النواب

الأفغانى : احسنت والله يا ولدى . . وأنت يا سعد ؟

سعد : أنا شايف أننا ما نسبش الأمور فى ايدين افندينا لوحده . . لازم نضغط كما علمتنا حتى تسير الأمور فى المسار اللى احنا عايزينه . . وعشان كمان تعلم كل من انجلترا وفرنسا أن الدستور والحياة النيابية هى مطلب كل المصريين

الأفغانى : عظيم . . وكيف ترى الضغط يا سعد ؟

سعد : نتظاهر مثلاً . .

الأفغانى : لا بأس . . نظم مظاهرة من زملائك فى الأزهر . . ودعنا نرى النتيجة

قطع

مشهد ١١	أمام قصر عابدين	نهار / خارجى

سعد ووراءه مجموعة من طلاب الأزهر ، سعد يهتف

سعد : الدستور . . الدستور بدل الظلم وبدل الجور

الجميع : الدستور الدستور . . بدل الظلم وبدل الجور

سعد : يا خديوى أنت أملنا رجع لنا مجلس نوابنا

يخرج شريف باشا رئيس النظار من شرفة القصر وإلى جواره أحد الياوران . . الياور يشير للطلبة كى يسكتوا

ياور : سكوت يا سادة . . سكوت . . حضرة شريف باشا ناظر النظار

حيكلمكم سكوت

سعد يتوقف عن الهتاف ويشير للاخرين ليتوقفوا

شريف : يا ابنائي . . سمو الخديوى توفيق شاب زيكم وصديق للشيخ الأفغاني كل همه الإصلاح لكن ادوله فرصه يدرس الأمور لأن السياسة تحتاج لدراسة وحسابات دقيقة ، منعاً للخطأ .

سعد : نحن نثق فى سمو الخديوى ، لكن اردنا أن نوصل له صوت الأمة

شريف : صوتكم وصل ، وأنا اشكركم باسم الخديوى

سعد لرفاقه

سعد : ياللا بينا يا شباب

يبدأون فى الانصراف

قطع

مشهد ١٢	قاعة العرش	نهار / داخلى

الخديوى توفيق على العرش وشريف باشا يقدم له مجلدا

شريف : اتفضل يا افندينا

توفيق : إيه ده يا شريف باشا ؟

شريف : الدستور يا ولى النعم سموك عارف إنى لما توليت رئاسة النظار وعدت الناس بإعداد دستور تحكم البلاد طبقاً لمبادئه ، وكان المفروض أن يعلن الدستور فى عهد والدك إسماعيل باشا حفظه الله لكن ظروف البلاد لم تسمح بالإعلان واعتقدان أعظم ما يمكن أن تبدأ به عهدك الميمون هو الدستور يا ولى النعم .

ينهض توفيق ، يعقد يديه وراء ظهره ويتمشى فى قاعة العرش مفكرا ، وشريف يتابعه . يأتى توفيق لشريف

توفيق : وبعد الدستور يا شريف باشا ، إيه الخطوة التانية

شريف : مجلس النواب ، البرلمان

توفيق : مش شايف أن الوقت بدرى على الحاجات دى يا باشا ؟

شريف : بالعكس الدستور ومجلس النواب همه الضمان لحكم هادى

ومستقر فى عصرك يا افندينا .

توفيق : الحقيقة . . أنا تقديرى للأمر مختلف

شريف : معقول ؟

توفيق : شوف يا شريف باشا بالتجربة أقدر أقول لك أن المصريين أول شعب نمرود لما الحاكم بيديهم فرصة للمشاركة فى الحكم صوتهم بيعلى ، وبيعارضوا الحاكم اللى اداهم فرصة المشاركة وأنت فاكر ازاى وصلت الأمور لدرجة التحدى أحيانا بينهم وبين والدى ، بسبب مجلس الشورى اللى كان عامله

شريف : سموك عارف انى كنت معاصر لكل الأحداث اللى بتشير إليها لكن اللى فاكره أن موقف عظمتك كان متعاطف مع رأى المعارضين

الخديوى يقهقه

شريف : كلامى فيه حاجة تضحكك يا افندينا ؟

توفيق : شريف باشا ، عهدى بيك سياسى فى غاية الذكاء عشان كده أرجوك ما فيش داعى نتكلم فى موضوع معارضتى للوالد دلوقت ابقى فكر فيه مرة تانية على مهلك أكيد حتلاقى فيه حاجة جديدة

شريف : أوعدك يا افندينا بأنى أفكر فيه مرة تانية لكن اسمح لى أرجع تانى للموضوع الأصلى الدستور ، ومجلس النواب . . سموك موافق عليهم ولا مش موافق ؟

مرواغاً

توفيق : موافق طبعا . . لكن مش دلوقت . . الدنيا ما طارتش يا شريف باشا

شريف : أذن ما هو الموعد الذى تراه يا صاحب السمو ؟

يحتد توفيق قليلا

توفيق : إيه ده ؟ أنت بتحاصرنى ؟

شريف : العفو يا ولى النعم لكن أفضل تكون أمور الدولة محددة فى عهدى

توفيق : وأنا ما عنديش مواعيد محددة

شريف : فى هذه الحالة أضع مشروع الدستور جانبا وأقدم لك شيئا آخر

يخرج من جيبه ورقة

توفيق : إيه دى ؟

شريف : استقالتى من رئاسة النظار

توفيق : بتلوى دراعى ؟

شريف : العفو يا سموا الخديو

توفيق : امال إيه معنى تصرفك ده ؟

شريف : معناه احترامى لكلمتى لأنى لما اتوليت المنصب ده وعدت الناس بوضع دستور للبلاد ورجوع الحياة البرلمانية ، ومادمت مش حاقدر أوفى بوعدى يبقى قعادى فى المنصب مالوش أى معنى .

توفيق : تقصد تظهرنى قدام الناس بانى ضد . . الدستور ومجلس النواب

شريف : العفو يا ولى النعم الموقف ده اختيار سموك ومش مطلوب منى أبداً أنى اساهم فى اخفاؤه

ينحنى

شريف : بإذنك

ينصرف شريف ، يقف الخديوى وفى عينيه غيظ يتمتم

توفيق : طيب يا شريف

قطع

مشهد ١٣ **حديقة قصر أمين بك** **نهار / خارجى**

يبدأ المشهد بالشباك المواجه ينفتح والبنت تنظر لقاسم الواقف وتبتسم ، قاسم يشير لها ، تعض على شفتها خجلاً ، يشير لها انزلى ، تشير إليه لا أستطيع يكرر إشارته تشير له بمعنى خائفة يلح عليها فجأة ترتبك تشعر بأن أحداً ينادى عليها تغلق الشباك بسرعة قاسم يلوح بيده فى منتهى الضيق

قطع

مشهد ١٤ — مبنى عسكرى — نهار / خارجى

يقف على بابه ضابط يمتطى حصانا ، يتقدم جندى المراسلة ليمسك الحصان ، ينزل الضابط ، الحرس يؤدى التحية له وهو يدخل

قطع

مشهد ١٥ — مكتب الاميرالاى أمين بك — نهار / داخلى

أمين مع الضابط

أمين : حضرة ناظر الحربية باعت لى أنا

الضابط : أيوه

أمين : ما تعرفش عايزنى ليه ؟

الضابط : كل اللى قاله لى إن سعادتك تتفضل معايا ونروح له فورا

أمين : على كل حال سعادته يؤمر

يضع الطربوش على رأسه ويشير للضابط نحو الباب

أمين : اتفضل

يتجهان للخارج

قطع

مشهد ١٦ — نظارة الحربية — نهار / داخلى

الضابط يسير ووراءه أمين بك يصلان إلى باب غرفة مكتوب عليها ناظر الحربية

الضابط : لحظة واحدة ابلغ حضرة ناظر الحربية

أمين : تفضل

يدخل الضابط ، أمين بك يبدو عليه القلق ، يخرج الضابط

الضابط : اتفضل يا سيادة الاميرالاى

يدخل

قطع

يدخل أمين بيه ، يقف أمام حضرة الناظر وقفة عسكرية ، يؤدى التحية ، ناظر الحربية (تركى) يرد التحية بلا مبالاة وينظر إلى أمين بك مدققا ثم ينهض ويسير نحوه حتى يواجهه

الوزير : إيه يا سيادة الاميرالاى معقولة مش عارف تربى ابنك ؟

أمين : ماله ابنى يا سعادة الباشا

الوزير : بيقعد مع الأفغانى ومحمد عبده والنديم ومش عاجبه سياسة افندينا

أمين : معقول يا حضرة الناظر ؟ ابنى ده لسه ولد صغير فى مدرسة الادارة وأكيد ما فيش فى دماغه أى حاجة تجاه سياسة افندينا غير كل خير

الوزير : لا يا سعادة الاميرالاى ، للأسف ، حضرتك مش عارف حاجة

أمين : سعادة الباشا

الوزير : ما تقاطعنيش . . ابنك يا سعادة الاميرالاى واحد من تلاميذ الأفغانى ومحمد عبده المخلصين ولازم يقطع صلته بيهم فورا والا . . .

أمين : من غير والا يا سعادة الباشا ابنى وأنا من خدم الأسرة العلوية وإذا كان حصل منه غلط يتصلح

يجلس الوزير على مكتبه

الوزير : حاشوف أمين بك أنت فى الأول وفى الأخر ضابط ، وعيب قوى أنك تسيب الخدمة لأن ابنك مفلوت عياره

أمين : تمام يا حضرة الناظر

الوزير : عيب كمان ان ابنك وهو محسوب على الأتراك ، ويشترك مع مصريين فلاحين فى لعب العيال ده

أمين : تمام ياحضرة الناظر . .

الوزير : دلوقت تقدر تتفضل ، المقابلة انتهت ، انصراف

يؤدى التحية ، ويدور للخلف بحركة عسكرية ، الكاميرا تتابع سيره للخروج مع مارش عسكرى

قطع

مشهد ١٨ — بهو قصر أمين بك — نهار / داخلى

يبدأ المشهد بقاسم وحده فى الكادر مدافعا عن نفسه

قاسم : يا والدى حضرتك عارف ان افندينا نفسه كان بيقعد مع الشيخ الافغانى والشيخ محمد عبده لحد وقت قريب

أمين : هو افندينا يقعد زى ما يعجبه ما حدش يقدر يحاسبه

قاسم : لكن يا والدى . .

أمين : ما لكنش ، أنا لا يمكن أسمح بأن حياتى الوظيفية تنتهى بالرفد عشان ابنى ما عرفتش أربيه . .

آمرا

أمين : مرواح قهوة متاتيا بعد كده ما فيش ، قعاد مع الشيخ الأفغانى ومحمد عبده ما فيش ، كلام فى السياسة ما فيش مفهوم ؟

قاسم أمين يغلى لكنه لا يستطيع أن يفعل شيئا ، يقول رغما عنه

قاسم : مفهوم

قطع

مشهد ١٩ — الجامع الأزهر — نهار / داخلى

قاسم وسعد يسيران ، يصلان إلى عامود يجلسان

سعد : أقعد

قاسم : دبرنى يا سعد ، أعمل إيه ؟ أنا محتار بين رغبتى فى صحبة الأفغانى ومحمد عبده وبين فصل والدى من وظيفته . . أعمل إيه ؟

سعد : تعمل الواجب

قاسم : وإيه هو الواجب

سعد : تكون بار بابويك

قاسم : وابعد عن الاساتذة العظماء دول ؟

سعد : اذا كان ربنا ما بيحاسبش المضطر مين يقدر يلومك لو حافظت على والدك ؟

قاسم : اختيار صعب يا صاحبى

سعد : لكن ما فيش منه بد ، ومع ذلك سيبك أنت ، أنا ناوى أنسيك الهم ده

قاسم : ازاى ؟

سعد : فيه راجل شامى أسمه يوسف خياط بيشخص مسرحية عن هارون الرشيد على مسرح الأوبرا ومعاه مطرب جديد من إسكندرية اسمة سلامة حجازى ، بيغنى بين الفصول ، بيقولوا ان صوته ولا عبده الحامولى أنا يا سيدى عازمك عشان تشوف وتسمع معايا المطرب ده

نسمع صوت المطرب

مزج

مشهد ٢٠ — مسرح دار الأوبرا — ليل / داخلى

الشيخ سلامة حجازى يغنى . سعد زغلول وقاسم أمين فى الصالة يسمعانً ، قاسم يهز رأسه إعجابا

الأغنية : شكوتى فى الحب عنوان الرشاد والجوى حظى ولذاتى السهاد .

سحت بارسال الدموع محاجرى لما تزايد بالشجن هاجرى .

سلوا حُمرة الخدين عن مهجة الصب ودر ثناياكم عن المدمع الصب .

تنتهى الأغنية ، تصفيق ، الشيخ يحيى

قطع

مشهد ٢١ — تحت البواكى فى شارع محمد على — ليل / خارجى

يسير سعد وقاسم الذى نراه شاردا

سعد : بتفكر فى إيه يا قاسم ؟

قاسم : فى الشيخ سلامة حجازى . . يا ترى إيه احساسه وهو واقف قدام

كل الناس دول اللى بيسقفوا له ؟ وإيه احساسه لو أن غناه فى يوم ما عجبهمش وشتموه ؟

سعد : أنت إيه رأيك ؟

قاسم : رأيى أن مواجهه الناس هى أصعب حاجة فى الدنيا

سعد : أنا رأيى عكس رأيك تماما تعرف أنا دايما أتخيل نفسى واقف أخطب فى الناس وقادر أحرك مشاعرهم وأخليهم يصرخوا من الإعجاب ، أو يسكتوا كأن على رؤوسهم الطير .

قاسم : سبحان الله . أنت عارف أنا بأحلم بأيه أنا باحلم يا سعد أنى بعد ما أخلص مدرسة الادارة والألسن أسافر فرنسا . أدرس القانون فى جامعة أوروبية ، وأشوف باريس ، وأعاشر أهلها وأزور متاحفها وأتفرج على مسارحها ، وأعرف الدنيا على حقيقتها

قطع

مشهد ٢٢	حديقة قصر أمين بك	ليل / خارجى

قاسم يسير متجهاً للباب الداخلى يسمع صوت بسبسه ، ينظر نحو شباك الجيران ، يرى البنت فى ضوء القمر تنتظر فى نافذتها يدفع يده ليحيها ، لترمى له وردة ، يلتقطها ، تدخل وتغلق الشباك

قطع

مشهد ٢٣	غرفة قاسم	ليل / داخلى

قاسم بثياب النوم (جلابية) يأوى إلى سريره ، ويستند بظهره إلى السرير ، يقرب الوردة من أنفه ، يشمها بعمق ، ثم يغمض عينيه فى نشوة

قاسم : الواحد دلوقت يقدر ينام

قطع

مشهد ٢٤ **شارع بحلوان** **ليل / خارجى**

الشارع شبه خال ، النديم يقترب من باب أحد القصور ينظر يمينا ويسارا لا يجد أحدا .
البواب يقف ، النديم يقول له :

النديم : إيه أخبار الورد النهاردة ؟

البواب : مفتح كرامة للنبى . . اتفضل . .

يدخل

قطع

مشهد ٢٥ **أمام باب القصر الداخلى** **ليل / خارجى**

النديم يدق دقة معينة يفتح الباب فتحة صغيرة وتطل منه رأس أحد الأتباع

النديم : أمان

التابع : أدخل

يدخل

قطع

مشهد ٢٦ **قاعة فى فيلا** **ليل / داخلى**

النديم يبحث عن مقعد ، المجموعة تجلس الأفغانى ، محمد عبده ، أديب اسحق ،
عارف افندى آخرون

الأفغانى : أجلس يا نديم

يجلس النديم

أديب : أنت متأكد أن عرابى جاى يا نديم ؟

النديم : هو اللى قال لى أنه جاى

أديب : ربنا يسوقه

الأفغانى : وصل عرابى

يقفون احتراما له ، يفسحون له مقعدا

النديم : أتفضل هنا يا عرابى بك

أديب : لك وحشة والله

عارف : حلوان كلها نورت

عرابى يلاحظ أن محمد عبده ، لم يتحرك مطلقا

عرابى : إيه يا شيخ محمد ، ما بترحبش بى ليه ؟ زعلان منى ولا حاجة ؟

محمد : وحازعل منك ليه . أهلا بيك يا سيادة الاميرالاى

الأفغانى : لماذا يصر كل منكما على مناكفة صاحبه ؟ هل أنتما عدوان

عرابى : حاشا لله

محمد : كل ما فى الأمر يا مولانا أنى لا أحب أن يتدخل الجيش فى السياسة لأن العسكريين يا شيخنا لا يعرفون غير لغة القوة ، وأنا ضد القوة فى السياسة على طول الخط

عرابى : على أى حال ده مش وقت الخلاف أنا جيت بس عشان أقول لكم أن شريف باشا قدم إستقالته والخديوى قبلها

أصوات : معقول ؟ شريف باشا ؟

محمد : الخديو كشف حقيقته بدرى

الأفغانى : بهذه السرعة نسى كلامه معنا وجلسته بيننا باعتباره واحد منا

النديم : كل وقت وله آذان يا مولانا

أديب : يظهر أن كلام الشيخ محمد عبده لما قال أن الحكام مش همه الضمان لأى مكسب كان على حق

الأفغانى : أصمت يا أديب يا اسحق حتى نفكر ماذا نفعل ؟

عرابى : أننا لن نسكت على إهمال الحياة النيابية

محمد : حتعمل إيه يا عرابى بيه ؟

عرابى : ح أعمل كتير

محمد : للمرة الألف أكرر : أنا ضد تدخل الجيش فى السياسة

الأفغانى : لماذا تعارض دائما يا شيخ محمد ؟

محمد : يا سادة . . اسمحوا لى . . . أنا مصرى مثلكم . أتمنى أن يكون لمصر برلمان ونواب ينتخبهم الناس ، ودستور يحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، لكن هذا كله لا يأتى بالقوة ، ولا يفرضه الجيش على الحاكم . صحيح أن الحاكم يمكن أن يخاف من قوة

الجيش ، لكن انتبهوا انجلترا وفرنسا لن يتفرجوا على هذا صامتين ، وربما تدخلوا إلى جانب الخديو ، وهنا تكون الكارثة

الأفغاني : شيخ محمد ، من فضلك ، لا تثبط همتنا

محمد : أنا عارف أن كلامي غير مرغوب فيه . عشان كده حامشي . . . . سلام عليكم

ينصرف محمد ، الأفغاني لعرابي والأخرين

الأفغاني : نكمل يا سادة

قطع

مشهد ٢٧ — بيت سعد زغلول — ليل / داخلي

سعد يستقبل شيخه محمد عبده . يجلس وعليه علامات ضيق ، يزفر

سعد : اتفضل يا استاذنا . . اتفضل ما لك ؟

محمد : قلقان يا سعد ، قلقان ولقيت نفسي جنب منك قلت أجي افضفض معاك شويه

سعد : إيه اللي قالقك يا مولانا ؟

محمد : عرابي

سعد : عرابي رجل طيب ، فلاح زينا وما فيش في قلبه غير حب الناس

محمد : عارف . . لكن المشكلة أن عرابي عايز الجيش يكون له دور في السياسة ، وأنا خايف قوي من الموضوع ده

سعد : ليه يا مولانا ؟

محمد : شوف يا سعد ، التغير الحقيقي بعمله الناس مش الجيش . اللي عايز يغير في بلده مش هو اللي يحرك قواته ، لكن هو اللي يربي الشعب تربية صحيحة يعرفه حقوقه وواجباته ، يعلمه ازاي يحافظ على حقه وازاي يؤدي واجبه

سعد : لكن تربية الشعب عايزة وقت طويل

محمد : وماله ؟ إيه يعني عشرين تلاتين سنة في عمر شعب ؟

سعد : لكن الناس دايما بتفضل الشئ الأسهل والاسرع

محمد : وهنا مكمن الخطورة
سعد : والحل ؟
محمد : مش عارف ، لكن لازم يكون فيه حل . . لازم قطع

مشهد ٢٨ غرفة قاسم نهار / داخلي

قاسم يسرح شعره ، تدخل أمه
الأم : ياللا يا قاسم ، ابوك قعد على السفرة ، وأنت لسه فى أوضتك ؟
قاسم : يا ناس . . هو ذنب ؟ أبويا راجل عسكرى بيقوم من بدرى عشان عنده شغل بدرى أنا اصحا معاه ليه ؟ وأفطر بدرى ليه ؟ ماليش نفس
الأم : قاسم . . بتقول إيه ؟ طاعة أبوك لازمة يا حبيبى
قاسم : حتى الأكل فى البيت ده بناكله غصب عنا ؟ حاضر يا أمى
يتجه للباب ، يتوقف
قاسم : قولى لى يا أمى ، أنا من يوم ما اتولدت ما شفتكيش قاعده تاكلى مع والدى على سفره واحدة . . ليه ؟
الأم : أكل معاه ؟ عيب يا ابنى
قاسم : عيب ليه ؟ أنتى مش مراته ؟ ما تاكليش معاه ليه ؟
الأم : اهلنا علمونا كده
قاسم : وعلموكم كده ليه
الأم : يوه . . . وأنا ايشعرفنى ؟ قالوا لنا الست ما تاكلش مع جوزها وخلاص ، طب ده أمى الله يرحمها كانت تفضل واقفة تخدم على أبويا لحد ما يخلص أكل وبعديه أخواتى الصبيان والآخر تقعد هيه والبنات ياكلوا
قاسم : طب ليه ؟ احنا بندرس فى الشريعة أن الراجل والست متساويين فى الخلق ، ربنا زى ما خلق ده خلق دى . .
الأم : باقول لك إيه يا قاسم يا ابنى ، أنا مش فاهمة حاجة من الكلام بتاعك ده سايقه عليك النبى تبطل كلام وتجرى على الفطار بدل أبوك ما

يبهدلنا احنا الاتنين

صوت الأب يأتى من بعيد

أمين : يا قاسم . . يا ولد يا قاسم

الأم : عاجبك كده ؟ اهو بينادى عليك

قاسم : أدينى رايح له

يتجه لباب الغرفة

قطع

مشهد ٢٩ سفرة قصر أمين بك نهار / داخلى

قاسم وأبوه يأكلان ، الأب يؤنب ولده

أمين : النظام لازم يحترم . أنت لو عسكرى عندى كنت اديتك جزا على التأخير ده

قاسم : لكن أنا مانيش عسكرى يا والدى

أمين : حتى المدنيين لازم يتبعوا النظام

قاسم : حاضر يا والدى . . آسف

تأتى كهرمانة أثناء الحديث وتقف حتى ينتهى فيخاطبها إلبك

أمين : نعم ؟ واقفة كده ليه ؟

كهرمانة : تفيدة هانم بتقول لسعادتك تمر عليها فى اودتها قبل ما تخرج

أمين : طابور التمام حيستنى عشان تفيدة هانم طالبة الكلام قبل ما أخرج ؟

كهرمانة : أنا . . . . أنا . . . .

أمين : مش عايز كلام . اتفضلى روحى قولى لها البيه مش فاضى

كهرمانة : حاضر يا سيدى

تجرى ، قاسم ووالده ياكلان ، الوالد يتكلم أثناء الطعام

أمين : لما كنت والى على بلاد الأكراد قبل ما أجى مصر كنت عامل نظام صارم لكل شئ عشان كده ما حصلش أى تمرد طول مدة حكمى

تدخل تفيدة مندفعة تجاه أمين بك

تفيدة : أمين بك . . أنت بتهرب منى ليه افندم

أمين يقف فى عصبية . .

أمين : تفيدة . . أنت إيه اللى نزلك من فوق ؟ . . هى بقت فوضى . . ؟ محتاج أقولك أن المكان هنا مخصص للرجال

تفيدة : بس أنت مش قاعد مع حد غريب قاعد مع ابنى . . .

أمين : ولو . . . النزول هنا باذن وللضرورة . . إيه . . خلاص مش فاهمه الأصول . . .

تفيدة : ما هو . . .

أمين مقاطعا

أمين : يا الله يا تفيدة اطلعى على اوضتك أنا مش فاضيلك

تفيدة : امال فاضى لمين افندم ؟ للفلاحة ؟

يشتد غضب أمين بيه يضرب المائدة بيده

أمين : تفيدة . . اطلعى على اوضتك

تواصل وهى تبكى

تفيدة : لا افندم . . ده مش عدل ربنا . . . ده ظلم . . . الشرع قال عندى ليلة . . وعند الفلاحة ليلة . . . لكن أنت مش بيجى عندى خالص

أمين : كام يوم ماجيتلكيش ؟

تفيدة : عشرة أيام

أمين : العشرة أيام حيبقوا شهر . .

تفيدة : شايف أبوك ولد قاسم . . .

قاسم : يا والدى . . .

أمين : لو فتحت بقك حيبقوا شهرين . .

يتجه أمين للخروج عابرا الاثنين ، تفيدة تقول فى اعقابه . . .

تفيدة : أنت راجل ظالم افندم . . . ظالم

قاسم يأخذها فى حضنه مربتاً عليها ويخرجان من الكادر

قطع

مشهد ٢٩ (أ) | الطابق العلوى – للفيلا | نهار / داخلى راكور

قاسم وتفيدة يدخلان الطابق . . وهو ما زال يحيط ذراعه بها . . الجارية كهرمانة تأخذها منه وتعبر بها نحو حجرتها . . بينما نرى الأم تقف فى منتصف الصالة يتجه نحوها قاسم ويعبران الصالة نحو حجرة قاسم

قطع

مشهد ٢٩ (ب) | حجرة تفيدة بالدور العلوى | نهار / داخلى

تجلس تفيدة على كنبه اسطنبولى وكهرمانة تدلك لها رجلها . . وهى لا تزال تبكى . .

كهرمانة : ستى تفيدة . . عايزة أقولك كلمتين وخايفة أقولهم . .

تفيدة ترفع رأسها وهى تجفف دموعها . .

تفيدة : قولى كهرمانة . . ما تخافيش

كهرمانة : باقول يعنى عايزاكى تضحكى وتفرفشى . . وتبطلى حزن وعياط . . وحبة أحمر زواق يعنى . . وهدوم نوم شفتشى . . قوم سيدى . .

وهى تضحك فى خبث . . تفيدة مقاطعة . . وقد تحول البكاء إلى ابتسامة ثم إلى حزن

تفيدة : فاهمة . عايزة تقولى إيه كهرمانة عارفة . . لو لبست وقلعت هدوم بعدد أيام السنة . . برضه ما فيش فايدة . . هى أم الولد يا كهرمانة . .

خبط على الباب . كهرمانة تقوم تفتح . تجد أم قاسم . تفيدة تقف فى عصبية . .

تفيدة : جاية لحد هنا فلاحة ؟

أم قاسم تشير لكهرمانة بالخروج

أم قاسم : أخرجى أنت يا كهرمانة . .

كهرمانة تخرج وتقفل أم قاسم الباب . وتتقدم من تفيدة . .

الأم : كتر خيرك يا بنت الأصول . . أنا جاية عشان أقولك أن أمين بيه لا بيجيلك ولا بيجينى . . ما تظلمنيش

تفيدة : امال بيروح فين افندم ؟

الأم : فى اوضته من ساعة ما يرجع البيت ما يخرجش منها . . من يوم إسماعيل باشا ما انشال وهو مش طايق حد ولا طايق نفسه . .

تفيدة : طب واحنا مالنا افندم . . احنا شلنا إسماعيل باشا

الأم : أنت ناسية يا هانم أنك ياما حكيتى لى أن الخديو إسماعيل هو اللى جابكم من تركيا لمصر . . وهو اللى عين أمين بيه فى الجيش . .

تفيدة تكمل

تفيدة : وإداله ابعديه كمان . .

الأم : يبقى ازاى ما يزعلش عليه كل الزعل ده ؟

تتبدل نظرتها لها إلى حب . .

تفيدة : عندك حق . . أم قاسم انتى طيبة انت صحيح فلاح . . بس أنا باحبك

قطع

مشهد ٣٠ **أحد شوارع العاصمة** **ليل / خارجى**

يدخل حسن وقاسم من أول الشارع يحملان كتبهما عائدين من مدرستهما . .

حسن : أنا يا أخى مش فاهم . . الست مرات أبويا اللى اطلقت دى . . قريبتك ولا من بقية عيلتك ؟

قاسم : لا قريبتى ولا من بقية عيلتى . . .

حسن : أمال زعلان عشانها كل الزعل ده ليه ؟

قاسم : لاحساسى انها مظلومة . . ثم انت غريب يا حسن . . مش خايف ان اللى حصل فى مرات أبوك دى ممكن يحصل لوالدتك

حسن : أبويا يطلقها يعنى ؟ ما افتكرش . .

قاسم : وجاتلك الثقة دى منين . . ووالدك تغيير الحريم عنده حاجة سهلة . . .

حسن : لأن أمى بنت عمه اللى رباه وصرف عليه علشان كده هو يغير فى زوجاته زى ما هو عايز . . لكن ناحية أمى ما يقدرش يهوب .

يتوقف قاسم عن السير وينظر له فى حسرة ، يستأنفان السير ويخرجان من الكادر

قطع

مشهد ٣٠ (أ) **شارع آخر** **ليل / خارجى . راكور**

يدخل الاثنان الكادر ، فى عمق الكادر نرى موسيقى (حسب الله) تعزف أمام عربات الحنطور حسن وقاسم يتوقفان . . لتبين الموقف

حسن : يظهر أن فيه حد بيتجوز فى الشارع النهاردة

الموكب يتوقف أمام فيلا والد حسن

حسن : الله . . . ده الحاج يوسف وعروسته الجديدة

قطع

مشهد ٣٠ (ب) **أحد المشربيات** **ليل / خارجى**

تقف جارية سوداء فى المشربية تزغرد . . . ونسمع زغاريد أخرى . .

قطع

مشهد ٣٠ (ج) **ركن أمام الفيلا** **ليل/ خارجى . راكور**

يقف حسن وقاسم يشاهدان ما يحدث . . يعبر أمامهما بعض الرجال . . و عربات الحنطور التى جاءت بأهل العروس ، حسن يميل على قاسم . .

حسن : وحياة ربنا أنا معجب بالحاج يوسف

قاسم ينظر له صامتا . . يستطرد حسن قائلا . . .

حسن : أصل أبويا من رأيه أن الستات دول نعمة ومن غير الجواز والطلاق ما تعرفش تتمتع بالنعمة دى . . .

قطع

مشهد ٣٠ (د) **أمام مدخل فيلا يوسف** **ليل/ خارجي . راكور**

تنزل من العربة الحنطور عروس صغيرة لا تتعدى ١٨ عامًا ووراءها سيدات يزغردن . . وتخرجن من الكادر ، عربة حنطور أخرى ينزل منها الحاج يوسف . . ووراءه عدد من الرجال

قطع

مشهد ٣٠ (هـ) **زاوية أخرى للفيلا** **ليل/ خارجي . راكور**

الزاوية الأخرى للفيلا حيث نرى شبابيك الفيلا ووراءها بعض النسوة . . الحاج يوسف ينظر إلى أعلى قائلا . . .

الحاج يوسف : ما فيش خدامين فوق يردوا على الزغاريد دى . . . . ؟

قطع

مشهد ٣١ **غرفة قاسم** **ليل / داخلي**

قاسم يستند على ظهر السرير ، يكلم نفسه بصوت مسموع وهو فى غاية التأثر

قاسم : الشيخ محمد عبده عنده حق فى كل كلمة قالها

يردد جملة محمد عبده

قاسم : « اذا كنا نحن أهل الفكر ، ننادى برفع الظلم عن الناس من الناحية السياسية فالبلد من الناحية الاجتماعية يحتاج لمن ينادى برفع الظلم عن المرأة »

يفتح درج مكتبه ، يقلب فيه ، يستخرج ملفا ، وريشة ، يجلس على المكتب ويكتب بخط كبير جميل

« البلد من الناحية الاجتماعية تحتاج لمن ينادى برفع الظلم عن المرأة »

قطع

يسير جمال الدين الأفغانى وعارف افندى قريبه الذى يرتدى ثيابا أفغانية مثله ، الأفغانى يسبق ، عارف افندى يخاطبه

عارف : على مهلك يا مولانا

الأفغانى : يا عارف افندى ، أسرع أنت بدلا من أن تطلب منى أن أمشى ببطء

عارف : امرى إلى الله ، أسرع أنا لألحق بك

عربة يجرها حصانان ، من العربات المغلقة ، تخرج من شارع متقاطع وتسد عليهما الطريق تقريباً ينزل من بابى العربة عدة ضباط ، يسرعون نحو الرجلين ، نرى الضابط الذى استدعى أمين بك من قبل على رأسهم ، يخاطب الرجلين

الضابط : أنت جمال الدين الأفغانى ؟

الأفغانى : نعم

الضابط : وأنت عارف أبو تراب قريبه ؟

عارف : أيوه أنا عارف أبو تراب

الضابط : فين اوراقكم ؟

يخرجان الأوراق

الأفغانى : هاهى الأوراق

عارف : ادى الأوراق سليمة ٢٤ قيراط

يأخذها ، يفحصها ، يهز رأسه ، ثم يأمرهما وهو يشير للعربة

الضابط : اركبوا

الأفغانى : إلى أين ؟

الضابط : مشوار صغير

الأفغانى متحديا

الأفغانى : لن اركب حتى أعرف إلى أين تأخذنا

الضابط يشير للأخرين فيتأ بطون ذراعى كل رجل من الرجلين ، ويجرانهما إلى العربة ، ونسمع أصوات

أصوات : تعال ، عدى ، بلاش غلبه

يضعونهما فى العربة ، البعض يركب معهما ، يغلقون الباب ، البعض يتعلق على جانبى

العربة . أحد الضباط يأمر للعربجى

أحد الضباط : اطلع

تتحرك العربة مبتعدة

قطع

مشهد ٣٣	**مقهى متاتيا**	**نهار / داخلى**

حلقة الشيخ الأفغانى بدون الشيخ ، وبدون محمد عبده وأديب اسحق ، النديم فى صدر الحلقة ، ينظر فى ساعة جيبه

النديم : الشيخ اتأخر يا اخواننا

صوت ١ : مش عادته يتاخر

صوت ٢ : الغايب حجته معاه . . يمكن يكون تعبان ولا حاجة

النديم : لو تعبان كان عارف افندى بلغنا

صوت ١ : إيه رأيكم ناخد بعضنا ونروح له بيته

الشيخ محمد عبده يصل

محمد : الشيخ مش فى بيته يا حضرات

النديم : مش فى بيته ؟ امال فين ؟

محمد : قلبى بيقول ان فيه شئ حصل للشيخ الأفغانى

يصل أديب اسحق

أديب : الشيخ الأفغانى يا سادة اتنفى إلى الهند

محمد : جبت الكلام ده منين يا أديب يا اسحق ؟

أديب : أنت ناسى أنى صحفى يا شيخ محمد ؟

للجميع

أديب : الشيخ انقبض عليه يا ساده ، واترحل للسويس ومن هناك ركبوه مركب مسافرة الهند

محمد : كل ده واحنا مش دريانين ؟

النديم : واضح أن الخديوى توفيق ناوى يصفى كل المعارضين له

أديب : ومعنى كده أن الدور علينا

محمد : هى دى بداية الأخطاء الكبيرة . المعارضين أصحاب الأقلام أرحم ألف مرة من المعارضين اللى بيستخدموا القوة لفرض رأيهم وبكرة الخديو يدفع تمن الغلطة دى غالى . .

النديم : اسمعوا يا حضرات ، مادام المسألة وصلت للقبض على الناس يبقى ما فيش داعى للاجتماعات من هنا ورايح . . . ياللا . . . اتوكلوا على الله

ينصرفون واحداً بعد الآخر عدا محمد عبده وأديب اسحق

أديب : مامشيتش ليه أنت كمان يا شيخ محمد ؟

محمد : أنا بالذات سواء مشيت أو فضلت فالأمر سيان ، لأن الدور علىّ

أديب يمسك ذراعه مشجعا

أديب : الرب يرعاك يا شيخ محمد . . . الرب يرعاك

قطع

مشهد ٣٤	حديقة قصر أمين بك	ليل / داخلى

يبدأ المشهد بالقمر فى السماء ، قاسم فى مكانه المعتاد يتطلع نحو الشباك يشير للبنت لتنزل ، تهز رأسها بالإيجاب ، يروح ويجئ قلقاً ، يأتى سباعى الجناينى ، ينظر إلى قاسم مستغربا

سباعى : واقف كده ليه يا قاسم افندى ؟

قاسم : أأ . . . . لا . . . . مافيش

سباعى : مافيش ازاى ؟ حد يقف فى الضلمة كده بالليل من غير سبب ؟

بشجاعة

قاسم : لأ بسبب ، باشم هوا . ممنوع أشم هوا ؟ ولا لازم أخد أذن منك ؟

سباعى : خلاص يا سيدى أنا بأسأل بس

ينصرف ، قاسم يروح ويجئ ، يطل وجه الحبيبة شاهيناز من وراء السور . قاسم يجرى نحوها

قاسم : أخيرا جيتى ؟

شاهيناز : مساء الخير يا قاسم افندى

قاسم : مساء الخير . . لكن عرفتى أسمى ازاى ؟
شاهيناز : سألت
قاسم : طب انتى اسمك إيه بقى ؟
شاهيناز : اسمى ؟ شاهيناز
قاسم : الله . . . اسم جميل . لكن أنتى خرجتى ازاى
شاهيناز : قلت لهم حاتمشى فى الجنينة ، لكن أنا عارفة أكيد حيبعتوا الأغا ورايا دلوقت

صوت الاغا من بعيد ، خافت لكنه حاسم

الأغا : شاهيناز هانم . . . شاهيناز هانم . . .
شاهيناز : يا خبر ، ده جاى ناحيتنا

تجرى نحو البيت

قاسم : استنى بس

الأغا يقترب ، وهو رجل ضخم الجثة أسمر

الأغا : شاهيناز هانم

قاسم يطأطىء حتى لا يظهر من السور ، الأغا يستمر فى ندائه حتى يعبر المكان

الأغا : شاهيناز هانم . . . شاهيناز هانم

قاسم يلتقط انفاسه

قطع

مشهد ٣٥ صالة بيت محمد عبده بالقاهرة ليل / داخلى

يدخل الشيخ محمد عبده صامتاً ، يجلس على أريكة عربية شاعرا بالارهاق ، تأتى زوجته من الداخل

ست الدار : أنت جيت يا شيخ محمد ؟
محمد : جيت يا ست الدار . . البنات فين امال
ست الدار : ناموا
محمد : نوم العوافى . . باقول لك إيه يا ست الدار حضرى نفسك للسفر أنتى والبنات الصبح إن شاء الله
ست الدار : على فين ؟

محمد : على البلد

ست الدار : ليه ؟ فيه حاجة فى البلد ؟

محمد : لا ، البلد بخير ، لكن أنا عايزكم تروحوا تتفسحوا شويه ، وتطلى على الأرض والدار

ست الدار : حاضر يا شيخ محمد ، ولو أنى حاسه أنك مخبى على حاجة

يتنفس بحرقة

ست الدار : مالك يا شيخ محمد . . فضفض يا أخويا

محمد : مالى على الله

دق عنيف على الباب

ست الدار : إيه ده ؟ مين اللى بيخبط كده ؟

محمد : دول اللى كنت مستنيهم

يفتح الباب ، يجد الضابط السابق ومعاونوه

الضابط : أنت الشيخ محمد عبده ؟

محمد : أنا الشيخ محمد عبده

الضابط : صدر أمر من الخديوى بنفيك لقريتك

محمد : أهلا بالنفى فى سبيل مصر

قطع

نهاية الحلقة الأولى

الحلقة رقم (٢)

مشهد ١	الأزهر	نهار / داخلى

قاسم أمين / سعد زغلول

قاسم : الشيخ محمد عبده يتنفى ؟ ازاى ؟

سعد : ازاى وليه دى اسئله منطقيه بتاعة واحد عايز يفهم ، لكن اللى بيجرى حوالينا ده كلام مالوش منطق مايتفهمش . .

قاسم : يعنى نسكت ياسعد ؟

سعد : السكوت ساعات بيكون عين العقل احنا لازم فى الفترة دى نهمد لحد مايبان لنا طريق نمشى فيه . .

قاسم : معاك حق . . فى الظروف دى أهم حاجة الواحد ينتبه لمذاكرته لحد ماربنا يفرجها .

سعد : شوف مستقبلك عشان تبقى موظف قد الدنيا ونفرح بيك ياعم قاسم

قاسم يهز رأسه فى عدم رضا

قطع

مشهد ٢	غرفة تفيده	ليل / داخلى

تدخل كهرمانه على تفيدة مسرعة

كهرمانه : الحقى ياتفيدة هانم . . الحقى

تفيدة : فيه أيه كهرمانه ؟

كهرمانة : سيدى أمين بيه مش حيجيلك بعد كده ابدا . .

تفيدة : بتقولى ايه مخبوله انتى ؟

كهرمانه : من غير زعل . . انتى عارفه مين بره ؟

تفيدة : مين ؟
كهرمانه : أغا من قصر عابدين . . عارفه بيعمل ايه ؟
تفيدة : بيعمل ايه ؟
كرمانه : جايب جاريه من جوارى القصر هديه لسيدى . .
تفيدة : جاريه ؟
كهرمانه : بنت صغيره انما ايه . . قمر
تفيدة : امان ياربى . . مش كفايه الفلاحه ؟ كمان جارية ؟
كهرمانه : حظك ياستى . .
تندفع نحو الباب خارجة
كهرمانه : رايحه فين بس ياستى ؟
تفيدة لا ترد ، تخرج

قطع

مشهد ٣ **وراء حاجز أرابيسك فى صالة قصر أمين بك** **ليل / داخلى**

أم قاسم تقف وراء الحاجز لترى ما يجرى بين زوجها والأغا ، بينما تفيدة تندفع للخارج . . أم قاسم تمسك بها . وتقول هامسة .
الأم : تعالى هنا ، رايحه فين ؟
تفيدة : سيبنى أفندم ، أنا مش ممكن أسكت على الكلام ده . .
الأم : استنى الأول لما نشوف ايه اللى حيحصل . .
تنظر معها من وراء البارافان الأرابيسك .

قطع

مشهد ٤ **بهو قصر أمين بك** **ليل / داخلى**

أمين يقف مع الأغا والجارية وقاسم يجلس متابعاً



أمين بك مع جلنار (الجارية التى أهداها الخديو)

أمين : فضل أفندينا على العين والراس أرجوك تبلغه تشكراتى يا حضرة الأغا . .

الأغا ١ : أشكره بنفسك بكره فى سجل تشريفات القصر . .

أمين : ان شاء الله اسمى يكون أول اسم فى سجل التشريفات بكره . .

الأغا ١ : باذنك افندم . .

ينحنى انحناءة خفيفة وينصرف . أمين بك يلتفت للجارية

أمين : هيه ياستى ، اسمك ايه ؟

جلنار : جلنار . .

أمين : عاشت الأسامى . .

تخرج تفيدة من وراء الحاجز

تفيدة : لا عاشت ولا كانت أى جارية جديدة تدخل القصر ده أمين بك ، أنت مش تعدل مع زوجاتك الاتنين افندم ، ازاى تجيب عليهم كمان جارية ؟

أمين : انتى مش عايزة تبطلى صوتك العالى وعصبيتك دى ؟

تفيدة : مش حابطلهم خالص افندم

أمين : كده ؟ على كل حال انتى عارفة عقابى قاسى ازاى . . اتفضلى . .

تفيدة : لا افندم ، . . أنا مش اتفضل أنا لازم افهم ايه حكايتك ؟

تأتى الام وتجذب تفيدة للداخل

الام : تعالى يا ست تفيدة ، تعالى ما تجريش الشر . .

تفيدة : انا عايزه أجر الشر . .

الام : قلت تعالى . .

تجذبها للداخل . . . . . .

جلنار : آسفة يا سيدى ، ما كنتش اعرف ان وجودى هنا حيعمل مشكلة . .

أمين : امنعى الكلام . .

ينظر نحو الحاجز الأرابيسك ويصفق منادياً

أمين : كهرمانة . . كهرمانة . .

تاتى كهرمانة مسرعة . . .

كهرمانة : افندم سعادة البيه . .

أمين : خدى جلنار شوفى لها اوده تنام فيها . .

كهرمانة : امرك يا سيدى . .

لجلنار . .

كهرمانة : تعالى . .

تمشى كهرمانة ووراءها جلنار يصعدان السلم

قطع

مشهد ٥	**غرفة تفيده**	**ليل / داخلى**

تفيدة تبكى ، ام قاسم تواسيها

الام : خلاص بقى ياست تفيدة ، احمدى ربنا انه فوت لك معارضتك له المره دى

تفيدة : ده ظلم افندم . . ليه ربنا اخلق ستات غلابه كده ؟ ليه يدى الراجل الحق انه يتجوز عليها ، ويجيب كمان جوارى غير الزوجات معاها ؟ الستات دول افندم مش بنى ادمين زى الرجاله ؟

الام : ما تعترضيش على حكم ربنا ياست تفيدة . .

تفيدة : لا افندم ، ربنا قال العدل وانا سمعت من الشيخه ان النبى عليه الصلاة والسلام . .

الام : عليه الصلاة والسلام . .

تفيدة : كان بيقعد بين الستات بتوعه يكلمهم ، يلاعبهم ، وياخد معاه واحده منهم كل ما يسافر ، لكن احنا مش لنا اى قيمة . . احنا زى كرسى كنبه . . كاننا مش بنى ادمين

تقول باحساس بالقهر . . .

الام : ارضى بحكم ربنا ياست تفيدة عشان ما نتعبش . .

تفيدة : لا افندم . . انا تعبانه . . تعبانه جدا افندم . .

قطع

مشهد ٦ — فناء مدرسة الادارة والالسن — نهار / خارجي

يقف قاسم وحسن بينما الطلبة يروحون ويجيؤن . .

حسن : يعنى ابوك كمان بقى عنده تلات ستات ؟

قاسم : هو لسه مش باين ان كان حيخلى الجارية دى ضمن الحريم والا لا . . انما عنده جارية . .

يصفق حسن استحسانا . . .

حسن : احب النبى . .

قاسم : لكن قل لى ، ابوك ما جربش حكاية الجوارى دى ليه ؟

حسن : لا يا عم ، الجوارى دى لزقه بغرا ما يعرفش يتخلص منها ، انما الجواز فى ثانية يروح مطلق ويريح دماغه . . وبعدين الجوارى تكلفتها عاليه ، حيشترى ويدفع ، انما الجواز ارخص . .

قاسم : الجواز ارخص ؟

حسن : ايوه ، الناس فى مصر اغلبهم فقرا ، والبنات بالتالى عبء على اهاليهم . . قاعدين ياكلوا ويشربوا ويكلفوا اهاليهم من غير لازمه ، عشان كده اهاليهم بيجوزوهم باى طريقة عشان يخلصوا من مصاريفهم

قاسم : تعرف يا حسن انى ما اعرفش اى حاجة عن الناس الفقرا اللى انت بتتكلم عنهم . .

حسن : ده عيب تربية القصور . .

قاسم : بس حاعرف الناس دى وحاعرف كل شئ عنهم . .

قطع

مشهد ٦ مكرر (أ) — شارع فى القاهرة — نهار / خارجي

قاسم وسعد يسيران . . . .

سعد : حد يا ابنى يسيب شوارع الحلمية النضيفة ، وقصورها العامرة ويطلب يشوف أحياء الناس الغلابة ؟

قاسم : أنا . . . .

سعد : والله يا اخى انت تحير . . انت ناسى انك ابوك تركى وان الاتراك فى مصر . .

قاسم : ما تكملش يا سعد . . انا مصرى زيى زيك ، ولا زم اعرف كل حاجة عن مصر . .

سعد : خلاص يا سيدى ، انت حر . . .

يواصلان السير . .

قطع

مشهد ٦ (ب)	**شارع فى حى شعبى**	**نهار / خارجى**

على ناصية الشارع حنفية عمومية تزاحم عليها البنات بالصفائح والأوعية النحاسية

بنت ١ : اوعى يا اختى . . وسعى كده

٢ : الدور على انا . .

١ : لأ على أنا . .

عامل الحنفية الذى يمسك خيرزانه ويتكلم بحزم لبنت ١

عامل : بس يا بنت انتى وهى ، مش عايز خناق ، املى انتى الأول . .

يدخل قاسم وسعد ، يقفان لحظة ، يرى البنات حافيات ، فى ثياب رخيصة بالية يحملن أوانى الماء على رؤوسهن

سعد : ايه رأيك ؟

يسيران الى قهوة فقيرة فى الشارع . سعد لقاسم . .

سعد : أقعد . .

يجلسان . سعد يشير لكوم زباله عليه أولاد وبنات فى سن الطفولة يبحثون عن بقايا أكل ويأكلون منه . . عينا قاسم أمين تجحظان غير مصدق

سعد : ايه رأيك ؟

قاسم يمد يده فى جيبه ويقف

قاسم : ممكن اديهم مساعدة . .

يجذبه للجلوس . . . . .

سعد : حاجة ايه ؟ هو نفر واحد ولا عشرة انفار ؟ دى أحياء كاملة الفقر معشش فيها ، الولاد الصبيان بيعافروا عشان يلقطوا رزقهم ، لكن البنات . .

قاسم : عارف . . عبء على أهاليهم عشان كده بيجوزوهم بأى شكل ويتخلصوا منهم . .

حسن : ايه اللى جابكم هنا ؟

قاسم : (بدهشة) حسن ؟ انت اللى ايه جابك هنا ؟

حسن : يا ابنى انا زبون دائم فى القهوة هنا . . اسأل الشيخ سعد . . . . هو يقعد يتأمل فى حال الغلابة

سعد : وانت تقعد تعاكس البنات . . .

حسن : (يضحك) وليه لأ . . يا اخوانا صدقونى الحريم دول نعمة

تسير فتاه ٢ حاملة صفيحة الماء على رأسها . . .

حسن يعاكسها

حسن : الواد ده اسمه حسن . . . . يا سيدى الشعرانى . . نظره

تشيح بوجهها الى الناحية الأخرى بدلال . قاسم يشير لما حوله ويخاطب سعد . . .

قاسم : ياترى يا شيخ سعد فى حالتنا دى نقدر نقول عايزين نحرر المرأة من سيطرة الراجل ولا من الفقر ؟

سعد : من الاتنين يا صاحبى . . المهم إنها تتحرر . .

قطع

مشهد ٧	ديوان قطار	نهار / داخلى

يجلس فى الديوان النديم وأديب اسحق

اديب : آخر المطاف أدينا راجعين إسكندرية تانى ياسى نديم زى ما رحنا زى ما جينا

النديم : زى ما بيقول المثل المصرى . . يادى الشيلة يادى الحطه راح على جمل جه على قطة . .

اديب : بتجيب الامثلة دى منين يا اخى ؟

النديم باسما . .

النديم : من امى اصل امى دى كنز أمثلة شعبية . .

اديب : بتنكت كمان ؟

النديم : وما انكتش ليه ؟ تعرف يا اديب يا اسحق لولا النكت على المصريين كانوا طقوا وبعدين حنزعل ليه ؟ احنا حظنا احسن من الأفغانى ومحمد عبده لا اتقبض علينا ولا اتفينا ، انت راجع للجريدتين بتوعك ، وانا راجع لمدارس الجمعية الخيرية الاسلامية اللى انشأتها فى هدوء عشان اطلع لمصر شباب يكمل مسيرتنا . .

اديب : ما قلتش حاجة يا سيدى ، لكن تفتكر اننا فى ظل الجو ده . . حنعرف نكتب حاجة فى الجرايد ؟

النديم : عشان ما تشيلش الهم اعمل برأى معاوية اللى بيقول . . ولو كان بينى وبين الناس شعرة رأس ما انقطعت اذا هو شد أرخيت واذا أرخى شددت . .

القطار يقف . .

اديب : آدينا وصلنا ، ياللا بينا . .

يقفان ، ينفتح الباب ويدخل ضابط شرطه برتبة يوزباشى

الضابط : مين فيكم اديب اسحق ؟

النديم : عايزه ليه ؟ ما دفعش ايجار الشقة ولا مراته رفعت عليه قضية نفقه ؟

الضابط : بتهزر ؟

النديم : آه صحيح ، ده مسيحى ما تنفعش معاه قضية النفقة . .

الضابط : ممنوع الكلام . . من فيكم اديب اسحق ؟

اديب : انا اديب اسحق . .

الضابط : اتفضل معايا . . حضرة الحكمدار عايزك . .

يتبادل النظرات مع النديم ، يطمئنه

النديم : حنروح سوا نشوفه عايز ايه . .

اديب : الامر ياسى نديم ، لما نشوف اخرتها معاهم ايه . .

الضابط : نديم ؟ هو انت ؟ دانت مطلوب انت كمان . . اتفضلوا معايا انتم الاتنين .

النديم لأديب . . . .

النديم : حبكت تناديني باسمى قدامه ؟ اتفضل يا اخويا . .
يتجهون للباب . .

قطع

مشهد ٨ | مكتب الحكمدار | نهار / داخلى

الحكمدار يخاطب النديم وأديب أسحق اللذين يقفان امامه فى حراسة الضابط . . .

الحكمدار : شوف يا سيد انت وهو ، انا عندى تعليمات أعد عليكم انفاسكم ، اراقب حركاتكم ، سكناتكم ، عشان كده قلت انبهكم من الأول ، لانى ما عنديش هزار ، انا باضرب ، باضرب بشدة بدون رحمه . .

النديم : ومين قال لك يا حضرة الحكمدار اننا حنعمل اى حاجة تضر بالأمن ؟ احنا رجال الخديوى واكبر أنصاره فى إسكندرية ، والايام بيننا . .

الحكمدار : حنشوف . .

لاديب . .

الحكمدار : وانت ؟

اديب : يا عمى ، انا راجل شامى ، اذا ضايقتكم رجعونى بلدى . .

الحكمدار : مش بعيد . .

النديم : مطلوب مننا حاجة تانى ؟

الحكمدار : لا . . اتفضلوا

لليوزباشى

سيبهم . .

يؤدى التحية

النديم : سلام عليكم . .

يخرج النديم واديب

قطع

قاسم أمين بقفطان النوم والطاقية ، يجلس الى المكتب للمذاكرة . . الباب مفتوح – جلنار تقف على الباب

جلنار : بتعمل ايه ؟

يشعر كمن وخز ، فيهب واقفا وقد جحظت عيناه ، يقول مرتبكاً

قاسم : انتى . . انتى . . انتى ايه اللى جابك هنا ؟

جلنار : رجلىَ

قاسم : طب خلى رجليكى تاخدك من هنا زى ما جابتك اعملى معروف . . .

لا تتحرك . . . يتبصص نحو الباب فى قلق

قاسم : طب فهمينى ، عايزة ايه بالضبط

جلنار : عايزاك تعلمنى القراءة والكتابة

قاسم : اعلمك ؟ انتى مش عايشه فى مصر ؟ فى ولد يعلم بنت ؟

جلنار : ما هو ما فيش ستات متعلمين كنت رحت لهم . .

قاسم : يا بنت الحلال ، هنا فيه حاجتين حاجة اسمها حريم وحاجة اسمها رجال والاتنين ما يصحش يكون فيه بينهم اى صله . .

جلنار : طب ليه ؟

قاسم : انا ايش عرفنى ؟ هو أنا اللى عملت كده ؟

جلنار : يعنى مش حتعلمنى ؟

قاسم : لأ . . .

جلنار : طيب يا قاسم افندى ، كتر خيرك . .

تتجه لتخرج ، يستوقفها . . . . .

قاسم : استنى ، انت قبل ما تيجى هنا كنتى فين بالضبط ؟

جلنار : كنت عند ام افندينا . . .

قاسم : ومشتك ليه ؟

جلنار : كانت بتقول على انى جريئة اكتر من اللازم . .

قاسم : هو الجراءة عيب ؟

جلنار : فى الستات عيب . . عشان كده كان نفسى ابقى راجل . الراجل

واخد كل حاجة ، لكن الستات مش واخدين اى حاجة . . . نهايته تصبح على خير . .

تنصرف ويتابعها من خلال الباب المفتوح

قطع

مشهد ١٠ ممر الجناح الذى يسكن قاسم احدى غرفه ليل / داخلى

جلنار تخرج من غرفة قاسم ، ام قاسم تدخل من باب الجناح ، لحظة مواجهة صامتة ، فى عينى الأم غضب مكتوم ، الأم تخاطب جلنار . . .

الأم : ايه اللى جابك هنا ؟

جلنار : . . . . كنت باتعرف على البيت

بحزم . .

الأم : طب اتفضلى على اودتك

جلنار : حاضر . .

تمسك الأم بها . .

الأم : حسك عينك تهوبى الناحية دى تانى فاهمة ؟

جلنار : حاضر . .

تنصرف جلنار . . الأم تتجه لغرفة ابنها

قطع

مشهد ١١ غرفة قاسم ليل / داخلى

الام تتوقف على الباب ، تنظر لقاسم بحدة ، ينظر للارض ، تغلق الباب بحدة . . يتجه للباب ، يغلقه بالمفتاح ، يرقد فى السرير غير مصدق مرور الأمر بخير

قاسم : معقول اللى حصل ده ؟

قطع

تفيدة وكهرمانة . . . . . .

تفيدة : مش طايق كهرمانة . . كل ما افتكر البنت دى جسمى يقيد نار . .

كهرمانة : الله يكون فى عونك يا ستى ، البنت حلوة وصغيرة وتتحب . .

تفيدة : والرجاله لما بيكبروا بيتجننوا

كهرمانة : آه والله . . .

تفيدة : طب نعمل ايه بنت كهرمانة ؟

كهرمانة : اسحرى له . .

تلمع عيناها . .

تفيدة : بتقول ايه بنت ؟

كهرمانة : اسحرى له . .

تفيدة : صح كهرمانة ، مضبوط بنت . . . . لكن انتى اعرفى واحد سحار؟

كهرمانة : اعرف واحد منجم انما ايه . . . . . ما تقوليش لعدوك عليه . .

تفيدة : خلاص ، روحى له ، خليه يعمل له عمل يكره بنت جلنار ، وله حلاوة . .

كهرمانة : حلاوة ايه يا ستى ، الدفع لازم يكون مقدم . .

تفيدة : عايز كام بنت ؟

كهرمانة : هاتى جنيه ولا اتنين جنيه لحد ما اشوف طلباته . .

تفيدة : طلبات تانى غير اتنين جنيه دهب ؟

كهرمانة : الحاجات دى مش عايزة بخل يا ستى

تفيدة : خلاص بنت خلاص . .

تفتح شكمجية وتخرج جنيهين . . .

تفيدة : خد ، المهم عاوز نتيجة قوام قوام

كهرمانة : عينى يا ستى . .

قطع

مشهد ١٣ — شارع بالقاهرة — نهار / داخلى

سعد وقاسم يسيران . . . . .

سعد : الغمة طالت يا قاسم

قاسم : عشان كده انا متفائل

سعد : نعم . . ؟

قاسم : مش بيقولوا كلما اشتد الكرب هان

سعد : تفتكر انه حيهون ؟

قاسم : حيهون . .

سعد : ااه . . . وحشنى الشيخ محمد عبده وقهوة متاتيا . .

قاسم : كله كوم والشيخ محمد عبده كوم تانى لكن ما اظنش انه حيرجع طول ما الخديو توفيق هو رئيس مجلس النظار

سعد : ربنا قادر يريحنا من قبضته ، ويبعت لنا رئيس نظار غيره . .

قاسم : حسب نظريه كلما اشتد الكرب هان انا شايف انها حتفرج قريب . .

سعد : يا رب . .

بائع جرايد ينادى . . . . .

البائع : اقرأ المحروسة . . اقرأ المحروسة . . تعيين رياض باشا رئيس للنظار اقرا رئيس النظار الجديد . . . .

قاسم وسعد يتبادلان النظرات غير مصدقين . .

سعد : معقول ؟

قاسم : مش قلت لك كلما اشتد الكرب هان ؟

البائع : اقرأ المحروسة . . اقرأ المحروسة رياض باشا رئيس للنظار . .

مزج

مشهد ١٤ — قاعة العرش — نهار / داخلى

يبدأ المشهد برياض باشا يسير نحو العرش . يتوقف قبيل العرش بقليل ، ينحنى أمام

الخديو الذى ينهض مخاطبا

توفيق : مبروك يا دولتلو رياض باشا . .

رياض باشا . ينحنى مرة أخرى باحترام . . . . .

رياض : شكرا يا افندينا . .

توفيق : فى أول لقاء بيننا احب ابلغك بمهمتك كرئيس للنظار . . أولا عايز قبضتك تكون حديدية الأمن والنظام لهم الأولوية . . .

رياض : أن شاء الله يا مولاى . .

توفيق : عايز احس ان اختيارى كان فى محله

رياض : مولاى ، احنا مش حنختلف على القبضة القوية ، لكن احب اقول لك انى ناوى اقوم ببعض الاصلاحات يعنى مثلا نلغى السخرة ، نحسن مستوى المعيشة . . لازم نعمل شئ من التوازن . . .

توفيق : اعمل اللى يعجبك ، المهم عندى هو السيطرة ، على زمام الامور الصحافة تتكلم بحساب . . . والجيش اهم شئ الجيش ، لازم القادة يصحوا وما يدوش اى فرصه للضباط المصريين للتمرد زى ما حصل قبل كده . .

رياض : تأكد يا مولاى ان ناظر الحربية عنده تعليمات بكل شئ . .

قطع

مشهد ١٥ قاعة اجتماعات بوزارة الحربية نهار / داخلى

يبدأ المشهد بالكاميرا على ناظر الحربية عثمان باشا رفقى كالطاووس . الضابط ينادى بصوت جهورى .

الضابط : عثمان رفقى باشا . . حضرات الظباط ثابت

تنتقل الكاميرا لتقدم لنا الحاضرين وهم ضباط اتراك ذوو شوارب مفتولة ووجوه حمراء ، وبينهم أمين بك فى حاله ثبات . . يجلس عثمان رفقى

عثمان : حضرات الظباط . . المجلس ده انا عقدته النهارده للظباط الاتراك فقط ، لان التعليمات اللى عندى واضحه بخصوص السيطرة على الجيش ، الصراع بيننا وبين الظباط المصريين دلوقت بقى صراع حياه أو

موت . . يعنى يا احنا ياهم . . واظن ان ما فيش حد من حضراتكم مستعد يسيب مكانه ورتبته والنعم اللى هو فيها ويتحول تابع لظابط مصرى فلاح .

احد اللواءات « المتلمعين » يقف مزهوا وهو اللواء خسرو

خورشيد بك : سعادة عثمان باشا رفقى ناظر الحربية ، اسمح لى أسأل سعادتك : ايه الحاجات المطلوبة مننا بالظبط ؟

عثمان : سؤال وجيه يا خورشيد باشا المطلوب الاتى : عدم اعطاء اى فرص للظباط الفلاحين - تقديم الاتراك عليهم فى كل شئ - اخد المصريين بمنتهى الشدة عند الوقوع فى اى خطأ

يقف أمين بك

أمين : اسمح لى يا سعادة الباشا ناظر الحربية

عثمان : اتفضل يا حضرة الاميرالاى

أمين : السياسة دى كانت سبب فى مشاكل عديدة أيام أفندينا إسماعيل باشا وكلنا فاكرين مظاهرة الجيش ونتايجها

عثمان رفقى يصاب بالهياج

عثمان : ايه الكلام اللى باسمعه منك يا حضرة الاميرالاى ؟ وصلت لحد انك تعدل على ؟ حتعلمنى اتصرف ازاى ؟ نسيت نفسك يا صاحب العزة

يحاول أمين تهدئته

أمين : عثمان باشا . . أنا . . أنا

عثمان : أنت ايه ؟ أنت تروح تشتغل مع عرابى احسن طبعا ما هو لازم يكون ابنك نضح عليك هو مش تلميذ الافغانى ومحمد عبده ؟

أمين : سعادة الباشا . . .

عثمان : ما تتكلمش ، اتفضل اقعد يا حضرة الاميرالاى . . . . .

يجلس مقهورا . . عثمان رفقى للجميع

عثمان : حضرات الضباط السياسة اللى قلتها تتنفذ بالحرف الواحد من غير اى تراخى مفهوم ؟

لامين

أما أنت يا أمين بك فأنا باحذرك ، لو اتكرر موقفك ده تانى فأنا حاحولك للتقاعد انتهى المجلس

يقف

قطع

مشهد ١٦ مكتب مصطفى باشا فى نظارة الخارجية ليل / داخلى

مصطفى باشا تركى ، فى نفس عمر أمين بك ، يرحب به

مصطفى : اتفضل يا أمين بك . . شرفت المكتب

أمين : الله يحفظك . . الحقيقة لقيت نفسى متضايق قلت ما فيش حد افضفض معاه غير مصطفى باشا فهمى

مصطفى : اهلا بيك

يرى وجهه متغيرا مهموما

مصطفى : ياه ، دانت باين عليك مهموم قوى

أمين : حاطق يا باشا

مصطفى : ليه يا راجل ده ما فيش حاجة تستاهل .

أمين : بانبه عثمان باشا رفقى لخطورة التفريق فى المعاملة بين المصريين والاتراك ، عاملنى بمنتهى القسوة ، وهددنى بالطرد من الجيش

مصطفى : بس كده ؟ اذا كان على عثمان باشا فأنا حاعاتبه على شدته معاك ، وما تقلقش من ناحيته ، لكن اذا كنت عايز نصحيتى مالكش دعوة خالص بالمصريين

نرى فى عينى أمين بيه تساؤلا

ما تستغربش . البلد دى يا أمين بيه احنا بنورث الحكم فيها من مئات السنين من ساعة شجرة الدر ما قتلت توران شاه والاتراك بيحكموا مصر ، مرة تحت اسم المماليك ومرة تحت اسم الدولة العثمانية ازاى بقى بعد العمر ده كله نسمح للفلاحين دول تبقى راسهم براسنا

أمين : دول اصحاب البلد يا مصطفى باشا

مصطفى : ولو ، المكان الوحيد المسموح لهم بيه هو انهم يكونوا فلاحين عندنا ، لكن الحكم لازم يكون فى ايدينا احنا ، واى محاولة للتمرد

لازم نضربها فورا وبعنف ، والا . . . مش بعيد نتطرد من البلد دى . . فاهمنى ؟

يهز أمين رأسه

أمين : فاهم

قطع

مشهد ١٧ — بهو قصر أمين بك — ليل / داخلى

قاسم ينظر حوله ، يتأكد من عدم وجود احد ، يسير نحو الباب يفتحه ببطء ، يخرج ، يغلق الباب بهدوء شديد

قطع

مشهد ١٨ — ممر فى حديقة قصر أمين بك — ليل / داخلى

قاسم يسير وهو ينظر حوله ، يتجه الى السور ، ينظر الى حديقة الجيران شاهيناز تخرج متلصصة هى الأخرى ، تسرع نحو السور

شاهيناز : مساء الخير يا سى قاسم .

قاسم : مساء الخير يا شاهيناز .

شاهيناز : الخروج الليلة كان صعب قوى العيلة كلها سهرانه .

قاسم : لو ما كنتيش جيتى حازعل قوى .

شاهيناز : صحيح .

قاسم : طبعا .

شاهيناز : قل لى يا سى قاسم : أنت تلميذ فين ؟

قاسم : فى مدرسة الالسن وحتخرج السنة دى . . لكن انتى ما قلتيليش : أنت متعلمة ؟

شاهيناز : لأ

قاسم : يعنى ما بتعرفيش تقرى وتكتبى ؟

شاهيناز : لأ ، والدى بيقول أن البنات لما بيتعلموا الكتابة بيكتبوا جوابات للشبان ، عشان كده ما رضاش يعلمنى

قاسم : يعنى التعليم ما فيهوش غير كتابة الجواب ؟

ينفتح باب قصر شاهيناز ويظهر الأغا

الأغا : حتكون راحت فين ؟

ينادى وهو يسير فى الحديقة

الأغا : شاهيناز هانم . . شاهيناز هانم

قاسم : اجرى

شاهيناز : اتدارى انت كمان

ينزل متواريا . . تنزل هى وتتمشى

الأغا : شاهيناز هانم . . شاهيناز هانم

شاهيناز : أنا هنا

يسير إليها ، يعنفها

الأغا : ايه ده هانم ؟ ازاى تخرجى بالليل لوحدك ؟

شاهيناز : ودى فيها ايه ؟ زهقت من الحبسة طول النهار

الأغا : اتفضلى افندم جوه . . اتفضلى

شاهيناز : حاضر

وهى تسير نحو القصر

الواحدة كأنها فى سجن ، حاجة تزهق

قطع

مشهد ١٩	**بهو قصر أمين بك**	**ليل / داخلى**

قاسم يصعد السلم دون صوت . . يصل لأعلى

قطع

الصالة على يمينها جناح أم قاسم وعلى يسارها جناح تفيدة هانم وفى الواجهة جناح قاسم والزوار . يصل قاسم صاعداً من أسفل يجد أمامه الجارية جلنار واقفة وفى عينيها جرأة .

قاسم : ايه اللى موقفك كده .

جلنار : انت

كهرمانة تطل من باب جناح تفيدة هانم

قاسم : عايزة إيه تانى ؟

جلنار : أنا محوشة الفلوس دى ، عشرة جنيه ، إيه رأيك لو تاخدهم وتعلمنى ؟

قاسم : يا بنت الناس ابعدى عنى ، أنا ما باعلمش حد

جلنار : خسارة كنت فاكرة أنك حتفهمنى عشان متعلم ، لكن يظهر انى كنت غلطانة . . تصبح على خير .

الأم تظهر على باب جناحها

الأم : إيه اللى بيجرى فى البيت ده ؟

قاسم : . . عاجبك كده ؟

الأم تأتى وتخاطب جلنار

الأم : إيه اللى مخرجك من اودتك دلوقت ؟

جلنار : باسأل قاسم افندى سؤال

الأم : اتفضلى على اودتك

بعدم رضا

جلنار : حاضر

تتجه الى جناح الأم . كهرمانة تطل برأسها لترى ما يحدث . . الأم لقاسم

الأم : دى تانى مرة يا قاسم . عارف لو أبوك اللى شافكم حيحصل ايه ؟

قاسم : والله العظيم مالى دعوة

تشير نحو جناحه

الأم : أنا مش حاقول لأبوك المرة دى كمان لكن بعد كده أنت حر اتفضل

يسير الى غرفته وهى تتابعه بعينيها

قطع

عرابى يرحب بنديم وأديب إسحق

عرابى : أهلا وسهلا بالمجاهدين الكبار

النديم : أهلا بيك يا عرابى بيه

أديب : أهلا بيك يا حضرة الاميرالاى

عرابى : هيه ، إيه أخباركم وأخبار إسكندرية ؟

النديم : أنا شخصيا عال العال ، وما اخبيش عليك جاى اطلب زيارة الخديو لمدارس الجمعية الخيرية الإسلامية .

اديب : وأنا جاى اقدم طلب لرياض باشا باعادة الجرنالين اللى باطلعهم لانه قفلهم

عرابى : قفل الجرنالين دول خسارة كبيرة أنا كنت باعتبرهم لسان حالنا

اديب : الغريب أن النديم عامل فى إسكندرية قد اللى أنا عامله بالجرنالين دول ميت مرة ، ومع ذلك ما حدش جه ناحيته

النديم يداعبه وكأنه يغيظه

النديم : مش كده وبس ، ده اكابر إسكندرية من أول المحافظ لحد آخر واحد فيها بيحضروا حفلاتى اللى باعملها فى المدرسة ويشجعونى .

اديب : نفسى اعرف ، أنت بتعمل لهم إيه ؟

النديم : أولا كل ولادهم تلاميذ عندى ، وأنا باشجع ولادهم على الخطابة وكشف العيوب بدون أنا ما أفتح بقى

عرابى يضحك

عرابى : النديم ده استاذ فى كل حاجة . . . المهم سيبكم من الكلام ده واسمعوا لى أنا دلوقت نجحت فى توحيد صفوف الظباط المصريين فى الجيش وبدأت فى تجميع المدنيين من الأعيان والكبراء الناقمين على الحكم ، وعايزكم معايا .

اديب : أنا معاك يا حضرة الاميرالاى

النديم : أنا بقى معتذر المرة دى

عرابى : معتذر

النديم : ما تستغربش . أنا دلوقت باحاول أكسب الخديوى لفكرة نشر المدارس ، ومش عايز أى حاجة تخلينى موضع شك عنده .

عرابى : طيب يا نديم . أنت موضع ثقتى فى كل تصرفاتك ، وأنا متأكد أنك لا يمكن تعمل غير الاصلح

اديب : والمدنيين اللى بتجمعهم دول حيكون إيه دورهم ؟

عرابى : ما تستعجلش ، حتعرف كل شئ لما نجتمع بعد أسبوع من النهاردة .

قطع

مشهد ٢٢ فيلا المعادى ليل / داخلى

عرابى بك وحوله مجموعة من خمسة عشر فردا تقريبا من الباشوات وبعض الظباط والاعيان ، ومعهم اديب اسحق

عرابى : الاخوة الاعزاء . . اسمحوا لى فى البداية أنى أرحب بيكم

هممهات لرد التحية

عرابى : وأشكركم على موافقتكم على حضور هذه الجلسة ، لكن الاكيد أنكم جميعا بتسألوا نفسكم إيه الهدف من اجتماعنا ده ؟ هدفنا يا سادة الوقوف ضد الحزب اللى عايز يخلى المصريين غرباء فى بلادهم . ضد الناس اللى بيبصوا للمصريين من فوق ، ويعاملوهم على أنهم أقل منهم ، وبيسموهم « الفلاحين » احتقارا لهم مع أن الفلاحين دول هم اللى بيوكلوهم ويلبسوهم وهم أساس غناهم وثروتهم . إحنا هنا النهاردة يا سادة عشان نعمل لنفسنا حزب إحنا كمان نواجه بيه حزبهم

شاهين : لكن البلد لا تتبع سياسة الاحزاب ، ومن المؤكد أن الخديو حيرفض إعلان الحزب

عرابى : حزبنا يا سادة حيكون سرى فى المرحلة الأولى

اديب : طب وحنسمى الحزب ده إيه ؟

عرابى : حنسميه الحزب الوطنى ، أو حزب المصريين ، أو حزب

الفلاحين زى ما يعجبكم

البارودى : نسميه الحزب الوطنى ، تسميه معقولة . . لكن الشئ المهم إيه برنامج الحزب ده ؟ أى حزب فى أوروبا بيكون له برنامج ، إحنا إيه برنامجنا ؟

عرابى : شكرا يا بارودى باشا على ملاحظاتك لكن اظن أن وضع البرنامج ده مهمتكم أنتم ، عشان ما حدش يفرض رأيه على الآخرين

البارودى : احييك يا عرابى بيه على هذه الروح

عرابى : اتفضلوا يا حضرات . . قولوا مقترحاتكم

قطع

مشهد ٢٣ | قاعة العرش | ليل / داخلى

الخديو توفيق ثائرا وأمامه رياض باشا . الخديو يمسك فى يده ورقة مطبوعة يقدمها لرياض باشا

توفيق : اتفضل يا دولتلو رياض باشا . . اتفضل . . بيان الحزب الوطنى . . البلد بتتكون فيها أحزاب من غير إحنا ما نعرف

رياض : اؤكد لك يا افندينا أنى حاعرف مين اللى ورا الكلام ده ، وساعتها مش حارحمه ، اوعدك أنى انفيه للسودان فورا .

توفيق : إيه أهمية النفى دلوقت ؟ البيان انتشر فى الصحف الأجنبية ، وبقى فى ايدين كل الناس ، والمهم أنه بيتعرض لى شخصيا ، شايف .

يقرأ . .

أولا : تُعاد الى الحكومة المصرية جميع الاملاك المسماة بالخديوية . يعنى عايزين يجردونى من املاكى

رياض : صدقنى يا مولاى أنهم حيدفعوا تمن الكلام ده غالى

توفيق : بعد إيه ؟ الوزيرين الأجانب قلقانين جدا ، الكلام كله منصب على الديون . اتفضل : - يلغى النص القاضى بتخصيص السكة الحديدية للقرض الممتاز . - تكون الديون الممتازة والسائرة والمنتظمة دينا واحد مضمونا بمال الأمة والبلاد بفائدة مقدارها ٤٪

رياض : عموما اذا كان سموك تحب أنى أستعفى ممكن أقدم لك الأستعفاء حالا

توفيق : ما فيش استعفا ، لكن أرجو انى أشوف أعضاء الحزب الوطنى دول قدامى فى أقرب فرصة

رياض : أوعدك يا افندينا لكن أرجو أنك تسمح لى برأى متواضع

توفيق : اتفضل

رياض : أنا شايف أننا نمد بعض الجسور مع المعارضين المعتدلين ، بحيث تبقى فيه فرصة للتنفيس تحت سيطرتنا ، بدل ما نسيب الساحة للمتشددين بتوع الحزب الوطنى دول

توفيق : تقصد مين بالمعتدلين ؟

رياض : الشيخ محمد عبده

توفيق : محمد عبده ؟

رياض : صدقنى يا افندينا الراجل ده اعقل واحد فيهم ده راجل بيكره العنف وضد القوة ، ورأيه أن البلد لازم تعتمد على التربية والتعليم عشان ترتقى ، احنا مش ضد الكلام ده

توفيق : محمد عبده يا باشا هو الوحيد اللى يقدر يجمع الناس حواليه بعد نفى الأفغانى

رياض : أنا حاتعهد قدام سموك أنه ما يرجعش لتجميع الناس مرة تانية

توفيق : للدرجة دى واثق فيه ؟

رياض : لا يا افندينا أنا واثق فيه اكتر من كده . والثقة دى هى اللى حتخلينى أطلب من سموك الموافقة على تعيينه فى صحيفة الوقائع كمان

توفيق : كمان ؟

رياض : صدقنى يا مولاى ، التعاون مع المعتدلين ممكن يكون بديل معقول عن المتشددين

توفيق : ادينى فرصة للتفكير

قطع

مشهد ٢٤	غرفة تفيدة هانم	نهار / داخلي

يبدأ المشهد بكلوز على يد تمسك حجابا مع صوت كهرمانة

كهرمانة : اتفضلي يا ستي

تبتعد الكاميرا لنرى كهرمانة وتفيدة

كهرمانة : حجاب سره باتع ، تحطيه تحت مخدة سيدي ، حيبقى مش طايق يشوف شكل أي جارية

تفيدة : عفارم كهرمانة

تخرج كهرمانة من جيبها زجاجة

كهرمانة : القزازة دي كمان تكبي اللي فيها على عتبة مقصوفة الرقبة ، عمر سيدي ما يخطيها

تفيدة : روحي كبيه لها حالا

كهرمانة : لأ ، أنتي اللي لازم تعملي الحكاية دي بنفسك يا ستي

تفيدة : هاتي . . أنا اكبها بنفسي

تسير خارجة ووراءها كهرمانة

قطع

مشهد ٢٥	الممر أمام غرفة جلنار	نهار / داخلي

تفيدة ووراءها كهرمانة تتجهان الى غرفة جلنار ، تقفان ، تفيدة تفتح الزجاجة ، تسكب ما فيها على العتبة . كهرمانة تهمس

كهرمانة : ما تخليش فيها ولا نقطة يا ستي

تنظر الزجاجة

تفيدة : خلاص كهرمانة ، مش فيها ولا نقطة

الأم تخرج من غرفتها ، ترى ما يحدث

الأم : بتعملوا إيه ؟

تفيدة تشير لها بالصمت

تفيدة : شش عملت لها عمل

تسرع الأم إليها

الأم : بتصدقى الكلام ده ؟

تفيدة : ليه لأ ؟ يمكن الأسياد يعموا عينه عنها

الأم متعجبة لما يحدث وغير راضية عنه

الأم : يمكن

قطع

مشهد ٢٦ **بهو قصر أمين بك** **نهار / داخلى**

أمين وأم قاسم

أمين : إيه رأيك فى جلنار

الأم فى توجس

الأم : فى أية يعنى ؟

أمين : فى الجواز

الأم فى فزع

الأم : جواز . . جواز مين

أمين : ابنك قاسم

الأم تلتقط أنفاسها وتبتسم

الأم : الرأى رأيك

يلتفت إليها وقد لمعت فى عينيه فكرة

أمين : اطرحى على قاسم فكرة الجواز بجلنار ، مين عارف ، جايز تكون دى جوازة السعد عليه وعلينا .

الأم : عليه وعلينا ؟

أمين : طبعا ، دى كانت جارية فى القصر يعنى تعرف الأميرات ، وتعرف أم الخديو ، ودول ممكن يساعدوه كتير قوى ويفتحوا قدامه الأبواب المقفولة ، وقدامنا إحنا كمان

الأم : على كل حال ابلغه

قطع

مشهد ٢٧ | غرفة قاسم أمين | نهار / داخلى

يبدأ المشهد بكلوز على قاسم وهو يقول

قاسم : آسف يا أمى . . مش عايز أتجوز دلوقت

الأم : ليه يا قاسم ؟

قاسم : لأنى لسه باتعلم ، ولسه عاوز اروح باريس ادرس هناك ، ومش عاوز حاجة تعطلنى

الأم : هى مش عاجباك ، وشفتك معاها اكتر من مرة ؟

قاسم : بصى يا أمى ، هى بنت كويسة وكل حاجة ، لكن ازاى يعنى أتجوز وأنتم بتصرفوا على أنا وهى ؟

الأم : وأنت لا أول واحد ولا آخر واحد أتجوز وأبوه صرف عليه هو ومراته ؟

قاسم : أنا ماليش دعوة بغيرى . . أنا مش حاتجوز غير لما أخلص تعليم ، واشتغل وأكسب

الأم : يا ابنى أبوك حيزعل

قاسم : عارف ، لكن كل حاجة ممكن تكون بالغصب إلا الجواز

تتنهد بعمق

الأم : طب فكر تانى

قاسم : لا تانى ولا تالت ، ارجوكى يا أمى ساعدينى

الأم : مش عارفة أعمل إيه ، حيرتنى أنت وأبوك .

قطع

مشهد ٢٨ | بهو قصر أمين بك | ليل / داخلى

أمين غاضب وأم قاسم أمامه

أمين : هو الولد ده عنيد على طول كده ؟

الأم : معلش يا أمين بيه ، هاوده ، المثل بيقول لو كبر ابنك خاويه

تطل كهرمانة برأسها من وراء الحاجز الارابيسك

أمين : اخاوى ايه ؟ حد يرفض جارية من جوارى الخديوى ؟
الأم : كل واحد له دماغه
أمين : خلاص ، سيبى الموضوع ده دلوقت انتهينا
قطع

مشهد / ٢٩ | **غرفة قاسم أمين** | **ليل / داخلى**

تفيدة تدخل على قاسم مسرعة
قاسم : أهلا يا أمى
تفيدة : لا أهلا ولا سهلا ولد قاسم . . ازاى ولد ترفض زواج جارية افندينا ؟
قاسم : تانى ؟
تفيدة : اسمع ولد ، أنت لازم تتجوز جارية ولك عندى هدية مش تخطر لك على بال
ضاحكا بغير جدية
قاسم : حتدينى إيه ؟
تفيدة : حاديلك عشرين فدان أفندم من املاكنا
قاسم : وليه كل ده ؟
بضعف ورجاء
تفيدة : ولدنا قاسم ، لو أنت مش تتجوز جارية خديوى ممكن أبوك يتجوزها يرضيك قاسم تبقى فيه ضرة لى ولأمك
قاسم : لا ما يرضينيش
تفيدة : خلاص قاسم افندى ، يبقى لازم اتجوزها
قاسم : لا يا أمى أنا مش حاتجوز جوارى . وأبويا لو كان ناوى يتجوز الجارية ما كانش طلب منى اتجوزها
تفيدة : أنت عنيد ولد قاسم
قاسم : عارف
تفيدة : لكن أنا مش يسامحك لو ما سمعتش الكلام

قاسم : إلا دى ، لا يمكن اسمع الكلام فيها
تفيدة : خلاص ولد . . من دلوقت أنت مش لك أم اسمها تفيده
تخرج مندفعه قاسم يتابعها باسى

قطع

مشهد ٣٠ — غرفة تفيدة هانم — نهار / داخلى

تدخل تفيدة غرفتها ثائرة ووراءها كهرمانة
تفيدة : ولد خلبوص ، ملعون ، قاسم افندى طظ مش يسمع كلام أمه تفيده ، خرسيس
كهرمانة : ولا يهمك يا ستى ، أنا عندى الحل اللى يخلى قاسم افندى يحب جلنار ويتمرغ فى غرامها
تفيدة : صحيح كهرمانة ؟
كهرمانة : هو عمل واحد ، أنت مش جربتى وشفتى ؟
تفيدة : أيوه كهرمانة ، أنا جربت
كهرمانة : شخشخى جيبك بقى يا ستى ، الا الراجل المرة اللى فاتت كان مستشوى المبلغ وما رضاش يعمل العمل إلا بالمحايله وطلوع الروح
تحضر الشكمجية التى تضع فيها النقود
تفيدة : خلاص بنت ، أنا أديكى اللى أنت عاوزه
تفيدة تنهمك فى العد ، كهرمانة تبتسم ابتسامة المنتصر

قطع

مشهد ٣١ — غرفة قاسم — نهار / داخلى

قاسم ينظر من بلكونته نحو نافذه الجيران . . الباب يدق
قاسم : ادخل

ينفتح الباب وتدخل جلنار

قاسم : إيه ده ؟ جايه لحد هنا فى عز النهار ؟ عايزه إيه ؟

جلنار : عايزة اعرف رفضتنى ليه ؟

قاسم : فيه بنت تسأل سؤال زى ده ؟

جلنار : ليه لأ ؟

قاسم فى شدة الحيرة

قاسم : أنا . . أنا أول مرة أشوف الجراءة دى . . لكن لعلمك أنا مارفضتش الجواز منك لعيب فيكى ، كل الحكاية انه مش معقول اتجوز وأنا لسه تلميذ أبويا بيصرف على

جلنار : مع أنك لو كنت وافقت كنت حاعيش خدامه تحت رجليك ، لأنى طول عمرى باحلم اتجوز راجل متعلم ، ولما اخلف ولاد اعلمهم كلهم ، ولاد وبنات ، لكن . . الجواز قسمة ونصيب

قاسم : جلنار . . صدقينى ، أنتى تستاهلى كل خير ، لكن أنا لسه قدامى شوط طويل ، عايز اخلص مدرسة الادارة المصرية وأسافر فرنسا ، ومش ناوى اخلى حاجه تعطلنى

بانكسار

جلنار : معلش . . كل شئ نصيب

تخرج منكسرة ، يتابعها وعلى وجهه علامات الآسى

قطع

مشهد ٣٢ **غرفة نفيدة هانم** **نهار / داخلى**

كهرمانة تقدم لها حجابا أخر

كهرمانة : اتفضلى يا ستى . . حجاب المحبة

نفيدة تأخذه

نفيدة : يعنى ولدنا قاسم يحب بنت جلنار بعد الحجاب ده ؟

كهرمانة : ويدوب فى هواها

نفيدة : وده حنحطه فين بنت كهرمانة ؟ تحت المخده ؟

كهرمانة : لا ياستى ، ده حنعلقه على شجره فى الجنينة ، عشان كل الهوا ما يضربه ويمرجحه الحب يشعلل فى قلب قاسم افندى

تفيدة : جوزال كهرمانة . . جوزال . . ياللا روحى علقيه فى أى فرع .

تاخذه منها

كهرمانة : من عينى يا هانم

قطع

مشهد ٣٣ **حديقة قصر أمين بك** **نهار / داخلى**

يبدأ المشهد بالحجاب يتارجح معلقا فى فرع شجرة ثم نرى كهرمانة تقف تحت الفرع وهى تقول

كهرمانة : ربنا يستر وما تتكشفش المرة دى كمان

تسمع صوتا من خلفها

قاسم : إيه الحجاب اللى علقتيه ده ؟

تنظر خلفها ، ترى قاسم ، تضطرب

كهرمانة : هه ؟ ده ده . . . . . .

قاسم : ده إيه ؟

كهرمانة : ده ست تفيدة هانم قالت لى اعلقه هنا

قاسم : حاقول إيه ؟

كهرمانة : عن اذنك يا قاسم افندى

تجرى للداخل وهو يراقبها

قاسم : احنا مش محتاجين نحرر المرأة من ظلم الراجل بس زى ما بيقول الشيخ محمد عبده ، احنا محتاجين نحررها كمان من المعتقدات الخاطئة

قطع

مشهد ٣٤	الأزهر	نهار / داخلى

سعد فى الحلقة وحوله الطلبه ، سعد بفرح

سعد : استاذنا ، الشيخ محمد عبده ، راجع النهاردة من المنفى يا مشايخ ، ومش أصول الراجل يوصل ما يلقاش حد فى انتظاره

طالب ١ : يا عم سعد مالنا وما للمشاكل ؟ ابعدنا عنها فتح الله عليك

طالب ٢ : نستقبل رجلا نفاه الخديوى ؟ اتظن أن هذا فى صالحه ؟

سعد : ليه لأ مادام الخديوى نفسه عفا عنه .

طالب ٢ : أنت يظهر ما تعرفش الخديوى

طالب ٣ من الوجوه التى كانت فى مجلس الأفغانى .

طالب ٣ : إيه يا رجال الأزهر ؟ منذ متى تخافون أو تصانعون صاحب السلطان ؟ يا سعد ، امض لاستقبال الشيخ ، وأنا معك ، من يحب أن يأتى معنا فليات ومن يقعد به خوفه فلا حاجة لنا به

سعد : ياللا بينا يا مولانا

يتحركان نحو الباب ، المشايخ فى حالة حيرة ، وراءهما أحد الطلاب .

طالب ٤ : أنا قادم معكم

أصوات : وأنا . . وأنا . . وأنا لن نخذل الشيخ

يصل سعد إلى الباب فيجد قاسم قادما

سعد : جيت فى وقتك يا قاسم

قاسم : معقول ما جيش أقابل الشيخ ؟

يخرجون جميعا معا

قطع

مشهد ٣٥	الشارع الذى يسكن به محمد عبده	نهار / خارجى

يبدأ المشهد بفرقة حسب الله ، ووراءها عربة حنطور يجلس فيها الشيخ محمد عبده والى جواره سعد زغلول ، وقاسم أمين . ووراء عربة محمد عبده عدة عربات يجلس فيها طلاب الأزهر ، وفى احداها يجلس الضابط اياه ورجاله . على اليمين واليسار بعض

الطلاب يمشون . فى أخر عربة حنطور زوجة محمد عبده ومعها بنتان : الأولى ١٣ سنة ، والثانية ٩ سنوات تتوقف العربات أمام البيت ، ينزل الشيخ محمد عبده يحيى الجميع بالتلويح بيديه ، بينما يقف قاسم وسعد وراءه .

قطع

مشهد ٣٦ | **مكتب رياض باشا** | **نهار / داخلى**

رياض : شوف يا شيخ محمد ، أنا عايز الوقائع المصرية تتحول على ايديك لسلاح لإصلاح البلد . . عايز المعارضة الهادية الرصينة اللى تليق بشيخ جليل زيك ، عايز مقالات تليق باسمك وتعبر عن افكارك الاصلاحية

محمد : تأكد يا رياض باشا أنى حاكون عند حسن ظنك

رياض : أنا واثق

محمد : لكن لى طلبين صغيرين

رياض : اطلب

محمد : أول طلب تسمح لى بانشاء جمعية المقاصد الخيرية لفتح بعض المدارس لتعليم ابنائنا

رياض : موافق . . والطلب الثانى ؟

محمد : عايز يكون من حقى اختيار الناس اللى حيتعاونوا معايا فى تحرير المجلة

رياض : موافق . . عين اللى أنت عايزه

قطع

مشهد ٣٧ | **الأزهر** | **نهار / داخلى**

محمد عبده وسعد زغلول

سعد : ابقى كاتب فى الوقائع المصرية ؟

محمد : أيوه
سعد : اشمعنى أنا ؟
محمد : لأن فيك جرأة وأنا عاوز ناس ما يخافوش عشان أفهم الناس أن الصحافة مش وظيفتها التهليل والتطبيل ، لكن وظيفتها كشف الاخطاء والقاء الضوء على الجوانب المضيئة ، بصرف النظر عن شخصية المخطئ أو المصيب
سعد : عملى معاك ده شرف لى يا مولاى
يربت عليه
محمد : بالمناسبة ، هات لى كمان قاسم أمين ، الواد الهادى ده فيه ذكاء نادر ، وممكن يكون باحث من طراز فريد
سعد : حابلغه النهارده عشان يجيلك ان شاء الله
قطع

مشهد ٣٨ | بهو قصر أمين بك | ليل / داخلى

أمين ، قاسم . . نلاحظ أن الأب غاضب
أمين : عايز تبقى جرنالجى يا افندى ؟
قاسم : وليه لا يا والدى ؟ الصحافة دلوقت مهنة مشايخ لهم قيمتهم ، وافنديه درسوا فى أوروبا ، ولو كانت عيب ما كانوش اشتغلوا فيها
أمين : اسمع يا ولد ، أنا عارف اللف والدوران بتوعك دول . أنت عايز تبقى جرنالجى مع محمد عبده عشان تكملوا الحكاية القديمة بتاعة الهجوم على افندينا وتحريض الناس على الشغب
قاسم : يا والدى دى جريدة الحكومة
أمين : ولو . . أنا أهه وأنت أهه أن كان استاذك ده حيعمر فى الشغلانه دى . بكره تشوف ازاى افندينا حيطرده منها ويرجعه بلده تانى
قاسم : لكن يا والدى . . . .
أمين : مالكنش ، بدل الكلام الفارغ ده اجتهد فى مذاكرتك ، وخلص مدرسة الادارة عشان تحافظ على اسم العيلة . . . اتفضل يا افندى

يكبح قاسم غضبه ، وينصرف

قطع

مشهد ٣٩	مكتب محمد عبده بالوقائع المصرية	نهار / داخلى

محمد عبده يمسك بورقة بينما سعد زغلول يسمع

محمد : أسمع يا سعد
يقرأ «انما تسعد البلاد ويستقيم حالها اذا ارتفع فيها شأن القانون وعلا قدره واحترمه الحاكمون قبل المحكومين ، واستعملوا غاية الدقة فى فهم فصوله وحدوده . . . » .
سعد : كلام هادى يا مولانا لكن معناه واضح
محمد : اصبر يا سعد ، هذا مدخل فقط ، وأنا اتدرج منه الى بيت القصيد
سعد : وإيه هو بيت القصيد يا استاذنا ؟
محمد : نقد مدير مديرية الشرقية لأنه جمع الفلاحين وشغلهم سخرة فى إصلاح السكة الحديد وكأنهم بيشتغلوا عنده . . .
سعد : قول يا مولانا قول . . أنا سامع

قطع

مشهد ٤٠	قاعة العرش	نهار / داخلى

يبدأ المشهد بصحيفة الوقائع تلقى بقوة على منضدة ثم نرى الخديوى توفيق هو الذى قذفها ونرى أمامه رياض باشا - الخديوى يشير للصحيفة فى ثورة

توفيق : إيه اللى بيجرى ده يا رياض باشا ؟ صحيفة الحكومة بتنقد الحكومة ؟

رياض ببرود

رياض : وإيه المشكلة يا افندينا ؟
توفيق : المشكلة أن مدير الشرقية زعلان ، وعنده حق لاننا لو سكتنا على

الكلام ده ما فيش حد حيبقى بعيد عن الانتقاد

رياض : ارجوك يا ولى النعم إهدا ، الجرايد فى أوروبا كلها بتكتب عن عيوب البلاد ومع ذلك ما حدش بيزعل منها ولا بيقفلها

توفيق : واحنا مالنا ومال أوروبا ؟

رياض : الجرايد فى الأصل اختراع أوروباوى يا مولانا

توفيق : أوروباوى ولا أسيوى أنا مش مقتنع بالكلام ، وما تحاولش تفهمنى يا رياض باشا أنك مؤمن بالمبدأ ده اللى بيسموه . بيسموه إيه ؟

رياض : الديمقراطية يا افندينا

توفيق : الديمقراطية يا سيدى

رياض : لا يا ولى النعم ، ما اقدرش أكدب عليك أنت بالذات ، أنا مش من أنصار الديمقراطية ، أنا راجل دقه قديمة ، وكل اللى باحاول اعمله أنى أطبق نظرية الدكتاتور العادل

توفيق : رياض باشا . . للمرة الألف بأقول لك محمد عبده مش هو الراجل اللى تدافع عنه

رياض : وأنا يا مولاى من واقع اخلاصى للعرش باكرر رجائى فى ضرورة مد ايدينا للمعتدلين وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده

توفيق : رياض باشا ، المناقشة معاك مستحيلة - خلاص ، اتصرف زى ما يعجبك ، لكن للعلم ما حدش حيتحمل النتايج غيرك

رياض ينحنى

رياض : وأنا متحمل لجميع النتايج يا مولاى

قطع

ليل / خارجى	سور الحديقة	مشهد ٤١

قاسم ينظر عبر السور فى قلق ، يفرك يديه فى بعضها ، يروح ، يجئ . تأتى شاهيناز من الناحية الخلفية مسرعة وهى تنظر خلفها بخوف ، تصل

قاسم : تاخرت ليه يا شاهيناز ؟

شاهيناز : اصلهم بيقفلوا الباب الكبير بالليل دلوقت عشان ما خرجش .

وخرجت من باب الخدامين بالعافية

قاسم : حد خد باله من حاجة ؟

شاهيناز : يظهر كده

قاسم : يا خبر

صوت من قريب

الأب : بسم الله ما شاء الله

تنظر للخلف ، ترى والدها

شاهيناز : والدى ؟

قاسم يفغر فاه

الأب : وأنت يا افندى أبوك ما علمكش أن الجيران لهم حرمة ؟

قاسم : أنا . . أنا . . أنا . .

الأب : أنت تروح من وشى حالا لحد ما أشوف والدك

للبنت وهو يسحبها من يدها

الأب : اتفضلى قدامى

قطع

نهاية الحلقة الثانية

الحلقة رقم (٣)

مشهد ١   فيللا والد شاهيناز (البهو)   ليل/ داخلى

الوالد يصفع ابنته صفعات متتالية ، النساء يحاولن منعه وضمنهن امها التى تقف بينهما وتمسك بزوجها بعد ان تقع البنت على الارض من العنف

ام شاهيناز : كفاية افندم بتتنا حتموت فى ايدك افندم

ابو شاهيناز : خليها تموت قبل ماتجيبلى العار

يزغدها بقدمه . احدى الخادمات تأخذ بيد البنت لتنهض . الام للخادمة

ام شاهيناز : خديها اوضتها

بمجرد ان تنهض البنت الاب يصدر فرماناته

ابو شاهيناز : شبابيك البيت من النهاردة ماتتفتحش . شبابيك اودتها تتسمر

يشير للبنت

ابو شاهيناز : الباب ماتخطيهوش

للام

ابو شاهيناز : وتكلمى الخاطبة تشوفلها عريس

ام شاهيناز : مفهوم افندم

قطع

مشهد ٢   مدخل بيت سعد   ليل/ داخلى

قاسم يروح ويجئ فى غاية الانفعال والتأثر . سعد يراقبه

سعد : يا ابنى ارحم نفسك

قاسم : ارحم نفسى ازاى يا سعد ، انا باموت من جوايا انت متخيل البنت المسكينة دى أهلها حيعملوا فيها ايه ؟؟

سعد : الله يكون فى عونها لكن انت بتفكر فى البنت وناسى نفسك ، خليك فى نفسك الأول حتعمل ايه مع ابوك وحيعمل ايه معاك ؟؟ ابوك راجل شديد

قاسم : انا عارف انه شديد وعارف انه هيكون فى منتهى العنف معايا لكن انا عارف انى حاقدر استحمل انما شاهيناز

سعد : تانى شاهيناز ؟؟ نرجع تانى لحضرتك مش مفروض والدك يعرف انت فين ؟؟

قاسم : انا بافكر ابات هنا النهاردة ما فيش داعى اروح واعمل مواجهة والموضوع سخن

سعد : بس كدة والدتك حتطلق

قاسم : والدتى ؟ انا مش عارف حابص فى وشها ازاى بعد كده والغريب انى لسه رافض الجواز من جلنار

سعد : عموما اذا حبيت ابعت الخدام عشان يطمنها مافيش مشكلة والبيت هنا بيتك

قاسم : بصراحة انا مش عارف اعمل ايه انا متلخبط آخر لخبطة

قطع

مشهد ٣ | بهو قصر أمين بك | ليل/ داخلى

امين بك ووالد شاهيناز ، امين يعتذر

أمين : اللى عمله ابنى ده غلط جسيم لا يمكن يعدى بسهولة

كهرمانة تتصنت من وراء الارابيسك خلف المتحدثين دون ان يروها

ابو شاهيناز : اللى حصل ده عار فى تاريخ الأسرة

امين : ليه يا باشا

ابو شاهيناز : لان بناتنا مايتجوزوش راجل شاف خيالهم

امين : طب ليه ؟؟

ابو شاهيناز : تعاشره ازاى بعد كده ؟ ولو اختلف معاها يقولها ايه ؟ يا اللى اهلك ماعرفوش يربوكى

امين : سعادة الباشا

بحسم

ابو شاهيناز : من فضلك انا مش جاي اكلمك عشان تخلي ابنك يتجوز بنتي انا اكلمك عشان تعرف الجريمة اللي ابنك عملها . . لكن بنتي انا حاعرف اتصرف معاها ازاي

امين : اوعدك يا باشا اني اتصرف في الموضوع بحزم

يقف أبو شاهيناز

ابو شاهيناز : أنا تكفيني كلمتك ، عن اذنك

ينصرف بعصبية بينما الاب واقف يغلي

قطع

مشهد ٤ — الشارع الذي يسكنه امين بك — ليل/ خارجي

قاسم وسعد يقفان عند الناصية

سعد : يا ابني ادخل معاك احسن

قاسم : لا مافيش داعي تحضر لحظة المواجهة بيني وبين والدي

سعد : بالعكس ده وجودي يمكن يخفف الموقف شويه

قاسم : انا عارف والدي لما بيزعل مابيعملش حساب لحد

والد شاهيناز يخرج مندفعا من بيت امين بك الى بيته

سعد : مين ده اللي خارج من بيتكم ؟؟

قاسم ينظر اليه

قاسم : ده ابوها كده تبقى كملت

سعد : اجي معاك يا بني بدل ما تدخل لوحدك

قاسم : لا الاحسن اني اواجه الموقف لوحدي واللي يحصل يحصل

سعد : انا حاستني في البيت لو فيه اي حاجة تعالى

قاسم : ربنا يعمل ما فيه الخير

يمشي نحو البيت تنعكس على وجهه الاضواء من حين لحين لتظهر ملامح وجهه

قطع

مشهد ٥ **بهو قصر امين بك** **ليل/ داخلي**

قاسم يقع على كتبه ويده على خده علامة على ان والده صفعه بعنف مع ارتفاع صوت والده

امين : انا ماعرفتش اربى

نرى الاب فى قمة غضبه بينما ام قاسم وتفيدة تقفان كالسد بين زوجهما وقاسم

الام : كفاية بقى

تفيدة : قاسم ماعدش عيل عشان ينضرب بالشكل ده

امين : لو كان راجل صحيح ماكانش يعتدى على اعراض حد

قاسم وسط الدموع

قاسم : انا ماعتديتش على اعراض حد ماعملتش اى حاجة غلط

كهرمانة وجلنار تنظران من وراء الارابيسك

امين : ومقابلة بنات الناس فى الضلمه بالليالى صح يا عديم التربية انت الضرب شوية عليك عقابك لازم يكون الطرد

الام : لا يا امين بيه

تفيدة : لا يمكن ابننا قاسم يسيب البيت افندم

امين : ولا كلمة

مشيرا للباب

امين : بره . . بره . . ماشوفش وشك تانى يا عديم

قاسم يندفع للباب . الام وتفيدة تصرخان

تفيدة : قاسم حبيبى

الام : ابنى

امين بيه يغلق الباب وراءه

امين : ولاد اخر زمن ماعندهمش نخوه

قطع

مشهد ٦ **بيت سعد زغلول** **ليل/ داخلي**

سعد مواسيا قاسم الذى يبدو عليه التأثر

سعد : يا عم قاسم صلى على النبى لا اول واحد زعل مع ابوه ولا حتكون اخر واحد
قاسم : سيبنى فى حالى اعمل معروف يا سعد أنا مش طايق نفسى
سعد : سيبك انت من الكلام ده وقوم تعالى معايا مشوار مش حتندم عليه
قاسم : لا عايز اروح ولا اجى
سعد : مش تعرف الاول رايح فين ؟
قاسم : يعنى حتكون رايح فين ؟
سعد : رايح اقابل الاميرة نازلى فاضل مع الشيخ عبده
قاسم : مين نازلى فاضل ؟
سعد : بنت عم الخديو ذات نفسه ابوهأ الامير مصطفى فاضل اللى كان مفروض يبقى خديو مصر بعد اخوه اسماعيل لولا ان اسماعيل استصدر فرمان بان وراثة العرش تكون فى اكبر الابناء
قاسم : آه ودى حتقابلها ليه
سعد : دى يا حضرة الفاضل سيدة على الطراز الاوربى تلبس الثياب الاوروبية وتتكلم الاوروبية وتقابل الرجال على الطريقة الاوروبية باختصار هى سيدة لا مثيل لها فى مصر المحروسة الان
قاسم : معقول الكلام ده ؟
سعد : مش معقول ليه ؟ الست دى كانت متجوزة اخو السلطان العثمانى واخو السلطان ده كان سفير تركيا فى باريس وهى عاشت معاه هناك وبتتصرف زى اهل باريس مابيتصرفوا
قاسم : لولا ان البال مش خالى كنت جيت معاك شفت الست العجيبة دى لكن ماعلش الجايات اكتر من الرايحات
سعد : انت مالكش فى الطيب نصيب عن اذنك البيت بيتك خد راحتك سلام

يخرج سعد ويجلس قاسم على احد المقاعد ويزفر بعمق

قطع

يبدأ المشهد بنازلى (٣٥ سنة) تتحدث واثناء الحديث تستعرض الكاميرا الحاضرين

نازلى : صحيح اسماعيل باشا بنى دار الاوبرا وبنى بعض المسارح لكن مش معنى كده ان مصر فيها حركة مسرحية

احد البهوات : وفى رأيك يا سمو الاميرة كيف تكون فى مصر حركة مسرحية ؟؟

نازلى : البداية لازم تكون بالعلم نبعت ناس تدرس فى اوروبا نفتح مدرسة للتمثيل وفنون المسرح فى مصر ونعلم الشباب والبنات بعد خمستاشر عشرين سنة ممكن تبقى فى حركة مسرحية عندنا

يدخل الحاجب معلنا للاميرة

حاجب : الشيخ محمد عبده يا افندم ومعاه ضيف

نازلى تشير بيدها ان ادخله . الحاجب يشير للشيخ . يدخل الشيخ محمد ووراءه سعد هائبا رغم تماسكه

محمد/ سعد : السلام عليكم

الجميع : عليكم السلام ورحمة الله . اهلا يا فضيلة الشيخ . اهلا يا مولانا

محمد يتوجه للاميره مباشرة ويسلم عليها ووراءه سعد

محمد : ازاى حال اميرتنا ؟؟

تتعلق عينى نازلى بسعد

نازلى : الحمد لله يا شيخ محمد ، ايه يا شيخ محمد مش تعرفنى بصاحبك

محمد : طبعا سعد زغلول محرر فى الوقائع المصرية

نازلى : اهلا يا شيخ سعد

سعد : اهلا يا سمو الاميرة

نازلى : انت اكيد مصرى

سعد : وفلاح كمان يا سمو الاميرة

لسعد ومحمد عبده

نازلى : ملامح صريحة جدا

محمد : الشيخ سعد والده من اعيان برنبال

للاخرين

نازلى : اهلا وسهلا اتفضلوا البيت بيتكم نكمل كلامنا كنا بتتكلم عن الحركة المسرحية ايه رأيك يا شيخ محمد فى المسرح ؟؟
محمد : المسرح فن لم يعرفه العرب ، لأنه يحتاج إلى استقرار ، وبناء دور للعرض والعرب كانوا قوما رحل . . وكان الشعر هو احب الفنون اليهم . .
نازلى : تعرف ان الشيخ رفاعة الطهطاوى لما سافر باريس اتفرج على المسرح ، وكتب عنه فى كتابه الرائع « تخليص الابريز »
محمد : الطهطاوى سيدنا
نازلى : وانت يا شيخ سعد ؟
سعد : الحقيقة انا ماهتمتش بتاريخ المسرح لكن باروح اتفرج على يوسف خياط وسلامة حجازى ، ورأيى انه فن لطيف ويمكن ان يتعلم منه الناس الكثير من المواعظ والدروس . .
نازلى : انا يعجبنى الشباب الشجاع اللى يقدم على فعل الشئ وبعدين يفكر فيه . . الخبرة شئ مهم جدا يا جماعة فى تكوين الرأى . .
احد الاتراك يتدخل . .
تركى : يا سمو الاميرة ، الكلام حياخدنا ومش حنسمع حاجة ، وانا عرفت انك جايبة لنا النهاردة الاستاذ عبده الحامولى يمتعنا بألحانه الرائعة . . عايزين نسمع الاستاذ
نازلى مداعبة . .
نازلى : زهقتم من كلامى ؟
تركى : العفو يا ست الكل . .
نازلى : حاضر يا سيدى ، نسمع الاستاذ الحامولى . .
اصوات : الله . . اهو كده الكلام . هو فيه احسن من الحامولى ؟ نسمع الحامولى طبعا . .
تشير للحاجب ، فيومئ برأسه يدخل الحامولى وتخته وبينما يجلس التخت . . يسلم الحامولى على نازلى . .
الحامولى : سعيد برؤياك يا اميرة الامراء
نازلى : سعيدة بتشريفك يا زعيم الغنا والمغنين
يحيى الاخرين بالاشارة ، يردون التحية . . يجلس على مقعده ، تعزف الموسيقى ،

يغني . اثناء الغناء يلاحظ سعد ان الاميرة تنظر اليه ، يهرب بعينيه ، تبتسم له يتشاغل بالنظر للحامولي . تنتهي الاغنية ، يصفقون ، يهللون . .

اصوات : الله يا استاذ ربنا يزيدك فن . ربنا يكرمك اهو كده الغنا ولا بلاش

محمد عبده يهمس لسعد

محمد : ياللا بينا احنا ، كفاية كده

سعد : ياللا يا مولانا

يذهبان للاميرة

محمد : نستأذن احنا يا اميرة

نازلي : ايه ده ؟ معقولة ؟ انتم لحقتم تقعدوا ؟

محمد : انتى عارفى شغل الصحافة ، المواعيد فيه مابترحمش . .

نازلي : اوكى . . لكن اوعدنى بتكرار الزيارة . .

محمد : اكيد طبعا . .

نازلي : وانت يا شيخ سعد ، عايزه اشوفك طول مانا فى مصر ، ما تربطش نفسك بالشيخ عبده . .

سعد : ان شاء الله . .

يصافحها . . يخرج هو ومحمد عبده . .

قطع

مشهد ٨ — غرفة نوم سعد — ليل/ داخلي

سعد وقاسم على سرير واحد يقظان . . قاسم ينهض ثائرا . . .

قاسم : ارحمنى بقى يا سعد ، الفجر قرب يطلع وانت مابطلتش كلام عن الاميرة بتاعتك دى . . عايز انام يا اخى . .

سعد : اصلك ماشفتهاش يا قاسم يا اخويا ست الافرانكا صحيح ، دى بتفهم فى كل شئ ، الادب ، والمسرح والغنا والسياسة . . والله ولا الرجال . . كل ستات البلد ده كوم ودى لوحدها كوم تانى . .

قاسم : قلت الجملة خمستاشر مرة لحد دلوقت . .

سعد : خليهم ستاشر يا اخى . .
قاسم : يا ألطاف الليلة . . اسمع يا جدع انت يا تنام ساكت يا اسيب لك الاودة واطلع انام بره . .
سعد : خلاص يا اخى خلاص . . دانت خلقك بقى اضيق من خرم الابرة . .
قاسم ينظر لسعد بغيظ ثم ينام ويسحب الغطاء على رأسه . .

قطع

مشهد ٩ — شارع بالقاهرة — نهار/ خارجى

حسن وقاسم يسيران . . يتوقفان أمام أحد المبانى عليه لافتة . . دايرة الحاج يوسف . .
قاسم : اطلع انت انا حاستناك هنا
حسن : لازم تيجى تشوف الدايرة بتاعة الحاج يوسف . .
قاسم : لا ماعلش هاستناك . .
حسن : والله لانت طالع ، انا حاخد منه مصروفى وانزل على طول . .
يجذبه من يده . .
حسن : تعالى بقى . .
يدخلان المبنى . .

قطع

مشهد ١٠ — صالة الكتاب بدائرة الحاج يوسف — نهار/ داخلى

الموظفون التقليديون على مكاتبهم . . يدخل قاسم وحسن . .
حسن : سلام عليكم . .
الجميع يقفون
الجميع : عليكم السلام ورحمة الله اهلا يا بيه . .
يرد عليهم بيديه

الجميع : اتفضل . . اتفضلوا . . الدايرة نورت يا حسن افندى . .
الباشكاتب يسير اليه
الباشكاتب : اى خدمة يا حسن افندى
حسن : امال والدى فين ؟
الباشكاتب : فى الجنينة اللى ورا . . تحب تستناه . .
يسحب قاسم . .
حسن : لأ حنروح له . . شكرا . . ياللا يا عم قاسم . . تعالى شوف مملكة الحاج يوسف الخاصة . .
قطع

مشهد ١١ — حديقة خلفية بدائرة الحاج يوسف — نهار/ خارجى

الحاج يوسف حوله اهل زوجته الذين رأيناهم من قبل ، ومعهم شيخ وقور يجلس كحكم ، يقول مهدئا . .
الشيخ : صلوا على النبى يا جماعة . . اهدوا امال عشان نسمع بعض . .
يدخل قاسم وحسن ، يلاحظان انهماك يوسف فى المناقشة
قاسم : يظهر اننا جينا فى وقت مش مناسب . .
حسن : مش مناسب ليه ؟ دول اهل مرات ابويا اللى اطلقت وامور الجواز والطلاق دى حاجات بتحصل يوماتى عندنا . .
حسن يجذب قاسم من يده . .
حسن : تعالى نقعد فى المكتب لحد ما يخلصوا خناق ، ولا اقول لك تعالى نقعد على الدكة اللى هناك دى . .
يشير لدكه فى خميله . .
قاسم : مايصحش ياعم . .
حسن : يا سيدى قولتلك الامور الخاصة بالجواز والطلاق عندنا مافيهاش اسرار ، دى قضايا شرعية . .
يجذبه من يده . .
حسن : ياللا . . ياللا . .

يتجهان لمكان الجلوس . .

يوسف : انا لامؤاخذة عندى كلمة ونص . . الست اللى طلقتها دى تبقى ام عيالى ، وام عيالى مايصحش تطلع تشتغل فى السوق . .

قريب : ومايصحش ليه يا حاج يوسف ؟

يوسف : من امتى الستات بتشتغل فى البلد ؟ الناس كلها عارفه انه عيب قوى ان الست تشتغل . .

والد الزوجه : وايه اللى عيبه يا حاج ؟ مادام الست بتحافظ على شرفها ماحدش له عندها حاجه . .

يوسف : لأ بقى دانا لى ونص . . الولاد يقولوا لابنى ايه . . ؟

والد الزوجه : يا حاج ، بنتنا ماعدتش على ذمتك ، واظن مش من حقك تتحكم فيها . .

للشيخ . .

والد الزوجه : ولا ايه رأيك يا مولانا . . ؟

الشيخ : والله . . المسألة قولان . . نسمع رأى الحاج يوسف . .

يوسف : رأيى قلته . .

والد الزوجه : ورأيك مايمشيش علينا ، احنا يا اخواننا ناس على قدنا ، وهى عايزة تصرف على نفسها من كدها واذا كان مش عاجبك اصرف عليها . .

يوسف : اصرف على واحدة مش فى عصمتى ؟ ما تتكلم يا سيدنا الشيخ . .

لأهل العروس . .

الشيخ : يا اخواننا بتتكم بعد طلاقها ملزومة منكم . .

والد الزوجه : واحنا مانقدرش نصرف عليها . .

يوسف : ده يبقى عند كده . . خلاص . . نمشى فى سكة العند . .

يقف يوسف ، الشيخ يمسك به

الشيخ : استنى يا حاج يوسف . .

يوسف : لا مؤاخذة يا سيدنا الشيخ . . اصل الكلام خلص . .

يتجه للخارج ، يشير لولده أثناء خروجه . .

يوسف : تعال ورايا . .

ينهض حسن مسرعا . .

حسن : حاضر . .

ينهض قاسم وراءه . .

قطع

مشهد ١٢ | **شارع بالقاهرة** | **نهار/ خارجى**

يمشى حسن وقاسم

حسن : مالك سرحان ومسهم كده من ساعة ما خرجنا من الدايره ؟

قاسم : بافكر فى اللى شفته . . ليه مايكونش من حق الست انها تشتغل اذا كانت هناك ضرورة لشغلها ؟

حسن : جرى ايه يا قاسم عايز الست تشتغل تاجره . .

قاسم : لكن السيده خديجة رضى الله عنها كانت بتاجر . .

حسن : الحاج يوسف مالوش دعوه بالسيدة خديجة . . الحاج يوسف بيتكلم عن الست اللى طلقها . .

قاسم : الغريب ان كل رجاله البلد هم الحاج يوسف فى موضوع عمل المرأه . . والمشكلة ان الدين فى ناحية فى الموضوع ده والعادات فى ناحية تانيه . .

حسن يضحك

حسن : والله يا شيخ انت صعبان على

قطع

مشهد ١٣ | **غرفة سعد زغلول** | **نهار/ داخلى**

يبدأ المشهد بكراسة قاسم التى كتب عليها « كلمات » ويد قاسم تفتحها وهى على المكتب . . قاسم يكتب . .

قاسم : « من احتقار المرأة ان يحال بينها وبين الحياة العامة والعمل فى أى

شئ يتعلق بها . . فليس لها رأى فى الأعمال ولا قدم فى المنافع العامة »

قطع

مشهد ١٤	**بهو قصر امين بك**	**نهار/ داخلى**

امين بك يدخل من الباب بالزى العسكرى مشدودا يرى الام جالسة صامته ثم تقف مرحبه به فى وجوم

الام : اهلا يا امين بيه

ينظر الى وجهها

امين : مالك يا هانم ؟

الام : مافيش

يتركها وينصرف ، إلا ان تفيدة تخرج له من وراء الحاجز الارابيسك . .

تفيدة : امين بيه

ينظر اليها . .

امين بيه ، ولدنا قاسم لازم يرجع افندم امين بيه ، ولدنا قاسم لازم يرجع يعنى لازم يرجع . .

يتركها ويصعد السلم ، ام قاسم تمسح دموعها فى صمت . . تفيدة تصعد خلفه . .

قطع

مشهد ١٥	**غرفة ام قاسم**	**نهار/ داخلى**

امين بك يقف بمنتصف الحجرة فى صلابة . . تفيدة تمسك يده باكيه راجيه . .

تفيدة : امين بك ، عشان خاطرى امين بك قاسم ده روحى افندم . . البيت من غير قاسم مش بيت افندم . .

امين : لما يتأدب يبقى يرجع

تفيدة : ارجوك افندم ، خاصمه ، احبسه فى اودته ، اعمل اى شئ ، لكن

بلاش تخليه يبعد عن البيت

امين : غريبه . . دى امه ماعملتش كده

وكأنه لسعها بالنار

تفيدة : انا امه افندم ، قاسم ابنى انا كمان ، قاسم حته من قلبى امين بيه . .

تدخل كهرمانة مسرعه . .

كهرمانه : الحق يا سيدى ، الحقى يا ستى

امين : فيه ايه ؟

كهرمانه : الست ام قاسم مغمى عليها تحت

تفيدة تجرى

تفيدة : امان يا ربى . . امان يا ربى

امين بك يقاوم قليلا ، لكنه لا يلبث ان يتجه الى حيث توجد زوجته . .

قطع

مشهد ١٦ — بهو قصر امين بك — نهار/ داخلى

الام ممددة على كنبه ، تفيدة تشممها زجاجة عطر

تفيدة : سلامتك ام قاسم . . سلامتك حبيبتى

كهرمانه تهوى لها ، جلنار تقف عند قدمى السيدة تتابع ما يحدث وعلى وجهها علامات التأثر . امين بك يأتى

تفيدة : ام قاسم . . فوقى حبيبتى . . فوقى افندم

ام قاسم تبدأ فى الافاقة ، تفتح عينيها ، يتقدم منها امين بيه يقول متماسكا

امين : سلامتك يا هانم

ام قاسم توجه وجهها الناحية الاخرى . تفيدة تنظر اليه نظرة ادانة . يقول ولا زال يحتفظ بتماسكه موجها كلامه لكهرمانه

امين : ابعتوا سباعى ينادى على سيدك قاسم افندى من عند صاحبه سعد زغلول

تفيدة : حالا كهرمانه ، ابعتى سباعى ينادى ولدنا قاسم ، حالا كهرمانه

قطع

مشهد ١٧ | امام بيت سعد زغلول | ليل/ خارجى

سباعى يصل امام البيت (بيت دور واحد ، له باب مغلق)

سباعى : هو البيت ده انا عارفه

يدق الباب ، يفتح خادم ريفى

خادم : نعم

سباعى : الشيخ سعد هنا

خادم : لا

سباعى : ولا قاسم افندى

خادم : الشيخ سعد وقاسم افندى راحوا مشوار مهم لكن ماقالوش هو ايه

سباعى : طيب لما يجوا قول لقاسم افندى والدك بيقولك ترجع البيت ضرورى

خادم : ان شاء الله . . ما تتفضل تشرب حاجه

سباعى : تشكر . . سلام عليكم

قطع

مشهد ١٨ | امام قصر الاميرة نازلى | ليل/ خارجى

سعد وقاسم يعبران الباب يستوقفهما البواب

البواب : على فين يا افنديه

سعد : داخلين نحضر الصالون بتاع الاميرة نازلى

البواب : الاميرة مش جوه ، جالها تلغراف مستعجل من باريس وسافرت النهاردة الصبح

سعد لقاسم

سعد : سافرت مالكش نصيب تشوف حاجة عمرك ماشفتها قبل كده

للبواب

متشكرين يا سيدى . . سلام عليكم

البواب : وعليكم السلام ورحمة الله

يسير قاسم وسعد بحذاء سور القصر

قاسم : تعرف يا سعد انا جيت معاك ليه لانى كنت مشتاق جدا اشوف النموذج الاوروبى للمرأة اصل ماخبيش عليك المرأة المصرية اللى الواحد بيشوفها كل يوم حالها عدم لا تعليم ولا خروج للعمل وتعدد زوجات وجوارى بينافسوا الزوجات

سعد : ايه ده ، ابن البيه التركى ناوى يبقى ثائر على الهيئة الاجتماعية فى مصر

قاسم يتوقف ويتكلم بحدة وغضب

قاسم : سعد ، اياك اسمع منك الكلام ده تانى ، انا مصرى زيك واكتر منك كمان

سعد : خلاص ياعم باهزر معاك

يسيران وعلى وجه قاسم آثار الغضب

قطع

مشهد ١٩ — صالة سعد زغلول من الباب — ليل/ داخلى

يدخل سعد وقاسم من الباب يصحوا الخادم من على اريكة ارابيسك ويخاطبهما

الخادم : فى واحد جه من قصر سعادة البيه والدك يا قاسم افندى ، وبيقول لازم ترجع البيت ضرورى

قاسم : جه امتى

الخادم : بعد ما طلعتم على طول

يقف قاسم مفكرا ، سعد يخاطبه

سعد : بتفكر فى ايه ، ادخل نام والصباح رباح

قاسم : انا عارف ان امى مش حتنام غير لما ارجع

قاسم يتردد

سعد : ماتعملش فيها مهم وادخل نام ماتترددش يالا على النوم

يسحبه فى اتجاه غرفة النوم

قطع

مشهد ٢٠	**غرفة ام قاسم**	**ليل/ داخلى**

تنام هى وزوجها على السرير . الكاميرا ناحية الأم التى نرى عينيها مفتوحتين ، تتقلب على ظهرها . الاب لا يتحرك الا أننا نرى عينيه مفتوحتين كلوز على اللمبة المعلقة فى السقف (لمبة غير كهربية) او على شمعة كبيرة تشبه الكره بجوار كل منهما أو شمعدان

قطع

مشهد ٢١	**غرفة تفيدة هانم**	**ليل/ داخلى**

تفيدة هانم جالسة فى سريرها تحرك يديها بما معناه انها تكلم نفسها بمعنى « ايه اللى بيحصل ده »

قطع

مشهد ٢٢	**امام قصر امين بك**	**نهار/ خارجى**

البروجى والحرس سلاح وامين بك يخرج من القصر على الجواد بينما قاسم امين قادم يتوقفان . . قاسم بخجل وهو يخفض عينيه نحو الارض

قاسم : صباح الخير

امين يتحرك دون كلمه . . قاسم يتابعه بعينيه حتى ينحرف فى التقاطع ، ثم يسير الى الباب

قطع

مشهد ٢٣	**بهو قصر امين بك**	**نهار/ داخلى**

تفيدة والام تجلسان صامتتين بينما كهرمانه تجلس على الارض ينفتح الباب فتتجه الابصار إلى القادم يرين قاسما الأم تقف هاتفه

الام : قاسم

تفيدة تجرى نحوه وتحتضنه

تفيدة : حبيبى قاسم . . وحشتنى ولد وحشتنى خلبوص

قاسم : وانتى كمان يا امى

تحتضنه بحب وهى تبكى

تفيدة : حبيبى قاسم ابنى حبيبى حبيبى خلبوص

يتخلص منها برفق ، يتجه لامه يرتمى فى حضنها ، تربت عليه وهى تبكى دون كلام وهو يكرر

قاسم : امى . . امى . . امى

قطع

مشهد ٢٤ | غرفة قاسم امين | نهار/ داخلى

قاسم يفتح باب غرفته ويدخل يقول بشوق

قاسم : ياه . . قد ايه اودتى وحشتنى المدة اللى فاتت دى

يتحسس الاشياء القفطان المعلق ، الستائر ، السرير تدخل الجارية جلنار

قاسم : انتى هو انا ناقص

جلنار : انا جاية عشان اقول لك : هى البنت دى اللى سيبتنى عشانها

ينظر للخارج بقلق

قاسم : هو ده وقته

جلنار : ايه الفرق بينى وبينها عشان هى لها اهل وانا جارية

قاسم : ياستى اعملى معروف كفاية اللى حصل

جلنار : على كل حال حمد الله على السلامة

تتجه للخروج ، يتنفس بعمق

قطع

مشهد ٢٥ مكتب النديم فى الجمعية الخيرية الاسلامية نهار/ داخلى

النديم ، اديب اسحق

اديب : قلت اجى اودعك قبل ماسافر يا نديم

النديم : تسافر على فين يا اديب يا اسحاق

اديب : باريس

النديم : اوعى يكون رياض باشا نفاك انت كمان

اديب : لو كان فيها نفى كنت رجعت لمطرح ما جيت فى بلاد الشام

النديم : امال حتعمل ايه فى باريس

اديب : حافتح جرنان بدل الجرانين اللى قفلها لى رياض باشا ، عرابى بيه وأقطاب الحزب الوطنى كلفونى بالمهمة دى

النديم : واسكندريه من غيرك حيبقى ليها طعم ازاى

اديب : انت حبايبك كتير يا نديم واكيد مش حيخلوك تحس بأى شئ . . المهم . . مش عايز اعطلك . . اشوف وشك بخير

وهما يتصافحان ، النديم يضحك متعجبا

النديم : مش غريبة يا اديب انك تتحمل السفر لباريس ، والمغامرة عشان مصر رغم انك شامى

اديب : مصر يا نديم هى ام العرب لو انصلح حالها ينصلح حالنا كلنا ، ولو اتلخبطت امورها يتوهوا . سلام يا صاحبى

النديم : سلام يا اديب

يحتضن كل منهما الاخر بحرارة

قطع

مشهد ٢٦ على باب قصر امين بك الخارجى ليل / خارجى

سعد زغلول يدخل ، يسأل سباعى الذى يقابله فى طريقه

سعد : قاسم افندى فين يا عم سباعى

سباعى : فى المدرسة يا شيخ سعد لسة مارجعش
سعد : معقول مارجعش لدلوقت ،
يتجه للباب الخارجي يقف ، ينظر يمنه ويسارا يرى قاسما قادما ، يسرع اليه
سعد : يعنى لازم تتأخر النهاردة بالذات يا قاسم كنت فين لحد دلوقت الدنيا مقلوبة وانا بادور عليك مش لاقيك
قاسم : ايه جرى ايه
سعد : الضباط المصريين اللى فى القاهرة بيتجمعوا كلهم قدام بيت عرابى من العصرية ، اكيد فيه حاجة خطيرة
قاسم : اكيد ، ياللا بينا طيب عشان نلحق نشوف ايه الحكاية
قطع

مشهد ٢٧ — امام بيت عرابى — ليل/ خارجى

ضباط كثيرون يتجمعون امام البيت ، يهتفون
الضابط : لا زعيم الا عرابى . . عرابى عرابى عاش عرابى
يوزباشى : يا عرابى انت قائدنا لما تجيلنا كل حقوقنا
الاهالى واقفون للمشاهدة فى الخلفية يدخل قاسم وسعد ، بينما الاهالى يهتفون مع الضابط
الجميع : يا عرابى انت قائدنا لما تجيلنا كل حقوقنا
قاسم : لكن ايه السبب فى ده كله
سعد : ده اللى مش فاهمه ، لكن حاعرف كل حاجه تعالى
يتجه للضباط ، يخاطب اليوزباشى
سعد : سلام عليكم
يوزباشى : وعليكم السلام
سعد يقدم له بطاقة
سعد : انا سعد زغلول محرر من جريدة الوقائع
يوزباشى : اهلا بيك
سعد : ايه الحكاية ، متجمعين كده ليه ؟

يوزباشي : عثمان باشا رفقي شال عبد العال حلمي بيه من قيادة آلاي طره ونقله لوظيفة اقل في ديوان الجهادية وعزل احمد بيه عبد الغفار قائمقام آلاي الفرسان من وظيفته وعين بدل الاتنين ضباط شراكسة وعشان كده الضباط المصريين هايجين ، وجايين للأميرالاي احمد بك عرابي عشان يتكلم باسمنا ويرجع للضباط المظلومين حقوقهم

يسير هو وقاسم . تنفتح الشرفه ويظهر عرابي بيه تتعالى الهتافات بمجرد ظهوره

يوزباشي : عرابي عرابي عاش عرابي

الجميع : عرابي عرابي عاش عرابي

يوزباشي : لا زعيم الا عرابي

الجميع : لا زعيم الا عرابي

عرابي يشير لهم ، يصمتون

عرابي : أرجو الهدوء حتى نتمكن من التفكير انا والقادة اللى بيمثلوكم على الخطوات اللى حنمشي فيها

يوزباشي : انت تؤمرنا يا عرابي بك بس احنا غرضنا نوصل لك صوتنا ومبايعتنا

عرابي : المبايعة وصلت . . حتدونا فرصة نفكر ؟

يوزباشي : فكروا على مهلكم ، احنا صوتنا مش حيطلع الا لما حد يقولنا ان الاجتماع انتهى

عرابي : شكرا

يحييهم بيديه ، يدخل . سعد وقاسم يتبادلان النظر

قطع

مشهد ٢٨ مكتب محاماة مصطفى فهمي باشا نهار/ خارجي

امين بك يجلس شاعرا بالقلق بينما مصطفى فهمي في طريقه للجلوس . .

مصطفى : مش عوايدك تجيلي بالنهار يا أمين بك . . خير . . فيه ايه ؟

أمين : حاسس ان البلد داخلة على قلق مايعلمش بيه الا الله يا مصطفى

باشا . .

مصطفى : ليه كده ؟

أمين : عثمان رفقى ورجالته حاكموا عرابى واتنين من اميرالايات من اخلص رجاله . . واصدروا الحكم بسجنهم وماظنش الحكاية دى حتعدى على خير . .

مصطفى : ايه اللى ممكن يعملوه شوية الفلاحين دول ؟

أمين : الفلاحين دول هم عصب الجيش ويقدروا يعملوا كتير . .

مصطفى : امين بيك . . ماتزعلش منى . . انت ضعيف قوى ، وبكرة تشوف ازاى عثمان باشا حيدوس الضباط دول ويفعصهم برجله ، وحتقول مصطفى فهمى قال

أمين : بكرة تعرف ان الامر أخطر من كده بكتير يا باشا . .

يسمع فى الخارج صوت ترومبيت وخيول وتحرك عسكرى ، ينصت لحظة يقفز ليفتح الشرفة ، ويخرج وراءه مصطفى باشا . .

أمين : ايه ده ؟ ده صوت قوات بتتحرك . .

قطع

مشهد ٢٩ عمارة مطلة على ميدان عابدين نهار/ خارجى

امين بك ومصطفى باشا فهمى ينظران من الشرفة ، يريان قوة عسكرية تتحرك نحو قصر عابدين ، وعلى رأس القوة أحمد عرابى ، ثم على فهمى وعبد العال حلمى ، ثم محمد عبيد ، امين ومصطفى فى الشرفة . .

امين : مستحيل ، انا متأكد انهم كانوا فى السجن . .

مصطفى : امال طلعوا من السجن ازاى ؟

امين : اكيد البكباشى محمد عبيد استخدم القوة . .

مصطفى : معقول ؟

امين : مش قلت لك يا مصطفى باشا الامر فى غاية الخطورة . .

قطع

مشهد ٢٩ مكرر **شارع من شوارع القاهرة** **نهار/ خارجى**

حسن وقاسم يسيران يحملان كتبهما بينما بائع جرائد ينادى . .

بائع جرائد : اقرا مظاهرة الجيش اقرا استقالة عثمان رفقى . اقرا مظاهرة عرابى

قاسم يسير اليه ويشترى منه صحيفة . حسن يقول لقاسم . .

حسن : والله العظيم عرابى ده ولد ماجبتوش ولاده ، الدنيا عايزة القوة . .

قاسم : وايه رأيك لو الخديو لقى نفسه ضعيف قدام عرابى والجيش واستعان بالاجانب . .

حسن : تفتكر انه ممكن يعملها . .

قاسم : ليه لأ . .

حسن : دى كانت تبقى مصيبة . . بس سيبك انت ، عرابى ده برضه ولد . .

تمر بجوارهما امرأة تلبس ملاءة لف وتتقصع بشكل لافت ، يتابعها حسن معاكسا .

حسن : احب النبى . . ايه ده يا ناس ؟ قشطة على عسل نحل ؟

قاسم : انت فى ايه ولا فى ايه ؟

المرأة تدخل بيتها . . حسن لقاسم

حسن : انا فى عرض النبى . . ماتخدش الدنيا جد قوى كده ساعة لقلبك وساعة لربك . .

قاسم : مافيش فايدة فيك . . مش حتتغير ابدا . .

قطع

مشهد ٣٠ **غرفة تفيدة هانم** **نهار/ داخلى**

كهرمانه تدخل مسرعة على تفيدة

كهرمانه : الحقى يا ستى الحقى . .

تفيدة : فيه ايه كهرمانه . .

كهرمانه : الحرس والمراسلات وكل العساكر اللى كانوا هنا للخدمة ،

لموا حاجاتهم وماشيين . .

تفيدة : ماشيين ازاى بنت

كهرمانه : ماشيين زى كل الناس مابيمشوا بصى بعينك وانتى تشوفيهم . .

تنظر تفيدة من المشربية . .

قطع

مشهد ٣١ — امام قصر امين بك — نهار/ خارجى

الجند يسيرون فى طابور يحملون المخل (حوالى ١٢ فردا) والى جوارهم صف ضابط برتبة رقيب ، ينادى عليهم . .

رقيب : شمال . . يمين . . شمال . . يمين وحد الخطوة شمال . .

يمين . . شمال . . يمين . .

قطع

مشهد ٣٢ — الممر المؤدى لغرفة ام قاسم — نهار/ داخلى

تفيدة تجرى حتى تصل الى باب الغرفة المفتوح وترى امين بك يخلع ثيابه العسكرية . .

قطع

مشهد ٣٣ — غرفة ام قاسم — نهار/ داخلى

تفيدة تدخل على أمين بك منفعله . .

تفيدة : ايه اللى جرى امين بك ؟ العساكر والحرس بيمشوا ليه امين بك ؟

امين بيه يلقى بالسترة على السرير تصل ام قاسم . .

تفيدة : اتكلم امين بيه ، فيه ايه ؟

للمرأتين

امين : انا استعفيت من الجهادية . .
تفيدة : استعفيت ؟
الام : حد يسيب الوظيفة الميرى يا امين بك ؟
امين : انا بابلغكم بالخبر بس ، لكن مافيش مناقشة . .
الام : ليه يا امين بيه ، دى حاجاة تخصنا كلنا . .
تفيدة مؤكدة على كلام ام قاسم لأمين بك
تفيدة : معلوم افندم كان لازم تأخذ رأينا امين بيه . .
امين : ايه . . هم الستات بيمشوا الرجالة دلوقت ؟ شغلى او عدم شغلى مايخصكمش ، اللى يخصكم انكم تاكلوا وتشربوا وتلاقوا احتياجاتكم . . غير كده لأ . .
تفيدة : طول عمرك رأيك من دماغك أمين بيه . .
بحدة
امين : تفيده . . روحى اودتك . .
تحرك يدها علامة على عدم الرضا وهى تنصرف . . الام تنظر الى زوجها بأسى . .

قطع

مشهد ٣٤ | **فيللا شاهيناز** | **ليل/ خارجى**

الفيللا محاطة بالاضواء ، الرايات الموسيقى تعزف امامها . . المعازيم يدخلون . . نسمع من الداخل صوت الزغاريد . . يخرج قاسم ليقف فى بلكونته وعلى وجهه علامات الحزن والصدمة . .
قاسم : شاهيناز ؟ معقولة ؟
امام الموسيقى رجل يلعب بالدبوس بمهارة . . قاسم يدخل ويغلق الحجرة متهالكا

قطع

مشهد ٣٥ غرفة قاسم أمين ليل/ داخلي

قاسم فى غاية الحزن ، يضرب باب البلكونة بقبضته . . تدخل الام . .

قاسم : امى ؟

الام : مالك ؟ زعلان ؟

قاسم : سيبينى لوحدى يا امى . .

الام : الجواز قسمة ونصيب يا قاسم خدامتهم قالت لكهرمانه ان العريس عمره قريب من عمر ابوها . .

قاسم : وهى وافقت . .

الام : البنات مافيش فى ايديهم حاجة عشان يوافقوا البنت مادام ابوها يوافق على العريس مالهاش كلمة بعد موافقة ابوها . .

قاسم : ارجوكى يا امى سيبينى دلوقت . .

الام : على راحتك يا ابنى . .

تخرج وتغلق عليه الباب يدق الحيط بقبضته عدة مرات يخرج كراسته التى يكتب فيها يفتحها ويكتب . .

قاسم : كل ذى رأى سليم يرى من الصواب ان يكون للمرأة فى اختيار زوجها ما للرجل فى اختيار زوجته فانه أمر يهمها مثلما يهم ذوى قرابتها اما حرمانها من النظر فى كل ما يختص بزوجها وقصر الرأى فى ذلك على اوليائها

قطع

مشهد ٣٦ صالة بيت سعد زغلول ليل/ داخلي

يدخل قاسم وسعد يضع يده على كتفه مواسيا . .

سعد : يا عم قاسم إهدا بالله . . فيه حد بيتجوز البنت اللى بيحبها . . وبعدين كنت حتتجوزها ازاى وانت ناوى تسافر باريس ، وحتقعدلك فيها اربع سنين على الأقل ؟

قاسم يجلس على الكنبة متعبا

سعد : قل لى بقى تشرب ايه ؟ عندى بن يمنى عجيب ، اعمل لك قهوة . . . لأ بلاش قهوة ، حتسهرك اكتر . . . حنشرب ينسون انا وانت

يناديى على الخادم بالمطبخ

سعد : اعمل لنا ينسون

الباب يدق ، لقاسم

مين اللى حيجيلى دلوقت . .

يفتح فيجد الشيخ محمد عبده . .

استاذنا اهلا وسهلا يا صاحب الفضيلة

محمد عبده واجم . .

محمد : اهلا يا شيخ سعد

يرى قاسما

محمد : ازيك يا مولانا . .

قاسم : اهلا يا مولانا

يلاحظ وجومه

محمد : مالك ؟

قاسم : مافيش . .

محمد : بتدارى عن شيخك . .

سعد : قاسم يا مولانا يعانى من مشكلة عاطفية ماتبصليش ، احكى لمولانا . .

قاسم ينظر لسعد لائما . .

محمد : اتكلم يا ابنى ، قول اللى مضايقك . .

قاسم : مافتكرش يا مولانا ان عندى مشكلة هى عدم الزواج بالبنت اللى كنت اتمنى اتجوزها ، لكن صدقنى ان ده جزء من مشكلة أكبر شاغلانى طول الوقت . .

محمد : مشكلة ايه ؟ اتكلم يا قاسم . .

قاسم : مشكلة النساء فى مصر . المرأة المصرية مالهاش حق تختار الراجل اللى حيشاركها حياتها ، لا تملك شيئا يحميها من الطلاق التعسفى بدون أسباب ، المرأة المصرية مالهاش كلمة فى البيت ،

مالهاش رأى ، مالهاش حق التعليم حق العمل مالهاش اى حق
فعلا زى ماقلت لى قبل كده تمام . .

يكرر جملة محمد عبده

قاسم : اذا كان الرجال حقوقهم ضايعة بسبب الاستبداد السياسى ، فالمرأة حقوقها ضايعة بسبب استبداد الرجل . .

محمد : عظيم . . وعيك بهذه المشكلة شئ عظيم . .

سعد : وايه وجه العظمة يا مولانا ؟

محمد : بداية اصلاح أى مشكلة هى الوعى بها ومادام قاسم ادرك مشكلة المرأة فهذه هى البداية التى يجب ان يبدأ منها . .

سعد : وبعد البداية ؟

محمد : يدرس . . يدرس تاريخ المرأة . . وضع المرأة فى الإسلام ، وضع المرأة فى المجتمعات الاخرى . . يدرس ويقارن ويستنتج ويكتب . .

محمد عبده لقاسم

شوف يا قاسم ، سعد له اهتمامات اكبر منك بالسياسة ، ومحتمل لما يكبر شوية يبقى زعيم سياسى . . إنما انت فيك طبيعة الباحث ومشكلة المرأة ، أو المشكلة الاجتماعية تحتاج الى باحث يحدد المشكلة ويشخص الداء ثم يطرح وجهة نظر جديده تزلزل الافكار القديمة ، وتدعو للتغيير . . وعشان كده انا شايف ان انت وسعد بتكملوا بعض ، الزعيم والمفكر . المهم تكملوا الطريق ومين عارف جايز تصدق النبوءة ويكون تغيير وجه مصر على ايديكم . .

قاسم وسعد يتبادلان نظرات بعيون لامعه ، محمد عبده يضع يمناه على كتف قاسم ويسراه على كتف سعد ويضمهما اليه ويبتسم . .

قطع

امين يستقبل النقيب الذى رأيناه يهتف أمام بيت عرابى . . الضابط يسلم بمرارة ويقدم نفسه

خضر : يوزباشى خضر محمد عبد المجيد من الاى العباسية . .

امين : اهلا وسهلا . . اتفضل . .

يجلس خضر

امين : انت من رجالة احمد بك عرابى بقى

خضر : واحد من اقرب الضباط اليه ولا فخر

امين : اهلا وسهلا . .

خضر : الحقيقة انا كنت ناوى اجى لسعادتك من غير اى سبب رسمى ، عشان اكلمك فى موضوع شخصى ، لكن لما سعادة الامير الاى عرابى كلفنى بتوصيل الرسالة لجنابك قلت يبقى زيادة الخير خيرين . .

امين : فى كل الاحوال اهلا بيك . .

خضر : نبدأ أولا بالمهمة الرسمية سعادة الامير الاى عرابى بيقول لسعادتك انه زعل جدا لما بلغته استقالتك واذا كنت استقلت تحسبا لاى تصرفات ممكن يعملها عرابى او العرابيين ضد الضباط الاتراك تبقى سعادتك اتسرعت ، لان سعادته مش ناوى ياخذ اى اجراء ضد اى ضابط مادام عارف حدوده . .

امين : شوف يا حضرة اليوزباشى . .

خضر : خضر محمد عبد المجيد . .

امين : ايوه ، بلغ الامير الاى عرابى انه مافيش اى علاقة بين انتصاره على عثمان باشا رفقى وبين الاستعفاء بتاعى ، كل ما فى الامر انى تعبت وعايز ارتاح . .

خضر : تأكد يا فندم انى حابلغه كلام سعادتك بمنتهى الدقة .

امين : نيجى بقى للسبب الشخصى للزيارة . . يا ترى هو ايه ؟

خضر : انا يا سعادة البيه عرفت ان عندك جارية من جوارى القصر الخديوى وبعد اذنك انا يشرفنى الارتباط بجارية حضرتك . .

امين : اولا انا ماعنديش جوارى ، لانى عتقت الجارية دى وبقت حرة زيك

وزيى . .

خضر : احييك يا سعادة البيه ، المجتمع الدولى كله الغى العبودية ، ومصر كمان الغتها باعتبارها دولة صاحبة حضارة . .

امين : بناء عليه وانت حتتقدم لجلنار باعتبارها بنتى وحتجيب اهلك وتيجوا تطلبوها للجواز . .

خضر : اتفقنا يا سعادة الامير الاى . .

امين : لكن اسمح لى بسؤال ، ازاى تكون راجل من رجالة عرابى ، وبتخوضوا معركة عشان تتخلصوا من سيطرة الاتراك على الجيش ، وفى نفس الوقت جاى تتجوز واحدة تركية ؟

خضر : سعادة البيه احب اوضح اننا ضد ان الاتراك يبقوا اصحاب النفوذ علينا فى بلدنا ، ياخدوا وظايفنا ، يترقوا واحنا لأة والدليل على كده أننا ماطردناش ضابط تركى واحد ، والتعليمات اللى عندنا اننا نعاملهم زى مابنعامل الضباط المصريين . . ومن هنا يبقى مافيش اى غرابة لما اتقدم لسعادتك واطلب ايد بنتك جلنار . .

امين : عموما يا خضر افندى انا ماعنديش مانع مبدئيا ، لكن ادينى فرصة اسأل عنك . .

خضر : اتفقنا ، وانا فى انتظار رد سعادتك . .

قطع

مشهد ٣٨ صالون بيت عرابى ليل/ داخلى

عرابى مستقبلا النديم ، بينما الصالون ملئ بالضباط العرابيين منهم على فهمى ، عبد العال حلمى ، احمد عبد الغفار ، محمد عبيد ، وغيرهم . . .

عرابى : اخيرا جيت يا نديم ، هل هلالك يا سيدنا

النديم : الله يكرمك يا عرابى بيه . . . .

عرابى للجالسين . . .

عرابى : الاستاذ عبد الله النديم واحد منا يا حضرات

النديم : تقدروا تعتبرونى عسكرى لابس عمه وكاكولا

على : اهلا وسهلا بيك على كل حال . . .

اصوات : اهلا وسهلا . .

النديم يهمس لعرابى . . .

النديم : انا جاى لك مخصوص عشان اكلمك فى موضوع لا يحتمل التأجيل . . .

عرابى : تقدر تتكلم قدام الجميع يا نديم . . . . . الكل هنا مجموعة واحدة ، مافيش اسرار تستخبى عليهم . . .

يفاجأ لحظة ، ثم يتجاوز المفاجأة

النديم : لا بأس . . .

النديم للجميع . . .

النديم : انتم لحد دلوقت - بحمد الله - نجحتم فى مواجهة الحكومة برئاسة رياض باشا ، ومواجهة الخديو نفسه . . لكن الهيئة الاجتماعية مش عسكر بس انما مدنيين كمان . . . . وعشان كده انا شايف انه لازم الجيش والشعب يبقوا كتلة واحدة وبدل ما تتكلموا باسم الجيش لوحده تتكلموا باسم الامة كلها وبدل ما تتفقوا لوحدكم فى المواجهة يبقى وراكم اهل مصر كلهم

عرابى يصمت مفكرا . محمد عبيد يقول بكلمات قاطعة

محمد : مدنيين يدخلوا الحركة ، ازاى ثم ان المدنيين مش منظمين لكن الجيش اهم حاجة

النديم : احنا مش بنتكلم عسكرية دلوقت يا حضرة البكباشى احنا بنتكلم سياسة والسياسة بتقول ان الفلاحين والصعايدة وبياعين المخلل والحمارين والعربجية قوتهم ماتقلش عن قوة الجيش ، ان ماكنتش تزيد . .

محمد محتدا

محمد : تقصد انى جاهل بالسياسة . .

عرابى بلهجة عسكرية

عرابى : محمد يا عبيد بلاش الغشمية بتاعتك دى انت ضابط بطل كلنا عارفين ده لكن فى السياسة انت واحنا بنتعلم فعلا . . . . انا شايف يا اخواننا ان عبد الله النديم بيقول كلام عظيم ، احنا جيش مصر

والمفروض اننا نتكلم باسم مصر وعشان نقوم بالدور ده لازم تكون البلد كلها معانا . . .

محمد يسكت مقهورا . . .

النديم : لازم يكون فيه توكيل ، مبايعة لازم رياض والخديو يحسوا بالكلام ده عشان يبقوا عارفين انهم بيكلموا زعيم الامة مش قائد الجيش . .

عرابى : ناخد رأى المجموعة فى الاقتراح ده . . مين موافق على كلام النديم يا حضرات

الضباط يبدون رأيهم واحدا بعد الاخر

الضابط : موافق . .

موافق . . .

موافق . . .

يصل الدور الى محمد عبيد الذى ينظر للنديم متجهما فيقول له النديم

النديم : فكها بقى يا اخى . . الله . . ما نت بتعرف تضحك اهه . .

محمد : موافق . . .

عرابى : طيب بعد الاجماع ده السؤال دلوقت ازاى الشعب حيعمل المبايعة او التوكيل

النديم : سيبوا لى المهمة دى باعتبارى ممثل الجناح المدنى انا حاخلى مجلتى التنكيت لسان حالكم ومن النهاردة حألف مصر بالطول وبالعرض وحابعت لكل رجالتنا فى البلاد يجيبوا اهاليهم ويبجوا للمبايعة . .

عرابى : اعمل اللى تشوفه يا نديم . .

قطع

مشهد ٣٩	**امام بيت عرابى**	**نهار/ خارجى**

الجماهير تزاحم فى ثياب الفلاحين والصعايدة والتجار والحمارين يمسكون حميرهم والصناع الكل يهتفون بقيادة رجل افندى ، عرابى فى الشرفة . . .

افندى : عرابى عرابى زعيم الامة لاجل تزول عنها الغمة . .

عرابى يحيى الجماهير بيديه . . .

الجميع : عرابى عرابى زعيم الامة لاجل تزول عنها الغمة . .

افندى : لا استغلال ولا عبودية . . . ولا خضوع لازمة مالية . . .

الجميع : لا استغلال ولا عبودية . . . ولا خضوع لازمة مالية . . .

افندى : يا عرابى احنا وراك وبزعامتنا وكلناك . .

قطع

مشهد ٤٠ — قاعة العرش — نهار/ داخلى

يتم تركيب المشهد السابق على مشهد للخديوى فى قاعة العرش وهو يصيح . . . .

توفيق : مش ممكن . . مستحيل . . اللى بيجرى ده كتير . . كتير قوى . . . مين اللى بيحكم البلد دلوقت انا ولا عرابى

تختفى الصورة الأخرى ويدخل من باب قاعة العرش السير اوكلن كالفن المراقب المالى . . .

توفيق : نعم يا سير كالفن بلغنى انك طالب المقابلة

كالفن : انا طلبت مقابلة لان عندى كلام مهم كتير افندينا . . .

توفيق : كلام ايه . .

كالفن : رسالة من حكومة بريطانيا العظمى . . مستر جلادستون بيقول لجلالتك ان انجلترا جاهزة للتدخل لمساندتك ضد الفوضى اللى عاملها عرابى . . والضباط بتوعه . . .

الخديو يوارى وجهه عن السير كالفن ويبدو انه يعانى من القرار . كالفن يقول بعد لحظة

كالفن : انا فى انتظار الرد

الخديو يستدير يقول وهو يحاول التماسك

توفيق : بلغ تشكراتى لمستر جلادستون وقل له انى لو قررت الاستعانة بحد للوقوف امام عرابى فمن المؤكد ان انجلترا حتكون هى وجهتى . . . . .

قطع

مشهد ٤١	بهو قصر امين بك	نهار/ داخلى

امين بك يقرأ احدى الصحف وهو ممدد على الشيزلونج . . تدخل الام وتقف بجوار الشيزلونج . . قاسم يذاكر فى ركن دون صوت . الاب يلتفت للام . .

امين : نعم يا هانم . . واقفه كده ليه . .

الام : عايزة اكلمك فى موضوع مهم . . انت عارف ان المرحوم والدى احمد خطاب بيه ساب لنا ارض كتير فى المنيا ومن ساعة ما مات لاحد قسم الارض ولا اعرف حاجة عن نصيبى

امين : والمطلوب . .

الام : تجيب لى حقى . .

امين : اسف يا هانم . .

الام : يعنى ايه ، امال مين حيجيب لى حقى اذا كنت انت حتقول لى آسف . . .

امين : انتى . . .

الام : انا واحدة ست حتقف قدام اخواتها الرجالة عايزين راجل زيهم . . .

امين : انتى عارفة ان اخواتك حيعتبرونى طمعان فى ميراثك لو كلمتهم عنه . .

الام : يا امين بيه الورث ده حق ابننا قاسم ازاى نسيبه . .

امين : يبقى تاخدى قاسم وتروحى لاخواتك وتطلبوا حقكم . . .

الام : وقاسم حيعمل ايه قصاد خيلانه دول يحطوه تحت ضرسهم . . .

امين : المناقشة انتهت يا هانم انا قلت اللى عندى

قطع

مشهد ٤٢	محطة المنيا	نهار/ خارجى

القطار يقف ، تنزل أم قاسم فى ثياب عصرها التى تلفها ومعها قاسم . . . يتقدم منها اخوها الكبير ووراءه بقية الاخوة

الكبير : ازيك يا ام قاسم . .

الام تتكلم باللهجة الصعيدية خلال مشاهد الصعيد . .
الام : ازيك يا خويا . . .
الكبير : ازيك يا قاسم افندى ياابن الغاليين . .
قاسم : ازيك يا خال . .
يشير الخال الكبير لبقية الاخوة
الكبير : العربيات جاهزة . . .
الصغير : جاهزة يا محمد بيه . .
يتقدم دون كلام تتبعه ام قاسم وقاسم والباقون . .
قطع

مشهد ٤٣ — حقول مؤدية لقصر آل خطاب — نهار/ خارجى

العربات تجرى بركابها نحو القصر وسط المزارع تصل العربات امام القصر تتوقف . . .
ينزل من العربة الأولى الاخ الكبير محمد بك ويأخذ يد أخته . . .
الكبير : يدك يا ام الغالى
تنزل ووراءها قاسم . . يصعدون السلم لباب القصر
قطع

مشهد ٤٤ — صالة قصر آل خطاب — نهار/ داخلى

القصر يدل على الثراء ، النساء يخرجن من كل ناحية للسلام على ام قاسم وولدها ، يسلمن على قاسم بعد لف ايديهن بالطرحة ، الخال الكبير يقول لأخوته الذين يدخلون
الكبير : قبل ما تتجالسوا الدبايح للغالية وابن الغالية الواجب الاول . .
قطع

مشهد ٤٥	غرفة السفرة	نهار/ داخلي

الاخت تأكل مع اخوتها وولدها قاسم والطعام واضح فيه البذخ . . . الاخ الكبير يوجه كلامه للصغير

الكبير : تنبه على الزواده السمن والطيور والعسل الابيض والعيش والفطير كله يبدأ تجهيزه لاجل اختك تتشرف قدام جوزها . . .

الخال الكبير لقاسم

الكبير : خيلانك يا ولدى اكابر المنيا . .

قاسم : طبعا يا خالى طبعا . .

ينهمكون فى الاكل . . . الاخت تميل على اخيها الكبير

الام : كنت عايزة اكلمك فى موضوع كده . .

الكبير : بعدين يا غالية . . بعدين . .

يعودون للاكل . .

قطع

مشهد ٤٦	غرفة بقصر آل خطاب	نهار/ داخلي

قاسم وامه يجلسان

قاسم : انا حاسس يا امى ان خالى بيتهرب مننا عشان مانتكلمش معاه فى الموضوع اللى جايين عشانه

الام : اهى كل مرة اجى يعمل كده ومش عارفة اوصل معاه لحق ولا باطل

الخال الكبير يكح خارج الحجرة قائلا

الكبير : يا ساتر

يقفان

الام : اتفضل يا محمد

الخال الكبير يدخل

الكبير : ازاى الحال ؟ على الله تكونوا مرتاحين ؟

الام : الحمد لله

الكبير : الزواده سبقتك على مصر عشان ماتلبخكيش فى السفر
الام : كتر خيرك يا خويا
الكبير : سلام
الكبير يستدير ليخرج
الام : استنى يا خويا
الخال الكبير يقف
الام : انا من ساعة ماجيت مش عارفة اكلمك فى الموضوع اللى جاية عشانه
الكبير : بعدين يا ام قاسم . . بعدين
الام : بعدين ليه ؟ دلوقت . . انا عايزة حقى يا محمد
الكبير : حق ايه ؟
الام : ورثى اللى فاتهولى ابويا
الكبير : يظهر انك مصممه تسافرى زعلانة
الام : الحق مايزعلش
الكبير : شوفى يا اختى ، البنات فى الارياف كلها مابيورثوش . الارض مابتتقسمش ، ومابتروحش للغرب
الام : مين هم الغرب دول ؟
الكبير : اجواز البنات وولاد البنات
الام : جوزى وابنى مش غرب
الكبير : لأ غرب
قاسم : لكن يا خالى الشرع بيقول ان الست من حقها . . .
الكبير : لما الكبار يتكلموا الصغيرين يسكتوا خالص يا ابن اختى
قاسم : انا مش صغير يا خالى ، انا بعد كام شهر حابقى محامى
الكبير : عال ، عشان ترفع لامك قضية على اخواتها تطلب لها الارض
يخرج ، الام منكسرة لولدها
الام : برضه ماخدناش منه لا حق ولا باطل
قاسم وكانه يخاطب نفسه
قاسم : اول مرة أعرف ان الناس مابتطبقش الشريعة الاسلامية فى ميراث البنات

قطع

مشهد ٤٧ | بهو قصر امين بك | نهار/ داخلى

الام تدخل ووراءها قاسم ، الاب يقف فى المواجهة عملاقا

امين : عملتى ايه يا هانم

منكسرة

الام : العمل عمل ربنا

امين : مش قلت لك من الاول ؟

الام : قلت لى ايه بس ؟ ما هو حقى ضايع بسبب . . .

امين : بسبب مين ؟

الام : نهايته ، الكلام مش حيجيب فايده . عن اذنك الا انا مهدودة من السفر

امين : اتفضلى

وهى تصعد السلم ووراءها قاسم

امين : عشان تبقوا تسمعوا كلامى بعد كده

قطع

مشهد ٤٨ | غرفة قاسم | ليل/ داخلى

قاسم يستند بظهره الى سريره وفى يده كتاب بعنوان : « الشريعة الاسلامية » ، يسرح

قاسم : لازم اعترف ان فيه حاجات كتير مش قادر افهمها : البنت ماتتعلمش ، البنت ماتورثش ، البنت ماتشتغلش ، مع ان الدين الاسلامى بيقول كلام تانى خالص . ايه سر التناقض بين الشرع والواقع ؟ عايز افهم ؟

قطع

نهاية الحلقة الثالثة

الحلقة رقم (٤)

مشهد ١ صالة بيت سعد زغلول نهار/ داخلى

الباب يدق سعد زغلول يسير ليفتح لابسا جلبابا وطاقية بأجناب ، وعلى ملامحه انفعال

سعد : مافيش حد يفتح ؟ مين ؟

يفتح الباب يرى الحاجب الذى رأيناه فى قصر الاميرة نازلى

نعم ؟

الحاجب : الاميرة نازلى بتقول لسعادتك انها رجعت مصر ، وصالونها بيرحب بيك فى اى وقت

سعد : الاميرة نازلى نفسها هى اللى بعتتك ؟

الحاجب : ايوة يا افندم

سعد : طيب اشكرها على دعوتها الكريمة وقل لها انى حاتشرف بمقابلتها فى اقرب فرصة

قطع

مشهد ٢ حديقة قصر امين بك (نخيلة فى الخلفية) نهار/ خارجى

سعد وقاسم الذى يمسك فى يده كتابا جامعيا

قاسم : يا عم سعد ماتتعبش نفسك ، انا ما اقدرش اتلفت اليومين دول باقول لك بامتحن

سعد : يعنى الساعتين اللى حنروح فيهم للست هم اللى حيبوظوا الدنيا ؟

قاسم : ولا ساعة واحدة ، ولا حتى دقيقة

سعد : انت بقيت حنبلى قوى اليومين دول . .

قاسم : وحافضل حنبلى لحد الامتحانات ما تخلص روح انت يا عم واحضر وابقى احكى لى بعدين

بغيظ

سعد : احكى لك ؟ ابقى قابلنى . . سلام

ينصرف ، قاسم يبتسم ويشيعه ضاحكا

قاسم : سلام يا ابو السعود

قطع

مشهد ٣ | قاعة الاميرة نازلى | ليل/ داخلى

الاميرة تسلم على سعد بشكل حميم

نازلى : اهلا يا شيخ سعد . . نورت الصالون

سعد : الصالون منور بصاحبته

تشير لمقعد بجوارها

نازلى : اتفضل هنا يا شيخ سعد عايزاك فى حاجة

يجلس

نازلى : قل لى يا شيخ سعد انت تعرف لغات اوروبية

بشئ من الخجل

سعد : الحقيقة لأ

نازلى : ده كلام ؟ المفروض الشباب العصرى يعرف لغة اوروبية واحدة على الاقل

سعد : اصلهم مابيدرسولناش فى الازهر غير اللغة العربية

نازلى : ادرسها فى اى مدرسة ليلية

سعد : ان شاء الله لكن سموك ليه مهتمه بالموضوع ده

نازلى : انا اقدر اعرف اللى قدامى من اول مقابلة وانا من خلال رؤيتى لك المرة اللى فاتت حسيت انك ممكن يبقى لك شأن فى يوم من الأيام .

سعد : الله يحفظك يا ست

نازلى للجميع

نازلى : هيه يا جماعة ، حنتكلم فى ايه النهاردة ؟

متعلم : نتكلم فى موضوع الساعة ، احمد عرابى
نازلى : انا شخصيا معجبه بعرابى ، لكن المشكلة ان معانا الشيخ محمد عبده ، وده ضد عرابى على طول الخط
محمد : انا لا يمكن اكون ضد انسان بيدور على رفعة وطنه ، لكنى اؤكد لكم ان اللى بيحدث بين عرابى والخديوى لن ينتهى على خير . أنا جالى جواب من مستر بلنت بيؤكد فيه ان انجلترا بتحشد قواتها لغزو مصر ، وانا بانبه اهه بأعلى صوتى الجيش لازم يرجع ثكناته ويلزم حده والا حتحصل كارثه
نازلى : او يستعد لمواجهة الانجليز يا شيخ محمد
محمد : هل الجيش المصرى بحالته الراهنة يمكنه مواجهة قوات الانجليز ؟
نازلى : أوعدك انى اوجه السؤال ده لعرابى

قطع

مشهد ٤ صالون فى بيت عرابى نهار/ داخلى

يبدأ المشهد بعرابى كما لو كان يجيب على سؤال المشهد السابق
عرابى : بالتأكيد الجيش المصرى يقدر يصد هجوم الانجليز لو هاجموا مصر
نازلى : متأكد يا عرابى بيه ؟
عرابى : متأكد ، لكن فيه شرطين ، الأول . . استعداد الجيش المصرى ، ودى مسؤوليتنا
نازلى : والتانى ؟
عرابى : عدم الخيانة
نازلى : وتفتكر مين اللى ممكن يخونك
عرابى : الخيانة دايما بتيجى ممن لا يتوقع القائد ، على بك الكبير ماخانوش غير اقرب الناس اليه محمد بك ابو الدهب
نازلى : عموما انت ركز فى اللى تقدر تعمله والباقى . .

عرابي : الباقي على الله

قطع

مشهد ٥ **بهو أمين بك** **نهار/ داخلي**

تجلس تفيدة وأمامها كهرمانه تفتح لها الكوتشينه ، الام تقوم بالتطريز ينفتح الباب ويدخل قاسم متهللا

قاسم : يا أهل البيت . . يا أسرة قاسم أمين افندى . . افرحوا . .
هللوا . . زيطوا . . ابنكم نجح وخد الشهادة الكبيرة . .

تفيدة بفرح للأم . .

تفيدة : صحيح ولد ؟

كهرمانه تزغرد ، الاب يخرج من غرفته

الام : نجحت ؟ حد يزغرد ياولاد

امين : فيه ايه ؟

قاسم : نجحت يا والدى وطلعت الأول على التلاميذ كلهم

امين : شئ طبيعى ابن امين بك لازم يكون الاول

للأسرة

امين : استعدوا للفرحة يوم الخميس بمناسبتين نجاح قاسم وجواز جلنار
لليوزباشى خضر

قطع

مشهد ٦ **على باب حديقة قصر امين بك** **ليل/ خارجى**

المكان مضاء ، معلقة فى ارجائه الزينات على الباب العمومى تاج مضاء ، الاب أمين بك وبجواره خضر افندى ثم قاسم أمين يقفون للترحيب بالضيوف ، تصل عربة مصطفى باشا فهمى فى حنطوره الاب يتهلل ويذهب لاستقباله ووراءه خضر وقاسم

امين : مصطفى باشا فهمى ؟ ايه الشرف العظيم ده ؟

مصطفى : ماتقولش كده يا راجل ؟ دا انت اخ عزيز
خضر يسلم بحرارة
خضر : اهلا وسهلا سعادة الباشا
امين يعرف به
امين : العريس خضر افندى ، يوزباشى فى الجيش
مصطفى فهمى بدون نفس
مصطفى : اهلا يا خضر افندى
قاسم يسلم
قاسم : ازيك يا عمى
مصطفى : ازيك يا بطل هيه خدت شهادة مدرسة الادارة والالسن ؟
قاسم : وطلعت الاول كمان
مصطفى لأمين بيه
مصطفى : عظيم من بكرة تيجى لى مكتبى حشغلك فى نظارة الخارجية
أمين لقاسم
امين : من بكره تروح مكتب عمك يا قاسم
يسير امين مع مصطفى باشا للاشراف على جلوسه ويدخل معه ، ويسير وراءهما خضر سعيدا بتعرفة على الباشا ، قاسم يرى سعد وقاسم قادمين
قاسم : انتم وصلتم ؟ اهلا وسهلا
سعد : عقبالك يا قاسم
قاسم : انت الاول يا شيخ سعد
حسن : انتم بتعزموا على بعض وانا موجود أنا اللى لازم اتجوز قبلكم انتم الاتنين
سعد : هو انت نافع فى حاجة غير التفكير فى الستات ؟
يضحكون . . قاسم يقودهم للداخل
قاسم : اتفضلوا يا جماعة . . اتفضلوا
قطع

قاسم يقود سعد زغلول وحسن للجلوس الى منضده خالية ، نلاحظ ان الاتراك يجلسون فى ناحية والضباط المصريين يجلسون فى ناحية ، يجلس سعد وحسن ، قاسم ينادى . . للرجل الذى يقوم بتوزيع الشربات

قاسم : هات شربات هنا يا عم عثمان

السفرجى : عينى يا قاسم افندى

قاسم يتناول الاكواب ويقدمها لصاحبيه ، وبينما هو يستدير يصطدم بصينية الشربات فيقع الشربات عليه

حسن السفرجى : غصب عنى والله يا قاسم افندى

قاسم لعثمان

قاسم : خلاص خلاص

قاسم لصاحبيه

دقيقة واحدة اغيّر البدلة . . عن اذنكم . .

يتجه لباب القصر الداخلى ، يجده مغلقا يدق الباب ، تفتح كهرمانه يسير بالبدلة المبلولة

كهرمانة : عايز ايه يا قاسم افندى

قاسم : عايز اغير البدلة

كهرمانه : عيب يا قاسم افندى اللى هنا دلوقت كلهم حريم وما يصحش راجل يدخل عليهم

قاسم : يعنى اقعد بهدومى مبلولة ؟

كهرمانه : روح اوضة سباعى الجناينى وانا حاجيبلك بدلة تانية تغيرها هناك . .

قاسم بضيق

قاسم : بس انا لازم اختارها بنفسى

كهرمانه : مش حتقدر توصل لأوضتك يا سى قاسم الحريم فى كل مكان . .

قطع

مشهد ٨ **بهو قصر امين بك** **ليل/ داخلى**

فى الصدر تجلس جلنار تبكى ، بينما المكان مزدحم بالنساء ، بينهن الام وتفيدة يحييان الضيوف . . . . . فتاة ترقص ، أخرى تغنى أغنية فرح شعبية

اغنية

امرأة تزغرد . . والام تهمس لجلنار

الام : فيه واحدة تعيط فى ليلة دخلتها

جلنار : الدموع بتنزل غصب عنى

تمسحها لكنها تنزل

الام : طب كفاية ، الناس بيبصوا لك

كهرمانه تزغرد ، مع استمرار الاغنية

قطع

مشهد ٩ **غرفة سباعى الجناينى** **ليل/ داخلى**

قاسم لبس البنطلون وسباعى يساعده فى لبس الجاكتة

قاسم : شكرا يا عم سباعى

سباعى : لا شكر على واجب يا قاسم افندى

قاسم ينظر فى مرآه مكسورة ، يطمئن على شكله يخرج

قاسم : كده كويس . . سلام عليكم

سباعى : سلام ورحمة الله وبركاته

قطع

مشهد ١٠ **حديقة القصر** **ليل/ خارجى**

خضر يحدث امين بك

خضر : مش تخلى المطرب يبدأ بعدين الناس تزهق ؟
ينادى على المطرب
امين : الاستاذ محمد عثمان
يظهر المطرب (٢٧ سنة)
امين : سمعنا ايات فنك يا استاذ
يبدأ الغناء
اغنية
خلال وصلات الاغنية نرى النساء يقفن فوق السطح ، فى النوافذ غير المضاءة بعض الرجال ينفعلون
اصوات : الله . . يا سيدى . . سمعنا واشجينا يا عم الشباب . . صوت كأنه سلاسل من الذهب
نلاحظ تبادل نظرات نارية بين مصطفى والاتراك من ناحية والضباط المصريين من ناحية اخرى ، مصطفى فهمى يعطيهم ظهره ، قاسم يجلس مع سعد وحسن يصفقون تنتهى الاغنية ، تهليل هيصه
اصوات : ربنا يفتح عليك يا فنان اسعدتنا . . يا عم ربنا يديم الافراح ونسمعك يا بو الفن كله
أمين بك يخاطب خضر بصوت مسموع
امين : الزفه يا خضر افندى
خضر : تحت امرك يا امين بك
يسير نحو الباب الداخلى للقصر يصيح أمين
امين : العروسة تجهز
ينفتح الباب وتخرج العروس مع الزغاريد يتقدم خضر ليتأبط ذراع عروسه ، الفرقة تقوم بالزفة ويمكن أن نرى مجموعة راقصات أمامها . تتقدم عربات كثيرة امام البيت فى شكل طابور ، يركب العريس والعروس العربة الأولى ، بينما من فوق السطح تقوم النساء برمى القطع الذهبية والملح ، قاسم وسعد وحسن يتفرجون فى سعادة
قاسم : عقبالك يا شيخ سعد . . عقبالك يا حسن
سعد : عقبالنا كلنا يا سيدى
حسن : يا رب
امين ينادى قاسما

امين : يا قاسم

قاسم : نعم يا والدى

قاسم يسرع

امين : خد العربية وروح على باب الحرملك خد والدتك وتفيدة هانم وكهرمانه واسبقوا على بيت العريس وانا جاى وراكم

قاسم : حاضر . .

سعد يسلم على قاسم

سعد : اسيبك بقى عشان تقوم بالمهام العائلية عقبالك . . سلام

سعد يبتعد ، قاسم يركب الحنطور ، بينما الاب يودع الضيوف

قطع

مشهد ١١ امام بيت خضر افندى ليل/ خارجى

فرقة حسب الله تعزف ، قاسم يقف بجانب والده كالاطرش فى الزفة

قاسم : احنا واقفين ليه ؟

والده ينظر اليه نظره حاده . يسكت . تدوى من البيت زغرودة ثم تمتد يد بمحرمة قماش بيضاء بها بقعة حمراء فى المنتصف يأخذها أحد الخدم ويرقص بها . . امام الفرقة . الاب يهمس

امين : الحمد لله . . الحمد لله

قاسم يشير للمحرمة مستنكرا

قاسم : ايه دى يا والدى ؟ مايصحش كده ابدا هى دبيحة ؟

ينظر أمين اليه بحدة مرة ثانية

امين : اسكت يا ولد العادات والتقاليد لها احترامها

قاسم يسكت غير راضى عن الامر كله

قطع

الام وتفيدة يشرفان على اعداد فطور العروس بينما كهرمانه ترتب الصوانى والخدم والطباخون ينفذون ما يطلب منهم تفيدة هانم لطباخ

تفيدة : حط فراخ دى ولد

الام : حطوا العسل ده والفطير دول . . . مابيخسروش

تفيدة : كهرمانه . . فين العيش ؟

الام : خدوا عيش مرحرح عشان يعيش

تفيدة : وعيش طرى افندم افرضى عريس اهتم

الام : وعيش طرى كمان

تشير لسبتين كبار

الام : كهرمانه حطيتم الكعك هنا ؟

كهرمانه : رصيناه يا ستى من بالليل

الام لتفيده

الام : حيفكوا السبتين دول المفروض يهادوا اهل العريس يهادوا الجيران . . .

تفيدة للطباخين

تفيدة : طباخين شحاتين جرابيع ، بيت امين بيه يطلع منه سبتين كعك مافيش غيرهم الضهر يروح كمان تلاتة سبت

يحاول أحد الطباخين الرد الآخر يغمزه

الطباخ : حاضر يا هانم

تفيدة لكهرمانه

تفيدة : بنت كهرمانه . . ياللا نادى ولد سباعى يوصلكم بالعربية عشان عرسان يفطروا . . ياللا

كهرمانه : حالا يا ستى

الام تسرح ، بينما تخرج كهرمانه . تفيدة تقترب منها بحنو

تفيدة : مالك حبيبى ؟

الام : ربنا مارضاش انه يدينا بنت كان نفسى قاسم يكون له اخت

تفيدة : ماتزعليش حبيبتى احسن اننا مش خلفنا بنات ، بنات حظهم تعيس

فى الدنيا دى

تدخل كهرمانه

كهرمانه : تعالى يا سباعى . . شيل

يدخل

سباعى : توكلنا على الله

للخدم

كهرمانه : شيلوا معاه

يشيلون ، يتجهون للخروج ، الام وتفيدة تراقبان

قطع

مشهد ١٣	غرفة نوم جلنار	نهار/ داخلى

خضر يزيح الستار ، يفتح الشباك فيدخل الضوء تدخل جلنار من الباب وعلى رأسها فوطة الحمام ، خضر يتجه اليها يمسك يدها . . .

خضر : سعيدة يا جلنار ؟

جلنار : الحمد لله

خضر : ان شاء الله تبقى حياتك كلها سعادة معانا احنا جيل جديد جيل عرابى غير الناس الدقة القديمة بتوع زمان

جلنار : خضر افندى عايزه اطلب منك طلب

خضر : اطلبى

جلنار : عايزاك تعلمنى القراية والكتابة بالعربى يعنى

خضر : قراة وكتابة ، ليه حتعملى بيهم ايه دا احنا عندنا ضباط اتراك برتب قد الدنيا مايعرفوش يكتبوا كلمة باللغة العربية

جلنار : لكن انا عايزة اتعلم عربى عايزة اقرا القران والجرنان واعرف الدنيا فيها ايه ، عايزه لما اخلف اولاد ويروحوا المدرسة ابقى اذاكر لهم

خضر : ولو ان مافيش ستات فى مصر بيتعلموا الكن حاضر يا ستى اعلمك

دق على باب الشقة

ايه ده ؟

جلنار : اكيد باعتين لنا القطار من القصر
خضر : طب خليكى انتى انا حاروح افتح لا يكون فيه رجاله
يخرج
جلنار : لو صحيح يعلمنى

قطع

مشهد ١٤ حديقة قصر امين بك نهار/ خارجى

الخدم ينظفون المكان من الاثار الباقية للحفل ، الشجر الاخضر ، وصوت العصافير يملأون الكادر ، قاسم يفتح البلكونة وهو يتثاءب

قطع

مشهد ١٥ غرفة قاسم نهار/ داخلى

يأتى من باب البلكونة ليجلس على السرير عليه اثار الاجهاد ، تدخل الام
الام : ايه يا قاسم انت لسه بهدوم النوم
قاسم : ايه المشكلة ؟ احنا مش سهرانين ؟
الام : طب اتحرك الا ابوك بيسأل عليك تحت
قاسم : هو ابويا مش ساب الجيش ؟ ايه اللى مصحيه بدرى كده ؟
الام : اتعود على كده
قاسم : حاضر يا امى نازل

قطع

مشهد ١٦ بهو قصر امين بك نهار/ داخلى

الاب ثائر امامه كهرمانه

امين : البيت بقى فوضى ، البيه عشان سهر امبارح شوية عايز يفضل نايم لحد الضهر

الاب لكهرمانه

امين : اطلعى قولى للافندى ده ينزل حالا

كهرمانه : حاضر يا سيدى

قاسم ينزل على السلم بهدوء يصل اليه

قاسم : صباح الخير

امين : انت يا افندى مش اديت كلمة لمصطفى باشا فهمى عشان تروح له فى مكتبه

قاسم : انا ماديتوش كلمة ، ولا فتحت بقى فى موضوع إنى اتوظف حضرتك اللى اتكلمت معاه

امين : وتفرق ايه انا ولا انت

قاسم : ارجوك يا والدى حضرتك عارف انى مش ناوى اشتغل بالشهادة اللى خدتها وانى عاوز اروح ادرس القانون فى فرنسا

أمين : يعنى إيه ؟ عند ؟

قاسم : ولا عند ولا حاجة ، لكن أنا من حقى أرسم مستقبلى بالطريقة اللى أنا شايفها

امين : بسم الله ما شاء الله ، العيال كمان بقى لهم راى

قاسم : ارجوك يا والدى ، انا مش عيل

امين : بترد علىَّ يا ولد ؟

قاسم : يا والدى مش معقول حضرتك عاوز تتكلم لوحدك واحنا نقف قدامك خرس . . . .

امين : قسما بالله العظيم تلاتة لو رديت على بكلمة واحدة لسانى ما يخاطب لسانك طول مانا عايش

قاسم يسكت مقهورا

امين : اتفضل يا افندى روح لمصطفى باشا فهمى عشان تبدأ الشغل . . اتفضل

قاسم بمنتهى الغيظ ينصرف

قطع

مشهد ١٧ | **بهو قصر المعلم يوسف** | **نهار/ داخلى**

حسن يجلس مع امه

حسن : باقول لك يا ست ام حسن انتى عارفة انى خلاص اخدت الشهادة الكبيرة

تنظر له

ام حسن : وعايز ايه؟

حسن : عايز اتجوز الجواز نص الدين وانا مش حاقدر افاتح والدى فى الموضوع ده البركة فيكى انت

تهز رأسها

ام حسن : ربنا يسهل

حسن : اهو كده ، عشان تفرحى بابنك وولاد ابنك

قطع

مشهد ١٨ | **غرفة نوم أم حسن** | **نهار/ داخلى**

يبدأ المشهد بأبى حسن يقول بصوت قاطع

الحاج يوسف : لأ . . جواز ايه اللى عاوز يتجوزه؟ مافيش جواز

ام حسن : ليه بس يا حاج ؟

الحاج يوسف : لانى حابعته بلاد بره يتعلم زى ولاد الاتراك ولما يرجع من بره ومعاه شهادة كبيرة حيتعين فى وظيفة كبيرة وساعتها نقدر نجوزه بنت اكبر عيلة ، لازم يبقى زى ولاد الاكابر واحسن . .

قطع

مشهد ١٩ | **غرفة سعد زغلول** | **نهار/ داخلى**

سعد وقاسم وامامهما فنجانا قهوة

حسن : يا ناس ، انا مش عايز اسافر ، هو السفر بالعافية ؟
قاسم : يدى الحلق للى بلا ودان
حسن : انا لو منك ابوس ايد والدى ، . . واخليهم يشوفوا بنت تركية تمام وطظ فى اى حاجة
سعد : خليك انت مركب دماغك على الستات وخلاص
حسن : قلت لكم الف مرة : الستات دول نعمه ، واللى يكرهها . . .
سعد : واللى يكرهها يعمى ، حفظنا المثل ده
قاسم : لكن تعرفوا ، انا مش حاسكت ، حسيب الشغل
حسن : حد يسيب شغل فى نظارة الخارجية
سعد : سيبوا بقى الرغى ده واتفرجوا على المفاجأة اللى حاوريهالكم

يفتح الدولاب ويخرج بدله افرنجى جديده بصفين

سعد : ايه رأيكم ؟
قاسم : بدله ؟ لمين ؟
سعد : لى
حسن : انت ناوى تقلب ؟
قاسم : ناوى تخلع العمه والكاكولا ؟
سعد : بصراحة ناوى ، لكن الحكاية دى صعب قوى
قاسم : والتغيير ده ايه سببه ؟
سعد : اولا انا سيبت طلب العلم فى الازهر من ساعة ماشتغلت فى الوقائع المصرية ثانيا : لابد ان نجارى الاوروبيين فى ملابسهم باعتبارها السمة الغالبة للعصر ، ثالثا . . . .
حسن : شيخ سعد ، قول بالحق ، مين ورا الحكاية دى ؟
سعد : حيكون مين يعنى ؟
حسن : مافيش حد كده ولا كده ؟
قاسم : يا أخى ، بطل سوء الظن ده

سعد يمسك البدلة وينظر اليها معجبا

سعد : حلوة . . مش كده ؟

قطع

مشهد ٢٠	بهو قصر امين بك	نهار/ داخلى

قاسم يدخل من الباب ، لا احد فى البهو ، ينادى

قاسم : ايه ده ؟ ما فيش حد هنا ؟ يا اهل الدار

تأتى كهرمانه

كهرمانه : حمد الله على السلامة يا قاسم افندى

قاسم : امال فين الناس اللى هنا

كهرمانه : فى الصالون بتاع الحريم

قاسم : ليه ؟ فى حد غريب ؟

كهرمانه : الست جلنار ، العروسة

قاسم : وجلنار غريبة ؟

كهرمانه : طبعا ، مش اتجوزت خلاص ؟ مفروض ماحدش يشوفها من الرجالة غير جوزها

قاسم : طيب ، الحمد لله ان الواحد بيشوف امه ومرات ابوه ، كويس ان مافيش حاجة تمنع رؤيتهم هم كمان . . المهم ، روحى حطى لى اكل لان انا هلكان

كهرمانه : حالا ، على بال ماتغير هدومك

قطع

مشهد ٢١	غرفة قاسم	نهار/ داخلى

قاسم يخلع الجاكتة والطربوش وظهره للباب يسمع من خلفه صوت جلنار

جلنار : اخيرا وصلت ؟

يستدير ، يراها ، لا يتكلم

قاسم : . . . .

جلنار : تفتكر انى ممكن اجى هنا وماسلمش عليك ؟

قاسم : انتى يظهر ناوية ماتجيش هنا تانى ابدا بعد كده

تضحك

جلنار : اسمع يا قاسم افندى ، انت رفضت انى اكون مراتك
قاسم : تانى ؟
جلنار : لكن اظن انك مش حترفض اننا نكون اخوات . . انا ماليش اخ وانت مالكش اخت ، ايه رأيك لو نتفق على حكاية الاخوة دى
قاسم : بالتأكيد ماعنديش مانع
جلنار : مادام كده يبقى لازم نكسر الحواجز
قاسم : حواجز ايه ؟ مانتيش خايفه ؟
جلنار : انا مابخافش . . لحظة واحدة
تتجه للخارج
قاسم : حتعملى ايه ؟
جلنار : اصبر بس
تخرج

قطع

مشهد ٢٢ | صالون الحريم | نهار/ داخلى

ام قاسم ، تفيده ، تدخل عليهما جلنار
جلنار : تفيدة هانم . . الست ام قاسم . ، أنا مش قعدت معاكم هنا زى بنتكم ؟
تفيدة : معلوم افندم
الام : ربنا يعلم غلاوتك
جلنار : يبقى اتفقنا ، مادام انا زى بنتكم يبقى قاسم افندى زى اخويا وانا زى اخته . . عندكم مانع ؟
تفيدة والام يتبادلان النظرات
الام : صحيح يا جلنار انتى زى بنتنا ، لكن جوزك يا بنتى ، وعمك امين مش ممكن يوافقوا
جلنار : انا كفيله بجوزى
تفيدة : لكن امين بك مافيش حد يقدر عليه

جلنار : خلاص ماتقولولوش ، لكن ماتحرمونيش يكون لى اخ ولا تحرموا قاسم افندى انه يكون له اخت

تفيدة : كلامك جلنار عين العقل

الام متحفظه ،

جلنار : ماتخافيش منى ، والله ما فيه حاجة فى نفسى ناحية قاسم افندى غير الاخوة

تفيدة : انا مصدقك افندم

الام : وانا يا بنتى ماقلتش حاجه

جلنار : مادام اتفقنا يبقى قاسم افندى يجى يقعد معانا

جلنار تجرى خارجه . الام وتفيدة يتبادلان النظرات

تفيدة : ماتعارضيش يا ام قاسم . ابننا محتاج اخت ، مش لازم نسيبه فى الدنيا وحيد

تجرى جلنار نحو الصالة وهى تنادى على قاسم

جلنار : اتفضل يا قاسم افندى . . اهم وافقوا

قاسم يخرج من حجرته وهو فى قمة الخجل ويتجه معها الى صالون الحريم تدخل جلنار ووراءها قاسم وهو متردد فى ان يجلس

تفيدة : اقعد يا ولد

الام : اقعد يا قاسم

قطع

ليل/ داخلى	صالون بيت عرابى	مشهد ٢٣

عرابى فى صدر المجلس ، على يمينه النديم ، حوله احمد عبد الغفار ، على فهمى ، محمد عبيد ، عبد العال حلمى

عرابى : حضرات الضباط . . انتم عارفين ان فيه فرمان سلطانى بأن الجيش المصرى يكون تمنتاشر الف عسكرى ، وانا شايف اننا لازم نطلب من الخديو رفع عدد الجيش طبقا للفرمان السلطانى .

عبد العال : لكن رياض باشا حيعترض ، انت عارف انه ضدنا على طول الخط

عرابى : نطلب اقالة رياض باشا كمان

النديم : اسمحوا لى يا سادة

عرابى : عايز تقول ايه يا نديم ؟

النديم : عايز اقول انكم لسه بتفكروا باعتباركم ضباط ، وده شئ لا يتغير ، لان عرابى بيه دلوقت بقى زعيم الامه مش مجرد اميرالاى فى الجيش

عرابى : وضح يا نديم

النديم : مطالبكم المرة دى لازم تكون مطالب الامة كلها ، يعنى لازم تطالبوا بالدستور وبمجلس النواب ، وبكده تبقوا خدمتم بلادكم

عرابى : كلام معقول

النديم : بس الكلام ده مرتبط بشرط

عرابى : ايه هو ؟

النديم : بعد الدستور ومجلس النواب مايبقوا حقيقه لازم ترجعوا ثكناتكم ، وتسيبوا الحياه المدنية العادية تاخد مسارها

احمد : يعنى ايه نرجع ثكناتنا ؟ انت عارف لو رجعنا ثكناتنا حيحصل لنا ايه ؟ حنعدم جميعا

على : الشئ المهم كمان ازاى نضمن استمرار الحياة النيابية لو رجعنا ثكناتنا بدون ما الخديوى يوقفها ؟

النديم : شوفوا يا ساده ، انا عارف انه صعب عليكم بعد السلطة والهيبة اللى انتم فيها ترجعوا وحداتكم تانى وتبقوا ظباط عاديين ، عشان كده حاقترح عليكم اقتراح ، انتم تستعفوا من الجيش ، وترشحوا نفسكم فى مجلس النواب ، وتفضلوا زعماء زى ما انتم

محمد عبيد : ايه اللى بتقوله ده يا نديم ؟ كلامك غريب جدا النهاردة

عرابى حاسما

عرابى : انا شايف اننا نسيب الجزء اللى اختلفنا عليه ده دلوقت ونخلينا فى الجزء المتفق عليه ، اللى هو المطالبة بالدستور والحياة النيابية . موافقين ؟

الجميع : موافقين موافقين موافقين

قطع

مشهد ٢٤ — قاعة العرش — ليل/ داخلي

توفيق وكوكسن قنصل انجلترا ، وكالفن المندوب المالى . . الخديو بينهما وكأنه بين شقى الرحى

كوكسن : جناب الخديو ، انا بانقل لفخامتك رسالة رسمية باعتبارى قنصل انجلترا . . الجيش بيستعد لحاجة

كولفن : الحاجة دى شور اجينست يو

كوكسن : you may be a lion , or they will eat you

كولفن : England is ready انجلترا جاهزة فى خدمة سعادتك

كوكسن : Only you must order us اؤمرنا

كولفن : باشارة من جلالتك الاسطول حيتحرك فورا

يشير اليهم ان كفى ، يتوقفان

توفيق : بلغوا مستر جلادستون انى شاكر جدا له ، لكنى لحد دلوقت مافيش ما يستدعى طلب مساعدات من حد

كوكسن : Your highness مش لازم . . تستنى لاخر دقيقة

كولفن : مثل مصرى بيقول اتغدى بيه قبل ما يتعشى بيك

كوكسن : we arranged everything

صدقنى ، مش حنسبب لك اى حرج ، انت عارف ترتيبات انجلترا

توفيق : من فضلكم ، كملوا ترتيباتكم ، واوعدكم انى اما احتاجكم حابلغكم قبلها with enough time

كوكسن : اوريت يورهاينس

كولفن : we are waiting

قطع

يوسف يقدم ورقة لحسن

الحاج يوسف : اتفضل يا افندى

حسن : ايه دى يا والدى ؟

الحاج يوسف : الوصل بتاع ورقك اللى بعته فرنسا عشان تدخل الجامعة هناك

حسن : يعنى انت مصمم يا والدى على الموضوع ده ؟

يوسف : ومافيش فيه رجوع . انا عايزك ترجع من هناك بالشهادة الكبيرة ، واجوزك واحدة من بنات الاتراك وتبقى من الاكابر

حسن : بس يا والدى . .

يوسف : خلصنا

يدخل خادم

الخادم : سيدى الحاج ، واحد من السراية بيقول انه عايزك ضرورى

بشئ من البهجة

يوسف : السراية ؟ يبقى حصل . .

يزيحهم

يوسف : وسعوا كده

يفتح الباب ويستقبل مندوب السراى

يوسف : اهلا وسهلا . . اتفضل

يدخل المندوب يجلس ، حسن لا يفهم . يوسف يجلس بجوار المندوب

يوسف : خير ان شاء الله

المندوب : كل خير يا يوسف بيه

يوسف : بيه ؟ يبقى حصل . . اخدت البهوية ؟

المندوب : وجاى مخصوص ابشرك

يخرج محفظته ويأخذ كل ما فيها

يوسف : دى حلاوة البشارة

حسن : الف مبروك يا والدى ، اخذت البهاوية ؟ الف مبروك

يقبله ، يوسف ينادى من بالداخل

يوسف : زغردوا يا اولاد . . اخذت البهوية زغردوا
المندوب يبتسم ويخرج بينما الزغاريد تدوى . يوسف لولده
يوسف : كده بقينا من الاكابر بجد ، ولسه لما ترجع من بره انت كمان حنبقى راسنا براس التراكوة غصب عنهم
قطع

مشهد ٢٦ حجرة نوم ام قاسم نهار/ داخلى

الام تضع الملابس التى تم تطبيقها فى الدولاب . . يدخل قاسم ويتوجه الى والدته يقبل يدها

قاسم : صباح الخير يا امى
ام قاسم : صباح الخير يا حبيبى
قاسم يأخذ والدته من يدها ويجلس معها على كنبه موجوده بالغرفة
قاسم : امى انا عارف انت بتحبينى قد ايه . . وعشان كده انا عايزك تساعدينى
ام قاسم : انا روحى لك . . بس اساعدك فى ايه
بعد تردد قليل
قاسم : تخلى بابا يوافق اسافر أدرس بره فى فرنسا
الام : مش فاهمه . . يعنى لمدة قد ايه ؟
قاسم : ثلاث اربع سنين وارجع
الام فى فزع
الام : ثلاث اربع سنين تتغرب عنى
قاسم : ما انا حقضى اجازة كل صيف معاكم هنا
الام : يعنى حقعد بالشهور ماشفكش لا لا يا ابنى ماقدرش . . . . . اللى بتطلبه منى مستحيل انا اوافق عليه ده انت ابنى الحيلة

قطع

على السفرة يجلس قاسم ووالده . . قاسم ينظر الى والده فى تردد ثم يتكلم

قاسم : يا والدى . . ميعاد التقديم لجامعات فرنسا بدأ . . وبعد اذنك بعت اوراقى

الاب ينظر له فى غضب

الاب : وايه فايدة اذنى . . بعد ماخلاص بعت اوراقك

قاسم : لانى محتاج موافقتك . . ارجوك يا والدى تدينى الفرصة إنى اسافر . . عايز اتعلم علم جديد . . اشوف الدنيا . . الناس . . مش معقول تبقى نهاية المطاف بالنسبة لى هى الوظيفة . . حتى لو كانت فى نظارة الخارجية

الاب : قاسم انا ماحبش الكلام الكتير . . انت راجل البيت الوحيد بعدى . . لو جرى لى حاجة مين حيبقى المسئول عن البيت ده مين حيراعى مصالحنا وارضنا واحوالنا ؟

قاسم : ارجوك يا والدى . . دى امنية لى باحلم بتحقيقها من اول ما دخلت مدرسة الادارة والالسن

امين : وان قلت مافيش سفر

يصمت قاسم ثم يتكلم

قاسم : بعد اذنك يا والدى . . انا مصمم على السفر

امين : سافر زى ماانت عايز بس مش حصرف عليك صاغ

قاسم : انا موافق . . حشتغل هناك واصرف على دراستى

الاب يقوم منتفضًا

امين : يبقى اتفضل . . روح اعمل اللى انت عايزه ومن النهاردة لا انت ابنى ولا اعرفك

قاسم ينكس رأسه ثم يندفع خارجا

قطع

مشهد ٢٧	**غرفة سعد**	**ليل/ داخلى**

سعد وقاسم (مع ملاحظة ان بدلة سعد معلقة على الدولاب)

سعد : يا عم قاسم ماتعصاش والدك . يا ريت انا ابويا كان عايش وانا كنت قعدت جنبه فى برنبال طول العمر

قاسم : لا يا سعد ، التحكم كده اكتر من اللازم

سعد : انت اللى عنيد اكتر من اللازم

قاسم يحتد

قاسم : اذا كنت مش عايزنى اقعد عندك يا سعد قول ، وانا حامشى دلوقت

سعد يمسك به

سعد : ده كلام برضه ؟ ده بيتك ، خلاص يا عم مش حاكلمك مادام بتزعل

يجلس قاسم ، الخادم يقف على الباب

الخادم : الشيخ محمد عبده موجود بره

سعد : طب اعمل له قهوة

سعد لقاسم

سعد : تعال يا قاسم نقعد مع مولانا

يخرجان

قطع

مشهد ٢٨	**صالة بيت سعد**	**ليل/ داخلى**

سعد وقاسم على يمين ويسار الشيخ محمد عبده

سعد : بارك لقاسم امين يا مولانا حيسافر يدرس فى فرنسا

يربت على كتفه

محمد : عظيم ، العلم يا ولدى هو ما تحتاج اليه هذه البلاد

قاسم مشيراً لسعد

قاسم : قل له يا مولانا

سعد يلاحظ ان وجه الشيخ متغير

سعد : مالك يا استاذنا ؟ شكلك متغير

محمد : فرنسا احتلت تونس

قاسم : تونس ؟

سعد : ايه ؟ كده ببساطة ؟

محمد : لم يكن الامر بسيطا ابدا ، لكن المهم ان فرنسا انتصرت فى النهاية . . شئ محزن

قاسم : واى حزن

سعد لقاسم

سعد : وعايز تروح تدرس فى فرنسا ؟ يا راجل ، بناقص التعليم اللى يبجى من ناحية الناس دى

محمد : بالعكس ، نحن اولى الناس بدراسة علوم هؤلاء الاوروبيين لنعرف كيف نواجههم حين يأتى الوقت المناسب . . لكن لندع هذه الامور الشخصية وننتقل الى شئ خطير

سعد : ايه هو يا مولانا ؟

محمد : احتلال فرنسا لتونس اليوم ، واحتلالها للجزائر بالأمس يجب ان يكون نذيرا لنا بأن اوروبا جاده فى احتلال الشرق

سعد : تسمح لى يا مولانا ازور عرابى وابلغه وجهة نظرك ؟

محمد : عرابى عارف وجهة نظرى ، لكن السلطة تجعله فى نشوه . . اللهم سلم

قطع

مشهد ٢٩	شارع من شوارع القاهرة	نهار/ خارجى

يبدأ المشهد بلافتة مكتوب عليها « شركة البوستة الخديوية رحلات منتظمة لأوروبا » قاسم أمين يدخل الشركة

قطع

مشهد ٣٠ | مكتب الملاحة | نهار/ داخلي

قاسم يقف امام موظف ويقدم له بعض النقود

قاسم : عايز تذكرة لفرنسا ، شهر سبتمبر
موظف : مافيش غير فى آخره
قاسم : كويس
موظف : رايح تدرس ؟
قاسم : ان شاء الله
موظف : بالتوفيق ، تروح وترجع بالسلامة

يعطيه التذكرة ، ينظر للتذكرة بفرح وشعور بالانتصار

قطع

مشهد ٣١ | بهو قصر امين بك | نهار/ داخلي

الام تبكي وهى تخاطب امين بك

الام : خلاص يا امين بيه ، خليه يسافر
امين : لوى دراعى لما ساب البيت ؟
الام : يا امين بيه ، ده ابننا الوحيد ، ليه نزعله ونقف قصاد مستقبله ؟ ويسافر واحنا غضبانين عليه ؟
امين : ابننا الوحيد يسيبنا ويسافر ، هو مش عارف هو ايه بالنسبة لى . . قصدى بالنسبة للبيت كله ؟ سيبى الموضوع ده
الام : لا يا امين بيه ، تعالى على نفسك المرة دى
امين : انا اتراجع قدام ولد زى ده
الام : قدام ابنك الوحيد
امين : آسف
الام : يعنى لو سافر غصب عنا حتبقى مبسوط ؟

أمين ثائرا

الاب : وانت لو سافر حتبقى مبسوطة

الام : مش حقول ابوه . . لكن الام . . دايما تيجى على نفسها عشان مصلحة ابنها
الاب وكأن الكلام له
امين : برضه آسف يا هانم . . آسف
قطع

مشهد ٣٢ **غرفة تفيدة هانم** نهار/ داخلى

تفيدة تخاطب كهرمانه وفى عينيها عزم
تفيدة : بنت كهرمانه انتى تعرفى بيت سعد صاحب قاسم افندى
كهرمانه : لا يا ستى ، سباعى الجناينى هو اللى يعرفه
تفيدة : طيب هاتى الحبرة كهرمانه
كهرمانه : رايحة فين يا ستى ؟
تفيدة : رايحه اجيب ولد قاسم
كهرمانه : من غير اذن سيدى امين بيه ؟
تفيدة : امين بيه راجل ظالم وانا مش اسكت تانى عليه . . هاتى الحبرة بنت
كهرمانه : حاضر يا ستى
تناولها الحبرة ، تفيدة تأمرها
تفيدة : روحى قولى لهم يحضروا العربية ، وخلى ولد سباعى جناينى يستنانى فيها
كهرمانه : امرك يا ستى
قطع

مشهد ٣٣ **امام بيت سعد زغلول** نهار/ خارجى

تتوقف العربة ، ينزل سباعى الذى يقودها ، يدق الباب ، يفتح الخادم
الخادم : اهلا يا سى سباعى . . نعم ؟

سباعى : قاسم افندى جوه ؟
الخادم : موجود
يسير للعربة ، يخاطب تفيده
سباعى : موجود يا ست هانم جوه
تفيدة : خد ايدى ولد . .
يأخذ يدها ، تنزل ، تدخل من الباب

قطع

مشهد ٣٤	صالة بيت سعد	نهار/ داخلى

تفيدة هانم وقاسم وسعد . تخاطب قاسمًا بحدة
تفيدة : اسمع ولد قاسم افندى ، انت لازم ارجع معايا حالا . . .
قاسم : لا مش راجع
تفيدة : لأ حترجع
قاسم : ارجع ازاى وابويا طردنى قدامك ؟
تفيدة : مش مهم ، ابوك يطردك انت مش اسمع كلامه . البيت مش بيته لوحده
قاسم : اسف ، انا عندى كرامة
تفيدة : اسمع ولد واحدة من اتنين ، انت ارجع معايا او انا اقعد هنا معاك
سعد : خلاص بقى يا قاسم ارجع مع امك ، الا بعدين ابوك لو عرف انها جات لك من غير اذنه حيعمل عمايل
تفيدة : هيه . . انت ارجع معايا ولا انا اقعد معاك ؟

قطع

امين بك غاضب ، كهرمانه ترتجف امامه ، الام تجلس على احد المقاعد باكية تمسح دموعها

امين : اللى بيحصل ده فوضى . البيت ماعادش فيه نظام ، مش كفاية ان الولد بيعصى اوامرى ، كمان الهانم بتخرج من غير اذنى . انا لازم احط حد للكلام ده . لازم اعاقبه عقاب صارم

ينفتح الباب وتدخل تفيدة ووراءها قاسم

امين : كنتى فين يا هانم ؟ مش قادرة على بعد البيه وطلعتى من غير اذنى عشان تجيبيه

الام تنتفض

الام : قاسم ابنى

تحتضن الام ابنها ، تفيدة تواجه زوجها

تفيدة : امين بيه ، انت ظالم

يصدم

امين : ايه ؟

تفيدة : انت مش لك قلب

امين : بتقولى ايه ؟ . .

تفيدة : بأقول افندم أنا زهقت من ظلمك ، وانا رحت جبت ولدنا قاسم عشان هو لازم يبجى ، ولازم يسافر من بيته ، واذا كنت انت مش تصرف عليه أنا ابيع ارضى واصرف عليه . واذا كنت انت مش عاجبك تفيدة طلقها . . طلقنى افندم وأنا اسافر مع ابنى أحسن من قعاد معاك

امين : طيب يا تفيده ، ادخلى دلوقت من قدامى ، حسابك معايا بعدين

تدخل وهى تشوح بيديها

تفيدة : حساب يوم حساب افندم

ينظر لقاسم الذى تحتضنه امه

امين : عاجبك اللى عملته فى العيلة ده ؟

قاسم : اسف اذا كنت اتسببت فى المشاكل ، وعلى كل حال انا ممكن

امشى تانى ، انا بس حبيت اقول لحضرتك انى حجزت تذكرة السفر

قاسم يخرجها من جيبه ، الاب يكظم غيظه

امين : دخل التذكرة دى ، وادخل انت كمان

ينقض على يد والده يقبلها ، يسحبها منه ، تأخذه امه وتصعد

قطع

مشهد ٣٦ | صالة بيت محمد عبده | نهار/ داخلى

محمد عبده يستقبل النديم

محمد : اهلا وسهلا بالثائر الاسكندرانى فى القاهرة . . اتفضل يا نديم

النديم : انا جاى لك فى طلب عزيز يا شيخ محمد وعشمى انك ماتكسفنيش

محمد : انت عارف يا نديم ان طلبك لو عندى يبقى مقضى

النديم : ان شاء الله عندك

محمد : عال . . وما هو هذا الطلب ؟

النديم : الصلح مع احمد عرابى

محمد : هو احنا متخاصمين ؟

النديم : طبعا ، متخاصمين واكتر شوية

محمد : وازاى نتصالح ؟

النديم : اقعدوا مع بعض واتصافوا .

محمد : لن نتفق ابدا يا نديم انا وعرابى

النديم : ليه بس يا مولانا ؟ ماتقاطعش . الراجل عايز يقعد معاك ومستعد للتفاهم ، والوصول لحل يرضيكم انتم الاتنين

محمد : صعب

النديم : ماتصادرش ، انا عشمان فيك ، وبعد اذنك حارتب لكم مجلس فى مكان هادئ عشان تاخدوا وتدوا مع بعض لحد ماتوصلوا لحل

محمد : يا نديم .

النديم : خلاص بقى ماتكسفنيش

قطع

مشهد ٣٧ **بهو فيللا حلوان** **ليل/ داخلى**

عرابى ورجاله : احمد عبد الغفار ، على فهمى . عبد العال حلمى ، محمد عبيد ، النديم . . ومحمد عبده . عرابى بهدوء

عرابى : يا شيخ محمد ، احنا الاتنين هدفنا واحد . اصلاح البلد ، والخلاف بيننا اختلاف الطريقة ماتيجى نتفق بدل ما احنا مختلفين

محمد : ازاى ؟ انت مصر على حشد الجيش وراك ومواجهة الخديوى ، وانا عندى اخبار بان انجلترا بتحضر نفسها لغزو مصر ، ومتأكد ان الخديوى بيقابل مستر كوكسن قنصل الانجليز ومستر كالفن المراقب المالى وبيرتبوا مع بعض ، وانك اذا لم تعدل عما تفعل فالاحتلال قادم قادم

عرابى : واذا قلت لك اننا بنجهز الجيش ، وحنطلب من الخديو زيادة عدده ؟

محمد : اقول : افضل من تجهيز الجيش وخوض الحروب أن نهدا ، ونعيد العسكر لوحداتهم

عرابى : يرضيك ان عساكر مصر يحكمهم الخوف ؟

محمد : ما يرضينى هو الحفاظ على استقلال البلاد

عرابى : احنا بندافع عن استقلالها بارواحنا

محمد : يا عرابى ، انت ازهرى قديم ، وعارف ان الحديث النبوى الشريف بيقول لا تتمنوا لقاء العدو

عرابى : انت كده بتكسر مقاديفنا يا شيخ محمد

محمد : انا باتكلم بصوت العقل

عرابى : يا شيخ محمد ، احنا مش حنطلب من الخديوى مطالب شخصية ، احنا حنطلب منه الدستور والمجلس النيابى

محمد : الدستور والمجلس النيابى لا يتفقان مع وجود الجيش وفى يده

سلاحه .

يقف محمد عبيد محتدا

محمد عبيد : ايه يا عرابى بك ، انت حتتحايل عليه ؟ هو حر

عرابى لمحمد بحزم

عرابى : اقعد يا محمد يا عبيد

محمد عبيد : مش معقول اللى بيحصل ده

عرابى : قلت اقعد

يجلس مضطرا- عرابى لمحمد عبيد

عرابى : واضح اننا مش حنتفق ، على كل حال انا كان بودى لم الشمل

محمد : وانا عمرى ما سعيت لتفرقة الشمل

عرابى : عموما لى طلب واحد عندك قبل ما ننهى الجلسة ، مافيش داعى تهاجمنا فى الفترة الجاية ، احنا حنقوم بحركة شديدة لمواجهة الخديوى ، ومش عايز تساندنا ، لكن من فضلك مافيش داعى تهاجمنا

محمد : يفعل الله ما يريد

قطع

مشهد ٣٨	بهو فيللا امين بك	نهار/ داخلى

امين يخاطب كهرمانه

امين : استعجلى الهوانم يا كهرمانه ، مش عايزين نتأخر على القطر

كهرمانه : حالا يا سيدى

امين : وشوفى قاسم ، قولى له يخلص

قاسم هابطا السلم حاملا الحقائب

قاسم : انا جيت اهه

امين : عفارم ، انا دايما يعجبنى الالتزام

أمين لكهرمانه

امين : انتى لسه واقفة يا كهرمانه ؟ روحى استعجليهم وقولى لهم يجيبوا

هدوم زيادة معاهم عشان حنقعد كام يوم فى اسكندرية

تصل تفيدة بثياب الخروج

تفيدة : انا جاهز افندم

يدخل سباعى ، يخاطب قاسما

سباعى : قاسم افندى ، الشيخ سعد عايزك بره

قاسم : سعد ؟

يخرج فورا

قطع

مشهد ٣٩ — حديقة قصر امين بك — نهار/ خارجى

قاسم وسعد

سعد : يعنى انت مسافر النهاردة النهاردة ؟

قاسم : دلوقت اهه

سعد : خساره

قاسم : خساره ليه ؟

سعد : الجيش المصرى اللى فى القاهرة كله بيتجمع قدام قصر عابدين بقيادة عرابى ، واكيد حتحصل مواجهة بين عرابى والخديوى . . القاهرة كلها دلوقت فى ميدان عابدين اصل الجيش النهاردة حيقدم للخديوى مطالب الامة

قاسم : خساره ، كان نفسى احضر المشهد ده رغم اى شئ لكن القطر حاكم حركتى انا والعيلة ووالدى

سعد : عموما انا حابعت لك اللى حيحصل فى جواب ، المهم اول ما توصل تبعت لى العنوان

قاسم : اكيد

سعد يحضن قاسم

سعد : اشوف وشك بخير

لا يستطيع الرد بأكثر من هز رقبته . سعد يخرج مسرعا وكأنه يهرب . يخرج الاب من باب

الفيللا الرئيسى مناديًا

امين : ياللا يا سباعى ، هات العربية

قطع

مشهد ٤٠ ديوان فى قطار اسكندرية نهار/ داخلى

تجلس الاسرة : امين ، قاسم ، الام ، تفيدة . نلاحظ ان الاب واجم

الام : خلى بالك من نفسك يا قاسم

قاسم : ان شاء الله يا امى

تفيدة : سهر يوك ، بنات حلوين يوك ، خمرة يوك فاهم ولد ؟

قاسم : فاهم يا امى

الام : تصلى يا قاسم ، اوعى الصلاة يا ابنى

قاسم : حاضر

تفيدة : البس تقيل . . كل كويس . . ابعت جوابات كل يوم

قاسم : حاضر

الاب ينسحب ، قاسم يلاحظ ذلك

قطع

مشهد ٤١ امام ديوان القطار نهار/ داخلى

الاب يمسح دمعه

امين : الولد الوحيد اللى طلعت بيه من الدنيا حيسيبنى ويسافر ؟ هو مايعرفش هو ايه بالنسبة لى ؟ حاقعد ازاى من غيره ؟

يخرج قاسم ، يراه دامعا

قاسم : مالك يا والدى ؟

يمسح دموعه

امين : لا مافيش ، اصل حاجة دخلت فى عينى

شاعرا بالذنب

قاسم : ارجوك يا والدى ، ماتزعلش منى لانى صممت على السفر ، ماكانش قصدى اضايقك

يربت عليه مغالبا نفسه

امين : المهم يا ولد تجيب لنا الليسانس بدرجة مشرفة

قاسم : ان شاء الله

قطع

مشهد ٤٢ — امام قصر عابدين — نهار/ خارجى

الجيش المصرى على هيئة مربع ناقص ضلع ، على رأس القوات الضباط على خيولهم . امام القوات المدافع موجهه للقصر . حول الجيش ، وعلى اسطح العمارات مدنيون لا حصر لهم ، وبينهم سعد زغلول . الخديوى يخرج من باب القصر ووراءه المستر كوكسن قنصل انجلترا ، والسير اوكلن كالفن المراقب المالى والحرس الخاص . يقف الخديوى . يأمر الحراس

توفيق : نادى الامير الاى عرابى

رئيس الحرس : الامير الاى عرابى يحضر بأمر الخديوى

عرابى يتحرك على حصانه شاهرا سيفه ، ووراءه : احمد عبد الغفار ، على فهمى ، عبد العال حلمى ، محمد عبيد ، ومجموعة من حوالى ثلاثين ضابطا . الكل شاهرين سيوفهم ، الجماهير الغفيرة تتابع باهتمام . كوكسن يهمس للخديو

كوكسن : اضرب عرابى بالنار جناب الخديو

ينظر اليه معاتبا

توفيق : مش شايف العساكر حوالينا عاملين ازاى ؟

يصل عرابى وأصحابه ، توفيق يأمرهم بحزم

توفيق : اغمدوا سيوفكم وعودوا لبلوكاتكم

عرابى ورجاله لا يهتمون . . توفيق لعرابى

توفيق : اغمد سيفك وانزل من على الحصان وانت بتكلم الخديو

عرابى ينظر للسيف لحظة كأنه يفكر ثم يغمده ، وينزل

توفيق : ايه اسباب حضورك بالجيش هنا ؟

عرابى : جينا يا مولاى نعرض عليك طلبات الجيش والامة ، وكلها طلبات عادلة

توفيق : وما هى هذه الطلبات ؟

عابى : عزل رياض باشا . . تشكيل مجلس النواب . . ابلاغ عدد الجيش الى العدد المعين فى الفرمانات السلطانية

توفيق : كل هذه الطلبات لا حق لكم فيها ، وانا خديوى البلد واعمل زى ما انا عاوز ، وما انتم الا عبيد احساناتنا

عرابى : لقد خلقنا الله احرارا ولم يخلقنا تراثا أو عقارا ، ووالله الذى لا اله الا هو اننا لن نستعبد او نورث بعد اليوم

كوكسن يهمس للخديوى

كوكسن : مافيش داعى جناب خديو لاستمرار مناقشة عشان هيبة فخامتك

يهز توفيق رأسه موافقا . . ينظر لعرابى نظرة تحد ، ويستدير متجها للقصر وخلفه كوكسن وكالفن . سعد زغلول يفاجأ بمن يزاحم ليشاهد ما يحدث ينظر خلفه ليرى من هذا ، فيرى الشيخ محمد عبده

سعد : مولانا ؟ جيت ليه ؟

محمد : كان لازم اشوف اللى بيجرى

كوكسن عاد مرة أخرى لمواجهة عرابى

كوكسن : مستر عرابى ، عزل وزارة من اختصاص جناب خديوى ، وطلب تشكيل مجلس نواب مش من حقوق جهادية ، وزيادة جيش مش لها لازمة ، انت عارف عرابى بيه فلوس مافيش

عرابى : اعلم يا حضرة القنصل ان طلباتى المتعلقة بالاهالى لم اعمد اليها الا لأنهم اقامونى نائبا عنهم فى تنفيذها بواسطة هؤلاء العساكر الذين هم عبارة عن اخوانهم واولادهم ، فهم الاهالى الذين انابونا عنهم فى طلب حقوقهم ، واعلم علم اليقين اننا لن نتنازل عن طلباتنا ولا نبرح هذا المكان ما لم تنفذ

كوكسن : اذن انت عايز تنفذ طلباتك بالقوة .

عرابى يهز رأسه بالايجاب . . كوكسن مهددا

كوكسن : ده امر ينشأ عنه ضياع بلادكم وتلاشيها

محمد عبده ينظر لسعد وفى عينيه استغراب من التهديد

عرابى : كيف يكون ذلك ؟ ومن ذا الذى يعارضنا فى احوال داخليتنا ؟ اعلم اننا سنقاوم من يتصدى لمعارضتنا اشد المقاومة ، الى ان نفنى عن آخرنا

كوكسن : واين هى قوتكم التى ستدافع بها ؟

عرابى : عند الاقتضاء يمكن ان نحشد مليونا من العساكر يدافعون عن بلادهم ويسمعون قولى ويلبون اشارتى .

كوكسن يصمت لحظة مفكرا ، ثم يقول

كوكسن : عرابى بيه ، واذا قلت لك ان جناب خديوى مش ينفذ اى طلب من طلباتك . حتعمل ايه ؟

عرابى : اقول كلمة اخرى

كوكسن : ايه هى ؟

عرابى : لا اقولها الا عند اليأس والقنوط

كوكسن : Excuse me .

وينصرف ناحية القصر

قطع

مشهد ٤٣ مكتب محمد عبده بجريدة الوقائع نهار/ داخلى

محمد عبده ، سعد زغلول

سعد : تفتكر يا مولانا ان موافقة الخديوى على مطالب عرابى دى مش مكسب ؟

محمد : لا انكر انها مكسب

سعد : امال متشائم ليه ؟

محمد : ارجو ان اكون متشائما ، وان يكون تشاؤمى فى غير محله . .

قطع

مشهد ٤٤ قاعة العرش ليل/ داخلي

الخديو توفيق ، كوكسن ، كالفن

كوكسن : لسه شايف انك مش محتاج مساعدة جناب خديو ؟

كولفن : اظن جناب خديو . . .

الخديو يقاطعه

توفيق : ابعتوا لندن قولوا لهم انى موافق على التدخل

قطع

مشهد ٤٥ صاله شقة جلنار نهار/ داخلي

جلنار تجلس فى ثيابها الفاخرة كعروس وتقوم بحل الواجب فى الكراريس

جلنار : الالف عليها همزه ، والباء تحتها نقطة ، والتاء فوقيها نقطتين

خضر يفتح الباب ويدخل

جلنار : ايه ده يا خضر افندى ؟ كنت فين الوقت ده كله ؟ من اول امبارح ماجتش

خضر : كانت احداث حترويها الكتب يا جلنار تصدقى ان عرابى شال رئيس النظار ؟

جلنار : يا سلام ؟

خضر : المهم ، شريف باشا مسك بداله ، الاميرالاى عرابى فضل مقعدنا جنبه لحد شريف باشا ما وصل من اسكندرية وراح زاره فى قصره واتفق معاه على النظار الجداد

جلنار : يعنى عرابى بيه هو اللى بيعين النظار ؟

خضر : تصدقى ؟ يعنى مش بعيد بعد شويه يعينى انا كمان ناظر من النظار

جلنار : يسمع منك ربنا يا خضر افندى

خضر : تعرفى يا جلنار ، دلوقت وانا ماشى فى الشارع باحس بالفخر لانى ضابط ، وحاسس اننا مع الوقت حيبقى لنا قيمة كبيرة قوى . صدقينى يا جلنار ، انا فرحان . . فرحان صحيح

جلنار : طب ايه رأيك بقى لو اخلى فرحتك فرحتين اصل انا النهاردة زارتنى الداية ، وقالت لى . . .

ينظر اليها متسائلا بلهفة

خضر : قالت لك ايه ؟

جلنار : لسه ماعرفتش ؟

خضر : حامل ؟

تهز رأسها بالايجاب ، يصرخ مهللا

خضر : حابقى اب ؟ حاجيب اليوزباشى خضر الصغير ؟ الله اكبر

جلنار تضحك فى سعادة

قطع

مشهد ٤٦ على ظهر السفينة (فى عرض البحر) نهار/ داخلى

قاسم يستند على السور الحديدى ، يستنشق الهواء بعمق ، يد توضع على كتفه من الخلف يستدير ليرى صاحبها يرى حسن

قاسم : مين ؟

حسن : حيكون مين غيرى ؟

قاسم : ابو على ؟

حسن : اجدع ابو على فى الوجود

قاسم : قبلت فى جامعة ايه ؟

حسن : مونبيلييه

قاسم : معقول ؟

حسن : وراك وراك يا حبيبى . . المهم بقى ان الحريم فى فرنسا دى بيقولوا لك زى الفاكهة الطازة

قاسم : من أولها حتشتغل لى فى الحريم ؟

حسن : دانا مافيش حاجة خلتنى سكت على تحكم ابويا غير الحريم الخواجاتى . جاى لكم يا بنات فرنسا . . . . جاى لكم

قطع

مشهد ٤٧ | بهو قصر امين بك | نهار/ داخلى

الام تجلس وخدها على يدها ، تفيدة تمسك بمطحنة البن وتطحن بشكل آلى ، تتوقف سارحة ، امين بك يقرا فى احدى الصحف واضح انه لا يستطيع الاستيعاب ، يضع الصحيفة بعصبية

تفيدة : البيت مش له طعم فى غياب قاسم حبيبى

الام تنفجر بالبكاء ، الاب ينهض تاركا المكان صاعدا السلم يقف اعلى السلم متكئا على السور

امين : بيقولوا ان اليتيم هو ان الواحد يفقد امه وابوه . . مايعرفوش ان بعد الاولاد عن ابهاتهم هو كمان يتم ؟

قطع

مشهد ٤٨ | على ظهر السفينة | نهار/ خارجى

فى مواجهة الشاطئ الفرنسى حيث تبدو معالم المدينة ، قاسم وحسن على ظهر المركب

حسن : فرنسا يا قاسم . . وصلنا . . وصلنا يا قاسم

قاسم يغمض عينيه ويجذب نفسا عميقا وهو يفتح ذراعيه ، ويقول بعد ان يفتح عينيه

قاسم : فرنسا ، حلم عمرى . . اخيرا جيت لك يا بلد النور . . يا حلم العمر

قطع

نهاية الحلقة الرابعة

الحلقة رقم (٥)

مشهد ١　　**لقطة خارجية لجامعة مونبلييه**　　**نهار / خارجى**

قاسم وحسن يدخلان ومعهما أوراقهما

قطع

مشهد ٢　　**قاعة شؤون الطلاب**　　**نهار / داخلى**

يدخل قاسم وحسن، قاسم لديه إحساس بالغربة وحسن زائغ العينين . قاسم يتجه لأول سيدة تجلس على مكتبها ويقدم لها الملف ووراءه حسن الذى ينبهر بجمال السيدة فيقف ناظرا اليها دون حركة

قاسم : بونجور

الموظفة : بونجور

تفحص الملف ، تجده كاملا تعطيه ورقة

الموظفة : ممكن تدفع المصروفات فى الخزنة

يتحرك قاسم من مكانه الا ان حسن لا يتقدم بل يقف مبهورا بجمال الموظفة يزغده قاسم يفيق

قاسم : اصحى

حسن : مانا صاحى اهه

الموظفة تلاحظ ماحدث تضحك ، يقدم لها حسن الملف للمراجعة

قطع

مشهد ٣ | **شارع مونبيليه** | **نهار/ خارجى**

قاسم وحسن يسيران ، حسن مذهول

حسن : مش ممكن يا قاسم ، الستات اللى زى لهطة القشطة دول حيفضلوا قدامنا طول الوقت كده ؟

قاسم : ايوه يا سيدى

حسن : دانا كده اتجن

قاسم : يا ابنى اعقل

حسن : اعقل ازاى ؟ ده شعرهم اللى زى سلوك الدهب . . ودرعتهم العريانة اللى زى المرمر تطير النافوخ . . استحمل ده كله ازاى . . دى امى اللى اسمها امى كنت باشوف وشها بالعافية

قاسم : بكرة تاخد على الكلام ده ويبقى شئ عادى المهم اسكت دلوقت خلينا نشوف السمسار . . اللى حيجيب لنا السكن

حسن : قفلت بقى اهه

يتوقف عند دكان يعلق لافتة بالفرنسية مكتوبا عليها « سمسار مساكن »

قاسم : آدى كورتييه اهه

حسن : يا سلام لو يطلع واحده هو كمان

قاسم يزغده

قاسم : اهمد شوية

يدخلان

قطع

مشهد ٤ | **صالة شقة** | **نهار/ داخلى**

حسن وقاسم ومعهما السمسار وصاحبة الشقة ماريا : ٤٥ سنة

السمسار : ارجو ان الشقة تكون عجبتكم

قاسم يخاطب حسن

قاسم : ايه رأيك يابو على ؟

حسن يهمس

حسن : حنعيش مع الست اللى زى القمر دى فى شقة واحدة ؟

قاسم : ايوه

يرفع الطربوش ويهوى به على رأسه

حسن : يا الطاف الله

تدخل من الباب فتاة فى مثل عمرهم هى جوليا

جوليا : اوه ماما ، ازاى حالك النهاردة

ماريا : بخير ، هل جئت يا جوليا ؟ حاحضرلك الغدا حالا

حسن : الله اكبر . . جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

قاسم : بتقول ايه ؟

حسن : يا عم ماباقولش ، ماتاخدش على كلامى دلوقت

قاسم : طب خلصنى عجباك الشقة ؟

حسن : شقة تبقى فيها القمرات دى وماتعجبنيش ؟ ازاى يعنى ؟

قاسم : والسعر مناسب ؟

حسن : مناسب

قاسم للسمسار

قاسم : موافقين حناخد الاوضتين

قطع

مشهد ٥ | **على باب المدرج** | **نهار/ داخلى**

الطلبة والطالبات يدخلون المدرج بينهم قاسم وحسن ، قاسم يصطدم بفتاة فرنسية جميلة

قاسم : باردون

تقول له وهى تبتسم

سلافا : بسيطة

يدخلون

قطع

الاستاذ لرنود يشرح والطلبة ينصتون وبينهم قاسم وحسن وسلافا

لرنود : القانون الدولى اذن ينظم العلاقات بين الدول . . لقد كان القانون فى العالم القديم هو قانون القوة . . الدولة القوية تستعمر الدولة الضعيفة ، لكن الدنيا اختلفت الآن

قاسم يرفع يده

لرنود : تفضل

قاسم : اعتقد انه لم يتغير ، بدليل ان فرنسا القوية . . قامت باحتلال الجزائر وتونس . . الضعيفتين

ضجة فى القاعة من بعض الفرنسيين

اصوات : اسكت . . اقعد

يقف شاب فرنسى تبدو عليه العصبية والتعصب

اوجست : من المؤكد انك عربى لازم تعرف اننا حنقوم باحتلال المزيد من ارضكم

لرنود بشكل حاسم للطالب المتعصب

لرنود : اجلس . . ممنوع الكلام دون اذن انت على حق يا ولدى لكن لابد من أن أوضح شيئا نحن نعيش الان بداية عصر جديد ، يمكن أن نسميه العصر الاستعمارى اى العصر الذى تقوم فيه الدول الاوروبية باحتلال الدول الأفريقية والاسيوية وفى رأيى ان مجال القانون الدولى بمعنى تنظيم العلاقة بين الدول باعتبارها متساوية فى السيادة سينحصر فى المستقبل بين الدول الاوروبية فقط

قاسم : شكرا يا دكتور

يهم بالجلوس ، يستوقفه

لرنود : انتظر اسمك ايه ؟

قاسم : قاسم أمين من مصر

لرنود يرفع القبعة اجلالا ويخاطب الجميع

لرنود : مصر يا ابنائى بلد الحضارة

ثم لقاسم

شكرا مسيو قاسم . . تفضل

قطع

مشهد ٧ | **حدائق جامعة مونبيلييه** | **نهار/ خارجى**

قاسم يسير وحده ، سلافا تجرى وراءه تناديه

سلافا : قاسم . . قاسم

ينظر خلفه يجدها ، ينتظرها ، تصل اليه تخاطبه بالعربية

انت مصرى ؟

قاسم : ايوه

تلاحظ انه يشعر بالخجل لوقوفه معها

سلافا : انا كمان مولوده فى مصر

قاسم : معقول ؟

سلافا : ومتربيه فى الفجالة

قاسم : نعم ؟

سلافا : مستغرب ليه ؟ بابا كان بيشتغل فى السكة الحديد المصرية ايام خديوى اسماعيل ، وانا عشت فى مصر ، واتعلمت فى مدرسة الفرير هناك

قاسم : اهلا وسهلا بيك واسمك ايه

سلافا : سلافا ، على فكرة ، انت لازم تيجى تزورنا وتتعرف على والدى والدى عنده جنون بمصر

الشاب الفرنسى اوجست يأتى ينظر لقاسم بنفس الحدة ويواصل سيره ، قاسم يتعجب

قاسم : ارجوك بلغيه تحياتى اكسكيوزموا

يحييها برأسه ينصرف تصبح باعجاب

سلافا : يا الهى شاب عنده شعور بالحياء . . دى مش حاجة مستحيلة فى الزمان ده ؟

قطع

الصالة مؤثثه اثاثا متميزا فيه لمسات من الفن الشرقى ، ويوجد تمثال فرعونى فى احد الاركان . سوزى ام سلافا ووالدها جورج يفرشان مفرش المائدة معا ، ساعة الحائط تدق

جورج : اتاخرت سلافا يا سوزى

سوزى : ماتقلقش يا جورج زمانها فى الطريق

دق على الباب

سوزى : اهى جات

تفتح تظهر سلافا وقاسم الذى يحمل . . علبة جاتوه واكياس فاكهة . . سلافا تقول

سلافا : اتاخرنا ؟ اسفة جدا كان مصر على شرا بعض الحاجات

الاب يضحك . .

جورج : اهلا يا قاسم انت كده بتفكرنى بمصر ، . . يقولوا مايخششى بايده فاضية

قاسم : اهلا يا اونكل

جورج : اسمى جورج

قاسم : عارف طبعا

الام تسلم

سوزى : ازيك مون شيرى

قاسم : اهلا يا طنط

جورج : قل لها يا خالتى زى المصريين مابيقولوا

قاسم : اهلا يا خالتى

يضحكون

جورج : حطى الاكل بقى يا سوزى انا حاساعدك ، زمانهم جعانين

يدخلان الى المطبخ

قطع

الأسرة على المائدة ومعها قاسم يأكلون . الاب يتكلم اثناء الاكل

جورج : من سنة ١٨٥٢ لحد ١٨٧٧ انا عشت فى مصر ٢٥ سنة ، شاركت فى مشروع سكة حديد من ايام عباس باشا

قاسم : ده حضرتك تبقى من مؤسسى السكة الحديد فى مصر

جورج : السكة الحديد وقناة السويس انا اشتغلت كمان فى قناة السويس من سنة ١٨٥٩ من اول يوم بدأ الحفر فيها

سوزى : جورج كان عضو فى جمعية سان سيمون وأعضاء الجمعية مؤمنين بأن الناس لازم يتصلوا سوا سوا عشان كده كلهم اشتغلوا فى انشاء طرق مواصلات سكك حديد

قاسم : مفهوم مفهوم

جورج لسلافا

جورج : ساكته ليه سلافا ؟ على فكرة سلافا مش تسكت دى زعيمة

قاسم : صحيح ؟

سلافا : انا عضوه فى جمعية تنادى بحقوق المرأة فى . . فرنسا وبابا مش مقتنع بالموضوع ده وكل ما اكلمه يقول لى انتى زعيمة

قاسم : تحرير المرأة الفرنسية ؟

تهز رأسها بالايجاب

قاسم : تحريرها من ايه ؟ المرأة الفرنسية عندها حق التعليم ، وحق العمل ، وبتختلط بالرجال فى العمل والتعليم ، وتلبس كما تشاء عايزة ايه تانى ؟

سلافا : أوه ، عايزين كتير ، عايزين مثلا مساواتها بالرجالة فى المرتبات لحد دلوقت مرتب الراجل فى فرنسا اكبر من مرتب الست

يضحك قاسم

سلافا : بتضحك ليه ؟

قاسم : لان الستات فى مصر بيحلموا يحققوا مكسب واحد من المكاسب بتاعتكم دى

سوزى : وبعدين ؟ قاسم انتم حتقعدوا تتكلموا ومش تاكلوا . . كل

قاسم . . كل

قاسم : حاضر

يأكل

قطع

مشهد ١٠	**شارع من شوارع باريس**	**نهار/ خارجى**

سلافا تسحب قاسم من يده

قاسم : افهم بس انتى موديانا على فين ؟ جبتينى من مونبيلييه لحد باريس . . ليه ؟

سلافا : قاسم فرنسا مش هى الجامعة بس ، فرنسا حضارة كاملة ولازم تتفرج عليها

قاسم : هو انا جابنى هنا غير الرغبة فى معرفة الحضارة دى ؟

سلافا : يبقى تعمل حسابك من هنا ورايح ايام الاجازات مخصصة للفرجة فى فرنسا

تسحبه من يده وتسير بخطوات سريعة

قطع

مشهد ١١	**امام متحف اللوفر**	**نهار/ خارجى**

الناس يدخلون وبينهم قاسم امين وسلافا

قطع

مشهد ١٢ **متحف اللوفر** **نهار/ داخلى**

قاسم وسلافا يشاهدان آيات الفن فى القاعات المختلفة يصلان للجناح المصرى ، يقف مبهورا يلاحظ اهتمام الاجانب

قاسم : ياه عدد كبير قوى من الزوار ؟

سلافا : هنا فيه حاجة اسمها الجنون بمصر . نابليون راح مصر يحتلها ، لكن مصر احتلت قلوب الفرنسيين

لقطات لبعض معروضات القسم الفرعونى وعلى وجه قاسم ايات الانبهار

قاسم : معقول مصر ترجع تانى أم الدنيا زى ما كانت فى عهد الفراعنة ؟ معقول ؟

قطع

مشهد ١٣ **سلم عمارة فى باريس** **نهار/ داخلى**

قاسم وسلافا يصعدان من الواضح ان قاسم يصعد لاول مرة

سلافا : عايزة افهم بس ، مين اديب اسحق اللى مصر انك ماتمشيش من باريس قبل ما تزوره ؟

قاسم : ده واحد من انصار الفكر الحر ، اصله شامى ، لكن هو مرتبط بالقضية المصرية ، ودلوقت بيطلع جرنال فى باريس للدفاع عن مبادئ الحزب الوطنى بتاع عرابى

سلافا : كده فهمت ، داكور ، نطلع نزور مسيو اديب

يواصلان الصعود

قطع

مشهد ١٤ **مكتب اديب اسحق بباريس** **نهار/ داخلى**

اديب يرحب بقاسم وسلافا

اديب : اهلا يا قاسم افندى . . اهلا يا مدموازيل

قاسم : سلافا
اديب : اهلا يا مدموازيل سلافا
سلافا : اهلا
قاسم : انا خدت عنوانك من الشيخ محمد عبده قبل ماجى من مصر ، وقلت لا يمكن آجى باريس ومافوتش عليك
اديب : فيك الخير
قاسم : المهم . . ايه اخبار مصر ؟
اديب : شوف يا سيدى بعد مظاهرة عابدين تم تشكيل مجلس نيابى واعلن عن قرب اعلان الدستور ، والجيش ابتعد عن السياسة ، وبدأت الامور تمشى بشكل معقول
قاسم : انا متابع ده كله فى الجرايد . . أيه اللى جد بعد كده ؟
اديب : فرنسا وانجلترا انضموا لبعض وبدأوا يعملوا مشاكل
سلافا : فرنسا ؟
اديب : للاسف يا انسه ، ده اللى حصل
قاسم : ازاى ؟
اديب : قدموا مذكرة فى ٧ يناير بانهم قرروا حماية الخديوى ، وانهم مصممين على فرض الرقابة والوصاية على مصر
قاسم : معقول ؟
اديب : يا ريت الامر وقف عند كده ، دول قدموا مذكرة تانية يوم ٢٦ يناير طلبوا فيها من الخديوى انه مايديش مجلس النواب حق تقرير الميزانية
قاسم : ده تدخل فى شؤون البلد
اديب : مش تدخل وبس دى بلطجة
سلافا : الكلام ده ضد فرنسا ، ضد مبادئ الثورة الفرنسية وكلامها عن الحرية والاخاء
اديب : قولى الكلام ده للمسؤولين فى بلدكم
سلافا : ايوه هاقوله ، وحاخلى الطلبة كلهم فى مونبيلييه يقولوه بأعلى صوت .

مزج

مشهد ١٥	حرم جامعة مونبلييه	نهار/ خارجي

عدد من الطلبة والطالبات يقفون رافعين لافتات بالعربية والفرنسية بينهم قاسم وحسن وسلافا وعدد من الفرنسيين والفرنسيات . مضمون اللافتات :

ارفعوا ايديكم عن مصر . نحن احرار في بلادنا . نحن ندين اى تدخل في شؤون مصر لن يتكرر احتلالكم لتونس على ارض مصر . يأتي اوجست يقف امام قاسم امين متحديا .

اوجست : رافع لى يافطة ؟ دى حيلة العجزة

قاسم : شكرا

اوجست : لازم تعرف ان الأقوى يفعل ما يريد والضعيف لا يملك إلا الاحتجاج ، احتجوا زاى مانتو عايزين ، لكن بلادكم حتبقى مستعمرة

يهجم عليه حسن

حسن : بلدنا حتفضل حرة يا ابن الابالسة غضب عنكم كلكم

خناقة بين الطرفين . . قاسم يترك لافتته ويتدخل لفض الخناقة

قطع

مشهد ١٦	مكتب العميد	نهار/ داخلي

حسن وقاسم واوجست يقفون امام العميد لرنود

لرنود : ما حدث هذا همجية

لا احد يرد ، فيقول لرنود لاوجست

لرنود : لازم تعرف ان من حقهم ابداء رأيهم نسيت ان فولتير قال : انني على استعداد لان ادفع عمري ثمنا لان تقول رايك ؟ انت كده بتهين مبادئ فرنسا

اوجست : انا لم اعترض . انا كنت باناقشهم

قاسم : كان بيهينا

اوجست : كنت باوضح لهم ان الاقوى اللي بينتصر

حسن : كان بيهين بلدنا ، بيقول انها حتكون مستعمرة

لرنود : اسمعوا كلكم . . باستطاعتى انى اعاقبكم بشدة

لاوجست

لرنود : خصوصا انت ، لانى عارف مشاكلك وعنصريتك

أوجست يطأطئ رأسه

لرنود : لكنى حرصا على مستقبلكم حامنحكم فرصة اخيرة . . . ياللا . . سلموا على بعضكم

اوجست يمد يده مضطرا حسن يسلم عليه وهو يبادله نظرات التحدى قاسم يسلم عليه ، يضغط على يد قاسم برذالة قاسم يفاجأ . العميد ينتبه

لرنود : اوجست

يتركه

قطع

مشهد ١٧	امام مكتب العميد	نهار/ داخلي

يخرج حسن وقاسم واوجست من مكتب العميد ، سلافا تنتظر تجرى بلهفة نحو قاسم

سلافا : قاسم . . عملتم ايه ؟

قاسم : الحمد لله . . الموضوع خلص

اوجست يوجه كلامه لسلافا بالفرنسية

اوجست : سلافا ، احسنلك ماتعرفيش الاولاد دول مايصحش بنت فرنسية راقية تعرف ولاد متخلفين زيهم

سلافا : لا شأن لك بى اوجست

اوجست : طيب ، استمرى فى عنادك

ينصرف ، بينما يشيعونه بنظرات نارية

قطع

مشهد ١٨	غرفة قاسم (بمونبلييه)	ليل/ داخلي

قاسم يذاكر ، يدخل عليه صاحبه حسن ممسكا بكتاب

حسن : **الحقني يا قاسم**

قاسم : **مالك يا سي حسن ؟**

حسن : **محتاس ، مش عارف اعمل حاجة في البحث بتاع الدكتور لرنود**

قاسم : **ليه ان شاء الله ؟**

حسن : **من الاصل مش عارف اقرا ، ولما باقرا مش قادر افهم ، ولما بافهم مش باقدر اكتب حاكتب البحث ازاى ؟**

قاسم : **ما تخلى البنات اللى داير تجرى وراهم يكتبوه لك**

حسن : **مش وقت هزار اعمل معروف**

قاسم : **حاضر يا سيدى ، استنى لما اخلص البحث بتاعى وبعدين اساعدك**

حسن : **لسه حاستنى ؟**

قاسم : **مش عاجبك بلاش**

حسن : **لا يا سيدى ، عاجبنى ، عاجبنى**

قطع

مشهد ١٩	المدرج	نهار/ داخلي

لرنود يضع البحوث امامه على المنضدة يفر البحوث ، يخرج عددا محدودا وحده ، العيون تتعلق به ، لرنود يمسك اول بحث ينادى

لرنود : **حسن يوسف**

يقف حسن

لرنود : **بحث ممتاز**

حسن : **نعم ؟**

لرنود : **اشرح لنا كيف كتبته**

حسن : **انا . . انا . .**

يسقط من طوله ، تحدث جلبة ، سلافا تشممه بارفان ، لرنود يقول له

لرنود : مالك ؟
حسن : ارجوك . بلاش انا دلوقت
لرنود : داكور ، ننتقل لقاسم امين
قاسم يقف
قاسم : نعم يا دكتور
لرنود : أنا اديت بحثك درجة ممتاز احييك يا ابنى ، وارجو انك تكون على صلة دايما بى
قاسم : ان شاء الله يا دكتور لرنود
قطع

مشهد ٢٠ مكتب العميد نهار/ داخلى

د . لرنود يجلس على اريكة وبجواره قاسم . لرنود يقدم كتابا لقاسم
لرنود : خد يا قاسم ، ده كتاب فى فن البحث العلمى اقرأه واكتب لى تقرير عنه
قاسم : مش حتأخر عليك
لرنود : انا حاتولى تدريبك يا قاسم على كتابة الابحاث لانى شايف فيك موهبة البحث واظن انك ستكون باحث ممتاز تفيد بلادك
قاسم : شكرا دكتور لرنود
قطع

مشهد ٢١ غرفة قاسم بمونبيلييه نهار/ داخلى

قاسم يذاكر بالقفطان والطاقية . دق على الباب
قاسم : ادخل
ينفتح الباب وتدخل سلافا
سلافا : بونجور

قاسم : سلافا ؟
سلافا : مالك ؟ اتخضيت ليه ؟
قاسم : جاية الشقة هنا . . لوحدك ؟
سلافا : ايه المشكلة ؟ مش فيه سكان تانيين هنا ؟
قاسم : افرضى انهم مش موجودين ؟
سلافا : قاسم ، فوق بقى ، مافيش واحد يقدر يجبر واحدة على حاجة هى مش عايزاها حتى لو كانوا لوحدهم
قاسم : الموضوع ده بالنسبة لنا فيه نظر
سلافا : المهم . . اتفضل قوم
قاسم : على فين ؟
سلافا : على باريس حجزت لك تذكرة معايا بكرة فى الكوميدى فرانسيز على حسابك طبعا ، عشان تشوف اعظم مسارح فرنسا . قوم عشان نلحق قطر باريس ، ياللا
قاسم : مسرح ؟ والله فرصة نعرف الفرق بين مسرح يوسف خياط وسلامة حجازى واهل فرنسا

يخلع الطاقية من على رأسه ويلقيها على السرير

قطع

مشهد ٢٢	الصالة	نهار/ داخلى

حسن وجوليا (بنت السيدة التى يسكن عندها) وقد حاصرها

حسن : اسمعى كلامى يا جوليا ، تعالى نروح معاهم
جوليا : حسن ، انت رزل . ابعد

تدفعه وتمضى لحجرتها ، يخلع طاقيته هو الاخر ويرميها على الارض احتجاجا

قطع

مشهد ٢٣ **لقطة خارجية للكوميدى فرانسيز** **ليل/ خارجى**

قاسم وسلافا يدخلان

قطع

مشهد ٢٤ **مسرح الكوميدى فرانسيز** **ليل/ داخلى**

لقطة من مسرحية فرنسية . ينتهى الفصل . ستار

سلافا : ايه رأيك ؟

قاسم : رائع

سلافا : تعرف ان فيه ناس بيقولوا ان بداية المسرح كانت فى مصر ؟

قاسم : تعرفى . . انا باتعرف على تاريخ مصر هنا ، فى فرنسا

قطع

مشهد ٢٥ **امام مدرج الامتحانات** **نهار/ داخلى**

الاولاد يذاكرون ومن بينهم قاسم . حسن يناديه

حسن : قاسم

قاسم : ايوه يا حسن

حسن يبحث فى كتبه

حسن : جالك جواب من مصر ، صاحبك يا سيدى سعد زغلول

بلهفة

قاسم : سعد ؟

يجده ، يقدمه له

حسن : اهه

قاسم يبتعد عن الباب ، يجلس على سور السلم أو اى شئ ، ويفض الجواب بلهفة . وجه

سعد فى الخطاب يخاطب قاسما

سعد : ازيك يا قاسم . . اعلم انى تأخرت عليك فى الكتابة ، لكن ماذا افعل يا صاحبى ؟ الاحداث هنا لا تعطينا فرصة لالتقاط الانفاس تغيرت وزارة شريف بوزارة البارودى ، وعرابى تمت ترقيته من اميرالاى لوكيل نظارة الجهادية واخيرا اصبح ناظرا . . اول ناظر حربية مصرى يا صاحبى . . اليس هذا نصرا رغم كل شئ ؟ المهم . . عرابى نال رتبة اللواء ، وحصل على الباشوية ، واصبح زعيم الامة بحق وكنا نظن انه بعد ان صار للبلاد دستور ومجلس للنواب سيهدأ الصراع بين عرابى والخديوى ، لكن بعض الظن اثم ، وقد انتهى الصراع بانذار مشترك من انجلترا وفرنسا تؤيده السفن الحربية لاقالة الحكومة كلها فأقالها الخديوى واصبح عرابى بلا اى سلطة رسمية . . ولا زال الصراع دائرا . اما عنى فقد عينت فى وظيفة معاون بالداخلية فى الجيزة ، وخلعت الزى الازهرى وصرت افندى مثلك تحياتى . . اكتب لى . . اخوك : سعد زغلول

قاسم يمسك الخطاب بحب

قاسم : واحشنى والله يا سعد ، واحشانى مصر كلها

الساعى الواقف على باب اللجنة ينادى

الساعى : قاسم أمين

قاسم : نعم

قاسم يدخل

قطع

مشهد ٢٦ — لجنة الامتحان الشفوى — نهار/ داخلى

يدخل قاسم على لجنة من ثلاثة اعضاء برئاسة لرنود

قاسم : بنجور

الجميع : بنجور

استاذ : تفضل

لرنود : قاسم ، لن يكون لك امتحان شفوى ستحصل على درجة ممتاز دون متحان لمجهودك فى البحوث التى قدمتها خلال العام

قاسم : هذا كثير يا استاذ

لرنود : ليس كثيرا لقد قلت لك من قبل انك ستكون باحثا ممتازا . .

لرنود يشير الى الباب

لرنود : تفضل . . تفضل

قطع

مشهد ٢٧	امام لجنة امتحان التحريرى	نهار/ داخلى

الطلبة يدخلون لجان الامتحان بعض الطلبة يذاكرون ، قاسم وسلافا وحسن يقفون للمراجعة فى منطقة قريبة ، اوجست يأتى لقاسم متحديا

اوجست : ايه يا قاسم . . حتعرف تجاوب فى الامتحان ؟

قاسم : وليه لأ ؟

اوجست : اصل اللى بييجوا من بلاد متخلفة زيك لا يمكن يلاحقوا ابناء البلاد المتقدمة

حسن يتدخل

حسن : يا عم انت ماتروح لحالك . . انت مالك ومالنا ؟

أوجست ينظر له باحتقار

لا اله الا الله . . يا عم حل عننا الله لا يسيئك عايزين ندخل الامتحان من غير عصبية

اوجست : انا مصر اضايقكم

سلافا : سيبك منه يا حسن

قاسم : مافيش داعى انك تضيع على نفسك الامتحان بسبب استفزازه

اوجست : جبناء

يدخل اوجست اللجنة

قاسم : يا ساتر . . . . ولد سمج الى حد لا يطاق

الساعة تدق

سلافا : سيبك منه وياللا ندخل اللجنة

قطع

مشهد ٢٨ — لجنة امتحان التحريرى — نهار/ داخلى

قاسم وحسن وسلافا ، اوجست واخرون يؤدون الامتحان . اوجست ينظر لقاسم بغيظ ، قاسم يتجاهله ويعطيه ظهره ويواصل الكتابة

قطع

مشهد ٢٩ — حدائق جامعة مونبيلييه — نهار/ خارجى

اوجست يسير ، سلافا تجرى وراءه ، تناديه

سلافا : اوجست . . اوجست

اوجست : عايزه ايه ؟

سلافا : عاوزة اسالك . ليه بتعامل قاسم وحش بالطريقة دى ؟

اوجست : لانى باكرههم

سلافا : ليه ؟

اوجست : لانى مؤمن بأن الجنس اللى بنتمى اليه هو الجنس الارقى ، وهو اللى لازم يحكم الاجناس التانية الاضعف منه عشان كده ماباطيقش اشوف الولاد المصريين دول جنبى ابدا

سلافا : لكنك قريت بالتأكيد ان الحضارة المصرية القديمة كانت صاحبة الفضل على الدنيا

اوجست : ده كلام فارغ بيروجه الجهلة ، وانا باندرك يا سلافا لو استمرت علاقتك بالولدين دول مش حيحصل لك طيب

سلافا : بتهددنى يا اوجست ؟

اوجست : افهى اللى تفهميه

ينصرف

قطع

مشهد ٣٠ مكتب اديب اسحق بباريس نهار/ داخلي

يدخل قاسم على اديب اسحق متهللا

قاسم : بونسوار مسيو اديب اسحق
اديب : اهلا يا قاسم ، فينك يا ابنى ؟
قاسم : كنت مشغولا فى الامتحانات ، لم انته منها الا منذ ايام .
اديب : امتحانات ؟ نهايته . . عرفت الاخبار ؟
قاسم : لا ، انا بقالى مدة مابقراش جرايد ، فيه ايه ؟
اديب : الانجليز بيحاربوا عرابى ، حصلت بينهم مواقع كثيرة وكان النصر فيها لصالح الانجليز ، واخر اخبار وصلت ان عرابى بيستعد لمعركة فاصلة فى التل الكبير
قاسم : الكلام اللى قاله الشيخ محمد عبده زمان
اديب : الشيخ محمد عبده دلوقت مع عرابى
قاسم : ايه ؟
اديب : امال حيسيبه يواجه الانجليز لوحده . نزل معاه معركة رغم الاختلاف اللى بينهم ، وبيحمس الناس للوقوف جنب عرابى

مزج

مشهد ٣١ مسجد نهار/ داخلي

الاهالى يجتمعون ، محمد عبده يخطب فيهم

محمد : يا اهل مصر . . . . . ان الله وعد المؤمنين بالنصر ، قال تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » لكنه اشترط علينا ان ننصره « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » اتعرفون كيف ننصر الله ؟ بأن

يقدم كل منا ما فى وسعه لقتال العدو . . . المقاتل يصبر ويصابر . . وغير المقاتل يتبرع بما يملك لطعام الجند ومساعدتهم فى القتال . . . . الكل يجب ان يكون وحدة واحدة

قطع

مشهد ٣٢ امام مبنى كلية الحقوق مونبيليه نهار/ داخلى

قاسم وحسن يدخلان على الاولاد الذين ينظرون فى النتيجة المعلقة على لوحات اعلانات

حسن : يا ابنى تسافر ايه ؟ مش بتقول البلد فيها حرب ؟

قاسم : عشان فيها حرب لازم اسافر . . . هم اهلنا مش عايشين هناك ؟

حسن : ماقلتش حاجة ، ولكن . . . .

قاسم : مالكنش ، خليك انت ، انا حاشوف النتيجة واشوف اى وسيلة للسفر ، ان شاء الله اروح فى قارب بمجداف

حسن يقف مكانه ويمسك بقاسم فى خوف

قاسم : مالك اتخشبت كده ليه ؟

حسن : خايف اشوف النتيجة

قاسم : وماكنتش خايف طول السنة وانت بتجرى ورا البنات ؟

حسن : باقول لك ايه ، روح انت شوف النتيجة وتعالى قل لى

سلافا تراهما ، تقبل عليهما

سلافا : قاسم ، حسن ، شفتم النتيجة ؟

حسن : انا خايف

قاسم : تعالى يا سلافا احنا نشوفها

يذهبان للوحة النتائج ، يجدان اوجست يبحث عن نتيجته يتبادل اوجست النظرات الحادة مع قاسم . سلافا تصيح بالعربية

سلافا : انا نجحت يا قاسم

تقبله ، يصدم ، تضحك

سلافا : بتتكسف ؟ طب باللا ، شوف نتيجتك

قاسم يبحث ، يخرج اوجست ، سلافا تسأله

عملت ايه يا اوجست ؟

قاسم يأتى صائحا لسلافا وحسن

قاسم : سلافا . . انا الأول يا سلافا . . انا الاول يا حسن

حسن : الله اكبر

ينظر اوجست اليه ، يخاطبه بالفرنسية

اوجست : تفتكر انك انتصرت علينا بالطريقة دى ؟ لا ، الجنس اللى تنتمى اليه لن ينتصر ابدا . . . الجنس اللى احنا منه اللى لابد ينتصر

قاسم : اوجست ماتفسدش على فرحتى

اوجست : بل لابد ان افسدها . . . . لعلمك انجلترا اعلنت النهاردة احتلال بلدكم ، وبقيتم مستعمرة . الأخبار وصلت حالا بالتلغراف

حسن يهجم عليه ليضربه

حسن : مالكش دعوة ببلدنا يا ابن الابالسة

قاسم يمنعه

قاسم : بلاش يا حسن . ده مايستاهلش

قاسم يأخذه وينصرف . سلافا تتبادل النظرات الحادة وتجرى لتلحق بحسن وقاسم

سلافا : قاسم ، حسن ، استنوا

قطع

مشهد ٣٣ صالة شقة قاسم بمونبيلييه نهار/ داخلى

قاسم يأتى بشنطة مستعدا للسفر . حسن وسلافا يقفان . . يسلم عليهما يبدأ بسلافا

قاسم : اشوف وشك بخير

سلافا : لازم تكتب لى من مصر

قاسم : اكيد

يسلم على حسن

قاسم : سلام يا بو على

حسن : سلم لى على ابويا ، وقل له يوصل سلامى للعيله كلها
قاسم : ان شاء الله
حسن : وضرورى تطمنى على اللى بيحصل فى مصر
قاسم : ان شاء الله
قاسم يحمل حقائبه
حسن : يا ابنى نيجى نوصلك
قاسم : مافيش داعى ، ماتتعبوش نفسكم مابحبش لحظات الوداع
ينزل

قطع

مشهد ٣٤	مدخل بيت سعد زغلول	نهار/ داخلى

سعد يتجه لفتح الباب وهو يرتدى القميص والبنطلون
سعد : طيب . . . . طيب ، استنى ياللى ع الباب
يفتح ، يجد قاسما يحمل حقيبة السفر ، يصيح فرحا
قاسم ؟ حمد لله على السلامة
يحتضنه ، قاسم يحتضنه ايضا
قاسم : ازيك يا سعد جيت من القطر عليك . ماقدرتش اروح قبل ماتطمن عليك وعلى كل الاصدقاء والاساتذه
سعد : تعال يا راجل . . . ادخل . . . ادخل
يدخل ، يغلق سعد الباب ويحاول المداعبة
سعد : ايه اخبار بلاد الفرنجة ؟
قاسم : قل لى انت الاول ايه اخبار مصر ؟
سعد يكسو وجهه الحزن
سعد : مصر ؟ اخبارها لا تسر عدو ولا حبيب
قاسم : اكيد ، هو فيه اكتر من الاحتلال ؟
سعد : فيه
قاسم : ازاى ؟

سعد : انجلترا الحد دلوقت اعتقلت تسعة وعشرين الف مصرى بحجة انهم كانوا ضد الخديو أو اشتركوا فى الحرب مع عرابى
قاسم : للدرجة دى ؟
سعد : احسن حاجة تروح بيتك وتقفل عليك بابك بدل مايصيبك جنون الانجليز انت كمان
قاسم : معاك حق . . . . لكن ماقلتليش ، الشيخ محمد عبده اخباره ايه ؟
سعد : الشيخ محمد عبده فى السجن
قطع

مشهد ٣٥ حديقة قصر امين بك ليل/ خارجى

قاسم يحمل حقيبته ويدخل يجر قدميه متهالكا ، سباعى يراه ، يجرى نحوه
سباعى : حمد لله على السلامة يا قاسم افندى ، مصر نورت يا قاسم افندى
يحمل عنه الحقيبة يجرى نحو باب الفيللا الداخلى يدق الباب بفرح
سباعى : افتحوا يا جماعة . . . . . . قاسم افندى وصل . . . . قاسم افندى وصل
كهرمانه تفتح الباب ، قاسم يدخل وهو يحييها
قاسم : ازيك يا ست كهرمانة
كهرمانة : تسلم وتعيش يا قاسم افندى

قطع

مشهد ٣٦ بهو قصر امين بك ليل/ داخلى

قاسم يدخل على امه وتفيدة هانم ، يقول باقتضاب
قاسم : مساء الخير
الام تجرى على ولدها ، تحتضنه بقوة

الام : قاسم . . . ابنى . . . حبيبى
قاسم : ازيك يا امى
الام : وحشتنى . . . وحشتنى كتير . . . . كتير قوى
قاسم : انتى اكتر يا ست الحبايب
تفيدة تبعدها عنه تحتضنه
تفيدة : كفاية افندم ، سيبه حبه لامه تفيدة ازيك ولد ازيك خلبوص ، حمدا لله على السلامة
كهرمانة : كفاية يا جماعة ، الراجل ماخدش نفسه
تفيدة : بس بنت كهرمانة . . . ياللا اعملى عشا عظيم لقاسم افندى . . .
كهرمانة : حاضر
يجلس منهمكا ، تاتى من احدى الغرف جلنار حاملا حزينة
جلنار : ازيك قاسم افندى
قاسم : مالك يا جلنار . . . . . .
جلنار : سجنوا خضر افندى ، سجنوه من غير ما يشوف ابنه اللى جاى
قاسم : سجنوا مصر كلها ، لكن معلش بكره تفرج
جلنار : ادينى مستنية الفرج
قاسم لامه
قاسم : امال والدى فين ؟
الام : ابوك من يوم الانجليز مادخلوا البلد وهو قافل على نفسه ، ومش عايز يكلم حد
يجرى على السلم
قاسم : والدى

قطع

مشهد ٣٧ غرفة ام قاسم ليل/ داخلى

الاب ممدد على السرير ويتكلم كمن كان ينتظر من يسمع له لينفجر . قاسم بجواره
امين بك : عرابى مش ظابط صغير ، عرابى كان عارف انهم ممكن يلفوا

من وراه ويهاجموه من ضهره ، عشان كده كان عايز يقفل القناة ، لكن ديليسيبس وعده انه مش هيسمح للانجليز باستخدامها ، وبعدين خانه . الخيانة هزمت عرابى

قاسم : شئ مؤسف

امين : المصريين دافعوا عن بلادهم دفاع عظيم ماتوا رجال ، ومحمد عبيد كان بطل باعتراف الجميع ، حتى العدو اعترفوا انه كان بطل ، لكن تعمل ايه البطولة قدام الخيانة ؟

قاسم : اول مرة اشوفك بتدافع عن الضباط المصريين يا والدى

امين : انت فاهمنى ايه يا ولد ؟ انا صحيح تركى لكنى عشت هنا سنين ، اتجوزت من مصر وبقى لى ابن اتولد فيها وعاش على ارضها ، مصر رغم كل شئ بقت وطنى ، وربنا وحده يعلم هى عزيزة على قد ايه

قاسم : طب اهدا يا بابا . . اهدا

امين : من المؤكد انى غلطت . كان المفروض اروح لعرابى واحط نفسى تحت امره واموت شهيد مع اللى ماتوا . ايه قيمة العيشة والبلد كلها عايشة تحت ظل الاحتلال ؟

قاسم : يظهر انى قلبت عليك المواجع . . حسيبك ترتاح شوية

قاسم يخرج ، الاب يردد

امين : الولس هزم عرابى . الولس هزم عرابى

قطع

مشهد ٣٨ شارع من شوارع القاهرة ليل/ داخلى

اولاد وأطفال يشكلون حلقة فى الشارع تغنى ، بينما قاسم يمشى سارحا

الاطفال : يا عزيز يا عزيز . . كبه تاخد الانجليز

يا توفيق يا وش القملة . . مين قال لك تعمل دى العملة

يا عزيز يا عزيز . . كبه تاخد الانجليز

الجنود الانجليز يدخلون الشارع ، الاولاد كانهم يتحدون الانجليز ، يوجهون لهم

اغانيهم
الضابط الانجليزى للمصريين
انجليزى : كاتش ذم . . كاتش ذم
يقبضون على الاطفال . قاسم يتحرك وراءهم
اصوات : حرام عليكم دول عيال صغيرين . . هم يعرفوا حاجة
قطع

مشهد ٣٩ **حكمدارية القاهرة** **نهار/ خارجى**

مبنى له باب حديدى عال واسواره عالية ، على بابه حرس مدججون بالسلاح
قاسم يقترب من الحرس ، يخاطب احدهم
قاسم : لو سمحت عايز اسأل على الشيخ محمد عبده
ضابط : ممنوع
قاسم : انا محامى ، ومن حقى . . . . .
الضابط بعد ان يلتفت حوله ليتأكد انه لا احد يراه
ضابط : يا ابنى حقك ايه ؟ هى البلد فيهاقانون ؟ الانجليز دلوقت هما القانون اتوكل على الله الا لواحد منهم عرف انك بتسأل على مساجين حيقبض عليك انت كمان
قاسم : طب ايه فايدة القانون اللى بدرسه فى اوروبا اذا كان البلد مافيهاش قانون ؟
قاسم ينظر للرجل مذهولا ، ينصرف
قطع

مشهد ٤٠ **بهو قصر امين بك** **نهار/ داخلى**

امين يدخل من الباب على الام التى تجلس هى وتفيدة تتعاونان فى لف بكرة خيط للبلوفرات

امين : فين قاسم ؟

الام : جوه فى المكتب

ينادى

امين : قاسم . . يا قاسم

يأتى

قاسم : نعم يا بابا

امين : ماتقوليش بابا دى تانى ، اسمها والدى بالعربى ولا خلاص بقيت خواجا ؟

قاسم : لا خواجا ولا حاجة

امين : انا ماعدتش طايق حاجة فيها ريحة الخواجات من ساعة ما خدو البلد

قاسم : معاك حق . . المهم ، حضرتك كنت بتناديلى ليه ؟

يخرج تذكرة سفر

امين : دة تذكرة السفر بتاعتك ، استعد للسفر بعد يومين

قاسم : على طول كده ؟

الام : معقول يا امين بك ؟ انت اللى حاجز له ؟

تفيدة : احنا مش شبعنا منه افندم

امين : السفر احسن اليومين دول . الانجليز بيقبضوا على الناس بالشبه . عايزينهم يسجنوه ؟

تفيدة : لا افندم لا . . خليه يسافر

الام : مش ممكن اجى معاك يا قاسم ؟

قاسم يربت عليها

امين : ياللا ، روح جهز شنطتك

قاسم يخرج متجها لغرفته

قطع

مشهد ١٤٠أ **غرفة قاسم** نهار/ داخلي

قاسم يفتح دولابه يجمع ملابسه بينما تدخل الام وهى فى حالة انكسار

الام : ممكن اجى معاك يا قاسم ؟

قاسم : مافتكرش والدى يستغنى عنك

الام : والدك عنده غيرى تفيدة هانم لكن انا ماعنديش غيرك

قاسم : امى وانا بعيد وانا قريب عمرك مابتفارقينى

الام : انت مش عارف غيابك عنى عامل فيه ايه . انا بازق فى الساعات عشان الوقت يعدى

قاسم : مسيرى اخلص وارجعلك على طول

الام : يعنى مش عاوزنى معاك ؟

قاسم : أنا وحسن ساكنين مع بعض فى مكان على القد

الام : يبقى ربنا يصبرنى بقى

كهرمانه تطرق الباب

كهرمانة : سعد افندى منتظر حضرتك فى الصالون

قاسم : ينصرف بسرعة وامه تتبعه بعيون محبة

قطع

مشهد ٤١ **حجرة الصالون- بفيللا قاسم** نهار/ داخلي

قاسم يدخل على سعد ويتقابلان بالاحضان

قاسم : عارف يا سعد . . انا كنت رايحلك . . دلوقت عشان اسلم عليك قبل ما اسافر . .

سعد : يبقى القلوب عند بعضها . . المهم عايزك ماتبخلش على بالجوابات . . واى جرنال تلاقيه كاتب حاجة عن مصر ابعتهولى . . وطمنى دايما عليك وعلى اخبارك . .

قاسم : المهم طمنى انت . . تفتكر ممكن فى اى حاجة تتعمل دلوقت فى ظل ظروف الحصار اللى فرضها الانجليز على اى تحركات

للمصريين

سعد : اطمن . . مافيش ظروف حتمنعنا ما هو مش ممكن نكتف ايدينا ونقف ساكتين . . ونحسسهم ان خلاص الامور استتبت لهم فى مصر

قاسم : . . ناوين على ايه يعنى ؟

سعد : باعمل اتصالات سرية دلوقت مع مجموعة من الوطنيين . . عشان نكون جمعية سرية تقوم بأعمال انتقامية ضد الانجليز

قاسم : حوادث اغتيال يعنى

سعد : مش فى البداية . . انما حنصعد نشاطنا بالتدريج . . وحنطلق على الجمعية دى عدة أسماء

قاسم : عشان محدش يقدر يوصل للاسم الحقيقى .

سعد : بالظبط . . وكمان عشان نرعبهم نخليهم يحسوا انها مش جمعية واحدة انما عدة جمعيات .

قطع

مشهد ٤٢ على ظهر السفينة نهار/ خارجى

قاسم يجلس على مقعد على ظهر السفينة سارحا

قاسم : فى الوقت اللى انا مسافر بعيد عن مصر عشان اعيش فى مونبيلييه سعد قاعد فى مصر وبيفكر فى انشاء جمعية سرية . . انا مكسوف من نفسى . انا كان مفروض افضل معاه فى مصر واشاركه فى المقاومة .

يجلس بجواره رجل ينظر الى جواره فيجد اديب اسحق

قاسم : استاذ أديب ؟

اديب : ماقدرتش اصبر زيك جيت على مصر فى المركب الى وراك

قاسم : حاسس بالعار يا استاذ اديب لانى سافرت وسيبت البلاد فى اللى هى فيه

اديب : لا . . ماتحملش نفسك فوق طاقتها . البلد مش هتطلع من اللى

هى فيه قريب ، التحرر من الاحتلال ده مشوار طويل ، والبلد لا يمكن تحكم نفسها غير لما يبقى فيها ناس متعلمين يقدروا يحكموها

قاسم : بس انا شاعر بجرح كبير

اديب : كلنا شاعرين بنفس الجرح . اسمع احنا محتاجين نخلى بنفسنا ونفكر فى اللى جاى

قاسم : ايوه . . فى الحاضر وفى اللى جاى وفى كل شئ

قطع

مشهد ٤٣ **فناء جامعة مونبيلييه** نهار/ خارجى

قاسم مقبل على سلافا وحسن وهما يتحدثان . حسن ظهره لقاسم ، سلافا تراه ، سلافا تجرى نحوه مهلله

سلافا : اوه . . قاسم . . ازيك

قاسم : ازيك يا سلافا

حسن : ازيك يا عمنا ، والله العظيم عرفت قيمتك لما غبت . . اخبارك ايه ، واخبار مصر ايه ؟

قاسم : حاحكى لك على مهلنا

سلافا : على فكرة يا قاسم ، دكتور لرنود بيسأل عنك . عاوزك ضرورى

قاسم : حاروح له ان شاء الله

مزج

مشهد ٤٤ **مكتب د . لرنود بالجامعة** نهار/ داخلى

لرنودو وقاسم يتحاوران بالفرنسية

لرنود : قاسم ماذا تعرف عن الحركة الفكرية فى اوروبا ؟

قاسم : بصراحة يا دكتور لرنود مااعرفش اى شئ ، أنا قضيت العام



قاسم أمين وسلافا وحسن أثناء الدراسة فى مونبلييه

الماضى كله فى الدراسة والمشاهدة ، لكنى ماعرفش أى حاجة عن الحركة الفكرية

لرنود : خطأ كبير . انت لن تكون مفكرا او باحثا لمجرد انك تعرف طريقة البحث العلمى ، يجب ان تكون لك خلفية ثقافية واسعة ، وان يكون لك رأى ايضا

قاسم : اذن دلنى على الطريق

لرنود يحضر له كتاب

لرنود : هو ده اللى انا ناديت لك عشانه خذ الكتاب ، اقراه كويس وأناقشك فيه كتاب عن نظرية التطور اللى بتثير ضجة فى الدنيا كلها . لازم تعرف العالم بيفكر فى ايه دلوقت

قاسم يعيد اليه الكتاب

قاسم : اسمح لى يا استاذ انى ارد لك كتابك

لرنود : ليه ؟

قاسم : مش كفاية انى اقرأ ، لابد انى اكوّن مكتبة كمان ، انا حاشترى الكتاب واحتفظ به بعد قرايته

لرنود يمسكه من كتفه باعجاب

لرنود : مؤكد انى كنت على صواب لما أوليتك اهتمامى

قطع

مشهد ٤٥ — بهو قصر امين بك — نهار/ داخلى

كهرمانه تفتح

كهرمانة : مش قادر تفتح يا سيدى . . .

ترى سيدها امين بك مستندا على سباعى فتكف عن الكلام

سيدى ؟

يدخل سباعى ساندا سيده حتى الكنبه وهو يتأوه

امين : اه . . اه

سباعى : ارتاح هنا يا امين بيه

كهرمانه تجرى على السلم صائحة

كهرمانه : يا ستى . . يا ستى . . الحقونا يا ناس . .

تطل تفيدة والام قادمتين كل من غرفتها

الام : فيه ايه يا كهرمانه ؟

تفيدة : فيه ايه يا بنت ؟

كهرمانه : سيدى امين بك تعبان قوى

الام : امين بيه ؟

تفيدة : امين بيه ؟ امان يا ربى امان

تنزلان مسرعتين

الام : سلامتك يا امين بيه

تفيدة : الف سلامة عليك حبيبى

الام : مالك ؟

امين : الالم فى كتفى الشمال حيموتنى . . اااه

الام : حالا حنجيب لك الحكيم

قطع

مشهد ٤٦ **غرفة نوم الام** **نهار/ داخلى**

امين نائم ممدد ، الطبيب يكشف عليه ، ينتهى من الكشف

الطبيب : لا لا لا . . انت صحتك عال يا امين بك المهم بس ماتجهدش نفسك

يحمل حقيبته ويخرج ، وراءه خادم

قطع

مشهد ٤٦أ **الصالة امام حجرة امين بك** **نهار/ داخلى**

الطبيب يوجه كلامه للخادم

الطبيب : فى حد هنا ممكن اكلم معاه
الخادم : حاضر . . حقول للهانم
الخادم يخرج - والطبيب يقف منتظرا ثم يعود الخادم
الخادم : اتفضل

قطع

مشهد ٤٧ الصالة العلوية نهار/ داخلى

فى المكان الفاصل بين جناح الحريم والرجال ، الام تقف خلف فاصل ارابيسك
الام : عنده ايه ياباشحكيم ؟
الطبيب : للاسف ، القلب حالته سيئة جدا
الام : والحل ؟
الطبيب : مايعملش اى مجهود ، حتى الكلام لازم يكون بحساب ، والاكل مسلوق ومن غير ملح ، وانا افوت عليه يوميا
الام : ابعت اجيب ابنه من بره ؟
الطبيب : لا مافيش داعى . . هاتوا له الدوا ده
يعطى الروشتة لكهرمانه

قطع

مشهد ٤٨ غرفة قاسم نهار/ داخلى

قاسم يقرأ ، يدخل عليه حسن ممسكا تلغرافا
حسن : التلغراف ده جالك دلوقت يا قاسم
قاسم : من مين ؟
حسن : من اديب اسحق ، بيقول لك لازم تروح له باريس حالا
قاسم : يا ترى ايه اللى حصل فى مصر ؟ استر يا رب
قطع
نهاية الحلقة الخامسة

الحلقة رقم (٦)

مشهد/ ١ مكتب أديب إسحق بباريس نهار/ داخلى

قاسم أمين يدخل على أديب عليه آثار السفر

أديب : أخيرًا وصلت يا قاسم أفندى

قاسم : خير يا أستاذ أديب ، تلغرافك قلقنى حصلت حاجة فى مصر .

أديب : حاجات كتير ، لكن مش هو ده اللى باعت لك عشانه

قاسم : أمال باعت لى ليه ؟

أديب : الشيخ جمال الدين الأفغانى بعت لى من حيدرأباد بيقول . . أنه عايز يألف جمعية سرية للجهاد ضد الإنجليز فى مصر وعايز حد يبقى مسؤول عنها ، أنا ما فكرتش فى حد غيرك

قاسم : أنا ؟

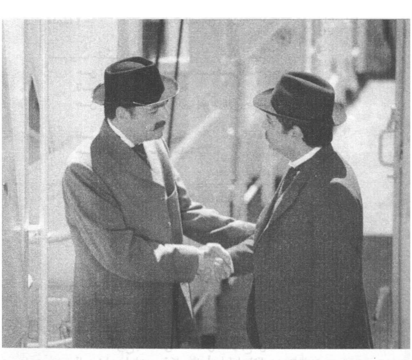
أديب : أيوه أنت ، ما أنت عارف إن كل الشيوخ والناس اللى شاركوا فى الثورة محطوطين تحت المراقبة يعنى لازم اللى يقوم بالمهمة دى يكون غير مشكوك فيه وأنت سجلك عند الحكومة ناصع البياض

قاسم : أنا . . أنا ما عنديش مانع . . هى مهمة صعبة قوى بالنسبة لى ، لكن ما أقدرش أتأخر

أديب : خلاص ، حضر نفسك للسفر على أول مركب

قاسم : اسمح لى بس أسافر أجيب كتبى وحاجاتى وبعد كده تحت أمرك . .

قطع



قاسم أمين مع أديب اسحق فى باريس

مشهد/ ٢	غرفة قاسم فى مونبلييه	نهار/ داخلى

قاسم يرتب حقائب السفر ، حسن بجواره

حسن : طب فهمنى فيه إيه ؟ إيه سبب السفر المفاجئ ده ؟

قاسم : قلت لك ما فيش حاجة

حسن : مش ممكن . . هو أديب إسحق اللى رحت له باريس ده قال لك إيه ؟

قاسم : حيقول لى إيه يعنى ؟

حسن : واضح إنك مخبى حاجة

قاسم : حاخبى إيه بس ؟

يغلق الشنط . حسن يمسك بذراعه

حسن : مش حتسلم على سلافا قبل ما تمشى بيتهيألى مش أصول تمشى من غير إحم ولا دستور

قاسم : طبعًا

قطع

مشهد/ ٣	فناء كلية حقوق مونبلييه	نهار/ خارجى

سلافا وقاسم يسيران

سلافا : حترجع بلدك تانى ؟ أنت مش لسه راجع من هناك

قاسم : فيه حاجات مهمة كثير لازم أعملها يا سلافا

سلافا : حتنضم للمقاومة ؟

قاسم : إيه ؟ ؟

سلافا : ما تستغربش ، أنا عارفة إن بلدك بقت تحت الاستعمار البريطانى ، وأكيد الشباب هناك بيحاول يقاوم

قاسم : أرجوك يا سلافا ، بلاش نتكلم فى الموضوع ده . . ابقى اكتبى لى

سلافا : أكيد

قاسم : أنا . . أنا عمرى ما حانسى الأيام الجميلة اللى قضتها معاكم ،

ولا معامله والدك ووالدتك لى . . من فضلك بلغيهم تحياتى

سلافا : حابلغهم

قاسم : أنا خدت الكتب معايا ، ولو قدرت أجى على الامتحان أكيد حاجى .

سلام سلافا

يسلم عليها ممسكًا يدها بيديه الاثنين

سلافا : سلام

يتركها وينصرف . نرى فى عينيها دمعة تسيل

قطع

مشهد/ ٤ — أحد شوارع مونبلييه — نهار/ داخلى

قاسم يسير حاملاً حقيبتين ، مع أغنية فى الخلفية توضح ألمه لفراق فرنسا حلم عمره

أغنية

يأتى صوت حسن من الخلف مناديًا

حسن : قاسم . . يا قاسم . . استنى يا قاسم

يقف ، ينظر للخلف ،

قاسم : فيه إيه يا حسن

حسن يصل ، وفى يده تلغراف يمد إليه يده بالتلغراف

حسن : اتفضل يا سيدى ، التلغراف ده وصل حالاً من أديب إسحاق فى بارس

يمد يده ليأخذه منه

قاسم : فيه إيه التلغراف ده ؟

يقرأ

حسن : الراجل بيقول لك ما عادش فيه داعى لسفرك ، الحكاية قضيت من غيرك . ما تفهمنى يا ابنى إيه الحكاية

قاسم يتنفس الصعداء

قاسم : ما فيش حكايات . . لسه فيه نصيب أكمل دراسة الحقوق فى فرنسا

حسن مستغربًا

حسن : هو أديب إسحق ده بيعمل إيه بالظبط فى باريس ؟

قطع

مشهد/ ٥ **غرفة أم قاسم** نهار/ داخلى

أمين بك يستند على ظهر السرير بثياب البيت وقد تحسنت صحته بجواره تفيدة وأم قاسم

تفيدة : سلامتك أمين بيه

أمين : الله يسلمك

الأم : الحمد لله . . أنت دلوقت بقيت عال . الحكيم بيقول إنك لازم تسيب السرير وتتمشى

أمين : فعلاً أنا زهقت من الرقدة على فكرة أوعوا تكونوا بعتم لقاسم تقولوا له إنى تعبان ما فيش داعى تقلقوه

الأم : لا ما بعتنالوش

ينزل من على السرير

أمين : هاتوا لي البدلة

تفيدة : حالاً أفندم

تنهض لتحضر له البدلة

قطع

مشهد/ ٦ **بهو قصر أمين بك** نهار/ داخلى

أمين فى طريقه للخروج الأم تقول له

الأم : تحب سباعى يجى معاك

أمين ينظر لها ليشعرها بأنه ما زال قويًا

أمين : مش للدرجة دى يا هانم . . أنا برضه لسه شديد

يفتح الباب ويخرج

قطع

مشهد/ ٧	على باب الفيلا	نهار/ خارجي

سباعي يجلس منخرطًا في البكاء بينما أمين في طريقه للخروج أمين يراه ، يقف عنده

أمين : مالك يا سباعي . بتعيط ليه ؟

سباعي : أصلهم . . أصلهم

أمين : فيه إيه يا سباعي ؟ اتكلم

سباعي : حكموا على الشيخ محمد عبده بالنفي للشام ، وحيسافر النهاردة من محطة مصر

أمين يتأثر

أمين : النهارده ؟

قطع

مشهد/ ٨	محطة مصر	نهار/ خارجي

محمد عبده في شباك القطار ، الناس أمام القطار والعسكر يملاؤون المكان سعد بجوار القطار أمين يزاحم ليرى محمد عبده ، الناس تبكي

أصوات : مع السلامة يا شيخ محمد ربنا معاك يا مولانا

طالب : عمرنا ما حننساك يا أستاذنا

سعد لمحمد عبده

سعد : شايف يا مولانا ، المصريين ما ينسوش رجالتهم المخلصين أبدًا

جرس المحطة يدقه رجل من رجال السكة الحديد . القطار يتحرك ، سعد يتحرك مع القطار أمين بك يلوح للقطار . القطار يبتعد . أمين بك يعود مطأطئ الرأس

قطع

مشهد/ ٩	صالة شقة قاسم في مونبلييه	ليل/ داخلي

جوليا وأمها ماريا الأم تنظر إليها مستفسرة دون كلام – تواصل جوليا

جوليا : تعرفى يا ماما ، الولد حسن ده صعبان على قوى . . رغم إنه كان ولد مستهتر ولعبى كبير لكن من ساعة الإنجليز ما احتلوا مصر وهو حزين بجد

ماريا : الحرية غالية يا جوليا

جوليا : تصورى أنه معظم الوقت قاعد فى أوضته ما بيخرجش يدوب يروح الجامعة ويرجع يقعد فى أوضته لتانى يوم

ماريا : وأنتى مهتمة بيه ليه ؟

جوليا : مش جارنا ؟

ماريا : كان رأيك فيه قبل كده أنه جار رذل

جوليا : ما قلت لك أنه صعبان علي

ماريا : طب قومى روحى له ، حاولى تساعديه على الخروج من حالته . . قومى

بين الرغبة فى القيام والخجل من أمها تنهض ، وتتجه لغرفته

قطع

مشهد/ ١٠	غرفة حسن بمونبلييه	ليل/ داخلى

حسن و جوليا

حسن : بتواسينى يا جوليا ؟

جوليا : رغم كل شىء احنا جيران

حسن : تعرفى أن بلدك كان لها دور فى اللى حصل لبلدى .

جوليا : معقول ؟ اللى احتلت بلدكم انجلترا

حسن : لأن فرنسا سابتها لها ، أكيد اتفقوا سوا

جوليا : السياسة مالهاش قلب ، كل شىء ممكن لكن مش معقول أنت كمان هتقعد قافل على نفسك طول الوقت .

حسن : مش عايز أشوف حد ولا أكلم حد

بلهجة ذات معنى

جوليا : ولا حتى جوليا

ينظر إليها متعجبًا من التحول

جوليا : إيه رأيك لو نخرج سوا ؟ أنا عازماك على فسحة فى الغابة يوم الحد

يهز رأسه كأنما يريد أن يفيق

حسن : أنا ؟ وأنتى ؟ الغابة

قطع

مشهد/ ١١ — غابة بفرنسا — نهار/ خارجى

حسن وجوليا يسيران معًا

جوليا : بصراحة كنت حاسة إنك واحد ما شافش أكل طول عمره ، وفجأة لقى الأكل قدامه فاتسرع

حسن : اعذرينى يا جوليا ، أنتى ما تعرفيش بلادنا إحنا فى مصر الحريم حاجة والرجالة حاجة تانية خالص ما حدش بيشوف حد . فيه ستات عندنا ، وأولهم أمى من ساعة ما تدخل بيت جوزها ما تخرجش منه غير لما تموت

جوليا : معقول

حسن : شوفى أنتى مستغربة إزاى ؟

جوليا : مع أن فكرتنا عن الرجالة فى الشرق أنهم عاملين زى هارون الرشيد ، حواليهم الجوارى والحريم من غير عدد

حسن : الجوارى موجودين ، والحريم كمان ، لكن المجتمع مقفول كل راجل له حريمه والحريم هناك غلابة قوى ، لا تعليم ولا خروج ولا حاجة أبدًا عشان كده لما الواحد مننا بييجى أوروبا جديد موازينه بتتلخبط خصوصًا لو كان ابن الحاج يوسف

جوليا : ماله الحاج يوسف

حسن : لا ، ده حكاية لوحده ، حاحكيها لك بعدين

جوليا : تعرف أنا النهاردة اكتشفت فيك حاجات ماكنتش أعرفها قبل كده إيه رأيك لو نبقى صحاب ؟

يشير بيديه بمعنى أنا وأنتى ؟

جوليا : آه . . بس بشرط
حسن : شرط إيه ؟
جوليا : تغير طريقة الجعان اللى ما شافش أكل فى حياته ، بتاعة زمان دى
حسن : أغيرها

قطع

مشهد/ ١٢	بهو قصر أمين بك	نهار/ داخلى

تدخل كهرمانة على الأم وتفيدة اللتين تشتغلان بالإبرة
كهرمانة : ستى . . ستى . . الحقوا
الأم : فيه إيه يا كهرمانة
تفيدة : اتكلمى بنت . . فيه إيه ؟
كهرمانة : الست جلنار بتولد
الأم : صحيح يا كهرمانة
تفيدة : أمان يا ربى ، تفيدة هانم حيبقى لها حفيد ، أمان يا ربى
يجرون جميعًا لأعلى الأم تتوقف عند أول السلم ، تخاطب كهرمانة
الأم : كهرمانة . . روحى نادى الداية حالاً
كهرمانة : حالاً يا ست هانم
الأم : وخدى معاكى سباعى عشان يشيل كرسى الولادة
كهرمانة : حاضر يا هانم
كهرمانة تتجه للباب ، وتكمل الأم صعودها

قطع

مشهد/ ١٣	غرفة جلنار بقصر أمين بك	نهار/ داخلى

جلنار ترقد على السرير فى حالة ولادة تتألم . حولها الأم وتفيده
تفيدة : شدى حيلك جلنار

الأم : زمان كهرمانة جاية ومعاها الداية

جلنار تصرخ

جلنار : آااه

تفيدة : البنت تعبانة أفندم

الأم : ما تخافيش يا تفيده ، البكرية بتتأخر شوية فى الولادة

جلنار تصرخ

جلنار : آاه

تفيدة : قلبى مش جايبنى أشوف البنت بتصرخ أفندم تفيدة هانم حتستنى بره . .

دق على الباب ، بينما تفيدة تتجه للخروج

الأم : طيب يا تفيده ، اطلعى انتى أهى كهرمانة جات ، ومعاها الداية

تفيدة تفتح الباب ، ونرى كهرمانه والداية

الداية : صلاة النبى أحسن . . بسم الله ما شاء الله . . قايمة بالسلامة إن شاء الله

كهرمانة تدخل الكرسى . تغلق الباب ، بعد أن تخرج تفيده

قطع

مشهد/ ١٤ — صالة الدور العلوى بقصر أمين بك — نهار/ داخلى

أمين بك يقرأ القرآن . تفيدة فى حالة سيئة لا تملك إلا أن ترفع يديها للسماء وتدعو

تفيدة : يا رب خليها تقوم بالسلامة يا رب عشان خاطر تفيدة هانم أفندم

تقول لأمين بك

تفيدة : أمين . . أنا مش أعرف قرآن كتير اقرأ بصوت عالى عشان أنا عايزة أتونس بالقرآن معاك

أمين : حاضر يا هانم . بسم الله الرحمن الرحيم « يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ، الذى خلقك فسواك فعدلك ، فى أى صورة ما شاء ركبك» صدق الله العظيم

صوت بكاء الطفل ، تفيدة تتهلل

أمين يحزم

أمين : بدل الرغى ده قومى اطمنى عليها

تفيدة : تمام أفندم . . تمام

قطع

مشهد/ ١٥ غرفة جلنار بقصر أمين بك نهار/ داخلى

جلنار على سريرها وبجوارها الأم تمسح لها العرق . الداية تقدم المولودة لتفيده

الداية : سمى

تفيدة : لأ . . أنا مش تحب بنات

الداية : يعنى إيه مش حتجيبى البشارة

تفيدة : ما فيش بشارة داية خرسيس أدب سيس ، ما دام بنت يبقى بشارة يوك

الأم للداية

الأم : هاتيها . . يا ست أم عباس ، بنت ولا ولد كله نعمة من ربنا

تتناول البنت وتضعها بجوار أمها بعد أن تقبلها . تفيدة وهى غاضبة تتجه لتخرج

تفيدة : بنات بنات . . ططظ فيهم افندم البنات حظهم قليل فى الدنيا . الدنيا مخلوقه للرجاله . . الستات فيها كمالة عدد .

الأم : ليه كده ما تكسريش بخاطرها

جلنار تلتفت لبنتها ، وتربت عليها ،

جلنار : يا ما كان نفسى خضر أفندى يبقى موجود معانا دلوقت يا رب فك سجنه ورجعه لنا بالسلامة يا رب

قطع

مشهد/ ١٦ بجوار أحد المعسكرات الإنجليزية (فى الصحراء) ليل/ داخلى

سور المعسكر السلك عليه جندى إنجليزى يحرسه . رؤوس مجموعة من الشباب وبينهم سعد الذى يعطى إشارة لأحد الرجال فيتسلل فى الظلام ويهاجم الرجل من الخلف

ويقتله . اثنان يتحركان نحو الأسلاك معهما مقصات لقص السلك . اثنان يدخلان فى الظلام ، يتجهان نحو مخزن الذخيرة الذى تعلوه قبة وله فتحة تشبه المدخنة ، يلقيان قنبلتين محليتى الصنع ، وينسحبان بسرعة ، الطلقات تنهال عليهما من حارس الذخيرة أحدهما يسقط ، الآخر يهرب . الانفجارات تتوالى

قطع

مشهد/ ١٧ مكتب المعتمد البريطانى نهار/ داخلى

ضابط إنجليزى يقف أمام اللورد

ضابط : ماى لورد ، المصريين بينتقموا مننا إحنا مش نعرف مين اللى بيهاجم . . مش نعرف أمتى حتهاجم . . خسائر كبيرة جناب قنصل جنرال

السير : اقبضو على أى حد تشتبهوا فيه ، وخصوصًا الشباب . . اقبضوا عليهم بدون رحمة .

قطع

مشهد/ ١٩ غرفة حسن بمونبلييه نهار/ داخلى

يدخل قاسم ممسكًا بصحيفة فرنسية وعليه علامات الانبساط

قاسم : قريت جرايد النهاردة يأبو على ؟ شفت آخر خبر ؟

حسن : ما أنت عارف ، أنا ما ليش فى السياسة

قاسم : أمال حتعرف أخبار الدنيا إزاى ؟

حسن : المهم . . إيه اللى حصل .

قاسم : الشيخ جمال الدين الأفغانى حيسيب حيدرأباد فى الهند وحيجى باريس

حسن : والخبر ده يهمنا فى إيه ؟

قاسم : يهمنا جدًا يا بنى آدم . . إحنا دلوقت محتاجين حد زى جمال الدين

الأفغانى يقود الجهاد ضد الإنجليز

حسن : حيقود الجهاد من باريس ؟ لا يا عم . . ما ينفعش . . الجهاد ده عايز ناس قاعدة فى مصر وتعرف إيه اللى يوجع الإنجليز

قاسم : بالعكس . . فى المرحلة الحالية مش مطلوب القيادة تبقى جوه ، لأنها ممكن تقع فى إيد العدو بسهولة

حسن : خلاص يا عم ، انت أدرى ، ييجى جمال الدين باريس ويقود الكفاح المهم يبقى فيه حد بيقول للإنجليز لأ

قطع

مشهد/ ٢٠ مكتب أديب إسحق بباريس نهار/ داخلى

أديب يدخل ووراءه جمال الدين الأفغانى

أديب : نورت باريس يا شيخ جمال الدين

الأفغانى : شكرًا يا أستاذ أديب قبل أى شىء لى عندك بعض المطالب

أديب : أؤمر يا مولانا

الأفغانى : أولا تؤجر لى مكانًا يصلح مكتبًا لإصدار جريدة وقاعة للاجتماعات

أديب : مكتبى تحت أمرك

الأفغانى : أنا أحب الاستقلال

أديب : حاضر يا شيخ أفغانى

الأفغانى : وتكتب للشيخ محمد عبده فى الشام تدعوه للحضور إلى باريس ، كى يكون سندى فى الجهاد

قطع

مشهد/ ٢١ فناء كلية حقوق مونبلييه نهار/ خارجى

سلافا تقف على باب الكلية ، تنظر فى ساعتها ومن الواضح أنها تنتظر فى ضيق . يأتى أوجست

أوجست : مستنية حبيب القلب ؟

محذرة

سلافا : أوجست

أوجست : بالذمة مش مكسوفة

سلافا : ما أظنش أنى بأعمل حاجة تكسف

أوجست : بقى لما تنزلى عن وضعك كبنت فرنساوية وتعرفى ولد زى قاسم ده ، اللى جاى من الشرق المتخلف ، ما تبقيش عملتى حاجة تكسف ؟

سلافا : قلت لك قاسم ده مصرى ، من البلد اللى علمت الدنيا كلها الحضارة

أوجست : للأسف ، ما فيش فايدة فيكى ، انتى وصمة فى جبين فرنسا

سلافا : أوجست ، أنت اتجاوزت حدك ، وأنا مش حاسكت على كلامك ده

تنصرف فى عصبية إلى داخل الكلية . يقول بعد انصرافها

أوجست : الشكوى ، حيلة الضعفاء ، مش مهم خليها تشتكي

قطع

مشهد/ ٢٢	مكتب لرنود	نهار/ داخلى

لرنود وأمامه سلافا وأوجست الذى يقف متحديًا

لرنود : أوجست . . المرة ده لابد من عقابك

أوجست : المفروض تعاقبها هي

لرنود : هى ما اعتدتش على حرية حد أنت اللى اعتديت على حريتها إزاى أنت بتدرس القانون ؟

أوجست : القانون فى نظرى وسيلة يحمى الضعفاء أنفسهم بيها الإنسان القوى هو الإنسان اللى يكسر القانون

لرنود : لولا إنى بأتعامل معاك كأب كنت رفدتك من الكلية تمامًا . . **إنما أنا حاكتفى بفصلك لمدة أسبوعين**

مشيرًا للباب

اتفضل

أوجست ينظر لسلافا متحديًا ويخرج رافعًا رأسه . لرنود لسلافا

لرنود : للأسف يا سلافا ، الأنواع اللى زى أوجست كترت فى أوروبا من يوم داروين ما قال البقاء للأصلح والبعض قال البقاء للأقوى لكن تأكدى أنه لو الولد ده رجع لمضايقتك تانى حيكون عقابه شديد .

قطع

مشهد/ ٢٣ | **بهو قصر أمين بك** | **نهار/ داخلى**

تدخل كهرمانة مسرعة من الباب الرئيسى

بينما أمين بيه يشرب القهوة

كهرمانة : يا سعادة البيه . . يا سعادة البيه . . ألف مبروك يا بيه

أمين : فيه إيه يا كهرمانة ؟

كهرمانة : خضر أفندى ، افرجوا عنه وجاى ورايا أهه

بفرح

أمين : طب اطلعى حالاً بلغى جلنار

تزغرد وتجرى لأعلى بينما يأتى خضر من الباب ، يسرع إليه أمين بيه ليحضنه

أمين : خضر أفندى

خضر : أمين بيه

أمين : حمد الله على السلامة يا ابنى

خضر : الله يسلمك

أمين : اطلع الأول اطمن على مراتك وبنتك وبعدين نتكلم

يأتى صوت كهرمانة من أعلى

كهرمانة : أهو يا ستى واقف قدامك اهه . . هو أنا حاضحك عليكى ؟

نرى جلنار غير مصدقة بينما كهرمانة بجوارها . تصيح جلنار

جلنار : خضر أفندى

تسقط جلنار مكانها وتسندها كهرمانة التى تصيح

كهرمانة : ألحقونا يا ناس ، البنية وقعت من طولها
يسرعان إليها

قطع

مشهد/ ٢٤ غرفة جلنار بقصر أمين بك نهار/ داخلى

خضر أفندى بجواز زوجته ، يحمل الطفلة ويقبلها بحب

خضر : سميتوها إيه ؟

جلنار : إفراج . . كنت حاسة ان وشها حيكون حلو يفرجوا عنك

يتغير وَجهه

جلنار : مالك يا خضر أفندى ؟ اتغيرت ليه ؟

خضر : يا ريتهم ما افرجوا

جلنار : ليه كده ؟ بعد الشر

بتأثر

خضر : أنا أترفدت من الجيش يا جلنار

تتجاوز التأثر

جلنار : أترفدت ؟

خضر : ما هو ما أكتافوش بسجن كل اللى اشتركوا مع عرابى بيه – ده رفدونا كلنا من الجيش

جلنار : ولا يهمك . . والدى أمين بيه . . ممكن يتوسط لك عند صحابه من كبارات البلد يشوفولك وظيفة ثانية

خضر : يا ريت يا جلنار

قطع

مشهد/ ٢٥ مكتب مصطفى فهمى فى الوزارة نهار/ داخلى

يبدأ المشهد بلقطة لمصطفى فهمى يقول

مصطفى : مستحيل . . أنا لا يمكن أساعد حد من العرابيين . . دول بيكرهوا الأتراك عمى . . عايزين يبقوا هم أسياد البلد واحنا مالناش قيمة

أمين : يا مصطفى باشا ده جوز بنتي

مصطفى : يا أمين بيه غلط من الأول إنك تجوز بنتك لواحد فلاح

أمين : يا مصطفى يا خويا ما أنت عارف الخلاف اللى بينا وبين المصريين إلا أن عدد كبير من المصريين دلوقت متجوزين بنات أتراك

مصطفى : غلط ، بعد شوية حندوب فيهم ، مصر حتبلعنا وما حدش حيعرف التركى من الفلاح

أمين : يا مصطفى باشا اوعى تنسى إن عندك بنتين ، وجايز أنت نفسك تجوزهم لمصريين

مصطفى : مستحيل . أنا أجوز بناتى للفلاحين ؟

أمين : على كل حال أنا قصدتك ، إذا حبيت تخدمنى يبقى كتر خيرك ، وإذا ما حبيتش على كيفك سلام عليكم

ينهض ويخرج

مصطفى : حد يجوز بنته لفلاح ؟ معقول الكلام ده ؟

قطع

مشهد/ ٢٦	**بيت سعد (المدخل)**	**نهار/ داخلى**

سعد فى بيته يقرأ كتابًا . دق شديد على الباب ، سعد يبدو عليه التساؤل . الخادم يفتح ، يدخل البوليس ، يزيح الخادم

ضابط : وسع كده

الجنود يهاجمون الغرف ، يقومون بالتفتيش . الضابط لسعد

ضابط : أنت سعد زغلول ؟

سعد : أيوه أنا . . أى خدمة ؟

ضابط : أنت مقبوض عليك

سعد : تقبض على رئيس قلم قضايا الجيزة ؟ إزاى ؟

ضابط : من غير مناقشة . . اتفضل معايا
سعد : طب أعرف إيه تهمتي
ضابط : حتعرف فى التحقيق
الخادم لسعد
الخادم : إيه الحكاية يا سعد أفندي
سعد : الحكاية واضحة . . بلغ العيلة فى البلد ، خصوصًا أخويا الشناوى أفندى . . ابعت له تلغراف
الخادم : حاضر . . حابلغه
جنديان يتأبطان سعدًا يسير معهما باعتزاز

قطع

مشهد/ ٢٧ — مدرج بكلية الحقوق بمونبلييه — نهار/ خارجى

الأولاد ينصرفون ، سلافا تقف مع حسن
سلافا : مش ممكن يا حسن ، الامتحان فاضل له يومين وقاسم لسه فى باريس
حسن : مش عارف أعمل إيه ، لو فيه وقت كنت رحت له .
سلافا : أحسن حل نبعت له تلغراف
حسن : فعلًا ، ده الحل الوحيد
يتجهان للباب يدخل قاسم
قاسم : رايحين فين ؟
سلافا : قاسم ؟
حسن : نشفت دمنا يا أخى . . معقول الغياب ده ؟
سلافا : نسيت إن وراك امتحان ؟
قاسم : على مهلكم على شوية . .
حسن : تقدر تقول لى حتدخل الامتحان إزاى ؟
قاسم : ما تخافوش على أنا ذاكرت الكتب المقررة تمام ، وحانجح إن شاء الله وأجيب تقدير كويس كمان

حسن : طيب يا عم ربنا يقويك

قطع

مشهد ٢٨ — قاعة بقصر الأميرة نازلى — نهار/ داخلى

نازلى تجلس وفى يدها كتاب إنجليزى . يدخل الخادم وينحنى ، تنظر إليه متسائلة عما يريد يقدم لها بطاقة

الخادم : اتفضلى يا سمو الأميرة

تقرأ البطاقة ، تندهش

نازلى : معقول ؟ السيرايفلين المعتمد البريطانى بنفسه ؟

الخادم : بنفسه يا أفندم

تترك الكتاب ، تسير للباب مرحبة

نازلى : أهلاً أهلاً جناب اللورد القصر نور اتفضل

يقبل يدها . يدخل

السير : أولاً : - اكسيكيوزمي أنا باعتذر عن الحضور بدون موعد ، لكن أنا مش كنت عايز حد يعرف بالزيارة ده

نازلى : أهلا بيك على كل حال

السير : ثانيا : - أنا عارف كويس ، عارف إنك عشت فترة طويلة فى لندن ، قابلتى جلالة ملكة بريطانيا العظمى ، وإنك بتتمتعى بعقلية أوروبية

نازلى : من فضلك جناب اللورد ، ما فيش داعى للمقدمات الطويلة ، أنا عارفة الإنجليز كويس ، وعارفة انهم عمليين

السير : Exactly ده كلام صحيح ، عشان كده أنا حادخل فى الموضوع Directly ، بصراحة شديدة أنا عاوزك تتعاونى معايا

نازلى : فى إيه ؟

السير : فى تعريفنا بناس معتدلين ممكن نتعاون معاهم لتحسين حال مصر

نازلى : جناب السير

بمعنى لا تضحك على

السيرايفلين : أرجوك . . صدقيني Please trust me أنا عايز أفتح مدارس ، أعلم الناس ، أنقل حضارة أوروبية ، لكن ده مش ممكن أبدًا من غير تعاون مصريين

نازلي : أنتم خليتم حد عشان تتعاونوا معاه ؟ أنت لميتوا كل الناس اللي بيفهموا في البلد وحطيتوهم في السجون أو نفيتوهم

السير : أنا موافق تمامًا على كلامك ، لكن دي كانت اجراءات لحماية دخولنا مصر دلوقت الأمر اختلف . . وأرجوكي . . اعتبري نفسك من دلوقت مستشارتي

نازلي : مقابل إيه ؟

السير : مقابل إنك تبقى رأسك برأس خديوي توفيق ، اللي اغتصب العرش من والدك

نازلي : أديني فرصة أفكر

السير : اول رايت . . فكري على مهلك all right I am waiting

قطع

مشهد ٢٩ — صالة شقة خضر وجلنار — نهار / داخلي

خضر يجلس في حالة نفسية سيئة بينما جلنار تحمل ابنتها

جلنار : وآخر الزعل يا خضر ؟

خضر : أمال عايزاني أفرح يا جلنار ؟ بعد ما كنت من رجالة عرابي ألقى نفس عاطل وقاعد في البيت زي الستات ؟

جلنار : اسمع يا خضر ، أنت ليه مصر تبقى موظف في الحكومة ؟

خضر : دي الحاجة الوحيدة اللي اعرفها ، قيمة ، ومرتب ثابت ، وترقيات . . المثل بيقول إذا فاتك الميري اتمرغ في ترابه

جلنار : أنا مش موافقة على المثل ده

خضر : يعني إيه ؟

جلنار : بص يا خضر ، بصراحة أنا أقدر أروح لأم الخديوي وأطلب منها تتوسط لك وتشوف لك وظيفة ، لكن تفتكر ان هو ده الحل ؟

خضر : أكيد
جلنار : لا ، الحل مش فى وظائف الحكومة ، الحل فى العمل الحر ، ليه ما تشوفش شغلانة لنفسك بعيد عن الحكومة . احنا معانا قرشين من قبل ما تسيب الخدمة ، وأنا عندى شوية دهب مش بطالين ، يعنى تقدر تبدأ
خضر : أبدأ بإيه ؟ أنا ما أفهمش غير فى العسكرية ؟
جلنار : العسكرية دى فيها إيه ؟
خضر : فيها أكل ولبس وسلاح وخيل
جلنار : ما تشتغل فى حاجة من دول ، وأنا أكلم لك حد من سكان القصر يوصوا عليك . . مش تبقى موظف ؟
خضر : طيب اسمعى ، إيه رأيك لو تكلميهم إنى أورد خيل للجيش أنا أفهم فى الحكاية دى كويس
جلنار : من بكره حأزور القصر وحتشوف أنا حأعمل إيه

قطع

مشهد ٣٠ مكتب السيرايفلين بيرنج المعتمد البريطانى ليل/ داخلى

نازلى تجلس على أحد المقاعد فى صالون المكتب والمعتمد البريطانى يقدم لها بومبونيرة لتأخذ شيئًا من الحلوى

السير : Please فكرتى ؟ ووصلتى لإيه ؟

تهز رأسها

نازلى : وافقت
السير : كنت واثق إنك ست عاقلة
نازلى : على فكرة ، أنا ما وافقتش عشان تبقى رأسى برأس الخديوى توفيق ابن عمى . . أنا وافقت عشان مصلحة بلدى العقل بيقول أنه من مصلحة البلد أنه يكون فيها جناح معتدل يتفاهم معاكم ويحاول يحقق مصالح الناس . أنا عارفة ان التاريخ بعد كده مش حيرحمنى ، وحيقول على إنى اتعاملت مع الناس اللى احتلوا

بلدى لكنى رغم هذا حاتعاون معاكم . . لأن مصلحة البلد أهم من مصلحتى الشخصية

السير : ده موقف ما ياخدوش غير ست مثقفة وجريئة زيك

يحنى لها رأسه

السير : تحياتى لشجاعتك برنسيس نازلى ولحبك لبلدك

نازلى : بالمناسبة فيه واحد أرجو الإفراج عنه

السير : اعتبريه أفرج عنه مهما كانت تهمته اسمه إيه برنسيس ؟

نازلى : سعد . . سعد زغلول

قطع

مشهد ٣٠ مكرر — أمام باب سجن مصر — نهار/ خارجى

يبدأ المشهد بالشمس تسطع فى السماء ، ثم تنزل الكاميرا لنرى بوابة السجن وهى تنفتح وسعد زغلول يخرج . ينظر نحو الشمس التى تتألق فى السماء ويسير مشدودًا

قطع

مشهد ٣١ — فناء كلية الحقوق بمونبلييه — نهار/ خارجى

الطلبة يشاهدون نتائجهم . قاسم قادم هو وسلافا ، يعترض أوجست طريقه

أوجست : جاى تشوف النتيجة ؟ للأسف ، الأول زى السنة اللى فاتت . أنا متأكد أن الأستاذ لرنود بيساعدك

قاسم : شكرًا

يتركه وينصرف ، يتبادل أوجست النظرات الحادة مع سلافا التى تنظر إليه بازدراء ثم تنصرف وراء قاسم

سلافا : قاسم ، شوف لى أنت النتيجة . أنا باتفائل بيك

قاسم : حاضر

يبحث عن اسمها

قاسم : مبروك يا آنسة سلافا ، نجحت بتقدير Bien (بيان)
تقفز بفرحة
سلافا : هيه شوف كمان نتيجة حسن
يأتي صوت حسن من الخلف
حسن : ما حدش يشوف لى حاجة . . أنا حاشوف نتيجتى بنفسي
يبحث عن اسمه
حسن : نجحت أنا كمان . . والله ده زمن المعجزات
يضحكون يقول لقاسم
حسن : على فكرة ، فيه واحد فات عليك بيقول لك أن الشيخ محمد عبده بيجهز نفسه للحضور إلى باريس . وغالبًا حيوصل فى يناير
قاسم : يااااه . ده الراجل ده واحشنى بشكل . أنا حاعد الأيام والليالى لحد يناير

قطع

المشهد ٣٢ مقهى فى باريس نهار/ خارجى

يجلس الأفغانى ، محمد عبده ، أديب إسحق ، قاسم أمين وآخرون على المقهى . محمد عبده يربت على قاسم أمين بحب
محمد : وحشتنى يا قاسم أفندى والله . .
قاسم : إنت أكثر والله يا مولانا
محمد : يا مين يجيب لنا سعد زغلول دلوقت عشان تكتمل الصحبة
قاسم : إن شاء الله تكمل فى مصر
محمد عبده يتنهد بحرقة
محمد : آه . . يا مين يرجعنى مصر ثانى . . لكن معلش ، كل شيء بأوان
الأفغانى : اتركوا السلامات يا شيخ محمد وتعالوا نتكلم فى المفيد
محمد : اتفضل يا مولانا الشيخ الأفغانى
الأفغانى : بل أريد أن اسمع منك كيف ترى خطتنا للجهاد
محمد : فى رأيى أن المشكلة فى مصر وفى كل الدول الإسلامية تكمن فى

أن ملوكنا لا يعرفون كيف يحكمون بلادهم حكمًا صالحًا . لذلك فأنا أرى أن تكون لنا خطتان ، الأولى طويلة المدى تتعلق بتربية حكام المستقبل ، والثانية عاجلة .

الأفغاني : أيوه يا شيخ محمد . . العدو الآن فى مصر . . نحن نريد شيئًا عاجلاً نواجهه به . . نريد تحريك الناس ضده حتى لا يظن أن الأمور استقرت له

محمد : واضح أنك فكرت يا مولانا فى الموضوع وعندك اللى تقوله . اتفضل قول

الأفغاني : لقد أنشأت بالفعل حركة سرية لمقاومة الإنجليز فى مصر . . وأرى أن نركز فى هذه الفترة على مقاومة الإنجليز حتى يدركوا استحالة استمرارهم فى البلاد

أديب : كلام معقول ، لكن إزاى حنمد جسور الصلة مع المجاهدين فى مصر

الأفغاني : سنصدر مجلة نشترك فى تحريرها أنا والشيخ محمد عبده ، أنا أقدم له المعانى وهو يكتبها بقلمه العربى الرصين

قاسم : والمجلة دى حتسموها إيه يا مولانا ؟

الأفغاني : العروة الوثقى ، تيمنا بالآية الكريمة التى تقول «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور»

محمد : « صدق الله العظيم » أنا موافق

الأفغاني : على بركة الله ، يبقى نبدأ العمل

أديب : بالمناسبة يا شيخ محمد ، أنت ما تعرفش اللغة الفرنساوية ، ولذلك اقترح أن قاسم أفندى أمين يلازمك كسكرتير لحد ما تتعلم هذه اللغة

محمد : هنعطله عن دراسته

قاسم : ما فيش عطلة ولا حاجة . أنا فعلاً ناوى الازمك طول فترة وجودك فى باريس

محمد : يا قاسم أفندى

قاسم : ما تحاولش يا مولانا . . ادينى فرصة اشترك فى الجهاد ولو بأقل

القليل

محمد : ما دمت شايف أنك مش هتعطل نفسك خلاص ، أنا موافق

قطع

مشهد ٣٣ قاعة بمقر العروة الوثقى بباريس ليل/ داخلى

يبدأ المشهد بلافتة على الحائط عليها الآية الكريمة : - « بسم الله الرحمن الرحيم » . «ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور . صدق الله العظيم » . تتحرك الكاميرا لنرى الأفغانى ومحمد عبده وقاسم وآخرين (ليس منهم أديب إسحق) . الأفغانى يقول

الأفغانى : العروة الوثقى كما قلت من قبل جمعية سرية ، ولذلك فكل عضو لابد أن يقسم على قسم محدد . . هل أنتم جاهزون للقسم ؟

محمد عبده : تتفضل يا استاذ اتفضل يا مولانا

صوت : قول وإحنا نقول وراك

يقرأ ويرددون وراءه

الأفغانى : اقسم بهيبة الله وجبروته الأعلى ، أن لا أقدم إلا ما قدمه الدين ، ولا أوخر إلا ما أخره الدين ، ولا أسعى قدمًا واحداً أتوهم فيها ضررًا يعود على الدين ، جزئيًا أو كليًا ، وأن لا أخالف أهل العقد الذين ارتبطت معهم بهذا اليمين فى شيء يتفق رأى أكثرهم عليه ، وعلى عهد الله وميثاقه أن أطلب الوسائل لتقوية الإسلام والمسلمين ، عقلاً وقدرة ، بكل وجه أعرفه . آمين .

قطع

مشهد/ ٣٤ سفرة شقة سلافا ليل/ داخلى

سلافا تضع أمامها الكتاب وتسرح . أمها تلاحظ ذلك وهى تجلس لتقرأ الصحيفة

سوزى : سلافا . . مالك ؟

سلافا : ما فيش

سوزى : لا ، دانتى من ساعة ما قعدتى وانتى مش هنا . . سرحانة فى إيه ؟

سلافا : قلت لك ما فيش حاجة ماما

سوزى : طب قولى لى ، قاسم لسه مسافر ؟

سلافا : أيوه

سوزى : ما اتصلش بيكى ؟

سلافا : لأ

سوزى : واضح أن قضية بلده شاغلاه

سلافا : أنا مقدرة موقفه ، لكن يسيب كل حاجة كده ؟ مش معقول . ماما . . أنا بأفكر أسافر له ، حتى أوصل له المحاضرات التى فاتته بالمرة

سوزى : سافرى له

دق على الباب

سوزى : ده لازم بابا

وهى تتجه للباب

سوزى : طيب يا جورج

تفتح لتجد قاسم ، تفاجأ

سوزى : قاسم . . أهلاً بيك

سلافا تجرى نحوه

سلافا : قاسم . . إيه اللى أخرك كده فى باريس انت ناسى انك مرتبط ولا إيه ؟

قاسم : لا طبعًا مش ناسى . . انتى اللى ناسية انى واقف على الباب

يدخلان ، تغلق الباب ، يجلسان

سوزى : حأعمل لكم حاجة تشربوها

تدخل نحو المطبخ ، سلافا لقاسم

سلافا : قاسم ، وحشتنى . . وحشتنى قوى

قاسم يرتبك

قاسم : هه . . أ . . أ . .

يسحب يديه بخجل

سلافا : إيه ده ؟ أنت لسه بتتكسف زى الولاد الشرقيين ؟
قاسم : الحياء شعبة من شعب الإيمان
سلافا : لكن البنت تحب الولد الجرئ
قاسم : معلش يا سلافا ، انتى عارفة ان القيم عندنا مختلفة

سوزى تأتى بصينية عليها فنجانان

سوزى : عملت لكم حاجة سخنة أهه عشان تدفيكم
قاسم : Merci

سلافا تنهض

سلافا : لحظة واحدة أجيب لك المحاضرات اللى فاتتك

تدخل غرفتها . . قاسم يخاطب نفسه

قاسم : يا سلام لو البنات فى مصر يتعلموا زى سلافا ، يبقى عندهم ثقة فى نفسهم زيها ، ما تبقاش حاسة أنها جسد وبس . . لكن حأقول إيه . . إحنا فين وفرنسا فين

تأتى سلافا حاملة الكشاكيل

سلافا : اتفضل يا سيدى ، كل دى كراريس كتبت لك فيها
قاسم : أنا شاكر جدًا يا سلافا . .
قاسم : مش عارف أشكرك إزاى

تضع أصبعها على فمه ، وتقول وهى تداعبه

سلافا : ما تتكلمش كتير ، خد يا للاكراريسك وروح ذاكر ، ولا عايزنى كمان أشرح لك

يبتسم وهو ينهض

قاسم : لا ما تخافيش على . . أنا شاطر فى المذاكرة
سلافا : حتسافر تانى ؟
قاسم : ضرورى . . ما أقدرش أسيب الشيخ محمد عبده لوحده
سلافا : حتيجى تانى امتى ؟
قاسم : علمى علمك . . أورفوار
سلافا : أورفوار

لسوزى وهو يتجه للباب مسلمًا عليها

قاسم : أورفوار يا طنط

سوزى : مع السلامة

يخرج ويغلق الباب . سلافا تجلس مكانها ، أمها تسألها برفق

سوزى : بتحبيه ؟

تهز رأسها بالإيجاب

سوزى : اللى تحب واحد لازم تقدر ظروفه ، وتساعده

سلافا : عارفة يا ماما . . عارفة

قطع

مشهد/ ٣٥ قهوة بباريس نهار/ خارجى

قاسم ومحمد عبده . . قاسم يغلق الكراس

قاسم : كده خلصنا درس اللغة الفرنساوية

محمد عبده غير مبتهج

محمد : الحمد لله

قاسم : مالك يا مولانا ؟ شكلك متضايق

محمد : الإنجليز مزنقين قوى على مجلة العروة الوثقى . مش عارفين ندخلها مصر ولا نوزعها كما ينبغى

قاسم : غريبة . . الأوروبيين فى بلادهم بيدوا الحرية لكل الآراء ، حتى لو كانت ضد نظام الحكم بتاعهم ، بينما فى المستعمرات بيمنعوا أى معارضة

محمد : شىء طبيعى أنهم يكيلوا بمكيالين .

قاسم : تعرف يا مولانا رغم كل شىء أنا معجب بالمجتمعات الأوروبية وما فيها من حرية . . يا ترى حبيبجى يوم تكون فيه بلدنا بتتمتع بالحرية دى ؟ كل واحد يؤمن بما يشاء ، ويعبر عن رأيه بدون خوف ، ويختلف مع النظام القائم بدون ما يتهموه بالخيانة . ممكن نوصل لده ؟

محمد : أكيد حنوصل له ، لكن مش وإحنا شعب جاهل ، ضعيف ، مستعمر

يأتى صوت الأميرة نازلى من بعيد دون أن نراها

نازلى : أوه ، أمبوسيبل ، شيخ محمد عبده فى باريس ؟

يلتفتان نحوها ، يريانها ، محمد عبده يتهلل

محمد : أهلاً بالأميرة بنت الأمرا

قاسم يبقى مكانه ، محمد عبده يسير إليها تسلم عليه

نازلى : إزيك شيخ محمد ، زعلت جدًا لما عرفت خبر النفى

محمد : رب ضارة نافعة ، الحضور إلى باريس أفادنى إفادة كبيرة

نازلى : أنا من الأول رأيى فى الخديوى توفيق أنه لا يصلح للعرش . صدقتونى

يهز رأسه

نازلى : على فكرة ، الإنجليز بعتوا راجل مندوب لهم فى مصر من أصدقائى ، أنا حاقنعه يجيب لك عفو

بشيء من السخرية

محمد : من الإنجليز ؟

نازلى : شيخ محمد ، الإنجليز دلوقت هم أصحاب السلطة ، خلينا منطقيين

يطاطئ رأسه

محمد : قد إيه المنطق ده مر

نازلى : لكنه حقيقى

محمد : للأسف . . المهم ، تعالى لما أعرفك على شاب من الجيل الجديد

يسيران لقاسم ، يقدمه لها

قاسم أمين بيدرس قانون فى مونبلييه

نازلى : Enchanté

ينحنى انحناءة خفيفة وهو يسلم عليها

محمد : الأميرة نازلى هانم أفندى ، بنت عم الخديو

قاسم : أهلاً وسهلاً سمو الأميرة

نازلى : أوه ، نو ، شيخ محمد ، مش حينفع السلام ده ، انت لازم تجيب قاسم الصالون بتاعى ، أنا حاقعد فى باريس شوية ومن دلوقتى

بأدعيكم للصالون أنت عارف انى مهتمة جدًا بالشباب

محمد : إن شاء الله

نازلى لقاسم

نازلى : Excusez - moi monsieur Kassem

لمحمد عبده

نازلى : تحياتى يا شيخ محمد . . انتظروا منى رسالة

تنصرف

قاسم : هى دى الأميرة نازلى فاضل ؟

محمد : سيدة لكن أفضل من رجال كتير الواحد بيقابلهم

قاسم فى صمت لنفسه

قاسم : أتارى سعد زغلول لبس بدلة وراح يتعلم فرنساوى

محمد : سرحت فى إيه ؟

قاسم : ولا حاجة

محمد : المؤسف أن ما فيش فى مصر غير نازلى فاضل واحدة . لو كان كتير من الستات فى مصر زيها وضع البلد بقى غير الوضع

قاسم : أنت اللى بتقول كده يا شيخ محمد ؟

محمد : أيوه

قاسم : رغم سفورها ؟

محمد : سفور المرأة الأوروبية ليس دليلًا على عدم عفتها . ومع هذا ، ليه نخلى نظرتنا للخارج فقط ، ليه ما نبصش للداخل ، العقل ، الإطلاع ، حب الوطن ، الجرأة فى الحق ، الثقة فى النفس . . ليه نسيب ده كله ونبص للمظهر فقط ؟

قاسم : كأنك بتقرا اللى جوايّ

محمد : ومع هذا ، لماذا لا نحاول أن نفكر فى نهضة المرأة المصرية دون أن تخلع الحجاب . . المهم أن تنهض المرأة

قاسم : أحسنت يا مولانا والله . . أحسنت

قطع

مشهد/ ٣٦	شارع فى باريس	نهار/ خارجى

حسن يسير مع سلافا وجوليا ممسكًا فى يده بورقة فيها العنوان . . يقول لها

حسن : أحسن حاجة نسأل حد .

سلافا : تانى ؟ سألنا طوب الأرض لحد دلوقت

جوليا : تسأل عن إيه ؟ من المؤكد أن هو ده الشارع يبقى مش فاضل غير ندور على نمرة البيت

حسن : معلش يا جماعة ، أنا أصل جاى من مدينة ما حدش بيتوه فيها من صغرها ، وباريس ده أصابتنى بالهلع

تأخذه منه

جوليا : ورينى العنوان ده تعالوا ورايا

تبحث عن رقم المنزل ، تصل لبيت معين

جوليا : أهو . . هو ده البيت

يدخلون

قطع

مشهد/ ٣٧	شقة العروة الوثقى	نهار/ داخلى

قاسم أمين يجلس فى الصالة على مكتب ، يقرأ فى أحد كتب القانون ، يدخل عليه حسن وسلافا وجوليا

حسن : صباح الخير

سلافا/ جولى : بونجور

قاسم يقفز فرحًا

قاسم : العصابة كلها ؟

يحتضن حسن ، يسلم على البنتين

قاسم : إزيك يا جولى . . إزيك يا سلافا

جوليا : بخير

سلافا : أنت اللى إزيك . . ، نسيت أن لك ناس تعرفهم فى مونبلييه



حسن وسلافا فى فتره الدراسة بمونبلييه

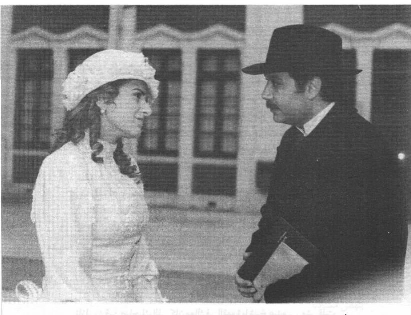
قاسم : أنا أقدر ؟
حسن : إحنا يا سيدى جينا نجيب لك المذكرات دى أولاً
يشير لمذكرات تحملها سلافا ، فتقوم بتقديمها لقاسم
سلافا : اتفضل يا سيدى
قاسم : شكرًا يا سلافا . . واضح إنى بأتعبك أكتر من اللازم
سلافا : وبعدين ؟
حسن : ثانيا وده الأهم .
جوليا : ثانيا جايين نأخدك معانا فى زيارة لقصر فرساى
سلافا : عندك مانع ؟
قاسم : لأ طبعًا ، بس اسمحوا لى استأذن من الشيخ محمد لأنى سكرتيره ومترجمه وصعب قوى أسيبه من غير ما أقول له
سلافا : طبعًا
جوليا : أتفضل استأذنه
حسن : وخدنى معاك عشان أسلم عليه
قطع

مشهد/ ٣٨ — قصر فرساى — نهار/ خارجى

لقطة عامة ، مع صوت سلافا
سلافا : ده قصر ملوك فرنسا قبل العصر الجمهورى . . القصر دلوقت اتحول لمتحف
مزج

مشهد/ ٣٩ — داخل قصر فرساى — نهار/ داخلى

الكاميرا تستعرض بعض الآيات الفنية . من تماثيل ولوحات ونقوش خلال جولة قاسم وسلافا وحسن وجوليا
قطع



قاسم أمين وحبيبته سلافًا فى فترة الدراسة بمونبلييه

مشهد/ ٤٠ | مطعم فى باريس | نهار/ داخلى

قاسم وسلافا وحسن وجوليا على منضدة وأمامهم الطعام . . الكل يأكلون عدا قاسم الذى يكتب فى نوتة

سلافا : بتكتب إيه ؟

قاسم : تسمعى ؟

تهز رأسها بالإيجاب ، يقرأ

قاسم : لعل أكبر الأسباب فى انحطاط الأمة العصرية تأخرها فى الفنون الجميلة كالتمثيل والتصوير والموسيقى . هذه الفنون ترمى جميعها على اختلاف موضوعها إلى غاية واحدة ، هى تربية النفس على حب الجمال والكمال ، فإهمالها هو نقص فى تهذيب الحواس والشعور

قطع

مشهد/ ٤١ | صالون نازلى فاضل فى باريس | نهار داخلى

الصالون فيه مصريون ، أتراك ، أجانب ، شباب ، شيوخ ، الخ

نازلى لمحمد عبده

نازلى : فين صاحبك اللى كان معاك فى القهوة يا شيخ عبده . . مش قلت لك إنى مهتمة بالشباب ؟

محمد : قاسم ؟ اعتذر فضل أنه يقعد يذاكر لأن امتحاناته قربت

نازلى : خسارة ، كنت أحبه يكون معانا

أديب : المهم يا سمو الأميرة ، إيه الموضوع اللى تحبى نناقشه النهاردة فى صالونك العامر ؟

نازلى : موضوع جرئ لكنه مهم

أديب : اللى هو إيه ؟

نازلى : العلاقة مع الإنجليز فى مصر

الأفغانى : ليس بيننا وبين الاحتلال سوى كراهيته والثورة ضده والتحريض

عليه

نازلى : ربما يكون هذا الرأى رأيك وحدك يا شيخ جمال الدين . .

أديب : الشيخ جمال الدين الأفغانى هو لسان حال الثورة ضد المستعمر

نازلى : وأنت . . إيه رأيك يا شيخ محمد

محمد : أنا أكره الاحتلال ، لكن لا أخفى عليكم أنى أرى الكراهية وحدها مجرد موقف سلبى . . الشيء الوحيد الذى يشغلنى الآن هو : هل يمكن لأصحاب البرنامج الإصلاحى الهادئ أن يواصلوا عملهم رغم وجود الإنجليز ؟

الأفغانى : أهذا كلام يا شيخ محمد ؟

محمد : مصر بلدى يا شيخ جمال الدين ، ويستحيل أن حد يحبها أكتر منى . . لكن خلينا نتعامل مع الواقع وليس مع المثال . . مصر الآن محتلة ، السبيل للتحرر والنهضة ليس هو الثورة فقط ، لكنه التعليم أيضًا والتربية والأخذ بأسباب التقدم . ماذا لدينا مما لدى الدول الأوروبية ؟ صناعة حديثة ؟ لا . نظام للتعليم المصرى ؟ لا . جامعة ؟ لا . صحافة حرة ؟ لا . نظام اجتماعى يساير العصر ، وتحصل فيه المرأة على حقوقها ؟ لا . ديمقراطية ؟ لا . أفيقوا أيها السادة . . الثورة وحدها لا تصنع كل هذا . . مايصنع هذا هو العزم والسعى والجهاد من أجل النهضة .

الأفغانى : الكلام انتهى يا شيخ محمد

ينهض مستأذنًا

السلام عليكم

أديب : خدنى معاك

يخرجان . . محمد عبده مطرقًا

محمد : يبدو أن التعامل مع الواقع أقسى مما أظن

قطع

مشهد/ ٤٢	**مكتب أديب إسحق بباريس**	**ليل/ داخلى**

أديب والأفغانى الذى يبدو عليه عدم الرضا

الأفغانى : بصراحة يا أديب ، لست مرتاحًا فى التعاون مع الشيخ محمد ؟
أديب : ليه يا شيخ أفغانى ؟
الأفغانى : محمد عبده ليس ثائرًا
أديب : إزاى بقى ؟
الأفغانى : محمد عبده رجل إصلاحى ، لا يطمح للتغيير العاجل عن طريق الثورة ، ما زال مصرًا على أن التغيير يجب أن يتم عن طريق تربية الشعب وتعليمه ليكون أهلاً لحكم نفسه
أديب : لكن رغم خلافكم كنتم دايمًا بتلاقوا نقطة تتفقوا عندها .
الأفغانى : هذه المرة من الواضح أننا مش حنلتقى ، ولذلك فأنا أفكر فى مغادرة باريس

قطع

نهاية الحلقة السادسة

الحلقة رقم (٧)

مشهد/ ١ **شارع فى باريس** **نهار/ خارجى**

الشارع الذى فيه عمارة مجلة العروة الوثقى . عربة أمام العمارة وينزل منها شاب مصرى بطربوشه ، وعليه سيماء الاعتداد بالنفس يعطى السائق . . أجره . يدخل العمارة بثقة .

قطع

مشهد/ ٢ **أمام شقة العروة الوثقى** **نهار/ داخلى**

الشاب الذى رأيناه فى المشهد السابق . انتهى من صعود السلم ، ينظر للشقق ، يتجه للشقة التى عليها لافتة «العروة الوثقى» . يدق الباب . يفتح قاسم أمين الباب

الشاب : **صباح الخير**

قاسم : **صباح النور**

الشاب : **أنت قاسم أمين ؟**

قاسم : **أيوه . . حضرتك تعرفنى ؟**

الشاب : **أمال دانا جاى من مصر عليك عدل**

قاسم : **مين حضرتك ؟**

الشاب : **أنا فتحى . . فتحى زغلول . . أخو سعد زغلول**

تتغير لهجة قاسم المحايدة إلى الترحيب والدفء يسلم عليه بحرارة

قاسم : **ريحة الحبايب أهلاً بيك**

يشير للداخل – يدخلان

قاسم : **أتفضل . . أتفضل**

قطع

قاسم وفتحى

قاسم : أنت اللى كنت بتتعلم فى إسكندرية

فتحى : تمام أنا تلميذ عبد الله النديم كنت عنده فى مدرسته ، واتعلمت على إيديه ، وأترفدت من التعليم بسبب نشاطى السياسى

قاسم : اترفدت

فتحى : أيوه يا سيدى ، وغيرت اسمى عشان أقدر أرجع التعليم تانى ، وده اللى أخرنى شوية لكن الحمد لله عوضت اللى فاتنى ، أهو . . أدينى بقيت عضو فى البعثة المصرية بفرنسا

قاسم : كويس قوى . . وحتدرس إيه فى فرنسا

فتحى : الحقوق ودراسة النظار والحكام

قاسم مداعبًا

قاسم : ليه ناوى تبقى ناظر ولا حاجة ؟

فتحى : ناظر بس ؟ قول رئيس نظار ، قول . .

قاسم : ما فيش حاجة بعد رئيس النظار إلا الخديوى . . كفاية كده

فتحى يضحك

فتحى : عشان خاطرك بس

قاسم : إنما قل لى . . سعد أخباره إيه ؟

فتحى : اتفصل من الحكومة بعد ما دخل السجن بتهمة الانضمام لجماعة سرية . .

قاسم : سعد اتسجن ؟ ما قاليش فى الجوابات

فتحى : ما حبش يضايقك

قاسم : طب وبعدين ؟ عامل إيه دلوقت

مزج

مشهد/ ٤	شارع بالقاهرة	نهار/ خارجي

يبدأ المشهد بلافتة تملأ معظم الشاشة «سعد زغلول وحسين صقر المحاميان» تبتعد الكاميرا قليلًا فنرى أن رجلًا يقوم بتعليق اللافتة ببلكونة إحدى العمارات فى الدور الأول بينما سعد يقف على الرصيف يتابع الأمر وبجواره خادمه

سعد : ولا الجرى ورا الحكومة ولا المحايلة عليها

الخادم : ربنا يجعله مكتب السعد عليك يا سعد أفندى يا بركة ويوعدك بميت قضية

سعد يضحك

سعد : أترافع فيهم ما اكونش متهم

قطع

مشهد/ ٥	غرفة نوم بشقة بباريس	نهار/ داخلى

قاسم وفتحى

قاسم : الأوضة دى من دلوقت بتاعتك أنا أصل أجرت الشقة لما لقيتها أوضتين بس عشان ما يكونش معايا حد غريب

فتحى : واضح أن كلام سعد عنك كان فى محله

قاسم : المهم بقى إنك تأخذ الحكاية جد لأنك جاى متأخر قوى من مصر إحنا قربنا على نص السنة

فتحى : ما تخافش على دانا فتحى زغلول الجبار أنا مش حاذاكر وبس أنا كمان حاقرأ كل ما تخرجه المطابع الأوروبية أصل أنا أعرف إنجليزى وفرنساوى وحاترجم اللى اقرأه كمان لو عجبني

قاسم : كده ؟ عال عمومًا حتلقى عندى كل ما أخرجته المطابع خلال السنوات الأخيرة

فتحى : يبقى لازم أدعى لسعد اللى دلنى عليك

قطع

مشهد/ ٦	مكتب العروة الوثقى	ليل/ داخلي

أديب ومحمد عبده

أديب : يا شيخ محمد . . الوقت الحالى مش وقت الإصلاح ده وقت الثورة وأنت كده بتخسر الشيخ الأفغاني

محمد : أخسره ؟ ليه ؟ الناس فى البلاد الفرنسية بيختلفوا مع بعض فى الآراء لحد التناقض من غير ما واحد يخسر التاني

أديب : خلافك أنت والشيخ الأفغانى مش مجرد خلاف آراء ، ده هو بيشجع الحركات السرية ومقاومة الإنجليز وأنت شايف أنه ممكن تتعاون معاهم

محمد : ورغم هذا أنا باتعاون مع الشيخ الأفغانى فى إصدار العروة الوثقى لسان حال الجهاد والمقاومة فى مصر

أديب : ما هو ده اللى محيرنا . . أنت إيه بالضبط إصلاحى ولا ثورى ؟

محمد : إصلاحى فى المحل الأول ، وثورى مؤقتًا

أديب : إزاى بقى ؟

محمد : الأعمال الثورية لا تبنى المجتمعات . الذى يبنى ويطور هو العمل الإصلاحى . وأنا راجل بانظر لمستقبل بلدى وارى كلما بدأنا الإصلاح مبكرًا كلما وصلنا إلى النتائج مبكرًا

أديب : على أى حال سأنقل هذه الأفكار للشيخ جمال الدين الأفغاني

محمد : أنا أقدر على التعبير عن نفسي

قطع

مشهد/ ٧	قهوة فى باريس	ليل/ داخلي

جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده

الأفغانى : على أى حال يا شيخ محمد أنا أشكرك على صراحتك . . لكن لى عندك طلب

محمد : بل أمر يا مولانا

الأفغانى : أن تبقى معى ما دامت «العروة الوثقى» مستمرة فى الصدور
محمد : لك هذا يا أستاذى

قطع

مشهد/ ٨ | **ممر أمام مكتب لرنود** | **نهار/ داخلى**

لرنود يسير نحو مكتبه ، يقابل حسن يستوقفه
لرونود : حسن ، فين صاحبك ؟
حسن : قاسم ، موجود يا مسيو لرنود بيشتغل مترجم فى باريس
لرنود : قل له إنى عايز أشوفه ، ما يطولش مدة بعده عن الكلية كده
حسن : النهاردة حابعت له تلغراف ييجى لحضرتك

قطع

مشهد/ ٩ | **صالة شقة جلنار** | **نهار/ داخلى**

جلنار تدخل على خضر مرتدية الثياب التركية قادمة من الخارج يسألها بلهفة
خضر : إيه يا جلنار . . عملتى إيه
تقدم له ورقة
جلنار : أنفضل ، موافقة أفندينا على أنك تورد خيول للجيش المصرى . . مش قلت لك ما يجيبها إلا ستاتها
يضحكان
جلنار : الشرط الوحيد للخديوى إنك ما ترجعش تانى للأفكار بتاعة العرابيين
يطأطئ خضر رأسه بحزن
خضر : العرابيين ده كان حلم وانطفأ

قطع

لرنود وقاسم

لرنود : يا قاسم يا ابنى ، الغياب الطويل ده عن الكلية مش صح

قاسم : عارف يا أستاذ

لرنود : أنا يا ابنى على ضغوط بسببك البعض طلب منى أن أفصلك

قاسم : لحد الفصل ؟

لرنود : فيه شكاوى ضدك مالهاش أول من آخر

قاسم : وما بيغفرليش إنى متفوق فى الدراسة

لرنود : ده الشىء اللى أنا دافعت بيه عنك

قاسم : على كل حال أنا حأحاول أوازن فى الفترة الجاية بين وجودى هنا ووجودى فى باريس

لرنود : داكور لكن بالمناسبة إيه أخبار القراية

قاسم : أنا يا أستاذ لا أترك الكتاب لحظة . . قريت لكل أدباء فرنسا ، ولكل المفكرين المهمين فى أوربا سبنسر ، ماركس ، بنتام ، شوبنهور ، آدم سميث

لرنود : عظيم . . المهم بتقرا لتسأل نفسك إيه اللى يناسب بلدى فى كل ده

قاسم : هو ده فعلاً اللى أنا بأعمله

لرونود : ووصلت لنتيجة ؟

قاسم : وصلت

لرنود : إذن أحب أسمع

قاسم : أنسب حاجة لمصر فى اللحظة ده هى التجربة الليبرالية ، بمعنى حرية الاقتصاد ، حرية الفكر ، حرية الصحافة ، حرية المرأة ، المنافسة من أجل الأفضل لأن استمرار الحال فى مصر على ما هو عليه هو المستحيل نفسه

لرونود : لكن خد بالك ، مذهب الحرية الاقتصادية له عيوبه ، لأنه بيخلى الاغنيا يزيدوا غنى والفقرا يزيدوا فقر

قاسم : الإسلام كفيل بسد الفجوة بين الطرفين عن طريق التكافل الاجتماعى

لرونود : برافو . . واضح إنك ماشى فى الطريق الصح

قطع

مشهد/ ١١ **أمام المدرج فى حقوق مونبلييه** نهار/ داخلى

تقف سلافا مع زملائها . قاسم يأتى ، تراه تجرى نحوه صائحة

سلافا : أوه . . قاسم

قاسم : سلافا

سلافا : جيت إمتى ؟

قاسم : دلوقت حالاً يا دوب عديت على بروفيسير لرنود

سلافا : وحشتنى جدًا

قاسم : إنتى أكتر

سلافا : لو كنت وحشتك ما كنتش غبت كل الغياب ده

قاسم : غصب عنى يا سلافا أرجوك سامحينى . .

سلافا : اسمع انت النهاردة وراك إيه بعد الضهر

قاسم : ما فيش حاجة

سلافا : إذن استعد للخروج معايا . . عايزة أقضى معاك أطول وقت ممكن

قاسم : أنا رهن إشارتك

قطع

مشهد/ ١٢ **حديقة** نهار/ خارجى

سلافا تجرى ووراءها قاسم يلحق بها ، يضحكان

قطع

مشهد/ ١٣ **مقهى مونبلييه** **نهار/ خاجى**

قاسم وسلافا يلعبان الشطرنج

قطع

مشهد/ ١٤ **مسرح** **ليل/ داخلى**

فرقة موسيقية تعزف ، قاسم وسلافا بين الجالسين . يداهما على المسند تزحفان . . تلتقيان مع تعالى وسرعة الموسيقى

قطع

مشهد/ ١٥ **غرفة قاسم بمونبلييه** **ليل/ داخلى**

قاسم يكتب فى النوتة التى يكتب بها ويكتب ونحن نسمع صوته

قاسم : لا شىء يشبه العشق فى عنفوان نشأته . . إذا هجم هذا المستبد القاهر . . حصر اللسان واختبل العقل وخلا الطريق أمامه فوصل إلى القلب بوثبة واحدة . . فإذا تمكن منها على هذه الحال وقبض على زمامها رضيت بعجزها وشكرته على أسرها واغتبطت برقها ووجدت باتصالها بنفس أخرى قوة وفرحا وسعادة لم تر مثلها

قطع

مشهد/ ١٦ **غرفة استقبال أمين بك** **نهار/ داخلى**

أمين يسير مع مصطفى فهمى مرحبًا

أمين : داحنا زارنا النبى النهاردة

مصطفى : عليه الصلاة والسلام

يجلسان

مصطفى : شوف يا أمين يا أخويا ، أنت من ساعة ما خرجت من الجيش قاعد فى البيت ، وأنا بصراحة ما أحبش الرجالة تقعد فى البيت ، عشان كده بحثت لك لحد ما لقيت لك وظيفة معتبرة تليق بيك

أمين : وظايف إيه بقى يا مصطفى باشا ما أنت عارف إن الصحة فى النازل

مصطفى : صحة إيه يا راجل ؟ دانت زى الحديد ، وبعدين الوظيفة اللى جايبها لك حترد لك صحتك تانى ، عارف وظيفة إيه ؟ وكيل نظارة الأشغال العمومية

أمين : برضة ما تنفعش أنا عارف نفسى ، مرض القلوب بعيد عنك هزمنى

مصطفى : ما تقولش كده يا راجل

أمين : أنا شاكر لك اهتمامك بى ، لكن معلش ، اقبل عذرى

يبدو على وجه مصطفى باشا عدم الاقتناع والتسليم مضطرا

أمين : قل لى أنت أخبارك إيه ؟

مصطفى : عارضين على أكون ناظر المالية لكن متردد

أمين : ليه ؟

مصطفى : أنا ما باطيقش الفلاحين ، وللأسف رغم كل شىء الفلاحين وصلوا لكل مكان فى البلد

أمين : دى بلدهم يا مصطفى باشا

يقف محتدًا

مصطفى : تانى حتقول لى بلدهم ؟

يجذبه ليجلس

أمين : خلاص خلاص أقعد ، نقفل الموضوع ده أحسن قل لى بقى ، أخبار بناتك إيه

يجلس

مصطفى : أقول لك يا سيدى

قطع

يدخل قاسم وحسن ، يعترضهما أوجست ومعه صحيفة

أوجست : أنت رجعت يا قاسم ؟ كنا مرتاحين فى غيابك

قاسم لحسن

قاسم : أقول له إيه ده على الصبح ؟

حسن : ما تردش عليه

يجذبه ليدخل

حسن : يا للا بينا

أوجست يعترض طريقهما مرة أخرى

أوجست : لا استنو رايحين فين ، دانا جايب لكم جرنان مهم قوى كنت جايبه لحسن لوحده لكن دلوقت المنفعة بقت مزدوجه

يفتح الصحيفة على مقال معين ويقدمها لهم

أوجست : بصوا . . ده مقال لمفكر فرنسى اسمه رينان Renane . . فى جريدة ديبا Debats الشهيرة . عارفين كاتب إيه فيه ؟ تقروا ولا أقرأ لكم أنا ؟ حاقرأ لكم أنا «إن إنتاج الأمم غير العربية أكثر من إنتاج الأمم العربية . والتمدن الإسلامى أكثره من إنتاج الفرس وغيرهم دون العرب . لأن الإسلام . لا يشجع على العلم والفلسفة والبحث الحر . ومن اشتغل بالفلسفة من المسلمين اضطهد ، أو أحرقت كتبه ، أو كان فى رعاية خليفة أو أمير

حسن : هات ده

حسن يشد الجريدة منه يمزقها

أوجست : مش مهم إنك تقطعها ، لأنها مطبوع منها آلاف النسخ ، ولأن الأفكار اللى فيها مش حتضيع بتقطيعها

قاسم : كل فكرة قابلة للمناقشة ، ما فيش فكرة نهائية ، ورينان ما بيقولش كلام مقدس

أوجست : لا مقدس

قاسم : بكرة نشوف الردود اللى حتتكتب على مقال البروفيسير رينان

يجذب حسن

قاسم : يا للا يا حسن

حسن أثناء السير

حسن : يا ما نفسى ألب الواد ده علقة من بتوع فتوات مصر

قاسم : إعقل يا بو على . بلاش تهور الفكر ما يواجهوش غير الفكر

قطع

مشهد/ ١٨ مكتب العروة الوثقى ليل/ داخلى

صحيفة مطوية تلقى على مكتب ، ثم نرى أن الذى يلقيها هو الأفغانى وحوله محمد عبده وفتحى زغلول

الأفغانى : أنا أعرف رينان كويس بيكره العرب والإسلام

محمد : وهذا التطاول تكرر من قبل

فتحى : لابد من الرد عليه

الأفغانى : بالفعل ، سأرد عليه

محمد : وأنا أيضًا ، لكن لابد من ترجمة المقال ترجمة دقيقة

الأفغانى : ألم تتعلم الفرنسية

محمد : أتعلمتها لكنها لا تسمح لى حتى الآن بفهم الموضوعات الدقيقة

فتحى : أنا حاترجم الموضوع

قاسم يقف على الباب ومعه الصحيفة وأوراق مكتوبة

قاسم : الموضوع اترجم اهه

فتحى : قاسم ؟

قاسم : مش بتتكلموا عن موضوع رينان اللى بيهاجم فيه المسلمين والعرب ؟

محمد : أيوه

قاسم : أنا ترجمته وأنا جاى فى القطر لأنه لازم يترد عليه . ده ما فيش حاجة خليتنى أسيب دراستى وأرجع غيره

الأفغانى : هات الترجمة دى يا ابنى

محمد : هات يا قاسم

يقدمها لمحمد عبده الذى يعطيها للأفغانى

قاسم : اللى حتكتبوه بالعربى هاتوه نترجمه فرنساوى

الأفغانى : إن شاء الله

قطع

مشهد/ ١٩ حديقة قصر مصطفى باشا فهمى نهار/ خارجى

أمين بيه ينزل من عربته أمام الباب الداخلى ويسير مشدودًا ، الخدم يفتحون له الباب يدخل

قطع

مشهد/ ٢٠ بهو قصر مصطفى باشا فهمى نهار/ داخلى

مصطفى فهمى يستقبل أمين بك

مصطفى : تعبت نفسك ليه يا أمين يا أخويا ؟

أمين : تعبك راحة يا مصطفى باشا ، بقى يختاروك للمالية وما أجيش أهنى ؟

مصطفى : والله يا أمين بيه ما كنت عايزها أنت عارف

أمين : ده كلام يا مصطفى باشا ؟ لما أهل الفضل اللى زيك يبعدوا عن الوظائف العامة ، أمال مين اللى يمسكها ؟

مصطفى : ولو أنها بالخسارة ، لكن زى بعضه فين الشربات يا أولاد ؟

ينظر لباب الخدم

قطع

مشهد/ ٢١ غرفة نوم أم قاسم نهار/ داخلى

أمين بك يخلع الجاكتة ويستعد للبس الجلباب والطاقية بإحضار الأم لهما من على الشماعة

ووقوفها بهما

أمين : إيه رأيك يا هانم لو نخطب بنت مصطفى باشا فهمى الكبير لأبننا قاسم

الأم : مصطفى باشا ما يتمبيش ، لكن بنته ده لسه عيلة . .

أمين : يعنى إيه عيلة ، كل البنات فى مصر بيتجوزا صغيرين بنات الناس الأكابر زى ما أنتى عارفة بيتخطفوا على طول

الأم : على كل حال نكتب لقاسم جواب نأخد رأيه

أمين : نأخد رأيه فى إيه ؟ مش كفاية رفض جلنار قبل كده ، واديكى شايفة زيارة واحدة منها لأم الخديوى فتحت قدام جوزها أبواب السعد إزاى

الأم : يا أمين بيه ابننا دلوقت اتعلم وراح أوروبا وما ينفعش نتعامل معاه بالطريقة دى

أمين : خلاص . . مش عايز كلام . . يظهر إن أوامرى فى البيت بقت محل أخد ورد . . هو حر . . إن شاالله ما عنه اتجوز . ثم إن كل أصحابى هم اللى خطبوا لأولادهم والابن كان عليه الطاعة

يعيد لبس الجاكتة والخروج تقف الأم شاعرة بالذنب

قطع

مشهد/ ٢٢ — أمام المدرج بمونبلييه — نهار/ خارجى

حسن يستوقف أوجست ، ونلاحظ أن حسن يحمل صحيفة ، ويخاطب أوجست شاعرًا بالزهو والنصر

حسن : قريت جورنال «ديبا» النهاردة يا أوجست ؟

أوجست يزيحه

أوجست : وسع من طريقى

حسن يمسكه من يده

حسن : ده كلام ؟

تأتى سلافا وبعض الزملاء . . يقرأ

حسن : وحياتك لأقرأ لك الرد أما القول بأن الإسلام لا يشجع عليه فإنه مردود عليه ، لأن الكل يعلم أن العرب خرجوا من حال البداوة التى كانوا عليها قبل الإسلام وساروا فى طريق التقدم العلمى والفكرى بسرعة لا تعادلها سوى سرعة فتوحاتهم السياسية أى أن العلوم تقدمت تقدمًا مدهشًا بين العرب فى كل البلاد التى انضمت لسيادتهم .

أوجست : كفاية

اوجست يهجم عليه ويجذب الصحيفة منه يمزقها . حسن يبتسم

حسن : قد كده متغاظ ؟ طيب خليك متغاظ زى ما أنت . . عن إذنك

يتركه ويمشى . أوجست لسلافا

أوجست : شايفة المصريين اللى أنتى مصاحباهم ؟ شايفة ؟

سلافا : ما حدش قال لك تجر شرهم

تتركه وتنصرف ، ينظر إليها بغيظ

قطع

مشهد/ ٢٣ مكتب العروة الوثقى نهار/ داخلى

قاسم وفتحى يجلسان ، وفى يد قاسم خطاب يلوح به لفتحى

قاسم : إيه رأيك بقى فى الجوازة دى يا عم فتحى ؟

فتحى : ما تتنسابش . . واضح أن أبوك بيعرف ينقى

قاسم : يا سلام

فتحى : من غير تريقة ، مصطفى باشا فهمى ده يا ابنى واصل مع الإنجليز ويتنقل بين النظارات من الأشغال للخارجية للحقانية ودلوقت المالية - باختصار ما فيش نظارة بتخلى منه يعنى اللى يناسبه يا هناه . . كل البلد حتبقى مفتوحة قدامه ومش بعيد جوز بنته يبقى ناظر ولا صاحب وظيفة مهمة فى القصر الخديوى

قاسم : افرض بقى أن جوز بنته بقى ناظر . لكن ما ارتاحش معاها . . يعمل إيه ؟

فتحى : يستحملها عشان خاطر أبوها

قاسم : طب ما تتجوزها أنت وتريحنى

فتحى : يا ريت . . مصطفى فهمى ده بيكره المصريين عمى . . لا يمكن يجوز بناته غير لأتراك زيه

ضاحكًا ملوحًا بالخطاب

قاسم : عمومًا أنا حاحتفظ بالجواب ده عشان أعاكس بيه سلافا

قطع

مشهد/ ٢٤ حديقة فى مونبلييه نهار/ خارجى

سلافا تضرب قاسمًا بيديها فى صدره ضربًا خفيفًا بينما الخطاب على الترابيزة ، وهو يضحك

سلافا : يا رب تموت لو اتجوزت غيرى

قاسم بشكل حاد

قاسم : يعنى عرفتى إن العرايس كتير ؟

سلافا : قاسم . . صحيح ممكن تسيبنى ؟

قاسم : أنا أسيبك ؟ دانا أسيب الدنيا كلها وإنتى لأ . .

سلافا : بتتكلم جد ؟

قاسم : سلافا ، إنتى بتشكى فى عواطفى ناحيتك ؟

سلافا : يعنى والدك مش ممكن يضغط عليك ؟

قاسم : لو الدنيا كلها ضغطت على لا يمكن أتجوز غيرك

سلافا : يا حبيبى يا قاسم

يضع يديه على رأسه ويصيح من النشوة

قاسم : يا للاه . . فيه حاجة فى الدنيا أحسن من الكلمة دى ؟

قطع

باب الغرفة يفتح على سعد ، الخادم يقف وهو يؤدى تعظيم سلام قائلاً

الخادم : اتفضلى يا أفندم أتفضلى يا سمو الأميرة

بينما سعد مندهش . . تدخل نازلى ، يقف سعد وعليه آثار المفأجاة

نازلى : بونجور

ينطق بالفرنسية السليمة

سعد : بونجور برنسيس اتفضلى إيه الشرف العظيم ده ؟

تجلس

نازلى : أنا لما عرفت إنك فتحت مكتب محاماة قلت لازم آجى أبارك بنفسى

سعد : دايما صاحبة فضل

نازلى : بس لى عندك رجاء

سعد : أمر مش رجاء

نازلى : عندى شوية حاجات قانونية عايزاك تتولاها

سعد : سمو الأميرة حتدى موضوعاتها القانونية لمكتب جديد زى مكتبى ؟

نازلى : لا يا سعد أفندى أنا مش بأدى حاجتى لمكتب جديد ، أنا بأديها لمحامى شاطر أنا عارفة خبرتك القانونية فى قلم قضايا الجيزة وعشان كده أحب أقول لك إن الكلام ده بداية التعاون بيننا وإنى حأجيب لك كمان بعض القرايب والمعارف عشان يبقوا زباين عندك

سعد : سمو الأميرة . . عطفك على ده أكبر من انى أحتمله

نازلى : ما تقولش عطف يا سعد مكانتك عندى أكبر من العطف بكثير

تقف

نازلى : على فكرة ، حتجينى السراية عشان أدى لك الأوراق . . مش كده

سعد : كده طبعًا

نازلى : أورفوار

سعد : أورفوار برنسيس

تخرج ونرى عليه الذهول

قطع

مشهد/ ٢٦ | **مكتب العروة الوثقى** | نهار/ داخلي

يدخل جمال الدين الأفغانى حزينًا على محمد عبده

محمد : مالك يا شيخ جمال الدين ؟

الأفغانى : الإنجليز جمعوا معظم أعداد « العروة الوثقى » من مصر

محمد : إزاى ؟

الأفغانى : حد من الجماعات السرية عرف قريبًا له بأهمية المجلة فوصل الخبر للإنجليز ، وكانت النتيجة أنهم جمعوا معظم الأعداد قبل توزيعها

محمد : الخطورة أنهم يعرفوا أسماء التنظيم السري

الأفغانى : لا أظن ، فالأسماء التى يتعامل بها الأعضاء تختلف عن أسمائهم الحقيقية

محمد : ربنا يستر

قطع

مشهد/ ٢٧ | **قاعة الأميرة نازلى** | ليل/ داخلي

نازلى تقدم الأوراق لسعد

نازلى : أتفضل يا سيدى ، أدى أوراق الموضوعات اللى كلمتك عنها ، عايزاك تدرسها ، وتعمل الحاجات المستعجلة ، وبعدين نتناقش فى بقية الأمور

سعد : أوعدك أنى حاشتغل فيها قبل أى حاجة تانية

يقف

سعد : استأذن أنا

تمسك يده لتجذبه للجلوس

نازلى : مستعجل ليه ؟ أقعد معايا شوية

سعد : أصل يعنى

نازلى : أصل إيه ؟ أنا ست وحدانية ، والوحدة قاسية جداً . . تخيل نفسك وحيد فى قصر طويل عريض زى ده

يجلس

سعد : وحيدة رغم كل الناس اللى حواليكى ؟

نازلى : أقسى أنواع الوحدة إنك تكون وحيد وسط الناس

سعد : كلامك بيفكرنى بكلام الصوفية

نازلى : تعرف يا سعد أفندى ، أنا من ساعة جوزى ما مات وأنا حاسة إن الدنيا فاضية حولى بالف الدنيا ، وأروح تركيا وفرنسا وبلاد الإنجليز لكن كل ده مش قادر يملا حياتى

سعد : طب ليه ؟

نازلى : الحاجة الوحيدة اللى تملا حياة الست هى الحب . . تخيل يا سعد أفندى إن واحدة زيى مشكلتها هى البحث عن الحب . الأمرا بيخافوا منى عشان عارفين العداوة بينى وبين الخديوى توفيق اللى أخد الحكم بدل والدى . . وناس كتير بيحسوا بالفرق الاجتماعى بينى وبينهم فيتعاملو معايا على أنى أميرة وبس

سعد يرتبك ويتمالك

سعد : هه ؟ اه . اه

نازلى : تعرف يا سعد ، أنا عايزة حد ينسى إنى أميره ويعاملنى كإنسانة . وفى الحالة دى مستعدة أسيب كل شىء ، وأكون له لوحده

يمد يده للسلام استعدادًا للانصراف

سعد : طيب . . استأذن بعد إذن سموك

تجذب يده قائلة

نازلى : استنى ، مستعجل على إيه

تتجه إلى منضدة عليها ربطة كتب أنيقة ، بينما سعد يهوى على نفسه بإحدى الأوراق مما يشعر به . تقدم لسعد ربطة الكتب

نازلى : دى مجموعة كتب قانونية بالفرنساوى مش اتعلمت فرنساوى كويس .

سعد : الحمد الله

نازلى : يبقى لازم تقرأها المحاماة مش إنهاء إجراءات وبس ، دى ثقافة وقدرة على البحث ، والاستشهاد والاستنتاج

سعد : مفهوم . مفهوم يا أفندم ؟

يتناول الربطة منها ليخرج تمسك به

نازلى : استنى . . هتشيل إنت ؟

تصفق ، يدخل خادم

نازلى : وصل سعد أفندى بالحاجة دى ، وخلى العربية توديه بيها لحد البيت

الخادم ينحنى

قطع

مشهد/ ٢٨	غرفة نوم سعد	ليل/ داخلى

خادم سعد يضع الربطة على المنضدة . سعد يجلس على مقعد ويفتح ربطة عنقه ويهوى بيده على وجهه ، الخادم يلاحظ

الخادم : مالك يا سعد أفندى ؟

سعد : ما فيش حاجة . . سيبنى لوحدى دلوقت أعمل معروف

الرجل ينظر إليه مستغربًا

الخادم : حاضر

يخرج

سعد : معقول يا سعد . . معقول اللى أنت حاسس بيه ده يكون حقيقة معقول الأميرة حطاك انت بالذات فى دماغها ؟

قطع

مشهد/ ٢٩	بهو قصر أمين بك	نهار/ داخلى

أمين يمسك فى يده خطابا ويكلم أم قاسم بحدة

أمين : شايفة ابنك يا هانم ؟ باعت يقول لى آسف . . آسف . . حضرته مش عاوز يتجوز بنت مصطفى باشا الولد ده حيموتنى . . مش عارف طالع نفرى لمين

الأم : الدنيا بتتغير يا أمين بيه ، والجيل الطالع ده غير جيلنا . دول سافروا بره وشافوا الدنيا ، ولهم عقل شكل تاني

أمين : عقل غلط . . الدراسة بره معناها يكسروا التقاليد ؟ يعصوا أهاليهم ؟ كل ما نقول لهم حاجة يقولوا لا ؟

الأم : والله يا أمين بك ما تغضب عليه وهو فى غربته . . ادعى له . . أدعى له بالهداية

بمنتهى الغيظ

أمين : لو ما كانش ابنى الوحيد ، كنت عرفت أربيه ، لكن للأسف ، لازم أسكت على آخر الزمن لازم اسكت

كهرمانة تأتى ملهوفة

كهرمانة : إلحقنى يا سيدى . . إلحقينى يا ستى

الأم : فيه إيه يا كهرمانة ؟

أمين : إيه اللى جرى ؟ انطقى

كهرمانة : ست تفيدة هانم وقعت من طولها مرة واحدة وما بتحطش منطق

الأم منزعجة

الأم : تفيده ؟

الأب يسرع نحو السلم وهو يزيح كهرمانة من طريقه

أمين : أوعى وسعى كده

الأم تجرى وراءه

قطع

مشهد/ ٣٠ | غرفة تفيدة هانم | نهار/ داخلى

تفيدة هانم ممددة على سريرها والأم تقرب من فمها زجاجة نشادر ، والأب يقف متماسكًا وإن كان يبدو عليه التأثر

الأم : تفيده . . تفيده . . فوقى يا حبيبتى . . فوقى سلامتك

تفيق

تفيدة : الله يسلمك أم قاسم

الأم : إيه اللى جرى ؟

تفيدة : مش عارف أفندم ، حسيت أن فيه إيد جامدة بتعصر قلبى أفندم ، وبعدين لقيت نفسى بأقع ومش حسيت بحاجة

الأب يخرج

الأم : سلامتك

قطع

مشهد/ ٣١ | عيادة طبيب | نهار/ داخلى

أمين بك والطبيب

الطبيب : آسف أمين بيه ، ما أقدرش أوصف دوا من غير ما أكشف

أمين : يا حضرة الحكيم مش ممكن . . أنت عارف الستات بتوعنا لا يمكن يتكشفوا على حد

الطبيب : خلاص ، روح لدكتور تانى ، لكن أنا ما أقدرش أعالج حد من غير ما أشوفه قلت إيه ؟

يتردد قليلاً

أمين : خلاص ، أتفضل معايا

قطع

مشهد/ ٣٢ | غرفة تفيدة هانم | نهار/ داخلى

أمين يقف بجوار السرير الذى ترقد عليه تفيدة موجهًا كلامه للطبيب الذى لم يدخل بعد

أمين : أتفضل يا حضرة الباش حكيم

تفيدة : حكيم

تشد الغطاء ليغطيها كلها بما فيها رأسها ، من تحت الغطاء

تفيدة : حكيم إيه أمين بيه ؟
أمين : حكيم يكشف عليكى عشان يوصف لك الدوا
تفيدة : مستحيل أفندم حد يشوف جسم تفيدة هانم إن شاء الله تموت
أمين : بلاش عند يا تفيده
تفيدة : أسفة أفندم . . باش حكيم ، إطلع بره ، تفيدة هانم مش عايزة حكيم . . الحكيم ربنا أفندم
أمين : ربنا خلق الطب والدوا يا تفيده
تفيدة : لكن مكان مش خلق حكيمة ست تعالج تفيدة هانم أفندم
أمين للطبيب
أمين : أسف يا باش حكيم . . أديك شايف عندها
الطبيب : هى حرة . لكن أنا ما أقدرش أشخص المرض ولا أدى علاج من غير كشف .
يخرج الطبيب ، وهو يقول
عن إذنكم . . يا ساتر

قطع

مشهد/ ٣٣   صالة شقة قاسم وحسن فى مونبلييه   ليل/ داخلى

الأم ماريا تقرأ كتابًا على إحدى الأرائك
حسن وجوليا يذاكران على السفرة يتبادلان النظرات أثناء المذاكرة الأم تنهض ، تخاطبها
ماريا : تشربوا حاجة ؟
جوليا : أيوه يا ماما . . أشرب كافيه
ماريا : وأنت يا حسن ؟
حسن : أشرب أكبر كباية قهوة عندك ، لأنى عايز أسهر للصبح
ماريا : كل ليلة تقول الكلام ده وتنام بعد ما تشرب الكافيه
تدخل المطبخ
حسن : جوليا
جوليا : هيه

حسن : إيه رأيك لو نتجوز ؟
جوليا : مش لما تخلص دراسة ؟
حسن : لسه حنستنى لحد ما نخلص ؟
جوليا : ليه لأ ؟ التعليم شيء مهم ، وبعدين لو اتجوزنا دلوقت حتصرف على منين ؟
حسن : يا بنتى الفلوس كتير والحمد لله أنتى ناسية أنى ابن يوسف بيه عين أعيان ملاك الأراضى فى المنصورة ؟
جوليا : أنا ما أحبش أتجوز واحد بيمد إيده فى جيب أبوه . . أنا شخصيا حاشتغل بعد ما أخلص دراسة ، يبقى إزاى أتجوز واحد من غير شغل
حسن : على مهلك على مهلك هو أنا قلت إنى مش حاشتغل . دانا ناوى أملا الدنيا شغل لما أرجع مصر ، لكن أنا باتكلم عن الجواز دلوقت
جوليا : حسن . . من فضلك أجل الكلام ده لحد ما نخلص دراسة
حسن : حاضر
يسكت لحظة
حسن : طب تفتكرى ماما حتوافق إنك تيجى معايا مصر ؟
جوليا : ساعتها حنسألها
صوت الأم قادمة
ماريا : الكافيه
يهمهم وهى تضع القهوة
حسن : جيتى ليه يا هادم اللذات دلوقت ؟
ماريا : بتقول حاجة يا حبيبى ؟
حسن : لا أبدًا ، بأكلم نفسى
يشرب القهوة ساخنة ، تلسعه جوليا تبتسم
جوليا : ذاكر حسن
حسن : حاذاكر
يعود للمذاكرة

قطع

مشهد/ ٣٤ | صالة العروة الوثقى | نهار/ داخلى

قاسم قادم من غرفة محمد عبده فى نفس الوقت الذى تدخل فيه سلافا ، يصيح

قاسم : سلافا ؟

سلافا : بيقولوا الحب بهدلة شايف جابنى من آخر الدنيا إزاى ؟

يضحك

قاسم : مجيك ده عندى يساوى الدنيا كلها . . تعالى

تجلس

سلافا : رئيسة الجمعية النسائية اللى أنا عضوة فيها حتقول محاضرة فى باريس الليلة عملتها حجتى واستأذنت ماما وبابا وجيت

قاسم : وإكراما لخاطرك حاحضر معاكى المحاضرة

تقدم له كشاكيل

سلافا : خد . . دى المحاضرات اللى فاتتك

قاسم : حافضل طول عمرى مدين لك بالفضل

سلافا : بطل رغى وياللا خلص شغلك عشان نلحق المحاضرة

قطع

مشهد/ ٣٥ | قاعة محاضرات | ليل/ داخلى

سيدة فى الخمسين تلقى محاضرة

المحاضرة : لابد من حصول المرأة الفرنسية على حقوقها كاملة . . لابد من مساواتها بالرجل فى كل شىء . .

تنسحب الكاميرا لنرى الحاضرين وبينهم قاسم وسلافا

المحاضرة : الرجل يجب أن يساعدها فى الأعمال المنزلية لأنها تعمل مثله وهى يجب أن تحصل على مرتب يساوى الرجل الذى يقوم بنفس عملها ، لأنه من الظلم أن تقوم بنفس عمله وتأخذ نصف اجره ويجب أن يكون هناك تشريع يحمى المرأة من الضرب ويسمح لها بطلب الطلاق إذا أحست أنها لا تريد الاستمرار مع زوجها

قاسم لسلافا

قاسم : لو المحاضرة دى اتقالت فى مصر لازم يشنقوا الست دى

سلافا : ليه يعنى ؟

قاسم : لأن مجتمعنا مجتمع رجالى

سلافا : طب اسكت إلا الست بتبص لنا

يسكت السيدة تواصل

المحاضرة : اننى أوكد أن المرأة الفرنسية امرأة ضاعت حقوقها ، ولابد لها من استعادتها حتى تكون عضوًا كامل العضوية فى المجتمع ، وتشارك فى بناء وطنها

تصفيق

قطع

مشهد/ ٣٦ | **شارع المقهى «باريس»** | **ليل/ خارجى**

قاسم وسلافا والسيدة المحاضرة يتجهون للمقهى وهم يتكلمون

المحاضرة : إذا كانت المرأة المصرية زى ما بتقول كده فدى مصيبة ، مش للمرأة ، لكن لمصر

يجلسون

قاسم : المهم ، إزاى نبدأ ؟ المرأة ما تقدرش تطالب لنفسها بحقوقها

المحاضرة : إذن البداية تبقى من الرجال

قاسم : راجل يبدأ الكلام عن تحرير المرأة ؟

المحاضرة : ليه لأ ؟ أمال إيه دور المفكرين ؟

قاسم : الموضوع ده محتاج شجاعة أكبر من شجاعة الحرب ضد الإنجليز

المحاضرة : فعلًا ، لكن اللى حيقوم بالدور ده حيفضل خالد للأبد فى ذاكرة وطنه

يصمت مفكرًا . . سلافا تداعبه

سلافا : أوعى تكون ناوى تقوم بالدور ده

قطع

مشهد/ ٣٧ **مكتب العروة الوثقى** **نهار/ داخلي**

جمال الدين يجلس مع محمد عبده ويبدو عليهما حزن

محمد : متأكد يا شيخ جمال الدين إن انجلترا أصدرت قرار يمنع دخول العروة الوثقى مصر ؟

الأفغاني : كما أنى متأكد من اسمى هو جمال الدين

محمد : دى كارثة بالنسبة لنا

الأفغاني : إنجلترا أعلنت علينا الحرب كما أعلنا نحن عليها الحرب

محمد : وهل حنسلم

الأفغاني : الأفغاني لا يعرف التسليم

يدخل قاسم وهو يحمل حقائبه

محمد : على فين يا قاسم ؟

قاسم : على مونبلييه ، الامتحانات خلاص قربت ولازم أسافر . . على كل حال يا مولانا لو احتجت ترجمة أى حاجة فتحى زغلول موجود

الأفغاني : بل لن نحتاج إلى شىء . . يمكنك الرجوع يا ولدى

يسلم عليهما ، ويبدأ بمحمد عبده

قاسم : أشوف وشك بخير يا مولانا

محمد : بالتوفيق إن شاء الله يا قاسم

يسلم على الأفغاني

قاسم : سلام عليكم يا حكيم الشرق

الأفغاني : وعليكم السلام يا ولدى . .

قطع

مشهد/ ٣٨ **قاعة الامتحانات** **نهار/ داخلي**

قاسم وحسن وأوجست وسلافا يؤدون الامتحان . يدخل لرنود ليطمئن على اللجنة

لرنود : هيه ، إزاى الحال يا أولاد ؟ الامتحانات كويسة ؟

حسن : كويسة يا أستاذنا
سلافا : كويسة جدًا
لرنود : طيب كملوا إجابتكم
أوجست : لو سمحت بروفسير لرنود قاسم أمين بيغش
يتوقف متسائلاً . قاسم تبدو عليه المفاجأة
لرنود : عرفت إزاى ؟
أوجست : شفته بيكتب على الحيطة وعلى التخته قبل اللجنة ما تبدأ
قاسم : أنا ؟ . .
أوجست : ممكن حضرتك تتأكد ، بص على الحيطة جنبه وعلى التختة اللى ساند عليها
لرنود يتجه لمكان قاسم ، ينظر للحائط فيجد عليه كتابة وكذلك على التختة
لرنود : معقول يا قاسم ؟
قاسم : والله ما أعرف أى حاجة عن الكتابة دى ، ولا دخلت اللجنة إلا مع كل الزملا
سلافا : فعلاً قاسم داخل معانا
لرنود يتوجه للمراقب الذى يقول
المراقب : أنا لما دخلت القاعة ما كانش فيها حد خالص
قاسم : لو سمحت حضرتك الخط ده مش خطى خالص اتفضل حضرتك شوف خطى
يرفع ورقة الإجابة . طالبة من الطالبات تخاطب لرنود
طالبة : بروفسير ، أنا شفت أوجست بعد الامتحان اللى فات قاعد على كرسى قاسم وبيكتب على التختة وقلت له بتعمل إيه ؟ قال لى مالكيش دعوه
أوجست : ما حصلش
طالبة : أنا مش كدابة
لرنود : على أى حال مش وقت تحقيق ، نضفوا الحيطة بالميه وغيروا التختة اللى بيكتب عليها قاسم
المراقب : أوكى بروفسير
يخرج لرنود . . أوجست ينظر لقاسم نظرة المنتصر . قاسم مندهش ، حسن متغاظ ،

الآخرون فى عيونهم نظرة احتقار

قطع

مشهد/ ٣٩　　　صالة شقة خضر وجلنار　　　نهار/ داخلى

جلنار تقرأ الصحيفة وابنتها عمرها سنتان تجلس على الأرض لتلعب . جلنار تقرأ ببطء

جلنار : رئيس . . نظار . . مصر . يستأذن . . من ناظر الخارجية الإنجليزية للسفر . . معقول الكلام ده

يفتح خضر باب الشقة ويدخل فرحًا

خضر : جلنار يا وش السعد يا قدم الخير عرفتى آخر خبر ؟

جلنار : لأ ماعرفتش

خضر : ناظر الجهادية طلبنى النهاردة وقال لى أعمل شركة مقاولات عشان حيكلفونى بعمل أشغال عسكرية محتاجها الجيش ، يعنى حابقى تاجر ومقاول

جلنار : ده رزق بنتنا ، إفراج

خضر : الحمد لله

تحمل البنت

جلنار : تعرف يا خضر ، أنا ناوية لما البنت دى تكبر ابعتها بلاد بره تتعلم فى المدارس ، أو ابعتها استانبول . . مش عايزاها تطلع جاهلة

خضر : نبعتها ، ليه لأ ؟ ما دام فيه مكسب يبقى كل شىء ممكن

جلنار : على فكرة ، أنا عايزة أقول لك حاجة ، أنا ناوية أزور القصر ، وأطلب من حريم الخديوى يكلموه عشان يدى لك البهوية

خضر : وابقى خضر بيه بدل خضر أفندي

جلنار : وبعد شوية تبقى خضر باشا

يقبل يدها

خضر : انتى وش السعد والهنا ، انتى قدم الخير

قطع

مشهد/ ٤٠	مكتب سعد للمحاماه	نهار/ داخلى

يدخل الخادم على سعد

الخادم : سعد أفندى . . سمو الأميرة نازلى باعته عربيتها الخصوصى ، وطالباك تروح لها حالاً

سعد : حالاً ؟ حاضر يا سيدى

ينهض ويلبس الطربوش ويمسك العصا ويتجه للخارج

قطع

مشهد/ ٤١	قاعة نازلى	نهار/ داخلى

سعد ونازلى

نازلى : شوف يا سعد ، أنا قررت إنك تمسك لى كل القضايا بتاعتى ، بعد ما نجحت فى كل الموضوعات اللى كلفتك بيها قبل كده

سعد : مش كتير كده ؟

نازلى : بالعكس ، دى بداية

سعد : كل ده وبداية ؟ أمال بعد كده فيه إيه ؟

نازلى : فيه كثير ، أنا عايزاك تكبر ، تكبر قوى . . قل لى ، أنت عندك أرض ؟

سعد : عشرين فدان وارثهم عن المرحوم والدى

نازلى : أنا عايزة العشرين دول يبقوا ألف ، وأنت بدل أفندى تبقى بيه وباشا .

سعد : على مهلك علىَّ شوية يا سمو الأميرة

نازلى : ما فيش حاجة اسمها على مهلك الدنيا بتجرى وأنت لازم تسبقها .

سعد : أحاول

يدخل الخادم

الخادم : سمو الأميرة ، مندوب من عند حضرة المعتمد البريطانى طالب المقابلة

سعد : إيه ده ؟ أنتى على علاقة بالإنجليز ؟
نازلى : عندك مانع ؟
سعد : بالتأكيد . . تتعاملى مع أعداء البلاد ؟
نازلى : أعداء البلاد دول بيحكموها بقالهم ستين شئنا أم أبينا
سعد : حتى لو حكمونا خمسين سنة ، برضه حيفضلوا أعداء البلاد
نازلى : هو أنا قلت لك انهم مش أعداء
سعد : بإذنك يا سمو الأميرة
نازلى : حابعت لك القضايا الليلة
سعد : ما فيش داعى . أنا اللى حابعت لك القضايا اللى عندى . .
ينصرف محتدًا ، ونرى على وجهها الإحساس بالخطأ

قطع

مشهد/ ٤٢	أمام باب حقوق مونبلييه	نهار/ داخلى

حسن وقاسم وسلافا يخرجان من الباب سعداء
سلافا : بمناسبة نجاحنا إحنا التلاتة أنا عازماكم عندى فى البيت
حسن : عاشت سلافا
قاسم : إيه الكرم الفرنساوى ده ؟
سلافا لحسن
سلافا : وهات جوليا معاك
حسن : حاجيبها طبعًا ، بس اسمعى ، أنا أحب الهبر ، قولى للست أم سلافا تتوصى بالهبر
سلافا : وحاخليها تعمل لك فتة بالخل والتوم كمان
حسن لقاسم
حسن : شايف البنات الجدعة المتربية فى الفجالة . . والله العظيم أنتى أجدع فرنساوية قابلتها فى البلد دى
يتوقفون ليفترقوا
سلافا : قاسم . . لازم تكون أول واحد يوصل . . أورفوار
قاسم : أورفوار

تبتعد

حسن : أنا مش حاكل من هنا لحد يوم الحفلة

مزج

مشهد/ ٤٣ صالة شقة سلافا ليل/ داخلى

المكان تملؤه الزينة والبالونات ، شاب يعزف على الكمان . الزملاء والزميلات يصفقون ، يغنون أغنية جماعية . حسن وجوليا سارحان . سلافا تستقبل ضيوفها هى وأمها وأبوها

سلافا لقاسم

سلافا : معلش يا قاسم ، أنا عارفة أنى مشغولة عنك

قاسم : أنا عارف أنك مش مشغولة بحد غيرى

تقف لحظة وكأنها شعرت بألم ، تمسك برأسها

قاسم : مالك ؟

سلافا : صداع غريب بيجينى فى الأيام الأخيرة

قاسم : سلامتك

سلافا : ميرسى

قاسم : ما رحتيش لدكتور ؟

سلافا : حاروح

أم سلافا تصيح فى الجالسن

سوزى : إيه يا أولاد . . ما تهيصوا وتفرحونا

طالبة تقوم

طالبة : إلى الرقص يا شباب

عازف الكمان يعزف موسيقى راقصة . يبدأ الفرنسيون فى الرقص ، بينما قاسم يسير مع سلافا المتألمة للداخل ، وتلحق بهما أمها

قطع



سلافا مع أمها وأبوها وقاسم أمين فى حفل ببيت أسرتها

مشهد/ ٤٤	عيادة طبيب فى مونبلييه	نهار/ داخلى

الطبيب يخرج من وراء البارافان بعد الكشف على سلافا ، بينما الأم والأب فى الانتظار

جورج : عندها إيه يا دكتور ؟

الدكتور : الحقيقة الكشف العادى مش مبين حاجة

سوزى : يعنى إيه ؟

تصل سلافا وهى تعدل ثيابها

الدكتور : يعنى ربما يكون أفضل لو رحتم لدكتور متخصص فى باريس عشان تطمئنوا

سلافا للطبيب

سلافا : تفتكر فيه حاجة خطيرة ؟

الدكتور : ما أقدرش أقول أى حاجة فى حدود الكشف اللى عملته

جورج : أنا حاروح باريس معاها عشان نطمئن

قطع

مشهد/ ٤٥	أمام عمارة العروة الوثقى فى باريس	نهار/ داخلى

تتوقف عربة ونرى فيها قاسم وسلافا وجورج . قاسم يتردد فى النزول

قاسم : كنت جيت معاكم عند الدكتور

جورج : ما تتعبش نفسك أفضل نروح لوحدنا

قاسم : داكور

لسلافا

قاسم : حاطمئن عليكى إن شاء الله

العربة تتحرك . قاسم ينتظر حتى تبتعد ثم يدخل العمارة

قطع



سلافا تسقط على الأرض وقاسم أمين بجوارها والأم والأب ملهوفان

مشهد/ ٤٦	مكتب العروة الوثقى	نهار/ داخلى

قاسم يدخل على فتحى زغلول مهللاً

قاسم : ادينى جيت لكم تاني

فتحى يشير له أن اصمت ، قاسم بصوت خافت

قاسم : إيه ؟ فيه إيه ؟

فتحى : الشيخ محمد عبده بيودع الشيخ جمال الدين

قاسم : يودعه ؟ ليه ؟

فتحى : أصله راجع الشام تانى

قاسم : معقول ؟

ينفتح الباب ويخرج محمد عبده ووراءه الأفغانى يودعه . يسير الشابان إليه وفى عينهما دموع . قاسم يحتضنه

قاسم : يا ريت كنت أقدر اجى معاك . صعب على فراقك يا مولانا

محمد : مسير الحى يتلاقى ، الشاعر بيقول إيه ؟ وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ألا تلاقيا

فتحى يسلم بحرارة

فتحى : مع السلامة يا مولانا

محمد : مع السلامة يا أولاد . . أشوفكم بخير

ينصرف ، الشابان ينخرطان فى البكاء . جمال الدين يدخل مكتبه

قطع

مشهد/ ٤٧	مكتب بالعروة الوثقى	نهار/ داخلى

جمال الدين يجلس على المكتب فى شدة التأثر يضع رأسه بين يديه

الأفغانى : هكذا الدنيا دائمًا ، لا تجمع الناس إلا لتفرقهم

قطع

مشهد/ ٤٨	غرفة قاسم فى باريس	ليل/ داخلى

قاسم يجمع متاعه فى حقيبة وإلى جواره فتحى زغلول

فتحى : طب خليك قاعد شوية

قاسم : بعد الشيخ محمد عبده باريس حيبقى مالهاش طعم

دق مرح على الباب

قاسم : مين ده ؟

فتحى : مش عارف

قاسم : أما أشوف مين

يخرج

قطع

مشهد/ ٤٩	صالة شقة باريس	نهار/ داخلى

قاسم يفتح الباب ، سلافا تتعلق برقبته

سلافا : قاسم . . قل لى مبروك . قلى لى مبروك . . الدكتور قال لى ما عندكيش حاجة

قاسم : الحمد لله . . ياه عبء وانزاح . . فين بابا ؟

سلافا : مستنى تحت ، مصمم ما نباتش فى باريس عشان يطمن ماما

قاسم : كده ، يبقى استنونى ، حنرجع كلنا سوا

قطع

نهاية الحلقة السابعة

الحلقة رقم (٨)

مشهد/ ١ **شارع بيت سلافا فى مونبلييه** **نهار/ خارجى**

عربة تأتى من منعطف الشارع فيها قاسم وسلافا ووالدها . الأم تقف فى النافذة ، تنظر نحو العربة . تراهم ، تصيح

سوزى : سلافا

تجرى نحو الداخل بينما سلافا تلوح لها . تتوقف العربة لتنزل سلافا وقاسم والأب . سلافا تتجه للداخل مسرعة

قطع

مشهد/ ٢ **مدخل بيت سلافا** **نهار/ داخلى**

الأم تهبط السلم مسرعة وسلافا تدخل سعيدة . حضن عنيف بين الأم وابنتها

سوزى : بنتى ، سلافا ، حبيبتي

سلافا : أنا بخير يا ماما

سوزى : شكرًا للرب ، عشر شمعات للعذراء شكرًا لها على سلامتك

يدخل قاسم والأب (جورج) لزوجته

جورج : كملوا العواطف فوق يا سوزى . . إحنا لسه جايين من السفر

سوزى : ياللا نطلع فوق

تأخذ يد ابنتها فى يدها وتتحرك لأعلى بينما قاسم يبتسم إعجابًا بما يرى ، ويتحرك مع جورج لأعلى

جورج : سوزى اتعلمت من الستات المصريات . . الأم المصرية فى رأيى اكتر أم عاطفية فى الدنيا

قاسم : فكرتنى بماما ، تعرف يا مسيو جورج أنها اكتر حد واحشنى فى مصر

جورج : الأم هي الإنسان اللى لا يمكن ينساه أى مخلوق
قاسم : معاك حق

قطع

مشهد/ ٣ | **صالة شقة سلافا** | **نهار/ داخلى**

سوزى وسلافا وقاسم وجورج يدخلون
سوزى : بمناسبة إنى اتطمنت على صحة سلافا حاعمل غدا ما حصلش
لزوجها
سوزى : جورج . . تعالى ساعدنى
جورج : أنا تعبان يا سوزى
تسحبه
سوزى : تعالى
يتجهان للمطبخ ، قاسم وسلافا يجلسان ، سلافا لقاسم
سلافا : لو مت صحيح يا قاسم ، تعمل إيه
بتأثر شديد
قاسم : أرجوكى ، ما تقوليش كده أبدًا . . لو متى أنا كمان حاموت . . الدنيا من غيرك مالهاش أى معنى
سلافا : للدرجة دى بتحبنى يا قاسم ؟
قاسم : حبى لكى فوق كل الدرجات ، حبى لكى بحر مالوش شطوط ، مالوش حدود ، مالوش آخر
سلافا : على مهلك على إلا كلامك ده يموتني
قاسم : قلت لك ما تجيبيش سيرة الموت
قطع

مشهد/ ٤ | **مقر العروة الوثقى بباريس** | **نهار/ داخلى**

جمال الدين الأفغانى يحمل حقيبته . فتحى زغلول فى شدة التأثر

فتحى : مصر يا شيخ جمال الدين إنك تمشى ؟
الأفغانى : قعادى ما عادش له معنى يا فتحى يا زغلول
فتحى : طيب حتروح فين يا مولانا ؟
الأفغانى : بلاد الله واسعة ، أكيد حالاقى مكان أواصل منه الجهاد
فتحى : باريس من غيرك أنت والشيخ محمد عبده حتبقى مكان غير محتمل
الأفغانى : سيبها ، حاول ترجع تانى مصر ، أنت ما فيش أحكام ضدك تمنعك من دخولها
فتحى : أكيد حارجع
الأفغانى : وأنت يا فتحى اهتم بالتعليم واللغات ، وحاول تترجم الأشياء النافعة وتنشرها فى مصر . مصر محتاجه للأفكار الجديدة
فتحى : أكيد يا مولانا
الأفغانى : استودعك الله

يحتضنه

فتحى : مع السلامة يا شيخ جمال الدين مع السلامة يا مولانا
الأفغانى : أشوفك بخير

يخرج من الباب المفتوح بينما فتحى يقف لتوديعه

قطع

مشهد/ ٥ مكتب محاماة سعد زغلول نهار/ داخلى

سعد على مكتب يكتب مذكرة . الباب يدق

سعد : ادخل

ينفتح الباب وتدخل الأميرة نازلى . يقف وقد فوجئ تمامًا

سعد : سموك

تغلق الباب وراءها

نازلى : تفتكر إنى ممكن أخسرك بالبساطة دى ؟
سعد : سمو الأميرة . .

تجلس على كنبة وتشير إلى مقعد قريب

نازلى : اقعد يا سعد أفندى

يتردد لحظة ، يجلس

نازلى : بص يا سيدى ، أولاً أنا مقدرة موقفك من الإنجليز اللى بيحتلوا البلد ، ومش ناسية إنك كنت عضو فى جمعية سرية ، وإنهم قبضوا عليك ، وسجنوك ، وفصلوك من العمل كل دى أشياء تخليك تكره الإنجليز وتكره أى تعامل معاهم ، واللى يقول غير كده يبقى غلطان

سعد : سمو الأميرة أرجوك ، رغم كل الكلام ده من الصعب إنك تفهمينى

نازلى : ليه ؟

سعد : لأن . لأن صعب أقول اللى عايز أقوله

نازلى : ورغم كده أنا مستعدة أسمعه مهما كان ، وأوعدك إنى مش حازعل

سعد : سمو الأميرة أنا . . أنا

يبحث عن الكلام المناسب يبدأ الحديث بعد أن عثر على البداية

سعد : أنا بين بلدنا وبين رشيد خطوة . سنة ١٨٠٧ لما جه الإنجليز بقيادة فريزر عشان يحتلوا مصر طلع لهم أهل بلدنا وأهل البلاد التانية اللى حوالينا وعرفوهم الهزيمة تبقى إزاى إحنا يا سمو الأميرة ناس دمنا حامى وبينا وبين الإنجليز تار ، لكن سموك حيبقى بينك وبينهم تار ليه

يصمت ، وتتكلم هى بحدة

نازلى : سعد . من فضلك ما تزودش كلمة واحدة أوعى تفتكر إنك اكتر منى وطنية لأنك ابن فلاحين وأنا بنت العيلة المالكة . أنا اتولدت زيك فى مصر ، ما أعرفش لنفسى وطن غيرها ، وبالتأكيد أنا أعرف مصر أكتر منك ، لأنى عشت فى أوروبا ، وشفت هناك مدى الاهتمام بحضارتها ، وقريت عنها بأكتر من لغة إحنا صحيح ممكن نختلف فى الطرق اللى نعتقد إننا بنخدمها بيها ، لكن أرجوك ، بلاش تتهمنى أبدًا فى وطنيتى ، أو تتعامل معايا باعتبارى غريبة عنك

سعد : عمومًا . . أنا آسف إذا كنت ضايقتك

نازلى : شوف يا سعد أفندى . . الحاجة اللى عايزاك تعرفها ان وجود

الإنجليز فى مصر حقيقة . . إنكارهم مش حيفيد ، اللى حيفيد فعلاً إننا نفكر ونشوف إزاى نستفيد من وجودهم لخدمة بلدنا الإنجليز عندهم جامعات . . ليه ما نبعتش ناس تدرس فى جامعاتهم ؟ عندهم اختراعات ليه ما ناخدش الاختراعات دى ونستفيد بيها عندنا ؟ الإنجليز عنهم نظم حكم ممتازة ؟ ليه ما نتعلمش منهم ؟ ليه ما ناخدش الديمقراطية الإنجليزية ؟ ليه ما ناخدش مبدأ أن الملك يملك ولا يحكم ؟

سعد : إحنا ممكن نتعلم منهم كل شيء من غير ما يحتلوا بلدنا

نازلى : لكنهم احتلوها فعلاً

سعد : يبقى ما فيش بينا وبينهم غير الحرب

نازلى : لأ فيه . . خلينا نفكر بالعقل الحرب اللى ممكن تطلع الإنجليز مش حرب كام واحد فى جماعات سرية بهاجموا معسكر ولا يقتلوا عسكري . الحرب دى لازم تكون شاملة . يعنى الصناعة المصرية تطرد الصناعة الإنجليزية . . المتعلم المصرى ياخد مكان الموظف الأوروبى الناس عمومًا يبقى عندها وعى يرفض استمرار الإنجليز ، وده مش حيحصل فى يوم وليلة الناس هلكوا من الحكم الفاسد لسنين طويلة . .

بأسى

نازلى : الناس فقدوا الرغبة فى المقاومة . . ولحد ما يحصل حشد للناس لازم يكون فيه حد يتعامل مع الإنجليز وياخد منهم أحسن ما عندهم لمصلحة البلد . .

سعد : رغم كل شيء يا سمو الأميرة نازلى هانم ، من الصعب إنى أتعامل مع الإنجليز

نازلى : وأنا ما قلتلكش أتعامل معاهم ، لكن ما تمنعش غيرك من اللى بيحبوا بلدهم زيك تمام أنهم يتعاملوا معاهم . . ما تديش لنفسك الحق إنك تتهم الآخرين بالخيانة وتبقى أنت الوطنى الوحيد

يبدو أنه تأثر بكلامها ، لكنه متماسك رغم هذا تفتح الباب وتنادى

نازلى : هاتوا القضايا اللى معاكم دى

يدخل خادم سعد وخادمها يحملان ملفات القضايا . . تشير إلى المكتب

نازلى : حطوها هنا
يضعان الملفات
الخادم : خدمة تانى يا هانم ؟
نازلى : شكرًا
يخرجان
نازلى : من دلوقت حنبقى أصدقاء رغم اختلاف الآراء ، بدل ما نكون أعداء . . اتفقنا ؟ فلاح عنيد
لا يرد ، تزغده برقة وهى تبتسم
قطع

مشهد/ ٦ **غابة مونبلييه** **نهار/ خارجى**

قاسم يسحب سلافا من يدها متجهًا إلى مكان قريب
سلافا : ما تفهمنى بس واخدنى كده ورايح على فين ؟
قاسم : رايحين نقعد فى قلب الغابة
سلافا : اشمعنى يعنى قلب الغابة
قاسم : لأنى عايز أكلمك فى موضوع يعتبر أهم موضوع فى حياتنا ، وعايز الطبيعة تكون شاهدة عليه
تتوقف فى مكان به شجر وعصافير وماء . . إلخ
سلافا : أظن أن المكان ده هو قلب الغابة
قاسم : تقريبًا
سلافا : إيه الموضوع الخطير اللى عايز الطبيعة تشهد عليه ؟
قاسم : أولاً عايز اعترف لك إنى باحبك
سلافا : عارفة
قاسم : ثانيا عايز أطلب منك أهم طلب فى حياتى ، تتجوزينى يا سلافا لازم تعرفى أنه مش سهل على الشاب الشرقى أن يعترف لأى امرأة فى العالم أنه يحبها لأنه يعد للأسف أن الاعتراف بالحب ضعف

تفاجأ

سلافا : الشاب الشرقى متجوز امرأة مش للحب يا قاسم الشاب الشرقى ممكن يحس أن التاج اللى على رأس المرأة هو عقلها . .

قاسم : الشاب الشرقى غيرته خلته يؤمن بان اللى يحمى عفة المرأة مجرد غطاء يحجب بعض معالمها ، أما الحارس الأمين عليها هنا عقلها

قاسم : بأقول لك تتجوزينى ؟

سلافا : ده سؤال يا قاسم ؟ أنا يا قاسم أتخلقت عشانك حياتى قبلك كنت عايشاها فى انتظارك ، وحياتى من غيرك بعد كده لا يمكن تصورها

قاسم : يعنى موافقة ؟

سلافا : اسأل الطبيعة حوالينا ، اسأل قلب الغابة

قاسم : سألتهم ألف مرة

سلافا : وقالولك إيه ؟

قاسم : قالولى اسألك قدامهم عشان يكونوا شهود عليكي

سلافا : وأنا بأقول بأعلى صوتى للدنيا كلها . . أنا باحب قاسم وموافقة اتجوزه

لقاسم جاده

بس على فكرة مش قبل التخرج

قاسم : مش باتكلم فى الميعاد دلوقت أنا باتكلم فى المبدأ

سلافا : من حيث المبدأ فأنا مش موافقة بس ، أنا باتلكك

قاسم : اشهد علينا يا قلب الغابة الحنون ، اشهدى علينا يا عصافير فوق الغصون ، اشهد علينا يا شجر ، اشهد علينا يا رب إننا من اللحظة ده بقى مصيرنا واحد وحبنا خالد ما فيش شىء يقف قصاده اشهد علينا يا رب

سلافا : طب ياللا بينا

قاسم : إحنا لحقنا ؟

سلافا : لازم أقول لعيلتى ولأصحابى وللدنيا كلها إننا اتخطبنا . ياللا

تقف وتشده ، ينهض ، تجرى وهى تسحبه نحو الخروج من الغابة .

قطع

أمين يقرأ جريدة الأهرام تجلس إلى جواره الأم وتفيدة تدخل كهرمانة مسرعة بيدها خطاب

كهرمانة : سيدى أمين بك سيدى أمين بك . . جواب من سيدى قاسم أفندى

تفيدة تهجم على الخطاب ، تأخذه ، تحضنه

تفيدة : قاسم حبيبى

الأم بوجد

الأم : قاسم ؟

أمين يأخذ الخطاب

أمين : ورينى

يفتح الخطاب

الأم : اقرأ يا أمين بيه ، طمنى

تفيدة للأم

تفيدة : تعرفى أفندم ، أنا خايفة أموت من غير ما أشوف ولد قاسم حبيبى

الأم : ربنا يرجعه بالسلامة

أمين بيه تتغير ملامحه ، يقول بغضب

أمين : الولد ده اتجنن أكيد

تفيدة : اتجنن إزاى أمين بيه ؟

الأم : الجواب فيه إيه ؟

أمين : ابنك يا هانم عاوز يتجوز واحدة خواجاية

الأم : إزاى ده انا حاطة عينى على كام بنت بنات العائلات ومستنياه لما يرجع

أمين : الولد ده عايز يعمل فى إيه ؟ السفر لبلاد بره قلنا زى بعضه ، لكن يتجوز كمان من بلاد الخواجات ؟

الأم : مستحيل ويا عالم ح تسيبه يرجع لنا وإلا حتأخده منا وتخليه يعيش معاها على طول هناك

الأب : حتى ده مش باين فى الجواب

تفيدة : أمين بك . ما دام هوه اللى ح يتجوز هوه حر

أمين : امنعى الكلام خالص يا تفيدة هو إيه اللى جرى فى الدنيا ؟ الولاد خلاص بقوا هم اللى بيختاروا ويرفضوا العرايس على مزاجهم ؟ لا أنا لازم أحط حد للفوضى دى . . واضح أن التساهل مع الولد ده بوظه اللى بيطلبه ده مرفوض

قطع

مشهد/ ٨ | **أمام المدرسة السلطانية ببيروت** | **نهار/ خارجى**

تتوقف عربة يجرها حصان ويحيط بها الناس وطلبة العلم . يخرج محمد عبده من العربة ، يتجه للمدرسة التى نجد على بابها شيخًا وقورًا ، يسلم عليه محمد عبده

الشيخ : أهلًا بيك فى بيروت يا شيخ محمد

محمد : كنت متأكد إنى حارجع لها تانى

الشيخ : تلاميذك فى انتظار دروسك فى علم التوحيد

محمد : إن شاء الله نكمل مع بعض دراسة هذا العلم وتكون محطة التدريس فى المدرسة السلطانية ببيروت من أخصب مراحل العمر

الشيخ : اتفضل يا شيخ محمد . . اتفضل

يدخلون

قطع

مشهد/ ٩ | **المدرسة السلطانية** | **نهار/ داخلى**

قاعة للتدريس على الطراز الإسلامى .

محمد عبده يجلس على مقعد عال مزين بالارابيسك وأمامه الطلبة

محمد : علم التوحيد يا أبنائى هو علم الدفاع عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية . وهنا نتوقف عند كلمة هامة ، هى كلمة (العقلية) وهى تشير إلى أهمية العقل فى فهم الدين الإسلامى والدفاع عنه .

طالب١ : لكن بعض الفرق يا مولانا مثل أهل الظاهر كانت ترى أن الدفاع عن الدين لا يكون بالعقل ، بل بالنصوص الدينية .

محمد : حتى هذه الفرق يا ولدى كان عليها أن تحدد منهاجها الفكرى معتمدة على الأدلة العقلية

للأولاد جميعًا

محمد : العقل يا أبنائى هو الشىء الذى ميز به الله سبحانه وتعالى بين الإنسان والحيوان . وسبب تخلف المسلمين الآن هو ابتعادهم عن العقل ، لأن العقل هو وسيلة الإنسان لتحصيل العلم والتطور فى الحياة . نعود إلى موضوعنا أقول أن علم التوحيد هو علم الدفاع عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، وفى ضوء هذا فإننا سنقوم بالتعرف على آراء الفرق الإسلامية مسترشدين بالعقل

طالب يبدو عليه التعصب

صوت٢ : أنا أرفض هذه الطريقة يا حضرة الشيخ

محمد : لم ؟

صوت٢ : العقل ليس هو الوسيلة الصحيحة للتعرف على الحقائق . . الحقائق لا نصل إليها إلا بنور القلب

محمد : من الخطأ يا أخى أن نجعل العقل والقلب فى مواجهة . الإنسان فيه عقل وقلب ، ولا يمكن أن يحيا بواحد دون الآخر

صوت٢ : لماذا إذن تريد منا أن يكون العقل وحده هو دليلنا عند التعرف على علم التوحيد ؟

محمد : لأن لكل علم وسيلة تناسبه ، ولو كنا فى مجال التصرف لكان كل حديثنا عن القلب لكننا فى مجال علم عقلى

صوت٢ : أنا لن أشارك فى طلب هذا العلم ، ويجب أن تعلم يا أستاذ أن العقل هو سبيل الشيطان إلى الكائنات ، وإن إبليس حين قال لخالقه ﴿ أأسجد لمن خلقت طينًا ﴾ كان مخلوقا يقيس الأشياء بعقله ، ويرى أن النار أشرف من الطين ، وأنه لا يصح لشىء أسمى أن يسجد لشىء أدنى . .

وهو يتجه للخارج

صوت٢ : سلامًا

يخرج ومحمد عبده يواصل

محمد : العقل يا أبنائى محور من محاور الإسلام الكبرى . . العقل هو أساس التكليف ، المجنون لا يكلف ، والطفل الذى لا يدرك و يميز لا يكلف . العقل هو الأساس فى التكاليف الشرعية من صلاة وزكاة وصوم وغيرها . وقد ورد ذكره فى القرآن باعتباره وسيلة لإدراك آيات الله . قال تعالى فى سورة البقرة : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ صدق الله العظيم . وقال فى سورة آل عمران ﴿ قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾ ولهذا يا أبنائى فالأخذ بالمنهج العقلى هو سبيلنا لفهم الدين عامة ، ولمعرفة علم التوحيد على وجه الخصوص

قطع

مشهد/ ١٠	غرفة قاسم بمونبلييه	نهار/ داخلى

حسن يمسك فى يده خطابًا مفتوحًا . قاسم يبدو عليه عدم الرضا

حسن : **يعنى أبوك مش موافق على جوازك من سلافا ؟**

قاسم : للأسف ، جوابه بيقول كده

حسن : **وحتعمل إيه ؟**

قاسم : حاخطب سلافا رغم كل شىء

حسن : **وتعارض أبوك ؟**

قاسم : لأ ، أنا مش حأبلغه بالخطوبة ، لكن حافضل وراه بالجوابات لحد ما يوافق

حسن : **اللى يشوف هدوءك المستمر لا يمكن يتخيل عنادك وجرأتك**

قاسم : الهدوء مش معناه أن الإنسان عديم الإرادة . . ولازم تعرف يا حسن إنى ضد الديكتاتورية على طول الخط ، حتى لو كانت دكتاتورية الأب على ولاده .

حسن : **وأمتى حتعلن الخطوبة ؟**

قاسم : فى أقرب فرصه

نسمع صوت موسيقى الحفل

مزج

مشهد/ ١١	**صالة شقة أم سلافا**	**ليل/ داخلى**

يبدأ المشهد بالزينة تملا الكادر ثم نتبين أنها معلقة فى شقة سلافا . بعض الطلبة وبينهم حسن وجوليا وسوزى . وبعض الأقارب حول قاسم وسلافا . الكل يضحكون فى سعادة ، قاسم يضغط يد سلافا نرى فى عينيها سعادة . حسن يقول لجوليا مشيرا إلى سلافا

حسن : اقرصيها فى ركبتها

جوليا : أقرصها ليه ؟

حسن : فى مصر بيقولوا إن اللى تقرص العروسة فى ركبتها تحصلها فى جمعتها

جوليا : بجد ؟

تقرصها

جوليا : باردون سلافا ، أنا عايزة اتخطب زيك

يأتى جورج من الداخل حاملا طبلة «دربكة»

جورج : بصوا . . شوفوا المفاجأة دي

قاسم : طبلة شرقى ؟

جورج : أنا جبتها تذكار معايا من مصر

يشير لزوجته

جورج : سوزى كانت من هواة العزف عليها

حسن يأخذ الطبلة من جورج ويعطيها لسوزى

حسن : كده تبقى اتحلت ، أنا اللى حاحيى الحفلة دى سمعينا الواحدة ونص الرايقة بتاعة مصر

ياخد وشاح جوليا ويتحزم به

عن إذنك

تطبل سوزى ، يرقص حسن ، سوزى تشاركه الرقص ، حسن يشير للطلبة

حسن : ما تقوم يا ابنى أنت وهو . . اتعلموا حاجة تنفعكم

ينهضون يرقصون ، تنهض سلافا مخاطبة قاسم

سلافا : قوم ارقص معايا

قاسم : الناس ترقص للعريس لكن العريس ما يرقصش

سلافا : أنت حر ، أنا حارقص

ترقص ، يوسعون لها على شكل دائرة . أثناء الرقص تغيم أمامها الرؤى ، تقف ممسكة رأسها ، يتجمدون ، تسقط ، يسرع قاسم ليدركها

قاسم : سلافا . . مالك يا سلافا ؟

لا ترد ، الأب الأم يسرعان نحوها

سوزى : بنتى . . مالك يا حبيبتى ؟

جورج يحملها ويتجه لغرفتها

جورج : حد ينادى لنا دكتور يا اولاد . . بسرعة

حسن يخلع الوشاح الأسود ويعيده لجوليا ، الوشاح يقطع الكادر فى لقطة ذات دلالة

قطع

مشهد/ ١٢ غرفة نوم سلافا ليل/ داخلى

سلافا غائبة عن الوعى ، الدكتور انتهى من الكشف ويغلق حقيبته ، أمامه جورج وسوزى وقاسم

جورج : عندها إيه يا دكتور ؟

الدكتور : بنتكم لازم تتنقل حالاً للمستشفى

سوزى : طب نفهم إيه اللى حصل لها فجأة

الدكتور : صعب تحديده ، لازم نشكل مجلس طبى لفحص الحالة

قاسم : هى الحالة خطيرة يا دكتور ؟

الدكتور : من فضلكم أجلوا الأسئلة لما نعمل المجلس الطبى وانقلوها فورًا للمستشفى

جورج : حالاً حننقلها

قطع

مشهد/ ١٣ | ممر بمستشفى بفرنسا | ليل/ داخلى

ممرضة تدفع تروللى ترقد عليه سلافا بخطوات نشطة

قطع

مشهد/ ١٤ | غرفة الكشف بالمستشفى | ليل/ داخلى

الأطباء حول سلافا الممددة قد انتهوا من الفحص . يسيرون نحو منضدة ، يجلسون .

كبير الأطباء : فى اعتقادى أن هناك شيئًا بالمخ ربما كان ورمًا
الدكتور : كان هذا رأيى أيضًا
طبيب١ : أنها غير مصابة بالسكر ولا بالكبد لتدخل فى مثل هذه الغيبوبة
طبيب٢ : والقلب أيضًا سليم
كبير الأطباء : أنه المخ
الدكتور : معنى هذا أننا لن نستطيع أن نفعل شيئًا ؟
كبير الأطباء : لا أحد يجرؤ على الاقتراب من المخ

قطع

مشهد/ ١٥ | مكان الانتظار بالمستشفى | ليل/ داخلى

الأب والأم وقاسم مع الطبيب

جورج : معنى كده أنها حتفضل غايبة عن الدنيا كده ؟
الدكتور : للأسف ، ما عنديش إجابات قاطعة ، كل اللى أقدر أقوله لكم ، أدعوالها وصلوا عشانها
قاسم : مش ممكن . . مستحيل
سوزى : بنتى ، دى لسه شابة

الطبيب يربت عليها ، ينصرف . قاسم يبكى ، يستند على الحائط وينخرط فى البكاء .

يدق على الحائط بيده احتجاجًا

قطع

مشهد/ ١٦ المدرج بجامعة مونبلييه نهار/ داخلى

قاسم يدخل حزينًا ومعه حسن . أوجست يعترض طريقه

أوجست : شفت نهاية علاقتها بيك أكيد عديتها بمرض من الأمراض اللى جايبها معاك من بلدك المتخلفة

قاسم يهوى على وجهه بصفعة لولا أن حسن يمسك يده

حسن : بلاش تفقد أعصابك يا قاسم

قاسم : الحيوان ده لازم أأدبه

حسن : قلت لك ما تخليش زعلك يتحكم فيك . . إهدا . .

قاسم : سيبنى يا حسن سيبنى

أوجست ببرود

أوجست : أنا حاعرف أخد حقى

يتجه للخروج أثناء دخول لرنود فيصطدم به

لرنود : إيه يا ابنى ، مش تحاسب ؟

أوجست : مسيو لرنود أنا جاى اشتكى لك من قاسم أمين . .

لرنود : أوجست أنت بالذات مش مسموح لك بالشكوى من أى حد

أوجست : كان عايز يضربنى

آمرا

لرنود : أنت مستفز ، أنا عارفك أقعد ومش عايز أسمع صوتك

يجلس فى غيظ ينظر لقاسم فى تحد . لرنود يبدأ الشرح

لرنود : حنتكلم النهاردة عن وضع المرأة فى التشريعات فى العصور المختلفة . المرأة فى شريعة حمورابى كان لا قيمة لها كان من الممكن قتلها ودفع ديتها أو تقديم بديلة لها أما المرأة فى العصر اليونانى فكانت مخلوقة أقل من الرجل . أما فى العصر الرومانى فالمرأة كانت تنقطع صلتها بأسرتها بالزواج . وفى الهند كانت

المرأة تابعة للرجل لدرجة أنها كانت تحرق نفسها إذا مات زوجها

لحسن

لرنود : حسن . .

حسن : نعم

لرنود : كلمنا عن المرأة فى الإسلام

حسن : أنا . . أنا . . اقترح أن يتكلم قاسم فى هذا الموضوع

لرنود : وأنت ما تتكلمش ليه ؟

حسن : قاسم أشطر منى فى الكلام فى الموضوع ده

لرنود : اقعد

لقاسم

لرنود : كلمنا أنت يا قاسم

يبدأ قاسم الحديث

قاسم : المرأة فى الإسلام تتساوى مع الرجل فى الخلق يقول القرآن «اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» وهى تتساوى مع الرجل أيضًا أمام الله فى تحمل نتيجة أفعالها يقول القرآن «إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم» وتتساوى المرأة مع الرجل فى الحقوق والواجبات يقول تعالى «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف» إن الدين الإسلامى قد يقدم المرأة أحيانًا ففى الحديث النبوى يؤكد النبى أن الأم أحق بحسن صحبة الابن ثلاث مرات ، بينما يذكر الأب مرة واحدة

لرنود : هذا كلام ممتاز ، للأسف نحن لا نعرف شيئًا كثيرًا عن الإسلام

أوجست : اسمح لى يا بروفيسير بتوجيه بعض الأسئلة لقاسم

لرنود : بدون استفزاز

أوجست : ما هى الحقوق اللى أعطاها الإسلام للمرأة

قاسم : أعطاها حق الإرث ، حق العمل ، حق التصرف فى مالها دون ولاية من أحد ، حق الموافقة على الزواج ، حق طلب الطلاق فى حالات معينة

لرنود : هل يمكن ؟ أن المرأة الأوروبية حتى الآن لا تتمتع ببعض هذه الحقوق

أوجست : أنا أعتقد أن هذا الكلام فيه مبالغة لقد قرأت فى بعض المقالات عن تعدد الزوجات بين المسلمين وعن ارتفاع نسبة جهل المرأة الفاضح

لرنود : ما رأيك يا قاسم

قاسم : بكل أسف يا بروفيسير نحن نعيش ازدواجية . الدين يقول شيئًا والمجتمع الذى تأخر بفعل الدكتاتورية يفعل شيئًا آخر العيب فى الناس وليس فى الدين

لرنود : حسنًا يا قاسم أننى أكلفك ببحث عن . . عن المرآة فى الدين الإسلامى وسيكون تقديرك فى أعمال السنة على أساس هذا البحث

قاسم : أعدك بهذا يا بروفيسير

قطع

مشهد/ ١٧ غرفة سلافا بالمستشفى ليل/ دخلى

سلافا بجوارها أمها . . سلافا تفتح عينيها

سلافا : ماما ؟ هو إيه اللى حصل ؟

سوزى : سلافا . . أنتى فقتى يا حبيبتى ؟

سلافا : إيه اللى حصل ؟ أنا فاكرة أنى كنت بأرقص وسعيدة

سوزى : ما حصلش حاجة تعبتى شوية

سلافا : وفين قاسم

سوزى : زمانه جاى

دق على الباب

سوزى : ادخل

ينفتح الباب ويدخل قاسم يحمل باقة ورد

قاسم : يومكم سعيد

سلافا بضعف

سلافا : قاسم

يجرى إليها يمسك يدها

قاسم : سلافا ؟ سلامتك . . عاملة إيه دلوقت ؟

تهز رأسها ممتنة

سلافا : بخير

الأم تترقرق فى عينيها الدموع تنسحب من الحجرة

قاسم : سلافا ، الجامعة من غيرك مالهاش طعم الدنيا وأنتى بعيده عنى باهتة مالهاش لون ، والبسمة مالهاش وجود

سلافا : يا حبيبى يا قاسم

قاسم : سلافا ، أنتى بالنسبة لى الحب والنور والحياة وكل شىء جميل

سلافا : أنا آسفة يا حبيبى إذا كنت حولت ليلة خطوبتنا لوقت غير سعيد بالنسبة لك لكن أوعدك أنى أعوضك عن اللحظات دى

قاسم : أرجوكى ، بلاش أسف أنا متأكد إنك لا يمكن تقصدى غير كل شىء جميل

سلافا : أنا مش عارفة اللى بيحصل لى ده

مداعبًا

قاسم : عندنا دايمًا يفسروا الحاجات اللى زى كده بأنها حسد ، انتى أكيد محسودة . .

سلافا : لا يا قاسم أنا ما بأمنش بالتفسيرات غير العلمية دى أنا لازم أسأل الدكتور وأعرف إيه السبب لحالتى دي

قاسم : أنا مش حاستنى لما أنتى تسأليه أنا حاروح له حالاً عشان اطمن واطمنك

سلافا : ما تخبيش علي

قاسم : أنتى تؤمريني

يخرج بظهره وهو ينظر إليها وهى تبتسم ابتسامة شاحبة

قطع

مشهد/١٨	**غرفة الطبيب**	**ليل/ داخلى**

الطبيب مع قاسم

الطبيب : ما أخبيش عليك الحالة صعبة
قاسم : صعبة لحد فين ؟ إحنا المفروض حنتجوز بعد نهاية العام الدراسى
الطبيب : مانصحكش
قاسم : ليه يا دكتور
الطبيب : تقريرنا الطبى أنها مش حتعيش اكتر من ست شهور واضح أن فيه ورم فى المخ وأنه بيزيد يوم عن يوم وجائز يجى وقت تنشل فيه أو تفقد فيه الوعى تمامًا
قاسم : لأ لأ . . مش معقول
الطبيب : أرجوك . . تماسك
قاسم : لو سلافا جرى لها حاجة أنا حاموت قبلها
الطبيب : من فضلك بلاش العواطف الشديدة وأن كنت بتحبها فعلاً خليك جنبها الفترة الجاية وحاول تسعدها بقدر الإمكان

قطع

مشهد/ ١٩	ممر بالمستشفى	نهار/ داخلى

قاسم يسير ذاهلاً ، يبكى فى صمت وهو يتجه للخروج . يمكن أن نسمع أغنية فى الخلفية لوصف حالته . «أغنية»

مزج

مشهد/ ٢٠	شارع المقهى بمونبلييه	ليل/ خارجى

قاسم يمر أمام المقهى الذى كان يجلس فيه مع سلافا . تستمر الأغنية .
الأغنية

مزج

مشهد/ ٢١ — الغابة — ليل/ خارجى

حيث كان قاسم يجرى وراء سلافا ويصارحها بحبه ويرى سلافا تجرى كما كانت تجرى من قبل بينما الأغنية تستمر قاسم يلقى بنفسه على أحد المقاعد فى غاية الإنهاك مع نهاية الأغنية

قطع

مشهد/ ٢٢ — غرفة سلافا بالمستشفى — ليل/ داخلى

سلافا وأمها

سلافا : ماما قاسم لسه ما رجعش من ساعة ما راح للدكتور ؟
سوزى : يمكن افتكر حاجة نسى يعملها
سلافا : ماما . . تفتكرى ان قاسم ممكن يسبنى عشان أنا عيانة ؟
سوزى : قاسم ؟ لا طبعًا قاسم ده انسان نادر
سلافا : ماما . . هو أنا عيانة بعيا خطير ؟ من فضلك يا ماما قولى أنا عندى إيه ؟

الأم تغالب دموعها

سوزى : أنتى . . أنتى ما عندكيش أى حاجة أنتى بخير وبكرة حتخرجى من المستشفى وتبقى زى الأول وأحسن كمان
سلافا : أنا فعلاً عايزة أخف . . عايزة أخف عشان اسعد قاسم

قطع

مشهد/ ٢٣ — صالة شقة قاسم بمونبلييه — ليل/ داخلى

قاسم وحسن

حسن : طب فهمنى بس ، بعد ما عرفت حالتها ناوى تعمل إيه ؟
قاسم : ناوى ما اسيبهاش لحظة واحدة واتمسك بيها أكتر من الأول

حسن : لو كان أبويا يجى يتعلم منك الوفاء للست اللى ارتبط بيها بدل ما كل يوم يتجوز واحدة

قطع

مشهد/ ٢٤ — بهو قصر أمين بك — نهار/ داخلى

يدان تمزقان خطابًا ، تلقيه فى الأرض تبتعد الكاميرا لنجد أن اليدين هما يدا أمين بك الذى يقف غاضبًا بين الأم وتفيده

أمين : الولد ده بيتحدانى ؟ جات له الجرأة أنه يبعث يقول لى أنه مصمم على الجواز بالبنت الفرنساوية ؟

تفيدة : برافوا عليه أفندم

أمين : أنتى بتقولى إيه ؟

تفيدة : ولا حاجة أفندم

الأم : يا أمين بيه ما دام الولد مصمم وبيقول إن البنت كويسة وبنت ناس وانه حا يرجع يعيش بيها هنا تبقى هاوده عشان ما يطلعش من طوعك

أمين : أنا ما بهاودوش ، أبنى الوحيد لازم يسمع كلامى خصوصًا فى مسألة الجواز . . هو فاهم أنه حيقدر ياخد مركز محترم من غير ما يناسب عيلة كبيرة ؟ النسب يا هانم هو اللى بيفتح الأبواب للمراكز العالية

تفيدة : أمين بيه ابننا قاسم من حقه يختار البنت اللى هيعيش معاها عمره كله أفندم . .

أمين : ما فيش ولاد بيختاروا لنفسهم يا هانم أمال الأبهات بيعملوا إيه ؟

تفيدة : أبهات بنات بس أفندم هم اللى بيختاروا لبناتهم

أمين : وأبهات الولاد كمان أنا حابعت له جواب أقول له أنه إذا ماكانش حيسمع كلامى حاقطع عنه المصروف

الأم : بلاش يا أمين بيه ، ما تخليش الشيطان يدخل بينكم أنت عارف إن قاسم دماغه ناشفة

أمين : أنا حاكسر له دماغه الناشفة دي

الأم : اعمل معروف يا أمين بيه ده ابننا الوحيد
أمين : أنتى تسكتى خالص . مفيش حد بوظه غيرك . لكن كل الأمور لازم تتاخد بالشدة والانضباط يرجع البيت ده تانى
قطع

مشهد/ ٢٥ | مكتب سعد | نهار/ داخلى

نازلى تدخل على سعد الذى يقف
سعد : برنسيس
نازلى : إيه يا سعد أفندى . . مصمم على مقاطعتى ؟
مرتبكًا
سعد : ا . . أبدًا
نازلى : أمال ما بتجيش صالونى ليه ؟
سعد : مشاغل
نازلى : ما فيش حاجة اسمها مشاغل ، أنا حابعت لك العربية الليلة تجيبك عشان تحضر الصالون غصب عنك
سعد : أرجوكى ما تتعبيش نفسك
نازلى : أنت لسه زعلان منى ؟
سعد : مش حكاية زعل
نازلى : سعد أفندى خليك صريح
سعد : بصراحة لسه مش قادر أتصور أنى ممكن أجى الصالون وأقابل ناس إنجليز
نازلى : لأ لازم تتصور ولعلمك بقى أنا فاتحت سير ايفلين بيرنج فى موضوع يعتبر حلم لكل المصريين ، ولو اتنفذ حيبقى الإنجليز حققوا أكبر حلم كان يتمناه المصريين
سعد : حلم إيه ؟
نازلى : إن المصريين هم اللى يكونوا مجلس نظار الحكومة ، يعنى لأول مرة مصر حيحكمها المصريين

سعد : وتفتكرى أن السير ايفلين جاد فى كلامه ؟
نازلى : حتى لو كان بيناور ، السياسة بطبيعتها قايمة على المناورات ، ولازم نكون مناورين إحنا كمان . . سعد صدقنى . . أنت لازم تكون جنبى
سعد : سمو الأميرة . .
تضع أصبعها على فمه بدلال
نازلى : شش . . حابعت لك العربية الليلة
قطع

مشهد/ ٢٦	قاعة بقصر الأميرة نازلى	ليل/ داخلى

عدد ملحوظ من الأجانب بثيابهم المدنية والعسكرية يجلسون يتحاورون ، بعض الأتراك ، وعدد من المصريين سعد يجلس أشبه بالمتفرج بينما الجرسونات يدورون بكل أنواع المشروبات . الأميرة تمر على المدعوين لتحيتهم والسلام عليهم
نازلى : Bonsoir, Bon Arrivé . Hello, welcome
سعد يتابع نازلى التى تصل إليه وتجلس بجواره
البيت بيتكم يا جماعة . . خدوا راحتكم . عارف يا سعد أفندى ، رغم كل الزحمة دى أنا حاسة أن فيه شىء خفى ما حدش شايفة بينى وبينك
سعد : شكرًا
يدخل خادم يهمس لها فى أذنها ، تقف معلنة
نازلى : فيه مفاجأة الليلة يا جماعة . . عارفين إيه هى ؟
الوجوه تتطلع إليها
أصوات : مفاجأة إيه ؟ Attention Whats the Matter ?
نازلى : سيادة السير ايفلين بيرنج بنفسه حيشرفنا
رجل على الباب يعلن
الخادم : حضرة المعتمد البريطانى فى مصر
يدخل اللورد كرومر الأجانب يصفقون يحيى بيديه ورأسه . الأميرة تشير لمقعد فى

الصدارة

نازلى : Please my Sir

السير : Thank you

يجلس الخادم يقدم له صينية المشروبات ، يتناول كأسًا

نازلى : على فكرة جناب السير ايفلين قال لى أنه حريص على فتح حوار صريح مع ضيوف صالونى . . تقدروا تسألوه فى أى موضوع يعجبكم . . ما فيش أى خطوط حمرا

يقف سعد وفى عينيه تحد

سعد : جناب السير امتى ناويين تصدروا . . قرارات بالعفو عن زعماء الأمة محمد عبده ، عبد الله النديم ، محمود سامى البارودى ، عرابى باشا ، وغيرهم

السير : منطقى جدًا . . very logic **خصوصًا إذا كان من شاب مثلك . .**

whats your name?

سعد : سعد زغلول

السير : شوف مستر سعد ، بالنسبة للعفو أكيد حيصدر عفو عن كل المدنيين اللى اشتركوا فى المقاومة ضد الإنجليز ، وإحنا بالفعل أفرجنا عن ناس كثير كانوا مسجونين والشيخ محمد عبده حنعفو عنه ونسمح له بالعودة لمصر لكن بالنسبة للعسكريين No **مش حنفرج عنهم دلوقت أبدًا** Never

سعد : ما تنساش يا جناب اللورد أن العسكريين دول كانوا بيدافعوا عن بلدهم

محتدًا

السير : No **، ما كانوش بيدافعوا عن بلدهم كانوا بيمثلوا تهديد لحاكم البلاد** and we will not allow for anyone **إنه يهدد مستر خديوى**

سعد : مسألة التهديد دى فيها كلام لان

نازلى تقاطعه برقة

نازلى : سعد أفندى ، أنت كده حتاخد الجلسة لوحدك ، فيه ناس تانية عايزة تسأل

السير : واضح أنها مصيدة برنسيس نازلى

نازلى : My Sir أنت طلبت تعرف الناس بتفكر فى إيه وعايزة إيه

السير : اول رايت

ينهض أحد المصريين

مصرى : أنا عايز أناقش مع جناب السير موضوع مصر للمصريين ، هل فعلًا الإنجليز ناويين يخلوا المصريين يشكلوا مجلس النظار ؟

السير : listen to me my friend إحنا ما يهمناش ان الناظر يكون مصرى أو تركى اللى يهمنا أنه يكون الناظر كفء لو فيه مصريين يقدروا يشكلوا الحكومة Why not I promise to give them a complete chance

سعد لنفسه

سعد : يا ترى نسبة الصدق فى الكلام ده قد إيه . نازلى نفسها قالت السياسة مناورة ، لكن رغم كل شىء المناقشة الليلة افادتنى كتير كتير

قطع

مشهد/ ٢٧ | **غرفة قاسم بمونبلييه** | نهار/ داخلى

قاسم على مكتبة يفتح دفترًا ويمسك بالريشة ليكتب ، بينما حسن يمنعه ، وأمامهما خطاب الوالد

حسن : بلاش ترد على أبوك وأنت متضايق كده . . ما تخليش العند يفسد العلاقة بينكم

قاسم : أنا حاتجوز سلافا يا حسن مهما كانت الظروف . أبويا ما جربش الحب أبدًا ، ومستحيل أخلى رأيه يفسد على حياتى

حسن : برضه ما تردش عليه وأنت متضايق

يأخذ الدفتر منه ويغلقه . قاسم يقول وكأنه يخاطب نفسه

قاسم : مش كفاية القدر عايز يحرمنى منها ؟ كمان والدى عايز يقف بينا ؟ ده حرام والله حرام

قطع

الأم تقود قاسم بينما سلافا فى فراشها مستندة إلى ظهر السرير

سوزى : اتفضل يا قاسم يا ابنى

قاسم مبتسمًا فى لهجة تمثيلية

قاسم : بونسوار مدموازيل

سلافا : قاسم

تمد له يديها يمسك يديها ، يجلس على طرف السرير

قاسم : كتبت لك المحاضرات اللى فاتتك وجيت أشرحها لك بنفسى

سوزى : تصور يا قاسم أنها مصممة تروح الكلية

لسلافا

قاسم : مش أحسن تستنى لما ترتاحى ؟

سلافا : أما ما فيش حاجة ، أنتم عايزين تحسسونى انى عيانة بالعافية ؟

سوزى : بلاش عند يا سلافا

سلافا : بلاش تصممى أنتى يا ماما على إنى عيانة

لقاسم

سلافا : قاسم ، أنت شايف انى عيانة ؟

يغالب نفسه

قاسم : أنتى بالنسبة لى وردة مفتحة فى كل الأوقات

سوزى : خلاص ، يبقى تفوت عليها تاخدها كل يوم وأنت رايح الكلية وتجيبها معاك وأنت راجع

سلافا محتجة

سلافا : ماما . . أنا مش عيلة صغيرة

قاسم : أفهم من كده إنك مش عايزانى أمشى معاكى ؟

تزغده

سلافا : أنت تسكت خالص ما تغيظنيش

يبتسم

قطع

مشهد/ ٢٩ — الممر المؤدى للمدرج — نهار/ داخلى

قاسم يسير مع سلافا . أوجست يقابلها

أوجست : دور كويس اللى بتقوم بيه ده

لسلافا

أوجست : دور الحارس طبعًا يا ستى ، حارس ببلاش

قاسم ينظر إليه متمالكًا أعصابه ويستمر فى طريقه بينما سلافا تقول له

سلافا : ولد غلس غلاسة

يشيعها أوجست بنظرته لبعض الوقت ثم يواصل طريقه

قطع

مشهد/ ٣٠ — أمام المدرسة السلطانية ببيروت — نهار/ خارجى

محمد عبده يخرج من المدرسة منصرفا . يتقدم منه قس ، يقف أمامه لحظة

القس : الشيخ محمد عبده ؟

محمد : أيوه

القس : أنا القس إسحق تيلور

محمد : أهلًا وسهلًا بيك

القس : اللى سمعته عنك خلانى اهتم بمقابلتك ، عندك مانع نقعد شوية ؟

محمد : إطلاقًا

يشير للمدرسة

محمد : اتفضل

القس : أفضل نقعد فى مكان مفتوح

محمد : ما عنديش مانع

قطع

مشهد/ ٣١	جبل لبنان	نهار/ خارجى

لقطة عامة

قطع

مشهد/ ٣٢	كازينو	نهار/ خارجى

محمد عبده والقس إسحق تيلور يسيران نحو منضدة ، يجلسان

محمد : كلى آذان صاغية يا حضرة القس

القس : الموضوع باختصار يا شيخ محمد أن الاحتلال بيحاول يلعب على نغمة مسيحى ومسلم ، وده شيء خطير ، عشان كده أنا جيت أطلب منك المشاركة فى جمعية للتقريب بين الأديان ، وأرجو أنك ما تخيبش ظنى فيك

محمد : بالعكس أنا بأرحب جدًا بالفكرة

القس : يعنى مش حتسبب لك حرج ؟

محمد : إطلاقًا ، والحقيقة إنى شايف انه لابد من غرس روح التسامح بين أبناء الأديان المختلفة ، وده جوهر الإسلام . المسلم ما يبقاش مسلم إلا إذا آمن بكل الأديان السابقة

القس : ما كنتش متخيل أن مهمتى حتكون بالسهولة دي

محمد : على فكرة أنا عندى وقت لا بأس به ومستعد أشارك بأى دور تطلبه الجمعية

القس : بالتأكيد حضرتك حتلعب معانا دور كبير ، ده غير ان اسمك حيخدم الجمعية خدمة عظيمة ، وحيديها قيمة قدام الناس

محمد : المهم ربنا يقدرنا ونقدر من خلالها نقدم للناس خدمة حقيقية

قطع

مشهد/ ٣٢ مكرر (أ) | كنيسة لبنانية | نهار/ خارجي

لقطة من الخارج

قطع

مشهد/ ٣٢ مكرر (ب) | داخل الكنيسة | نهار/ داخلي

محمد عبده ، بجواره القس ، أمامهما الجمهور

محمد : التقريب بين الأديان مما جاء به الدين الإسلامي «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» ان القرآن وهو منبع الدين الإسلامي يقارب بين المسلمين وأهل الكتاب حتى يظن المتأمل فيه . . أنهم منهم لا يختلفون عنهم إلا في بعض أحكام قليلة

قطع

مشهد/ ٣٣ | غابة مونبلييه | نهار/ داخلي

قاسم وسلافا في الغابة

قاسم : ممكن أفهم ليه أصريتي على اننا نيجي الغابة ؟

سلافا : لأن هو ده المكان اللي أنت شهدته على أن مصيرنا واحد وحبنا خالد وهو ده المكان اللي باتمنى أموت فيه

قاسم : أرجوكي ما تجيبيش سيرة الموت

سلافا : قاسم ، أنت فاهم أني مش عارفة حالتي ؟ أنا عارفة أني حاموت ، نظرات كل اللي حولي أكدت لي المعنى ده رغم أن ما حدش فتح بقه بكلمة

قاسم : لا يا سلافا ، أنتي حتعيشي ، حتعيشي وحتتجوز ، وحنملا الدنيا ولاد صغيرين والولاد حيكبروا ويجيبوا لنا أحفاد واحنا حنبقى

عواجيز ونمشى مسنودين على عصيان ، ونفضل نحب بعض لآخر دقيقة من العمر
سلافا : أنا شخصيًا حافضل أحبك لآخر دقيقة فى عمرى ، وبعد آخر دقيقة فى عمرى . . يا سلام يا قاسم لو كنتم تقدروا تدفنونى هنا
قاسم : سلافا . . الرحمة . . قلبى ما يستحملش كل القسوة دى
سلافا : أنا أقسى عليك ؟ ربنا يشهد أن كل كلمة باقولها مالهاش سبب غير الحب اقعد يا قاسم . . اقعد

تجلس ويجلس بجوارها . . تفرد ذراعيها على ظهر المقعد وتغمض عينيها يغمض عينيه

سلافا : غمض عينيك أنت كمان يا قاسم تعال كل واحد منتا يفكر فى التانى يفكر فيه لوحده وينسى كل شىء فى الدنيا غيره

وهو مغمض العينين

قاسم : أنا بافكر فيكى وأنا مغمض وأنا مفتح وأنا معاكى وأنا بعيد عنك ، فى صحيانى وفى نومى ، أنتى يا سلافا كل شىء فى حياتى
سلافا : فكر من غير ما تتكلم ، أنا حاسمعك من غير كلام قلبى بينقل لى كل دقة فى قلبك

يصمتان وعيونهما مغمضة

قطع

مشهد/ ٣٤ | **عيادة الطبيب** | **نهار/ داخلى**

الأم سوزى والأب جورج مع الطبيب

سوزى : الصداع بيزيد يا دكتور ، وهى مصرة على دخول الامتحان
جورج : أرجوك يا دكتور قل لنا بصراحة : هل دخول الامتحان فيه خطر عليها ؟
الطبيب : أنا قلت لكم ان الحالة خطيرة ، وما فيش داعى تجهد المخ بأى شىء
جورج : طب نعمل لها إيه يا دكتور ؟
الطبيب : انصحوها

سوزى : رافضة تسمع الكلام
الطبيب : وأنا ما عنديش حل تانى . لازم هى تساعد نفسها
قطع

مشهد/ ٣٥	**أمام لجنة الامتحان**	**نهار/ داخلى**

قاسم وسلافا وحسن يتجهون للجنة . قاسم يدخل أولا ، سلافا تراه يدخل فتستند على الحائط وهى تمسك رأسها من شدة الألم
سلافا : آه . . الصداع حيموتنى
حسن : اعتذرى عن الامتحان إذا كنتى تعبانة
سلافا : لا يمكن ، قاسم حيتأثر جدًا لو ما شافنيش فى اللجنة ، أنا مش عايزة أكون سبب فى التأثير على نتيجته وإحنا فى الليسانس
حسن : لكن أنتى كده بتظلمى نفسك
سلافا : قاسم يستحق التضحية عشانه
قاسم يخرج من اللجنة
قاسم : حسن ، سلافا ، ما دخلتوش ليه ؟
سلافا : جايين حالاً اهه
تسير إليه وتدخل معه اللجنة . حسن يتابعهما ويقول بعد دخولهما
حسن : معقول فيه حب بالشكل ده ؟
قطع

مشهد/ ٣٦	**قاعة استقبال نازلى**	**ليل/ داخلى**

يدخل سعد زغلول
سعد : بونسوار برنسيس
نازلى : بونسوار سعد أفندى . . إيه حكايتك ؟ لازم ابعت لك عشان تيجى ؟ احنا مش اصطلحنا

سعد : يا سمو الأميرة أنا راجل فلاح . . ما أقدرش أروح لواحدة ست فى بيتها من غير ما يكون عندها خبر

نازلى : سعد أفندى ، أنت لازم تنسى حكاية ست وراجل دى وانت بتتعامل معايا . أنا الست الوحيدة فى مصر اللى عايشة حياة أوروبية ، وشايفة أنها ما فيش أى فرق بينها وبين الرجالة

سعد : بصراحة لحد دلوقت مش قادر أغالب سلوكى الريفي

نازلى : نهايته ، أنا كل ما أكون عايزاك حابعت العربية تجيبك وأمرى لله . . المهم عايزة أعرفك رأى المعتمد البريطانى فيك . . يهمك تعرف ؟

سعد : ده اختبار ؟

نازلى : مش معقول أبدًا الحساسية بتاعتك دى . . ومع هذا يا سيدى الراجل معجب بيك جدًا ، بيقول أن شاب فى سنك فيه الشجاعة دى ، مش خسارة فيه أنه يكون ناظر أو زعيم فى يوم من الأيام

سعد : ما أظنش ان ده رأيه الحقيقى ، لأن تصرفه كان بيقول غير كده

نازلى : صدقنى أن ده رأيه ، أنت اللى بتتصرف بشكل عدائى ضد كل ما هو إنجليزى

سعد : مش لازم ننسى أبدًا أن المصرى مصرى والإنجليزى إنجليزى

نازلى : خلاص يا سعد . . أنت متعب بجد

سعد : عارف

نازلى : وعارف كمان انى معجبة بيك رغم عنادك ده ؟

يطاطئ رأسه ولا يرد

نازلى : قل لى ، يا ترى الإعجاب ده من ناحية واحدة ولا متبادل

سعد : ممكن أطلب إعفائى من الإجابة ؟

نازلى : حقك طبعًا ، لكن أنا يهمنى أعرف رأيك

سعد : ما فيش راجل فى الدنيا ممكن يشوف ست متفتحة بالشكل ده ، وواثقة من نفسها كل الثقة دى ، وما يعجبش بيها

نازلى : وإذا قلت لك أنى طمعانة ان إعجابك ده يتحول لصداقة . .

سعد : أقول لك احنا أصدقاء فعلاً

نازلى : نفسى الصداقة دى تبقى الجزء الرئيسى فى حياتى ، تسأل علىّ ،

اسأل عليك ، نقضى وقت فراغنا مع بعض ، استشيرك فى مشاكلى ، تحكى لى مشاكلك

سعد يصمت ولا يرد

نازلى : ما بتردش ليه ؟

سعد : الصراحة ؟ خايف

نازلى : من إيه ؟

سعد : من حاجات كتير قوى

نازلى : كلمنى عنها

سعد : أفضل السكوت

نازلى : بص يا سعد أنا عايزاك تعرف حاجة واحدة بس : القلوب طبعها الديمقراطية ، يعنى ما تعرفش غنى وفقير ولا حاكم ومحكوم ، ولا كبير وصغير ، القلوب دولة قوانينها فوق كل القوانين

سعد : الغريب إنى عارف الكلام ده

نازلى : ما دمت عارفة يبقى مش حاطالبك بالكلام بس أنا حاطالبك بالتسليم ورفع الراية البيضا

سعد : صدقينى ، أنا نفسى أسلم ، لكن خايف

نازلى : وأنا مصرة على أنك تسلم وحافضل وراء الخوف ده لحد ما أدك كل حصونه

سعد : آه يا خوفى من اليوم ده . . آه يا خوفى

قطع

مشهد/ ٦٣ أمام كلية حقوق مونبلييه نهار/ خارجى

النتيجة معلقة فى لوحة على الحائط الأولاد والبنات يبحثون عن نتائجهم حسن يقف قلقاً ، سلافا تجلس على طرف السلم ممسكة رأسها قاسم يأتى مهللاً

قاسم : مبروك يا شباب ، نجحنا كلنا

حسن : ألف حمد وشكر لك يا رب

سلافا : أنت تقديرك إيه ؟

قاسم : زى العادة : الأول

سلافا : برافو

حسن : إحنا لازم نحتفل بالمناسبة دى

سلافا تمسك رأسها

قاسم : مالك يا سلافا ؟

سلافا : أرجوك يا قاسم ، روحنى بسرعة

تسقط ، يمسك بها صائحًا

قاسم : سلافا . . سلافا

قطع

نهاية الحلقة الثامنة

الحلقة رقم (٩)

مشهد/ ١ **مركبة نقل مقفلة** **نهار/ داخلى**

قاسم وسلافا وحسن ، سلافا فاقدة الوعى ورأسها على كتف قاسم

حسن : **دى ما بتحطش منطق**

قاسم : **ما هى الحالة لما بتجى لها بتفقد الوعى كده**

حسن : **مسكينة**

سلافا تفتح عينيها ، تنظر لقاسم وتقول بإعياء

سلافا : **قاسم**

قاسم : **سلافا ؟**

سلافا : **خدنى للحديقة**

قاسم : **وانتى تعبانة كده**

سلافا : **لما أروح هناك حاكون كويسة**

قاسم : **نروح البيت أحسن**

سلافا : **أرجوك**

قاسم : **أمرك**

حسن : **أنا حاقول للأسطى سكة الحديقة واستأذن أنا**

قطع

مشهد/ ٢ **قلب الحديقة** **نهار/ خارجى**

قاسم يسند سلافا التى تقاوم ضعفها يصلان للمكان حيث اعترف لها بحبه

سلافا : **أيوه ، هو ده المكان اللى قلت لى فيه إن حبنا خالد فيه**

تبعده برفق عنها

سلافا : **سيبنى أنا حاقف لوحدى**

تستند على جذع شجرة

سلافا : اشهدى على يا حديقة . اشهدى على يا شجر . اشهدى يا عصافير . اشهدوا على أنى فضلت أحب قاسم لحد آخر دقيقة فى عمرى . . حبيته بكل ذرة فى . . كنت وفية بالعهد وفية لحد الموت

قاسم باكيًا

قاسم : ما تجيبيش سيرة الموت يا سلافا . . أنتى مش حتموتى . . أنتى حتعيشى عشانى . . عشان حبنا . . لازم تعيشى

سلافا : لا يا قاسم . . أنا خلاص . . حاسة بالموت بيسرى فى عروقى . . اوعى تنسانى يا قاسم .

قاسم : حد ينسى حياته

سلافا : افتكرنى دايمًا وزرنى

قاسم : أرجوكى يا سلافا . . أرجوكى

سلافا : باحبك يا قاسم

قاسم : باحبك يا سلافا . . باحبك أكتر من أى حد فى الوجود من أى شىء فى الوجود باحبك أكتر من نفسى من روحى

سلافا : الله . . بعد الكلام ده مش مهم أنى أموت . . . بـ . . . باحبك قاسم

تروح فى غيبوبة ، يمسك بها قبل أن تقع صارخًا

قاسم : سلافا !!!!!!!

الصوت يتردد فى الحديقة ، بينما هو يحملها متجهًا لخارج الحديقة

قطع

مشهد/ ٣ المدرسة السلطانية نهار/ داخلى

محمد عبده يسير مع شيخ المدرسة

الشيخ : دروسك فى علم التوحيد يا شيخ محمد له فعل السحر عند الطلاب

محمد : الحمد لله

الشيخ : ألا تجمع هذه الدروس فى كتاب حتى تعم المنفعة بهذا العلم ؟
محمد : أفكر فى هذا ، لكن بعد الرجوع إلى مصر إن شاء الله
الشيخ : ماذا تنوى أن تسمى كتابك ؟
محمد : رسالة التوحيد
الشيخ : على بركة الله . . وما هو الكتاب التالى ؟
محمد : أفكر فى الكتابة عن إصلاح التربية والتعليم فى البلاد الإسلامية ، حتى لا يظل كلامنا كلامًا دون منهج واضح . . وخطوات محددة
الشيخ : ما أحوجنا إلى الكتابة فى هذا الموضوع

قطع

مشهد/ ٤ | المدرسة السلطانية | نهار/ داخلى

يبدأ المشهد بقطعة من الحرير الأرجوانى توضع عليها المطبوعات التالية واحدة بعد الأخرى . لائحة إصلاح التعليم العثمانى . لائحة إصلاح القطر السورى . لائحة إصلاح التربية بمصر . تبتعد الكاميرا لنرى الشيخ محمد عبده إلى جوار شيخ المدرسة وأمامهما مجموعة من المشايخ وطلبة العلم .

الشيخ : لقد جمعتكم اليوم لأقرأ هذه اللوائح التى وضعها فضيلة الشيخ محمد عبده لإصلاح التعليم فى الدولة العثمانية وإصلاح التربية فى مصر ، والإصلاح الشامل للقطر السورى . لكن صدقونى إن الكلمات لا تكفى لشكر هذا الرجل الجليل على هذه الأعمال التى يحتاج إليها المسلمون فى هذا العصر أكثر من غيره
أصحاب : نريد أن نسمع الشيخ محمد عبده نريد أن نسمعك يا محمد
الشيخ : تفضل يا صاحب الفضيلة
محمد : بسم الله الرحمن الرحيم – والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد بن عبد الله وأهله أجمعين الإصلاح يا إخوانى هو منهج الأنبياء . قال شعيب عليه السلام لقومه ﴿إنْ أريدُ إلا الإصلاح ما استطعتُ﴾ وقد جعل الله سبحانه وتعالى الإصلاح أساسًا لبقاء الكون . قال سبحانه فى سورة هود ﴿ وما كان ربُّك ليُهلِكَ القُرى

بظلم وأهلُها مُصلحون ﴾ ولذا فأنا أحاول أن أجد السبيل القويم لإصلاح حال الإسلام والعباد وأدعوكم جميعًا إلى السير على نفس النهج ، وأقول قول شعيب عليه السلام ﴿وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾

أصوات : بارك الله فيك يا مولانا وفقك الله لما تحب وجعلك الله ذخرًا للخير

يقترب أحد الشيوخ من محمد عبده ويهمس له

صوت١ : يوجد ضيف فى انتظارك بمكتب الشيخ

محمد : ضيف ؟ من يكون ؟

صوت١ : يقول إنه من طرف الشيخ جمال الدين الأفغاني

محمد يهلل

محمد : الشيخ الأفغانى ؟

للجميع

استأذنكم يا إخوانى

يتجه إلى داخل المدرسة

قطع

مشهد/ ٥ غرفة شيخ المدرسة السلطانية نهار/ داخلى

محمد عبده يدخل الغرفة يستدير الضيف فنجده عارف الذى كان مع الأفغانى عند القبض عليه فى مصر . محمد عبده يهتف

محمد : الشيخ عارف ؟

عارف : أستاذنا الجليل ؟

يحتضن كل منهما الآخر

محمد : إزيك يا شيخ عارف ، وإزاى أستاذنا الأفغانى ؟

عارف : الحمد لله . بخير

محمد : فين دلوقت ؟

عارف : بلاد الله الواسعة ، لكن السلطان باعت له عشان يكون فى استانبول

محمد : باعت له عشان يكون تحت أمره

عارف : كده هو . يفكر كويس قبل ما يوافق . . المهم .

يقدم له كتابًا بالفارسية صغير الحجم

محمد : أيه ده ؟

يتفحصه

عارف : كتاب الفه بالفارسية بيرد بيه على أصحاب المذاهب اللى بتنكر وجود الله

محمد عبده يقرأ

محمد : الرد على الدهريين لابد إذن أنه بيقدم فيه الأدلة العقلية على وجود الله

عارف : فعلاً ويبين كمان أهمية الدين فى المجتمع وخطورة التخلى عن الدين وطالب منك أنك تترجمه للعربية عشان ينتفع بيه الناس

محمد : مولانا يؤمر وأنا رهن الإشارة . لكن سيبك من كل ده ، الكلام خدنا اتفضل معايا

عارف : على فين ؟

محمد : أنت ضيفى طول فترة وجودك فى بيروت

عارف : مش عايز أحملك أعباء جديدة فى غربتك

محمد : ما تكملش ، مستورة والحمد لله ياللا بينا

يخرجان

قطع

نهار/ داخلى	**شئون الطلبة فى حقوق مونبلييه**	**مشهد/ ب٦**

قاسم يتسلم الأوراق من نفس المرأة التى سلم إليها الأوراق عند مجيئه . عليه سمات الحزن ويرتدى كرافته سوداء

الموظفة : درجاتك هايلة ، لو كنت فرنساوى كانوا عينوك فى الكلية

قاسم : بلدى أولى بى

الموظفة : أتمنى لك التوفيق

يأتى حسن

حسن : أنت هنا وأنا عمال أدورّ عليك ؟

قاسم : فيه حاجة يا حسن ؟

حسن : بروفيسير لرنود عايزك ضروري

قاسم : حاطلع له حالاً

يحيى الموظفة وينصرف . الموظفة لحسن

الموظفة : عايز أوراقك ولا حتقعد شوية تعاكس البنات ؟

حسن : بطلت خلاص

الموظفة : طب تعال خدها

تبحث له عنها

قطع

مشهد/ ٧	مكتب لرنود	نهار/ داخلي

قاسم يقف أمام لرنود

لرنود : الموضوع باختصار أني عايزك تشتغل معايا هنا فى المكتب

قاسم : أشك يا أستاذى أنى حاقدر استمر فى مونبلييه بعد كده

لرنود : ليه كده ؟ ما تخليش الحزن يسيطر عليك يا قاسم الدنيا ما بتتنهيش لأن واحد من اللى بنحبهم مات بلاش تخلى العاطفة تتحكم فيك ربنا ادانا العقل عشان نتحكم بيه فى انفعالاتنا ، وأنت عقلك ممتاز يبقى ليه تلغيه ؟

قاسم : الموقف اللى أنا فيه صعب جدًا يا أستاذى

قاسم يصمت

لرنود : أنا أعرف أن فيه مثل عربى بيقول عند الشدائد تعرف الرجال وأنا عايز أشوفك وانت بتواجه الشدائد . شوف يا قاسم ، الفرصة اللى بأعرضها عليك يتمناها أى واحد من زمايلك ، أنا حاديك فرصة تفكر ، وحاستنى منك رد بعد أسبوع ، وأرجو أنك تأخذ قرارك بعد تفكير وبدون انفعال

قاسم : ده كرم منك يا أستاذ لا يمكن أنساه

قطع

مشهد/ ٨	صالة شقة قاسم بمونبلييه	نهار/ داخلي

حسن وجوليا

حسن : جوليا ، أظن حجتك دلوقت بأنى لسه ما اتخرجتش انتهت ، وأنا عايز منك رد نهائي : حتتجوزيني ؟

تهز رأسها بالإيجاب يصيح مهللاً

حسن : الله أكبر . . امتى ؟

جوليا : مش عارفة ، حدد أنت الميعاد

حسن : إذا كان على مستعد أتجوزك دلوقت لولا . .

جوليا : لولا إيه ؟

حسن : لولا مراعاتى لظروف قاسم

جوليا : خلاص ، نستنى شوية

حسن : وأنا كنت عايز أرجع مصر ، أصل كل حاجة فيها وحشتنى

جوليا : استأذن منه

حسن : لا . يبقى شيء غير إنساني

جوليا : حيرتنى معاك يا حسن

حسن : أنا نفسى محتار . . أمرى لله . . استنى كمان شوية لحد ما ربنا يحلها بمعرفته

قطع

مشهد/ ٩	قلب الحديقة	نهار/ داخلي

قاسم أمين يتحسس المقعد الذى كان يجلس مع سلافا عليه ، يتحسس الشجر الذى كان يقف معها عنده يستند إلى شجرة ويلقى برأسه للخلف ، يرى مشاهد مما كان يدور بينه وبينها

يستدير نحو الشجرة وينخرط فى البكاء . يد تمتد لتربت على كتفه ، يستدير ليرى حسن

قاسم : حسن

حسن : وآخرتها يا قاسم



حسن وجوليا بعد الزواج

قاسم : مش عارف . .
حسن : اللى بتعمله ده مش ممكن يستمر
حقاسم : عارف ، لكن اعمل إيه مش بإيدي
حسن : الحل الوحيد تسافر ، وترجع مصر
قاسم : ما أقدرش
حسن : أنا كده مضطر أكتب لأبوك . . مش ممكن أسيبك تضيع
قاسم : ليه بتقسى على بالشكل ده ؟
حسن : لأنى بأحبك
قاسم : لو بتحبنى صحيح سيبنى فى حالي
حسن : لا مش حاسيبك أنا حاحجز لك تذكرة النهاردة لأسكندرية ، على أول مركب
قاسم : وأسيب مونبلييه ؟ مستحيل
حسن : لا حتسيبها غصب عنك
قاسم : طب بص . . بص . . أنا . . البروفيسير لرنود طالب منى أتدرب عنده ، أنا حاوافق ، وحاتدرب معاه من بكره ، ممكن تسيبنى فى حالى بقى ؟
حسن : لأ مش حاسيبك فى حالك غير لما أحس إنك رجعت قاسم بتاع زمان
قاسم : بتاع زمان ؟ طب إزاى ؟ إزاى
قطع

مشهد/ ١٠	مكتب لرنود	نهار/ داخلي

قاسم يقف أمام لرنود الذى يقدم له ملفًا
لرنود : خد يا قاسم ، ادرس القضية وقل لى لو حبيت تكتب مذكرة للدفاع حتعتمد على أنهى نقط عشان تجيب حق موكلك
قاسم : حاضر يا أستاذ
لرنود : الوقت مهم يا قاسم

قاسم : حاضر يا بروفيسير

يخرج

قطع

مشهد/ ١١ **أمام مكتب لرنود** نهار/ داخلى

قاسم يخرج فيقابل أمامه أوجست

أوجست : أنت هنا ؟

قاسم : هو أنت ورايا ورايا ؟

أوجست : طول ما أنت فى فرنسا حتلاقينى فى وشك ، دى بلدنا ، أنت اللى غريب

يزيحه بيده

أوجست : عن إذنك

يدق الباب ويدخل ويغلق الباب . ينظر قاسم للباب ثم ينصرف فى ضيق

قطع

مشهد/ ١٢ مكتب لرنود نهار/ داخلى

لرنود لأوجست

لرنود : الشىء الأساسى اللى حاقولهولك قبل ما أوافق على تدريبك معايا هو التحذير من أى احتكاك مع قاسم أمين

أوجست : للدرجة دى بتحرص على مشاعره يا أستاذ ؟

لرنود : أيوه

أوجست : خلاص يا بروفسير اللى تشوفه

قطع

قاسم على مكتبه يكتب . أوجست يحدق النظر فيه ، قاسم لا يلتفت إليه ، ينهض متجهًا إليه ، يقف بجوار مكتبه ويمد يده إلى الورق الذى يكتب فيه ، قاسم ينظر إليه

أوجست : يا ترى بلدكم لسه فيها قانون بعد الاحتلال ؟

قاسم : قبل الإنجليز ما يدخلوها كان فيها قانون ، لو كان اتلغى دلوقت يبقى الفضل لأبناء الحضارة الأوروبية

أوجست : الحضارة الأوروبية هى سيدة العالم

قاسم : ما أقدرش أنكر ، وأنا شخصيًا جيت أتعلم من الأوروبيين

أوجست : تفتكر ان بلدكم المتأخر ممكن يستفيد من العلوم المتقدمة الموجودة فى أوروبا صحيح ؟

قاسم : بلدنا المتأخر ده لما محمد على وفر له الاحتكاك بالحضارة الأوروبية سبقها ، واتحدت أوروبا كلها عشان تكسره وتوقف مسيرته

أوجست : كسرته ، لأن أوروبا بس هى اللى لازم تكون سيدة العالم

قاسم : قل لى يا أوجست ، أنت ليه مصر على أنك تستفزنى وتخلينى عدوك ؟ ما تحتفظ بآراءك لنفسك وخلينا صديقين مختلفين فى الرأى

أوجست : أنا باكره كل شىء غير أوروبى ، شايف أن بقية الدول لازم تكون خدم لنا ، إحنا احتلينا الجزائر وتونس وبكره حنحتل المغرب وبلاد الشام وأنت وبقية أهل بلدكم تكونوا عبيد عندنا

قاسم : عمومًا أنا مش حارد عليك ، أنا حاطلب من بروفيسير لرنود يشوف لى مكان غير اللى انت قاعد فيه منعًا للمشاكل

أوجست يمسكه

أوجست : ما فيش داعى ، أنا حاحاول أمسك نفسى رغم عدم رضاى عن القعاد معاك . أنا وعدته

قطع

مشهد/ ١٤	**بهو قصر أمين بك**	**نهار/ داخلى**

أمين ينزل يده الممسكة بخطاب وإلى جواره تفيدة والأم

تفيدة : فيه إيه الجواب ده أمين بيه ؟

الأم : قاسم جرى له حاجة ؟

أمين : لأ ، قاسم بخير

الأم : أمال فيه إيه

أمين : البنت اللى كان حيتجوزها تعيشوا أنتم

تفيدة : مسكين قاسم حبيبى ، قلبه انكسر مرتين ، مرة لما مارضيتش تجوزهاله . ومرة لما الموت خطفها

الأم تنظر إليه بمشاعر مكتومة ثم تنصرف محتجة فى صمت ، يناديها بحزم

أمين : تعالى هنا

لا تتوقف وتمضى لأعلى

أمين : قلت تعالى هنا

تواصل الصعود

قطع

مشهد/ ١٥	**غرفة أم قاسم**	**نهار/ داخلى**

تدخل غرفتها وتجلس على السرير بنفس المشاعر المكتومة . يدخل أمين بيه ، يخاطبها بحزم

أمين : لما ناديتك ماردتيش ليه ؟

لا تنظر إليه

أمين : حتى مش عايزة تبصى لى وأنا باكلمك ؟

يجلس فى مواجهتها متحديًا ، تدير وجهها الناحية الأخرى

أمين : للدرجة دى كارهة تصرفاتى ؟

لا ترد ، ينهض مغتاظًا

أمين : الولد ، عنده حق يعمل اللى بيعمله ، هو مش ابنك ؟ وارث منك

السكوت والعناد ، لكن أنا ما حدش يقدر يعاندنى ، أنا صاحب الأمر والنهى فى البيت ده ، والكل لازم يطيع أوامرى ، مفهوم الكل لازم يطيع أوامرى

لا تنظر إليه . ينصرف فى عصبية

قطع

مشهد/ ١٦	بهو قصر مصطفى فهمى باشا	نهار/ خارجى

مصطفى فهمى باشا يضحك بعمق ثم تبتعد الكاميرا لنرى أمامه فى مقعد آخر أمين بك مكفهرًا

مصطفى : بتشتكى من ابنك ومراتك يا أمين بيه ؟ بالذمة ده كلام ؟ فين أمين اللى كانت هلته على الآلاى تخلى أجدع ظابط ركبه تخبط فى بعضها ؟

أمين : زهقت خلاص من عيشة البطش والجزاءات

مصطفى : لا ، أنت بتحبهم والحب ده هو اللى مخليك ضعيف قدامهم

أمين : أمال حاكره أهل بيتى ؟ . . أقولك إيه يا مصطفى يا أخويا . . ده أنا ساعات بعد ما شخط فى الولد وأطرده من قصادى . . أبقى عايز أجرى وراه واخده فى حضني ألاقى نفسى متسمر فى الأرض وذراعى متصلب جنبى أنا مش عارف مين اللى زرع جوانا كل القساوة دى

مصطفى يضحك باندهاش

مصطفى : لا لا إيه ده كله . . أنا عمرى ما فكرت زيك كده . . لكن على كل حال . . أهلنا ربونا على كده . . وإحنا طلعنا عاملنا أهل بيتنا وولادنا بنفس الطريقة

أمين : من غير ما نفكر إذا كان ده صح ولا غلط ؟

مصطفى مقاطعًا وهو ما زال يواصل الضحك باستغراب

مصطفى : جرى إيه يا أمين بيه ؟ . . ده يظهر دماغ ابنك الناشفة جابت نتيجة معاك . . ده على كده حتخلينى أحمد ربنا للى ما خلفتش غير

بنات . . بصة واحدة لهم تخليهم يجروا . . لكن شباب اليومين
دول اللى اتعلموا بره . . خلوا أهاليهم يكلموا نفسهم زيك كده الله
يكون فى عونكم

قطع

مشهد/ ١٧ — مكتب لرنود — نهار/ دخلى

لرنود يربت على كتف قاسم وفى يده ملف واضح أنه انتهى من قراءته لتوه

لرنود : هايل يا قاسم . دراسة قانونية من الطراز الأول كل دراسة بتكتبها بتأكد لى أنك حتبقى قانونى ضليع

قاسم : أنا فى الأول وفى الآخر تلميذك يا أستاذى

لرنود : تعرف يا قاسم ، أنت لو استمريت فى فرنسا حيبقى لك مستقبل كبير ممكن تكمل دراستك وتبقى واحد من أعضاء هيئة التدريس اللامعين ، ممكن تبقى مستشار قانونى لجهات كتيرة ، وممكن تفتح مكتب محاماة ناجح

قاسم : أشكرك لحسن ظنك فى لكن الحقيقة أنا أفضل الرجوع لمصر . مصر محتاجة أبناءها المتعلمين فى أوربا عشان يعوضوا لها المسافة اللى بينها وبين الدول الأوروبية

لرنود : يعجبنى فيك الانتماء

قاسم : شكرًا

لرنود : على كل حال بعد التدريبات اللى أثبت فيها نجاحك كباحث قانونى ضرورى تبدأ التدريب فى المحاكم

قاسم : أنا مستعد لأى تكليف

يعطيه ملفًا من على مكتبه

لرنود : خد القضية دى ، واستعد للمرافعة فيها

قاسم : حاضر يا أستاذ

يتجه للخروج ، إلا أن الباب ينفتح وتدخل منه فتاة جميلة فى نفس عمر قاسم مندفعة وهى تصيح

الفتاة : بابا بابا

تتوقف وهى تكاد تصطدم بقاسم تعتذر

الفتاة : أوه . . باردون

لرنود : مادلين ، أنت دايمًا مندفعة كده ؟

الفتاة : الدنيا بتجرى يا بابا ، واحنا كمان لازم نجرى عشان نسبقها

لرنود : طب على مهلك شوية عشان أعرفك على أنبغ تلميذ قابلته لحد دلوقت ، مادلين قاسم أمين بنتى مادلين

تسلم على قاسم ، لرنود يكمل التعارف يتبادلان التحية

لرنود : مادلين ، ما حبتش تدرس قانون وفضلت عليه دراسة الفنون

قاسم : انشانتيه مدموازيل . . بتدرسى أى فنون ؟

مادلين : موسيقى وغناء أوبرالي

لرنود : ومشتركة فى عرض دلوقت على مسرح إيه رأيك . . أنا لسه مارحتش أتفرج على العرض تحب نروح سوا

قاسم : طبعًا . . بس تسمح لى أنا حكافىء نفسى فى حالة ما أكسب القضية اللى حضرتك اديتهالى النهاردة أننا نروح المسرح نحضر

مادلين مقاطعة

مادلين : معقول بابا . . مش حنتفرج على العرض لحد

الأب مقاطعا

لرنود : لا طبعًا

يوجه كلامه لقاسم

عقبال ما تكسب القضية يا قاسم يكون العرض خلص إحنا حنتفرج على العرض بكرة أو بعده حسب ظروفك أما فى حالة ما تكسب القضية . . حنحتفل بيك فى البيت عندى

قطع

مشهد/ ١٨ **أحد المسارح** **ليل/ داخلى**

مشهد من إحدى الأوبرات حيث نرى مادلين تغنى إحدى المقاطع

مادلين : تغنى إحدى المقاطع الأوبرالية . .

وقد تصاحب الأغنية إحدى رقصات البالية ونرى بين الحضور يجلس الأب لرنود ومعه قاسم وهما فى قمة الاندماج

قطع

مشهد/ ١٩ — إحدى المطاعم فى مونبلييه — ليل/ داخلى

لرنود وقاسم ومادلين يجلسون لتبادل طعام العشاء

مادلين : يعنى مصر فيها مسارح ؟

قاسم : طبعًا وفيها أول دار أوبرا فى أفريقيا . . شيدها خديوى مصر السابق . . الخديو إسماعيل سنة ١٨٦٩ وكان مفروض يتعرض عليها فى يوم افتتاحها أوبرا عايدة . . لكن . . فردى مانتهاش من تلحينها قبل الافتتاح . . فاتعرض عليها أوبرا لاترفياتا . . ودلوقت بتعرض عليها بعض الفرق الأجنبية والمصرية

مادلين : يعنى عندكم فرق أوبرا مصرية

قاسم : لا ما عندناش أوبرا مصرية . لكن عندنا مسرح غناء . . أصل المصريين مفتونين بالغنا

مادلين : وعندكم باليه

قاسم ضاحكًا

قاسم : إحنا ماعندناش ممثلة مصرية

لرنود فى استغراب

لرنود : أمال الفرقة المسرحية كلها رجال

قاسم : مش بالضبط . . فيه فرق فيها ممثلات . . بس مش مصريات أجنبيات أو من بلاد الشام وفيه فرق تانية شباب الفرقة يلبسوا ملابس النساء ويبأدوا الأدوار النسائية

مادلين : طب ليه ما فيش ممثلات مصريات ؟

قاسم : لأن تقاليدنا تمنع اشتغال المرأة بالتمثيل . . ولأن المرأة المصرية محجبة . . يعنى ما تقدرش تقف على المسرح وهى كاشفة عن

وجهها
تنظر مادلين إلى قاسم باستغراب

قطع

مشهد/ ٢٠ **صالة شقة قاسم وحسن بمونبلييه** **ليل/ داخلي**

حسن وجوليا يجلسان

جوليا : أظن كفاية كده ، دلوقت فات ٣ شهور وأنت مش قادر تكلم صاحبك في موضوع جوازنا

حسن : بصراحة محرج منه قوي يا جوليا ، والحزن اللي في عينيه بيمسك لساني

جوليا : قول إن أنت غيرت رأيك في الارتباط بي . أنا غلطانة إني حبيتك

حسن : أنا أغير رأي فيكي ؟ معقول يا جوليا ؟

جوليا : يبقى لازم تكلمه

حسن : حاضر ، حاحاول

قطع

مشهد/ ٢١ **غرفة نوم سعد** **نهار/ داخلي**

يدخل الخادم على سعد . ينظر إليه

الخادم : لامؤاخذة يا سعد أفندي

سعد : فيه إيه ؟

الخادم : عربية سمو الأميرة نازلي مستنياك قدام الباب

سعد : عربية إيه ؟ النهاردة الجمعة البلد كلها إجازة

الخادم : تحب أمشيها ؟

سعد : ما فيش داعي .

يتجه للباب

قطع

مشهد/ ٢٢	أمام بيت سعد	نهار/ داخلى

عربة الأميرة المقفلة تقف ، وفى الصدارة يجلس العربجى بثيابه الفاخرة
سعد يقترب من العربة مستغربًا ، يهمهم

سعد : عربية مقفولة ؟

يفتح الباب فيفاجأ بيد الأميرة تشده للداخل . يدخل . الأميرة بثياب ركوب الخيل

قطع

مشهد/ ٢٣	داخل العربة المقفلة	نهار/ داخلى

الأميرة نازلى تضحك فى طفولة بينما سعد يجلس مندهشًا

نازلى : إيه رأيك فى المفاجأة دى ؟

سعد : سمو الأميرة ، أنا مش قدك

نازلى : أنت ؟ وأنت يخلالك بلاد

يجلس صامتًا

مش تسال رايحين على فين ؟

سعد : بصراحة مش هو ده السؤال اللى عاوز أسأله

نازلى : أما إيه هو السؤال اللى عايز تسأله ؟

سعد : عايز أسأل : وبعدين ؟

نازلى : هو فيه قبلين عشان تسأل وبعدين ؟ ما تستعجلش

مستسلمًا

سعد : حاضر . . مش حاستعجل

قطع

مشهد/ ٢٤	حدائق قصر من قصور الأميرة نازلى	نهار/ داخلى

عربة الأمير تقف وسط الحدائق الواسعة الرائعة . أحد الخدم يفتح الباب . تنزل الأميرة ،

الخادم ينحنى

الأميرة : أتفضل يا سعد افندى

ينزل ، ينظر حوله مستغربًا . الأميرة للخادم

الأميرة : عايزين نأكل أكلة فلاحى ، رز معمر وحمام محشى وفطير وجبنه وعسل . . ممكن ؟

خادم : تؤمرى يا سمو الأمير

ينصرف نحو القصر . الأميرة تشير للحدائق

الأميرة : أتفضل يا سعد أفندى

يسير وراءها

الأميرة : تعرف تركب خيل ؟

سعد : أعرف

الأميرة : حاخليهم يجهزوا لنا حصانين حالاً

قطع

مشهد/ ٢٥	حدائق القصر	نهار/ داخلى

سعد ونازلى على جوادين

نازلى : إيه رأيك تيجى نتسابق ؟

سعد : تعرفى تسابقى ؟

نازلى : نجرب

مسلمًا

سعد : نتسابق

يبدءان السباق . لقطات لكل منهما وهو يحث جواده ليسبق الآخر ، يدوران حول المكان ، للعودة لنقطة بدء السباق - تصل الأميرة أولا رغم أن سعد يحث جواده . ينتهى السباق . الأميرة تضحك عند نزول سعد

نازلى : مش قلت لك مش قدى ؟

سعد : وأنا سلمت ورفعت ايديا الاثنين

تضحك يسيران نحو برجولا ، سعد صامت . تباغته

نازلى : بتفكر فى إيه ؟

سعد : خطرت فى بالى صورة الستات فى بلدنا ، ولقيت نفسى باحطك جنبهم . . وقلت لنفسى : هل ممكن نحكم على الستات فى مصر من خلالك ؟

نازلى : لأ طبعًا ، أنا وحيدة عصرى وزمانى . الست المصرية عشان تحقق اللى أنا حققته عايزة ميتين سنة . مين فى مصر مؤمن بحق المرأة فى التعليم وإدارة أعمالها وحريتها فى السفر والاختلاط بالرجال من غير حجاب . . لالا . . انسى . . دى مقارنة ظالمة

سعد : المهم أن كل سؤال له عندك إجابة

نازلى : ودى ميزة ولا عيب ؟

سعد : ميزة أكيد

نازلى : عشان تعرف ان كلى مميزات

سعد : عارف

فى عينى سعد حيرة طول الوقت

نازلى : إيه يا سعد ، رغم كل محاولاتى لإزالة الجليد بيننا لسه شايفة فى عينيك أسئلة وشايفة فى تصرفاتك تحفظ . ليه ؟

سعد : ما أخبيش عليكى ، محتار

نازلى : إيه اللى محيرك ؟

سعد : اللى بيننا ده اسمه إيه ؟

نازلى : تسميه .

يصل خادم ، يقف بعيدا قليلاً ويكح لينبهما لوجوده - نازلى ممتعضة

نازلى : ده وقته

تلتفت للخادم

نازلى : نعم ؟

خادم : مصطفى باشا فهمى طالب المقابلة

نازلى : أولا النهاردة الجمعة ، ثانيا : إيه عرفه انى هنا ؟

الخادم لا يرد

نازلى : روح قدم له حاجة على ما أجى

الخادم ينحنى وينصرف

نازلى : راجل لا يحتمل ده بقى مش من انصار التعاون مع الإنجليز بس ، لكن المصيبة أنه ما بيحبش غير الأتراك والشراكسة ، ونفسه يبقى رئيس نظار بأى شكل من الأشكال
سعد : وإيه اللى يجبرك تتعاملى معاه ؟
نازلى : يا سعد بطل طريقتك دى فى التفكير ، أنت عايز ناس على مقاسك عشان تتعامل معاهم ؟ أنت لازم تتعامل مع الناس زى ما هم ، لو كنت عايز يبقى لك شأن فى المستقبل لازم تعرف الكل وتتعامل معاهم ، وهم كمان يعرفوك ويعرفوا اتجاهك
سعد : كلامك غريب
نازلى : لكن مهم . ولازم تسمعه لأنى عايزاك كبير ، كبير قوى . . أكبر واحد فى مصر

قطع

مشهد/ ٢٦ قاعة أخرى بقصر من قصور الأميرة نهار/ داخلى

تأتى الأميرة بثياب الركوب . مصطفى باشا فهمى يقف وينحنى ويقبل يد الأميرة
مصطفى : سمو الأميرة
نازلى : خير يا مصطفى باشا ؟
مصطفى : طالب منك خدمة ما حدش يقدر يقوم بيها غيرك
نازلى : اتفضل
مصطفى : مولانا الخديوى كل شوية يطلب طلبات مالية ويزعل لو مانفذتهاش وأنا أرجوكى تشرحى له موقفى ، الإنجليز كلفونى بنظارة المالية لأنهم واثقين فى ، وأنا ما أقدرش أخون الثقة
تنظر إليه بعمق ، ثم تبتسم بمرارة
نازلى : قل لى يا مصطفى باشا ، أنت ولاءك لمين ؟ للإنجليز ولا للخديوى ؟
يرتبك
مصطفى : أنا . . أنا . . أنا باتعاون مع الطرفين بقدر الإمكان



مصطفى فهمى باشا رئيس وزراء مصر مع الأميرة نازلى فاضل

نازلى : لا يا باشا ، أنا بالذات ما تحاولش تضحك علىّ . . وعمومًا أنا كمان مش حأضحك عليك . . للأسف مش حاقدر أقوم بالمهمة دى

مصطفى : طب ليه ؟

نازلى : ما أحبش أتعاون مع توفيق . . هو صحيح ابن عمى ، لكن أنا ما باقبلوش

يصمت قليلاً ساهما ، ثم يقول

مصطفى : كنت أظن أنك حتساعدينى . . بعد إذنك

يخرج

تمسك جرسًا نحاسيًا ، تهزه يدخل الخادم وينحنى

الخادم : أفندم سمو البرنسيس ؟

نازلى : نادى لى سعد أفندى

خادم : سعد أفندى مشى يا أفندم

بغيظ

نازلى : مشى ؟ إزاى يمشى من غير ما يقول لى ؟

خادم : قال أنه مش عاوز يشغلك يا صاحبة السمو

نازلى : طب روح من وشى . . اتفضل

فى غيظ

نازلى : فلاح عنيد

قطع

مشهد/ ٢٧ سكن محمد عبده فى بيروت نهار/ داخلى

محمد عبده وعارف الأفغانى الذى يمسك بمجموعة أوراق فى يده

عارف : معقول يا أستاذنا خلصت ترجمة كتاب الشيخ الأفغانى فى الرد على الدهريين ؟

محمد : مش خلصته وبس ، دأنا لقيت كتاب الشيخ جمال الدين صغير فعملت له مقدمة قد الكتاب نفسه ، عرفت الناس فيها بحياة الثائر

العظيم

عارف : بسم الله ما شاء الله .

محمد : تعرف يا شيخ عارف أنا حاسس إن فترة وجودى فى بيروت هى أخصب فترة فى عمرى من حيث الإنتاج العلمى

عارف : ربنا يزيدك علم ، وينفع الناس بعلمك

دق على الباب

محمد : مين ده اللى جاى لنا دلوقت

يفتح فيجد عامل تلغراف لبنانى

عامل : هون سكن الشيخ محمد عبده ؟

محمد : أيوه يا سيدى

يقدم له تلغرافًا

عامل : تلغراف من مصر

يتناوله

عامل : امضى هنا

محمد : وادى امضا

ينصرف العامل ، يغلق الباب ، يقرأ التلغراف فيتغير لون وجهه عارف يلحظ ذلك

عارف : مالك ، يا شيخ محمد ؟

محمد : أم الولاد تعبانة قوى فى مصر

عارف : سلامتها

محمد : الله يسلمك ؟

وكأنه يقول لنفسه

محمد : أقسى عقاب فى الدنيا هو النفى . السجن سهل . . الجلد سهل . . لكن النفى والبعد عن الأحباب هو العذاب ذاته

قطع

مشهد/ ٢٨	**صالة شقة لرنود**	**ليل/ داخلى**

يبدأ المشهد ببعض العازفين يعزفون على الكمان لحنًا راقصًا . ثم يتسع الكادر لنرى

مجموعة من الشباب يرقصون بينهم أوجست وزملاء المكتب وحسن وجوليا . قاسم أمين يجلس مع لرنود ، بينما مادلين ترقص مع الآخرين

لرنود : أداءك كان ممتاز فى المرافعة ، والحفلة دى تذكار ، عشان تفضل دايما فاكر أول قضية تكسبها

قاسم : مش عارف أشكرك إزاى على اهتمامك بي

لرنود : أنت تستاهل أكثر من كده

مادلين تترك من ترقص معه وتأتى لقاسم مخاطبة أباها

مادلين : بابا . . سيبه شوية من فضلك تعال يا قاسم ، إحنا كلنا بنحتفل بيك وأنت قاعد ؟ قوم شاركنا

يقوم قاسم يشاركها إحدى رقصات الفالس

جوليا : شايف قاسم واضح انه بدأ يخرج من الحالة اللى فيها .

حسن يدعو ربه

حسن : حنتهز أقرب فرصة وأكلمه

جوليا : يا حبيبى يا حسن

جوليا تسحبه وتخرج به للشرفة

مزج

مشهد/ ٢٩ — صالة شقة لرنود — ليل/ داخلى

أمام البوفيه الجميع يقفون . لرنود يقف بجوار قاسم يقول

لرنود : قبل ما نفتح البوفيه لازم نسمع قاسم ما تنسوش ان الحفلة دى على شرفه

قاسم : الشيء اللى أحب أقوله انى استفدت كتير قوى من مجيئى لفرنسا ، وإن أكتر ما أفادنى هو البروفيسير لرنود . . أنا بأشكره على كل شيء قدمهولى . . بأشكره على تعليمى فى الكلية ، على تدريبى فى مكتبه ، على اهتمامه بتثقيفى وتعليمى أصول البحث العلمى بأشكره وباعترف أنى أعجز من أنى أرد كل هذه الأفضال

تصفيق

قاسم : كلمة أخيرة . . المفروض أن الحفلة دى للاحتفال بى فى أول خطوة عملية لى بعد التخرج ، لكن أنا حاعمل لكم مفاجأة
أصوات : مفاجأة . مفاجأة إيه يا قاسم . قل لنا إيه هى المفاجأة دى
قاسم : المفاجأة أنى قررت أرجع بلدى مع أول سفينة لمصر
أوجست يبتسم

قطع

مشهد/ ٣٠ | **شارع بمونبلييه** | **ليل/ خارجى**

قاسم وحسن وجوليا يركبون عربة فى طريق العودة . جوليا تخبط حسن وتقول له بعينيها : كلمه . قاسم يستدير لحسن ويهمس له

قاسم : مش الأصول يا حسن ترتبط بجوليا قبل ما نرجع
حسن : أيوه طبعًا . . أكيد حنرتبط . . أكيد مش كده يا جوليا ؟
بفرح
جوليا : كده طبعًا
العربة تسير فى الشارع

قطع

مشهد/ ٣١ | **أمام مقبرة سلافا** | **نهار/ خارجى**

قاسم يضع باقة ورد . يخلع قبعته ويقرأ الفاتحة :
قاسم : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . .
يشير بيده نحو القبر بمعنى وداعًا يستدير منصرفًا والدمع فى عينيه
قطع

مشهد/ ٣٢ **قاعة الطعام بالمركب** **ليل/ داخلى**

زينة تملأ الكادر ، وموسيقى سعيدة الناس على مناضدها للطعام وبينهم حسن وقاسم وجوليا على منضدة القبطان . يدخل بحار يدفع عربة صغيرة عليها تورتة يقف القبطان معلنًا

القبطان : السيدات والأنسات والسادة معنا على ظهر السفينة عروسان وأرجو أن نشارك جميعًا فى تحيتهم

يصفق ، الكل يصفقون القبطان يقدم لهما هدية

القبطان : دى هدية تذكارية من السفينة للعروسين

حسن يتسلم الهدية وسط التصفيق

حسن : شكرًا

القبطان : ودلوقت يتفضل العروسين بتقطيع التورتة

العروسان يقومان بتقطيع التورتة وسط الموسيقى . قاسم يتخيل نفسه هو وسلافا يقطعان التورتة . حسن يقدم قطعة تورتة فى فم جوليا . قاسم يرى نفسه وسلافا مكان العروسين القبطان يعلن

القبطان : والآن إلى الرقص

الموسيقيون يعزفون . يبدأ الرقص ينسحب . قاسم أمين نحو شرفة السفينة متكئاً على سور وينظر إلى أسفل . قطع إلى مياه البحر وهى تتلاطم

مزج

مشهد/ ٣٣ **منظر عام للقاهرة القديمة** **نهار/ خارجى**

مزج

مشهد/ ٣٤ **شارع بحى الحلمية** **نهار/ خارجى**

الشارع بحى الحلمية الذى به سرايا يوسف بك وأمين بك . تتقدم عربيتان حنطور محملتان

بشنط سفر تتوقف عربة أمام سرايا يوسف بك وينزل منها حسن ويوسف بك . بينما تتقدم العربة الأخرى نحو باب سرايا أمين بك وتتوقف أمامها . وينزل قاسم وأمين بك ويندفع نحوهما سباعى وخادمان أخران لحمل الشنط

قطع

مشهد/ ٣٥	بهو قصر أمين بك	نهار/ داخلى

الأم وتفيدة . الأم تمسك بيد تفيدة وهى فى حالة عاطفية متوهجة

الأم : قلبى بيدق ، حاسة انه حينط من صدرى

تفيدة : واحشنى ولد قاسم خلبوص . . واحشنى تمام أفندم

ينفتح الباب ويدخل أمين ثم قاسم . المرأتان تصرخان تقريبًا من شدة الشوق

الأم : قاسم

تفيدة : حبيبى

قاسم يجرى على أمه يحتضنها

قاسم : أمى

الكاميرا كلوز على وجه الأم وهو يتمرغ فى كتف قاسم

تفيدة تتقدم ، تزيح الأم برفق

تفيدة : كفاية أفندم ، قاسم مش ابنك لوحدك

الأم تتركه لتفيدة لتحتضنه ، وإن كنا نرى فى عينى الأم حبًا عميقًا . الأب يجلس على مقعد يتابع ما يحدث فى صمت

قطع

مشهد/ ٣٦	بهو قصر يوسف بك	نهار/ داخلى

أم حسن تحتضن ابنها حسن ، حسن يخرج من حضن أمه ويتجه إلى جوليا الواقفة تراقب ما يحدث

حسن : جوليا مراتى يا أمى

الأم تفاجأ بالخبر تنظر إلى زوجة ابنها فى توجس حسن يدفع جوليا للسلام على أمه
حسن : جوليا سلمى على ماما
جوليا تتقدم للأم . . حسن يحث أمه على السلام على زوجته
حسن : احضنيها يا أمى دى مرات ابنك
الأم تحتضن زوجة ابنها

قطع

مشهد/ ٣٧ صالون منزل يوسف بك نهار/ داخلى

طابور الثلاث زوجات يتقدمن للسلام على جوليا التى تجلس فى الصالون وبجوارها حسن وعلى يمينها ويسارها أم حسن ويوسف بك والد حسن
يوسف بيه : أم محمود مراتى
جوليا تقف للسلام على الزوجة وهى مندهشة وتنظر تجاه حماتها تتقدم الأخرى
يوسف بيه : أم مصطفى مراتى
تتقدم الزوجة الثانية وتحتضن جوليا وتتقدم الثالثة وهى فتاة شابة صغيرة حامل
يوسف بيه : ودى لسه مراتى لسه ما خلفتش يعنى عروسة زيك
جوليا تنظر للأب فى دهشة ثم تنظر لحسن وهى تقول له
جوليا : كاتر

قطع

مشهد/ ٣٨ حجرة نوم بسرايا يوسف بك ليل/ داخلى

تدخل جوليا ويتبعها حسن والقلق بادى على وجهها تلتفت إليه قائلة
جوليا : حسن . . أنت ممكن تتجوز ثلاثة غيرى ؟
حسن يبتسم وهو يداعبها
حسن : أنا متجوز واحدة . . ولكن بأربعة
جوليا : أنا بأتكلم جد

حسن : جد إيه يا جوليا . . الدنيا بتتغير يعنى والدى ده جيل قديم . ما تعلمش ولا سافر أوروبا

جوليا : لا أنا خايفة يا حسن . . حسن أنا عايزة أرجع فرنسا

حسن يتقدم منها

حسن : وتسيبى حبيبك حسن . . جوليا حبيبتى أرجوكى تثقى فى وأنا حثبت لك إنك عندى بالدنيا كلها

قطع

مشهد/ ٣٩ صالون قصر أمين بك ليل/ داخلى

أمين يقود مصطفى باشا فهمى للجلوس

أمين : تاعب نفسك ليه يا مصطفى باشا يا أخويا ؟

مصطفى : ده كلام برضة يا أمين بيه ؟ قاسم ده ابنى

أمين : ربنا يديم المعروف

مصطفى : هو فين ؟

أمين : جاى حالاً

الباب يدق

أمين : أدخل

يدخل قاسم

قاسم : سلام عليكم يا سعادة الباشا

مصطفى : وعليكم السلام ورحمة الله . . حمد الله على السلامة يا بطل

قاسم : الله يسلم حضرتك

مصطفى : درست القانون على أصوله فى فرنسا ؟

قاسم : وطلعت الأول

مصطفى : عظيم ، هيه ، وناوى تشتغل فى المحاماة ولا عايز وظيفة ميرى فى النيابة ؟

قاسم : الحقيقة يا عمى لسه ما فكرتش

مصطفى : على كل حال فكر ، الاتنين فى أيدينا أنا حاكلم نوبار باشا رئيس

النظار بخصوص تعيينك فى الحقانية من دلوقت

قاسم : حضرتك دايمًا صاحب أفضال يا عمي

مصطفى : اقعد اقعد احكى لى عملت إيه فى فرنسا وشفت إيه

أمين : احكى لعمك يا قاسم . . اقعد

قطع

مشهد/ ٤٠ | **المدرسة السلطانية** | **نهار/ داخلى**

محمد عبده يسير مع الشيخ

الشيخ : مالك يا شيخ محمد ؟ لم كل هذا الشرود ؟

محمد : أم الولاد بيشتد عليها المرض كل يوم عن اللى قبله

الشيخ : شفاها الله

محمد : قادر على كل شيء

الشيخ : لم لا ترسل لأولى الأمر فى طلب العفو ؟

محمد : اطلب العفو من الخديوى أم اللورد كرومر الإنجليزى صعب

الشيخ : الغلبة لها أحكام

محمد : ما أقسى هذه الأحكام

الشيخ : ورغم هذا فعلينا أن نتحمل قسوتها

محمد : اننى أفكر فى أن أكتب إلى بعض الأصدقاء ليتدخلوا لدى أصحاب الشأن فى مصر لطلب العفو أما أنا فمحال أن أكتب للخديوى أو كرومر ، لأنى إذا طلبت منهم اليوم الرحمة فلن استطيع أن أواجههم غدًا

الشيخ : أكتب لمن تشاء ، من يدرى لعل الله يأتى على أيديهم بالفرج

محمد : يفعل الله ما يريد

الشيخ : أتركك الآن لدرسك بإذنك

محمد : تفضل يا أخى

ينصرف شيخ المدرسة . محمد عبده يتجه لحلقته . ويلقى السلام على طلبته

محمد : السلام عليكم ورحمة الله

الجميع : وعليكم السلام ورحمة الله

محمد : سنبدأ منذ اليوم درسًا فى الأدب وسنقرأ معًا . .

طالب١ : عفوا يا شيخنا ، هل جئنا إلى هنا لنتعلم ديننا أم لنتحدث فى الأدب ، ويأخذنا الحديث إلى الحب والغزل وغيرهما من أحاديث الفسق ؟

محمد : هل ترى الشعر حرامًا ؟

طالب١ : قطعًا

محمد : ألا تعرف أن النبى (ﷺ) عفا عن كعب بن زهير بعد أن أباح دمه ،

طالب ١ : لأ

محمد : لأنه قال فيه قصيدة ؟

طالب١ : ربما كانت قصيدة دينية جليلة وليس فيها غزل أو هجر

محمد : بداية القصيدة تقول : بانت سعاد فقلبى اليوم متبول وبانت أى ابتعدت ، وقلبى اليوم مبتول أى فاقد الصواب لبعد المحبوبة

طالب١ : حتى لو حدث هذا فمحال أن نترك طاعة الله لنتحدث فى معصيته

محمد : من قال يا أخى أن الشعر معصية ؟

طالب١ : جاء فى القرآن قوله تعالى ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الشعراء الآيات ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٦] وقال سبحانه عن النبى ﷺ : «وما علمناه الشعر وما ينبغى له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين»

محمد : يا أخى هل تشك فى أن النبى كان أعرف الناس بالحلال والحرام ؟

طالب١ : لا

محمد : هل تعلن أنه عليه الصلاة والسلام كان من الممكن أن يعرف أن الشعر حرام ورغم هذا يرعى الشعراء ؟

طالب١ : لا

محمد : ما رأيك إذن أن النبى (ﷺ) كان يحتضن نفسه الشاعر حسان بن ثابت ويحثه على هجاء المشركين ؟

صوت١ : أنا يا شيخى لن أدرس الأدب وكفى

محمد : أنت حر

ينصرف طالب/ ١

محمد : المؤسف أننا نشغل أنفسنا بمناقشة الأمور الأولية . بينما الدنيا تجرى ، وأوروبا تفتح كل يوم بابًا جديدًا من أبواب العلم

طالب/ ٤ : لا تهتم يا مولانا وهات ما عندك فإننا أرض عطشى لعلمك . .

محمد : توكلنا على الله . . نبدأ دروس الأدب العربي

قطع

مشهد/ ٤١ — مدخل بيت سعد زغلول — نهار/ داخلي

سعد زغلول يفتح الباب داخلاً ومعه حقيبة سفر صغيرة وبالطو ، بينما يغلق الباب إذ به يرى صاحبيه قاسم وحسن

سعد : معقول ؟ قاسم وحسن مرة واحدة

يجرى عليهما بعد أن يلقى ما فى يده يحتضنهما معًا ويحتضنانه

سعد : إزيك يا قاسم

قاسم : إزيك يا سعد

سعد : إزيك يا حسن

حسن : بقى يا راجل نبعت لك تلغراف إننا جايين ما تجيش تقابلنا

سعد : والله ما شفته أصل أنا كنت باترافع فى قضية فى أسيوط . .

قاسم : على كل حال حمد الله على السلامة

سعد : حمد الله على سلامتكم أنتم إيه أخبار الحريم فى بلاد الفرنجة يا بو على ؟

لحسن

قاسم : أبو على اتجوز من بلاد الفرنجة وبطل بصبصة

سعد : معقول ؟

حسن : معقول ونص دانا دلوقت خايف إلا البنت تسيبنى وترجع بلدها

قاسم : هى لحقت ؟

حسن : أيوه يا سيدى لحقت المهم أنت ما اتجوزتش ليه لحد دلوقت ؟

سعد : أنا حكايتى حكاية سيبونى أنا دلوقت ، وأنت يا قاسم . .

قاسم يتغير

حسن : سيب قاسم دلوقت هو كمان . .
سعد : لالالا ، الكلام ده مش حينفع أنا لازم احتفل بيكم احتفال كبير
قاسم : أنا عازمكم على عيد ميلادى الخميس الجاى ووفر أنت حفلتك يا عم سعد
حسن : أعياد الميلاد تقليد أوروبى ولهذا سيقام الاحتفال فى بيتى الجديد ، وأهى فرصة لشغل جوليا
قاسم : إذن نحتفل مع جوليا

قطع

مشهد/ ٤٢ صالون شقة جوليا وحسن بمصر ليل/ داخلى

حفل عيد الميلاد ، قاسم وحسن وجوليا وسعد يقفون حول التورتة والشمع ، بينما الزينة تملأ السقف الجميع ينفخون الشموع تصفيق . .

سعد : كل سنة وأنت طيب
حسن : كل سنة وأنت طيب
جوليا : كل سنة وأنت طيب
قاسم : كل سنة وأنتم طيبين جميعًا وبالمناسبة دى أحب أبلغكم بخبر مهم جدًا
الجميع : خير إيه ؟
قاسم : تم تعيينى اليوم فى النيابة المختلطة

قطع

نهاية الحلقة التاسعة

الحلقة رقم (١٠)

مشهد/ ١ **مصر . المحكمة المختلطة** نهار/ داخلى

قاسم أمين يسير فى اعتداد يقف عند باب عليه عسكر ولافتة نحاسية لامعة سكرتارية رئيس المحكمة المختلطة

قطع

مشهد/ ٢ **غرفة سكرتارية رئيس المحكمة المختلطة** نهار/ داخلى

يدخل قاسم على مدير المكتب الإنجليزى

قاسم : صباح الخير يا أفندم

المدير : good morning

يقدم له الورقة

قاسم : أنا قاسم أمين وجاى استلم العمل

المدير : why you don't speak English

موظف مصرى متعلم بين الجالسين

موظف١ : التفاهم هنا يا أستاذ بالإنجليزى والفرنساوى أو أى لغة أوروبية تانية . . أنت هنا فى المحكمة المختلطة

قاسم : المحكمة دى مش تبع مصر ؟

موظف١ : تبعها ومش تبعها

قاسم : يعنى إيه ؟

المدير للموظف وهو يعطيه خطاب التعيين

المدير : Please tell him how we are working

المدير يدخل مكتب رئيس المحكمة المختلطة – قاسم يتمتم

قاسم : بداية غير مشجعة بالمرة . .

موظف/ ١ : تعال يا قاسم أفندى ، تعال اقعد

يجلس قاسم

الموظف : شوف يا قاسم أفندى ، المحكمة المختلطة دى أساسها حل الخلافات بين المصريين والأجانب . معظم العاملين فيها أجانب من دول أوروبا صاحبة الامتيازات ولها قانون لوحدها ، والأحكام فيها . . غالبًا بتكون لصالح الأوروبيين عشان كده بأقول لك أنها تبعنا ومش تبعنا

قاسم : واضح ان مهمتى هنا مش حتكون سهلة

موظف/ ١ : بالضبط . . اللغة العربية هنا غريبة وأى شىء مصرى بيعامل على أنه أقل من نظيره الأوروبى . . ما تنساش اننا فى فترة احتلال

قاسم : شىء غريب جدًا إن الواحد يكون غريب فى بلده

موظف/ ١ : حسب معلوماتى إنك مش مصرى إنما تركى وواسطتك مصطفى فهمى باشا عموماً اطمن الأتراك هنا لهم احترامهم

قاسم : لا يا أستاذ أنا مصرى اتولدت فى مصر وما أعرفش لنفسى بلد غيرها . .

الموظف/ ١ : نصيحة منى ، هدى شوية عشان أمورك تمشى

مدير المكتب يخرج من مكتب رئيس المحكمة يخاطب قاسما

المدير : اتفضل

يدخل قاسم مكتب رئيس المحكمة

قطع

مشهد/ ٣	مكتب رئيس المحكمة المختلطة	نهار/ داخلى

قاسم يقف أمام رئيس المحكمة ، الذى يبدأ المشهد به قائلاً . .

رئيس المحكمة : Listen to me MrKassem المكان اللى اتعينت فيه ده ما يحلمش بيه أى مصرى ?you understand من أول دقيقة بأقول لك إحنا هنا فى قلب السياسة ، لكن خد بالك السياسة بتحرق صوابع أى حد يلمسها ، يعنى بنتعامل معاها من غير ما نسمح لها

تنذينا
قاسم : أنا مش فاهم حاجة القانون الفرنساوى اللى اتعلمته بيقول إن العدالة هى العدالة ولا يصح أن تكون تابعة لنظام سياسى أو سلطة خارجية
رئيس المحكمة : ده كلام نظرى Theoretical
قاسم : إذن أسمح لى أقول لك انى مش فاهم حاجة
رئيس المحكمة : بالممارسة حتفهم كل حاجة الشىء الرئيسى اللى عايزك تعرفه هو إن الطاعة مطلوبة جدًا هنا على قد طاعتك على قد ما حتتقدم فى وظيفتك
قاسم : جناب رئيس المحكمة أحب أقول لحضرتك انى اتعلمت فى فرنسا واتدربت على ايدين واحد من أكبر أساتذة القانون ومسألة الطاعة دى أساسية عندى ما دامت فى إطار علاقة الرئيس بالمرءوس وفى حدود القانون ومش حتتذى حد
رئيس المحكمة : واضح أنك متعب
قاسم : بالعكس أنا مريح جدًا ما دمت باشتغل فى حدود القانون
رئيس المحكمة : all right we will see, you can go now
وهو يستعد للخروج
قاسم : Excuse me
يتجه للباب . .

قطع

مشهد/ ٤ — قاعة بقصر الأميرة نازلى — نهار/ داخلى

نازلى تستقبل سعد زغلول
نازلى : مش معقول ، أول مرة تغلط وتيجى لوحدك يا سعد أفندى
سعد : فعلاً
نازلى : أكيد فيه حاجة مش طبيعية هى اللى خلتك تيجى . خير
سعد : الشيخ محمد عبده قلقان جدًا فى لبنان لأن مراته تعبانة جدًا هنا الراجل طال نفيه كلمى له سير بيرنج يطلب له العفو من الخديوى

نازلى : ومين قال لك إنى ما كلمتوش ؟
سعد : أمال ما أفرجش عنه ليه ؟ ده قال هنا أنه حيفرج عنه قريب جدًا
نازلى : الخديوى مش موافق
سعد : بس حرام ، الشيخ محمد عبده كان بيدافع عن بلده وكفاية أربع سنين نفى وغربة
نازلى : أوعدك يا سعد أفندى أنى أكلم السير بيرنج تانى
سعد يسكت حزينًا
نازلى : سكت ليه ؟
سعد : تخيلى أن المعتمد البريطانى اللى كنت امبارح رافض التعاون معاه تمامًا احتاج له النهاردة ، وأطلب واسطته كمان ؟
نازلى : أهم سمات السياسة الناجحة أنها واقعية لكن إيه ده . . إحنا حنقعد نتكلم فى السياسة حتى وإحنا لوحدنا ؟ اسمع يا سعد خلينا نتكلم عن نفسنا شوية . .
سعد : اتفضلى
نازلى : تعرف انى جاى لى عريس
سعد : إيه
نازلى : مستغرب ليه ؟ هو أنا مش ست ؟
سعد : إزاى بقى ؟ دانتى ست الستات كمان
نازلى : إيه رأيك أقبله ولا أرفضه
يحاول أن يهرب
سعد : الحقيقة ما أقدرش أقول رأى فى موضوع ما درستوش
نازلى : يا برودك يا أخى
يندهش
سعد : إيه ؟
نازلى : طب رد قل لى أرفضيه هو أنت إيه جبل ما بتتحركش ؟
سعد : سمو الأميرة
نازلى : ما تقولليش الكلمة دى تانى طول ما إحنا لوحدنا اسمى نازلى . . نازلى وبس
سعد : ما أدرش أناديكى باسمك

نازلى : لأ يا سعد ، حتناديني باسمى ، ومن هنا ورايح ما دمنا قاعدين لوحدنا مش حتناديني غير باسمى

سعد : لكن . .

نازلى : خلصنا

سعد : أمرك ، اللى تشوفيه

نازلى : أنا نفسى أفهم سر برودك ده إيه ؟ فيه حد من أجدادك كان إنجليزى ؟

ضاحكًا

سعد : إلا دى . . لكن جايز كان حلاق

نازلى : طب فهمنى

سعد : يا نازلى افهمينى أنا راجل فلاح ، من عيلة مستورة كل اللى ورثته عن أبويا عشرين فدان وزودت عليهم من شغلى أربعين فدان أروح فين أنا جنب أميرة من العيلة المالكة وبنت عم الخديو . . وبنت مصطفى باشا فاضل اللى كان مفروض يبقى هو خديو مصر ؟ علاقتنا ده محكوم عليها بالفشل

نازلى : بس أنا باحبك

سعد : وأنا مش جماد أنا حاسس بكل مشاعرك لكن مش عايز أحط نفسى فى وضع لا أحسد عليه

نازلى : الحب لا يمكن يكون عقلانى كده الحب طبيعته الجنون

سعد : كل قصص الحب المجنونة دمرت أصحابها

نازلى : يعنى بترفض حبى ؟

سعد : يا ريت كنت أقدر أرفضه أنا غصب عنى بأفكر فيكى ، مشغول بيكى ، لكن باحاول أمنع نفسى من الاندفاع اللى ما يعلمش نهايته إلا الله

نازلى : وتمنع نفسك ليه ؟ سعد . . إحنا لازم نستمتع بحبنا ، نعيش الحب . . ما فيش داعى نخنقه

سعد : وبعد ما نعيش الحب ؟ تفتكرى أنه ممكن حبنا ينتهى فى يوم من الأيام بالنهاية السعيدة ؟ بالجواز

نازلى : ليه لأ ؟ أنا مستعدة أتحدى الدنيا . . علشانك

سعد : كلامك بيزلزلنى
نازلى : وأنا سعيدة باعترافك ده أنا أسعد مخلوقة فى الدنيا
تمد له يديها بوجد يمسك يديها . كلوز على الأيدى وهى تتعانق
قطع

مشهد/ ٥	بهو قصر أمين بك	نهار/ داخلى

قاسم يدخل ، تستقبله كهرمانة متهللة
كهرمانة : سيدى سيدى
قاسم : فيه إيه ؟
كهرمانة : عارف مين هنا
قاسم : مين ؟
كهرمانة : أختك الست جلنار وجوزها خضر بيه
قاسم : جلنار ؟ هى فين
جلنار قادمة من الداخل
جلنار : أنا أهه
قاسم مهللاً بفرح
قاسم : جلنار ؟ إزيك يا جلجلة
جلنار : بخير ؟ إزيك أنت يا أخويا ؟
قاسم : الحمد لله . . ياه . . والله واحشانى بجد
جلنار : طب ما جيتش ليه ؟
قاسم : مانا ما أعرفش مواعيد جوزك
جلنار : أنت أخويا ، تيجى فى أى وقت
قاسم : آه طبعًا . . بالمناسبة فين جوزك ؟
جلنار : خضر ؟ أنت ما شفتوش ؟
قاسم : أنا لسه داخل حالاً هو قاعد تحت مع والدى
قطع

قاسم يسلم على خضر فى حضور والده وجلنار

قاسم : إزيك يا خضر أفندى

خضر : أفندى إيه بقى ؟ أنا دلوقت خضر بيه ، الخديوى أنعم علّى بالبهوية

قاسم : دى أخبار عظيمة ، واضح أنك قدرت تفوز برضا الخديوى

خضر : البركة فى جلنار ، علاقتها بستات القصر ساعدتنى كتير

الأب ينظر إليه نظرة صامتة فيها لوم . قاسم يتجاوزها

خضر : المهم . . انت عامل إيه فى وظيفتك الجديدة

قاسم : مش مبسوط

أمين : مش مبسوط ليه ؟ إذا كان فيه حاجة مضايقاك نكلم مصطفى باشا فهمى

قاسم : للأسف يا والدى . . مش حيقدر يعمل حاجة

أمين : ما يقدرش يعمل حاجة إزاى انت ناسى إنه ناظر المالية ؟

قاسم : لا مش ناسى . لكن المشكلة مش من اختصاص أى ناظر ، ويمكن مش من اختصاص الخديوى نفسه المشكلة أكبر من الاتنين

خضر : مشكلة إيه ده يا قاسم أفندى ؟

قاسم : مشكلة المحاكم المختلطة . المحاكم المختلطة دى لازم تتلغى ما ينفعش بلد يحكمها قانونين ، واحد للأهالى وواحد للأجانب

أمين : انت رايح تشتغل ولا رايح تعدل

خضر : عمومًا إذا ما كنتش مرتاح ممكن . . تيجى تشتغل معايا ، الخير كتير والحمد لله

خبط على باب الصالون . يفتح ويدخل سباعى وهو يتكلم باندفاع

سباعى : ياسعادة البيه . . ولاد جارنا يوسف بيه مقطعين بعض فى الجنينة بتاعتهم ويوسف بيه مش موجود ومحدش قادر عليهم عشان كده أهل البيت مشيعين مرسال يستنجدوا بسعادتك

أمين بك يقف

أمين بك : طبعًا راجل عنده بيجى عشرين عيل حيربيهم إزاى

يتجه أمين بيه للخروج ووراءه قاسم وخضر

قطع

مشهد/ ٧	حديقة سرايا يوسف بك	نهار/ خارجى

حوالى ٦ أولاد فى أعمار مختلفة يتشابكون بالأيدى والأرجل . . وأثار المعركة بادية على وجوههم وملابسهم . أصوات الأولاد أثناء المعركة . . مع صرخات من خارج الكادر لأصوات النساء . يدخل من العمق أمين بك وقاسم وخضر . يتداخل مع صوت معركة الأولاد أصوات نسائية من الأدوار العليا

قطع

مشهد/ ٨	بهو سرايا يوسف بك	نهار/ داخلى

إحدى الزوجات تمسك بشعر الأخرى بينما تقف بينهما أم حسن وزوجة أخرى فى محاولة للفصل بينهما

أم حسن : كفاية . . كفاية . . ولادكم مقطعين بعض تحت

الزوجة رقم/ ١ : هى اللى سلطت ولادها على ولادي

الزوجة رقم/ ٢ : من طول لسانك . . بتعاير ولادى وتقولهم . . يلى أهل أمكم فلاحين أجريين . . يعنى هى اللى أبوها شهبندر التجار

الزوجة رقم/ ١ : أوعى تتكلمى على أسيادك

الزوجة رقم/ ٢ : أسيادى . . طيب ان ما كنت أخليه يطلقك

الزوجة الأولى تقفز نحوها فى غيظ

الزوجة رقم/ ١ : أنا اللى حخليه يطردك يا بنت الـ

قطع

مشهد/ ٩ | حديقة سرايا يوسف بك | نهار/ خارجي

أحد الأولاد يقفز نحو الآخر وكأنه يكمل قفزة أمه

أمين بيه : بس يا ولد أنت وهو كفاية . . قلت كفاية

قطع إلى منظر عام وهو يفرق بين الولدين

أمين بيه : عدوا قدامى . . أنت وهو

وقاسم ممسك بابنين آخرين . . الجميع يبدأون فى التحرك إلى خارج الحديقة

قطع

مشهد/ ١٠ | غرفة ضيوف أمين بك | نهار/ داخلي

الأولاد الذين كانوا يتشاجرون ، خضر وقاسم وأمين بك

أمين : فيه خوات يعملوا فى بعض كده ؟

الابن٢ : هم وأمهم بيشتموا أمى ، أمهم بتسلطهم

الابن١ : وأنتو أمكم بتسلطكم

الابن٣ ينضم للابنا

أمين : أنتم كلكم بتحملوا اسم واحد ، اسم يوسف بيه إزاى تسمحوا لنفسكم باللى بتعملوه ده ؟

بحزم يصمتون

خضر : يا ناس ، ده اللى بيتخبط بيقول أخ . .

قاسم يتأمل ما يحدث دون أن يتكلم

الابن١ : يبطلوا يشتموا أمى وإحنا نسكت

يأتى صوت يوسف بك من الخارج

يوسف : يا ساتر

الأولاد يشعرون بالخوف ، الابن ١ إلى ٣

الابن١ : أبوك

الابن٣ : علقة تفوت ولا حد يموت

الابن٢ يطرق برأسه نحو الأرض . قاسم يستقبل يوسف

قاسم : اتفضل يا عمى
يوسف : إزيك يا قاسم أفندى
قاسم : الله يسلمك

يوسف يسلم على أمين

يوسف : إزيك يا أمين بك . . إزيك يا خضر بيه
أمين : أهلاً يا يوسف بيه
خضر : أهلاً وسهلاً

يوسف ينظر لأولاده

خضر : فرجتم الدنيا عليكم ياولاد يوسف ؟

لا ينطقون ، عدا الابن٢

الابن٢ : بيشتموا أمى ، أمهم بتسلطهم
يوسف : الكلام مش هنا ، فوتوا قدامى

يسيرون منكسى الرؤوس صامتين . .

يوسف : متشكرين يا حضرات على كل اللى عملتوه كتر خيرك يا أمين بيه
أمين : العفو يا يوسف بيه إحنا ما عملناش غير الواجب

يخرج يوسف . أمين بيه لقاسم

أمين : هو إنت قاعد ساكت كده على طول مش تقول كلمة
قاسم : أقول إيه ؟ أنا قاعد أفكر فى أن تعدد الزوجات إزاى بيفسد معنى الأخوة . الولاد بدل ما يحبوا بعض بيبقى كل فريق تبع أمه ، والأمهات ضرورى بيكرهوا بعض لأنهم ضراير والأخوات كمان بيبقوا زى أمهاتهم ، يكرهوا بعض ده شىء خطير
أمين : الشرع بيسمح بتعدد الزوجات
قاسم : لكن ربنا ما يرضاش ان الأخوات يبقوا فرق كل فرقة تقطع فى التانية
خضر : واضح إن قاسم أفندى راجع من أوروبا بأفكار شكل تانى
أمين : إحنا مش أوروبا
قاسم : أوروبا مالهاش دعوة بالموضوع . . اللى شفناه ده كويس ولا وحش ؟
خضر : وحش طبعًا
قاسم : إيه سببه وإزاى نصلحه ؟ هو ده السؤال من غير ما نحشر أوروبا

أو غيرها فى الموضوع
أمين : حضرتك ناوى تصلح الكون ؟
قاسم : ليه لأ ؟
أمين : طبعًا ، هو أنت مش كنت تلميذ للأفغانى ومحمد عبده ؟ ربنا يستر عليك

قطع

مشهد/ ١١ بهو قصر يوسف نهار/ داخلى

الزوجة١ تقف وإلى جوارها أولادها فى الصدارة . وبقية الأولاد يقفون فى صف على اليسار بجوار أمهم . بقية الحريم يقفون أعلى السلم . الأولاد ينظرون من الأبواب المواربة ومن بين سيقان الأمهات . يوسف بيه شامخًا وفى يده خيزرانة . يضرب الهواء بها عدة مرات على سبيل التجربة . ينظر للجميع الذين يبدو عليهم الرعب . يتجه للزوجة ١ ، والزوجة٢

يوسف : بتسلطى عيالك ليه يا فوزية على إخواتهم ؟
الزوجة١ : وحياتك ما سلطتهم

تشير لأولاد ضرتها

الزوجة٢ : ما تصدقش العيال الكدابين دول شتموا ولادى وقالوالهم

يلتفت لأولادها وهو يحرك الخيزرانة فى يده ، يسألهم بحزم . الزوجة الأخرى مقاطعة

الزوجة١ : لا ولادك هم اللى

يستدير إليها مقاطعًا بحدة

يوسف : بس عارفين اللى يبوظ النظام فى بيت يوسف بيه يحصل له إيه ؟

تطأطئ رأسها وتقول بخوف

الزوجة ١ : أنا غلطانة يا خويا . . ما عدتش أعمل كده تانى . .
الزوجة ٢ : آخر مرة والله . . سامحنا
يوسف : اللى بيسامح ربنا ، لكن أنا ما عنديش يا أمه ارحمينى . . انتى طالق يا هانم . . وانتى كمان

زوجة١ تصرخ

زوجة١ : يا لهوى . . يا لهوى
يوسف : وكمان بتصوتى ؟ ما كفتكيش الفضيحة الأولانية بتعملى لى فضيحة تانية ؟ طب أنا حاعلمك الأدب
ينهال عليها ضربًا وهى تصرخ

قطع

مشهد/ ١٢	غرفة قاسم أمين	ليل/ داخلى

قاسم يجلس إلى مكتبه ، يكتب فى نوتته وهو يقول بصوت مسموع
قاسم : إن الأولاد من أمهات مختلفات ينشأون بين عواطف الشقاق والخصام فلا يجدون ما يساعدهم على تمكين علائق المحبة بينهم ، بل يجدون ما ينمى فى نفوسهم البغضاء ، ولا يستطيع أحد أن يحول بين ما يشهدون من تخاصم أمهاتهم بعضهن مع بعض . . فيسرى فى أفئدتهم سم الغش والخداعة والشر ، ويظهر أثر كل ذلك عند الفرصة

قطع

مشهد/ ١٣	شقة حسن وجوليا	ليل/ داخلى

جوليا تقرأ فى إحدى المجلات الفرنسية تلقى بالمجلة وتقوم وهى تتحرك بعصبية
جوليا : حسن أنا لا يمكن أقعد طول النهار محبوسة كده بين أربع حيطان . . أمبوسيبل
حسن : قولى لى إيه اللى ممكن تعمليه وأنا أوافق عليه فورًا
جوليا : عايزة اشتغل
حسن فى ذعر فى دهشة
حسن : تشتغلى . . مستحيل
جوليا : ليه

حسن : لأن شغل الست . . معناه أنها محتاجة مش لاقية حد يصرف عليها وبعدين ما فيش ستات بتشتغل هنا
جوليا : وأنا ما خدتش الشهادة عشان أحطها فى برواز وأعلقها على الحيطة . . طب ليه ما قلتليش وإحنا فى فرنسا ان الستات هنا ما بيشتغلوش ؟
حسن : لأن حكاية الشغل دى ما جتش على بالي
جوليا : طب حتى ما فيش نادى . . العب فيه رياضة أقابل فيه أصحاب . . بدل ما أنا قاعدة كده
حسن : أنا عملت لك اشتراك فى كل المجلات والجرائد الفرنسية . . اقرى سلى نفسك
جوليا : زهقت من القراية . . زهقت من الحبسة ده ممكن تؤثر على صحتى . . عايزة أخرج . . عايزة أشم هوا نقي
حسن : حتروحى فين بس . . وبعدين حتبقى فرجة لكل راجل ماشى فى الشارع عشان لبسك وشكلك مختلف عن لبس وشكل الستات اللى متعودين يشوفوهم
جوليا : ليه ما فيش ستات أجانب غيرى فى مصر
حسن : لا فيه طبعًا . . بس معظمهم مجوزين أجانب لكن أنا راجل شرقى . . يعنى بصراحة ما حبش راجل غريب يشوف مراتى
جوليا : خلاص نرجع فرنسا . . عشان نبقى على حريتنا . . وخصوصًا إنك لسه لغاية دلوقت ماشتغلتش ومش عارفة ليه ؟
حسن : إحنا بلد محتلة يا جوليا والإنجليز يتحكموا فى الوظائف المناسبة للشهادة اللى أنا حاصل عليها من فرنسا ويفضلوا يعينوا فيها أولاد الأتراك مش المصريين
جوليا : Bien يبقى نرجع فرنسا أنا اشتغل وأنت كمان حتلاقى
مقاطعًا لها
حسن : اصبرى على بس يا جوليا . . والدى بيسعى لى عشان اشتغل فى القصر ولو ده تم . . حيبقى باب السعد
جوليا : أنا حصبر يا حسن بس مش حصبر كتير
قطع

مشهد/ ١٤ — بيت محمد عبده ببيروت — ليل/ داخلي

محمد عبده على مكتبه ، من الواضح أنه لا يستطيع أن يكتب . عارف أفندى يجلس معه ، يراقبه

عارف : مالك يا شيخ محمد ؟

محمد : مش قادر اشتغل يا عارف أفندى تعب ست الدار فى مصر شاغلنى تماماً كل ما أحاول أقرأ ألاقى صورتها قدامى على صفحات الكتاب

عارف : كان الله فى عونك

محمد : وفى عونها . . أكيد هى دلوقت فى شدة الحاجة لوجودى جنبها

عارف : المصلحين اللى زيك لازم يدفعوا تمن إصرارهم على توصيل رسالتهم

محمد : آدينى بادفع

محمد يغلق الكتاب ، يقول لعارف

محمد : ناولنى المصحف يا عارف أفندى ما فيش غير القرآن الواحد يلجأ له فى الظروف القاسية دى

عارف يناوله المصحف

عارف : اتفضل يا مولانا

يمسك المصحف بيديه

محمد : يا رب . . ألهمنى الصبر

قطع

مشهد/ ١٥ — غرفة قاسم — ليل/ داخلي

تدخل أم قاسم عليه وهو يقرأ ، يقف

قاسم : أهلًا يا أمى . . تعالى

تجلس

الأم : اقعد

يجلس

قاسم : قعدت

الأم : أنت يا ابنى قربت يبقى عندك ٢٥ سنة وما اتجوزتش . . ليه كده ؟

قاسم يطاطئ رأسه فى حزن

الأم : الولاد بيتجوزا وهم لسه فى المدارس ، وأنت بسم الله ما شاء الله خلصت التعليم فى بلاد بره . . مش آن الأوان بقى نفرح بيك ؟

لا يرد

ما بتردش ليه يا ابنى ؟

قاسم : أنا يا أمى مش حاتجوز

الأم : ليه يا قاسم ؟

قاسم : أرجوكى أعفينى من الإجابة

الأم : مش قادر تنسى البنت الفرنساوية ؟

قاسم : من فضلك يا أمى ، أقفلى الموضوع ده

الأم : أقفله إزاى يا ابنى ؟ مش ممكن وحتى إذا أنا قفلته أبوك مش حيقفله أبوك مالوش اخوات ، وأنت مالكش اخوات . ولازم تتجوز عشان تجيب لنا عيل يشيل اسم العيلة

قاسم : لو سمحتى يا أمى ، مش عايز حد يكلمنى فى الموضوع ده أظن من حقى انى اختار لنفسى أتجوز ولا لأ

الأم : لا مش من حقك ما إحنا لو كان عندنا تلات أربع أولاد غيرك جايز كنت سبتك على مزاجك لكن أنت ابننا الحيلة أملنا الوحيد أن البيت ده يبقى فيه أطفال يبقى فيه حاجة نعيش عشانها

قاسم : ريحى نفسك يا أمى وريحينى أنا الموضوع بالنسبة لى انتهى ، وصفحة الجواز انطوت للأبد

الأم : ما فيش حاجة اسمها انتهى ، وما فيش حد يستغنى عن الجواز . . أنا حاسيبك دلوقت ، لكن لعلمك أبوك مش حيسكت ، وأنت حر

يهز رأسه ، تخرج

قطع

مشهد/ ١٦	بهو قصر أمين بك	ليل/ داخلي

أمين وتفيدة غاضبان والأم تسمع لهما

الأب : يعني إيه مش عاوز يتجوز ؟ ده كلام فارغ

تفيدة : مش يتجوز إزاى أفندم ؟ قولي له أمك تفيدة عاوز يكون لها حفيد أفندم عايزة تفرح بأولاد صغيرين

الأم : يعني حاضربه على ايده ؟

الأب : كل عائلات البلد بتجوز ولادها من غير ما يأخدوا رأيهم ، يظهر إن التسامح غلط في البيت ده اسمعي ، اسمعوا أنتم الاتنين ، ابدأوا من دلوقت في البحث عن عروسة مناسبة ، وأنا حاجوزه غصب عنه

الأم : هو بنت يا أمين بيه . . فيه راجل يتجوز غصب عنه ؟

الأب : أيوه . . فيه . . ما دام الذوق مش نافع يبقى لابد من القهر

تفيدة : لا أمين بيه ، بلاش تكون شديد معاه في حكاية جواز أفندم ، ما تنساش إنك كنت شديد معاه لما طلب قبل كده أنه يتجوز حبيبته خوجاية

الأب : أنا أعرف مصلحته أكتر منه

تفيدة : ماعلش أمين بيه ، برضه هو اللي حيتجوز أفندم

يقف رافعًا صوته

الأب : خلاص ، مش عايز كلام تاني ، البيت ده بقى لا يحتمل

قطع

مشهد/ ١٧	حديقة قصر أمين بك	ليل/ خارجي

أمين يسير عاقدًا كفيه خلف ظهره مفكرًا

أمين : مين الصح فينا ؟ أنا ولا هو ؟ أنا ما عدتش عارف أعامل الولد ده إزاى ؟

يقترب منه سباعي الجنايني

سباعي : مالك يا سعادة البيه

أمين بعصبية

أمين : أنت مالك أنت ؟ خليك فى حالك ، أنفضل باللا

سباعى : لامؤاخذة يا بيه

ينصرف سباعى ، يجلس أمين على مقعد فى الحديقة ويتنهد بعمق

قطع

مشهد/ ١٨	شقة حسن وجوليا	ليل/ داخلى

حسن يدخل الشقة مهللاً

حسن : جوليا . . مبروك . . خلاص . . اتحلت مشكلتك

جوليا : صحيح يا حسن ؟

حسن : مش مشكلتك لوحدك ، مشكلتنا إحنا الاتنين

جوليا : إزاى ؟

حسن : رحت القنصلية الفرنسية النهاردة عشان أخلص بعض الأوراق ، دار حوار بينى وبين الموظفين اللى هناك ، أول ما عرفوا إنى متجوز فرنساوية أخدونى أقابل القنصل

جوليا : وبعدين

حسن : الراجل كان فى منتهى الذوق ووعدنى بأنه حيعينك مدرسة فى أى مدرسة فرنساوية هنا ، وحيشوف موضوع تعيينى فى المحكمة المختلطة قبل الأسبوع ده ما ينتهى

جوليا : هايل . . طب ليه ما رحتش من زمان المشوار ده ؟

حسن : كل شىء بأوان يا جوليا

قطع

مشهد/ ١٩	لافتة مدرسة الساكركير	نهار/ خارجى

قطع

مشهد/ ٢٠	ممر أمام مكتب ناظرة المدرسة	نهار/ داخلى

تدخل جوليا مكتب الناظرة

قطع

مشهد/ ٢١	مكتب الراهبة	نهار/ داخلى

الناظرة ترحب بجوليا

الناظرة : اتفضلى ، اسيفو Asseyez - vous

جوليا تجلس

جوليا : ميرسى

تقدم لها خطابًا

الناظرة : تأكدى إنك حتكونى مبسوطة كتير معانا مدام جوليا . . انتى اشتغلتى بالتدريس قبل كده ؟

جوا! . · لأ

الناظرة على كل حال ما تتنفيش ، أنا حاديكى فصول الابتدائى

قطع

مشهد/ ٢١ (أ)	بهو سرايا يوسف بك	ليل/ داخلى

يوسف يقفز من على الكرسى الجالس عليه قائلاً

يوسف بيه : بتقول إيه ؟ مراتك اشتغلت أنت إيه ابنى حقيقى . . يعنى الدم اللى بيجرى فى عروقك هو دمى

حسن : دى شغلانة محترمة يا بويا

يوسف : شغلانة محترمة . . أنت يا ابنى بتتكلم عن راجل ولا ست . . فيه ست من عيلة تشتغل . خلاص فرنسا ناستك العيب والأصول

وبعدين هو أنا مش قايم بواجبى ناحيتك فاتحلك بيتك وبديلك فلوس من غير ما تطلب . . إيه حتعيش من كد ست يا حسن

حسن : يا والدى أفهمنى . . جوليا لو ما اشتغلتش حتسبنى وترجع فرنسا

الأب : يا ريت ترجع . . وأنا بعدها بأسبوع أكون مجوزك أربعة مش واحدة

حسن : بس أنا مش عايز أربعة . . أنا مستكفى بجوليا

الأب : جوليا . . ابنى بقى بتاع جوليا . . يا خسارة تعليمى فيك . . يا خسارة اللى صرفته عليك

حسن بعد تردد

حسن : يابويا . . أنا . . أنا بحبها

الأب : بتحبها . . ده كلام نسوان مش رجالة . . قسمًا عظمًا . . إذا ما لميت مراتك وقعدتها من الشغل . . وحجبتها فى البيت وما حدش يشوف ضفرها . . إلا اللى حللهم الشرع . . ما حاطط ايدى فى إيدك ولا حيوصلك منى مليم واحد

قطع

مشهد/ ٢٢ | **حديقة قصر نازلى** | **نهار/ داخلى**

نازلى تركب جوادًا للتريض ، تصل إلى موضع البرجولا لتجد خادمها يقف منتظرًا

نازلى : واقف كده ليه ؟

خادم : سعد أفندى زغلول طالب المقابلة

نازلى : خليه يتفضل

يتقدم السايس ليأخذ الجواد ، وآخر يقدم فوطة للأميرة ، وآخر بإبريق ماء ، تغسل وجهها ، تمسحه ، تشير لهما فينصرفان

الخادم يأتى بسعد

الخادم : أتفضل يا سعد أفندي

يتقدم سعد وينصرف الخادم

نازلى : مخصوم منك مرتب سنة يا أستاذ . . عشان ما بتجيش الصالون

سعد : خليهم سنتين

نازلى : مش هامك ؟

سعد : الأرزاق على الله

الخادم يتقدم بأكواب العصير

خادم : العصير يا أفندم

سعد يتناول كأسًا والأميرة آخر

نازلى : شكرًا

سعد : شكرًا

يشربان يضعان الكؤوس . الأميرة للخادم

نازلى : سيبونا لوحدنا

الخادم ينحنى وينصرف . الأميرة لسعد

نازلى : ممكن أعرف ليه ما بتجيش الصالون ؟

سعد : بصراحة ؟

نازلى : طبعًا بصراحة

سعد : باحس وأنا موجود فى الصالون إنك مش نازلى بتاعتى لوحدى . . باحس إنك واحدة تانية

نازلى : معقول يا سعد ؟

سعد : انتى طلبتى الصراحة

نازلى : يا حبيبى أنا معاك لوحدك حتى لو كل الدنيا حوالينا

سعد : لكن أنا ما باحسش بده ، وأنا أنانى

نازلى : كل المحبين أنانيين ، لكن لو سابوا نفسهم للأنانية الدنيا تقف ، لازم يتغلبوا على رغبتهم فى الاستئثار بأحبابهم

سعد : صعب

نازلى : درّب نفسك . جرّب إنك تكون فى وسط الناس وتكون فى نفس الوقت معايا لوحدى

سعد : أحاول

نازلى : حتتغدى فين النهاردة ؟

سعد : فى بيتى زى العادة

نازلى : بيتك إيه بس ؟ أكيد الخدام بتاعك بيعمل لك أى أكل

سعد ضاحكًا

سعد : أتعودت عليه

نازلي بشكل تقريري

نازلي : أنت حتتغدى معايا النهاردة

سعد : مش عاوز أعود نفسى على أكل السرايات

نازلي : أؤمر أنت والسرايات باللى فيها يجوا لحدك

قطع

مشهد/ ٢٣ | **غرفة سفرة الأميرة** | **نهار/ داخلى**

نازلى وسعد يتناولان الغداء

نازلى : على فكرة ، أنا عايزة احتكر جهودك أنت ومكتبك

سعد : ما أنتى محتكراهم فعلاً

نازلى : لالا ، القضايا اللى مدياها لك ، دى حاجة بسيطة قوى . . إيه رأيك لو تبقى وكيلى ؟

سعد : أنا أعرف أن لكى وكيل بسم الله ما شاء الله

نازلى : عايزة أغيره

سعد : أنا ما أتعودتش أخد حاجة من حد

نازلى : بس أنا عايزاك أنت بالذات تبقى وكيلى . حالاقى مين قلبه علىّ وعلى أموالى أكتر من حبيبى ؟

سعد : نازلى ، لى عندك رجاء ، ماتحسسنيش ابدًا إن انتى اللى بتكبرينى ، أنا أحب أكبر لوحدى

نازلى : أنا اللى أرجوك بلاش الحساسية دى بيننا ، أنا مش باتصرف معاك باعتبارك غريب عنى ، أنا باعتبرك جزء منى

سعد : وأنا باعتبر إننا إحنا الاتنين شيء واحد روح واحدة ، لكن ما أقدرش أبدًا أنسى انى راجل له كرامته واعتزازه بنفسه

قطع

مشهد/ ٢٤	المحكمة المختلطة	نهار/ داخلى

قاسم أمين يدخل ، السعاة والحرس الذين يمر بهم يقفون ويحيونه باحترام ، يرد التحية ويدخل مكتبه

قطع

مشهد/ ٢٥	مكتب قاسم بالمحكمة المختلطة	نهار/ داخلى

قاسم يدخل من الباب ، يفاجأ أمامه بحسن على أحد المكاتب

قاسم : حسن ؟ حسن بن الحاج يوسف على سن ورمح ؟

حسن : بشحمه ولحمه

قاسم : إزيك يا بو على

حسن : إزيك يا عم قاسم

قاسم : بتعمل إيه فى المحكمة المختلطة ؟ أوعى تقول لى إنك جاى تزورنى من بدرى كده

حسن : يا ابنى أنا بقيت وكيل نيابة زيك هنا وجاى استلم العمل زيك

قاسم : طب إزاى ؟ ده أصعب شىء هنا دخول المصريين

حسن : يا ابنى انت ناسى انى متجوز فرنساوية ، وأن الجمهورية الفرنسية بذاتها واقفة جنبى

قاسم يتنهد بعمق وهو يجلس

قاسم : الغريب فى البلد دى إن أى حد له سعر فيها إلا ولادها . يعنى أنت من غير واسطة الجمهورية الفرنسية كان زمانك عواطلى

حسن : ربنا ستر

قاسم : لكن كويس إن ربنا بعتك لى ، أصل أنا كان فاضل لى شوية وأطق من المحكمة المختلطة دى . تعرف أنا بافكر فى إيه ؟

حسن : إيه ؟

قاسم : أكتب مجموعة مقالات أطلب فيها إلغاء المحكمة المختلطة

حسن : يظهر إنك ناوى ترفد . يا ابنى أعقل

قاسم : أدينى عاقل لما أشوف آخرتها إيه

يقف حسن

حسن : أسيبك أنا وأروح استلم العمل . . عن إذنك

قاسم : أتفضل يا سيدى

حسن يخرج فى نفس اللحظة التى يدخل فيها موظف مصرى معه تاجر مصرى وآخر فرنسى ، التاجر المصرى دمه متجمد على جبهته ، وعلى ثيابه ويده مربوطة يمسك به عسكرى ويخاطبه بغلظة

الجندى : أدخل

التاجر المصرى يدفع يد الجندى

المصرى : ما تزقش

قاسم للجندى

قاسم : مالهم دول ؟

الموظف : خناقة ، السيد رئيس النيابة بيقول لحضرتك حقق معاهم

قاسم : حاضر

للمتشاجرين

قاسم : قربوا

يقتربان ، يوجه كلامه للمصرى

قاسم : اسمك وسنك وعنوانك

المصرى : صابر محمد عبد الله ، ٤٠ سنة ، حارة برجوان بالجمالية

قاسم : جنسيتك ؟

المصرى : مصرى

قاسم : إيه اللى حصل يا صابر ؟

المصرى : يا سعادة البيه أنا اشتريت عمارة من الراجل الخواجة ده ، ودفعت له فلوسها على داير مليم

قاسم : وبعدين ؟

المصرى : رحت العمارة أحصل الإيجار لقيت راجل هناك قالى . . أنه صاحب العمارة وأنه ما باعهاش وريته الورق اللى معايا . . قالى ده عنوان عمارة تانية . . دورت على العمارة التانية ما لقيتلهاش وجود

قاسم : الله . يعنى أنت ما قرتش الورق كويس قبل ما تمضى عليه ؟

المصرى : أنا ما أعرفش أقرأ لكن الخواجة ورانى العمارة وأنا وافقت اشتريها . فكتب عقد البيع والشرا ، وقرالى الورق ، وأنا ختمت وقبضته الفلوس

قاسم : وبعدين إيه حصل بعد كده

المصرى : لما اتأكدت أن الخواجَا نصب على قلبت الدنيا عليه لحد ما لقيته وواجهته بصاحب العمارة . . قام أنكر قصاده أنه باع لى أى حاجة أو قبض منى أى فلوس - طبعًا يا بيه الدم غلى فى عروقى . . روحت هاجم عليه راح هو مطلع الغدارة بتاعته وضربنى بالنار . . ستر ربنا الطلقة جات فى إيدي

قاسم يلتفت للخواجا

قاسم : هيه . . اسمك وسنك وعنوانك ؟

الخواجا : أوجست لوجس بول . . ٣٥ سنة . . ١٥ شارع شبرا

قاسم : جنسيتك

الخواجا : فرنساوى

قسم : إيه رأيك فى الكلام ده اللى قاله صابر ؟

الفرنسى : حبيبى ، مصرى ده مغفل ، القانون مش يحمى مغفلين

قاسم : وضربه بالنار ؟

الفرنسى : مسيو ، أنا كنت فى حالة دفاع عن نفس . مصرى ده كان بيهددنى

قاسم : كان معاه سلاح ؟

الفرنسى : No

قاسم : أمال كان بيهددك بإيه ؟

الفرنسى : بصوته العالى

قاسم : يعنى مطلوب منه لما يتنصب عليه يكون مؤدب كمان ؟ معاك شهود يا صابر

المصرى : معايا . . الراجل صاحب العمارة ، والشهود اللى مضوا على العقد

قاسم للجندى

قاسم : نادى الشهود

الفرنسى يبتسم بسخرية

قطع

مشهد/ ٢٦ **مكتب رئيس المحكمة المختلطة** **نهار/ داخلى**

يبدأ المشهد بتمزيق أوراق التحقيق ، ثم نرى رئيس المحكمة ثائرًا وأمامه مدير مكتبه

رئيس المحكمة : دى كلام فارغ ، دى فوضى ، قاسم أفندى دى مش ينفع يكون وكيل نيابة فى محكمة مختلطة ، دى يشوف له حتة تانية يشتغل فيها . يعنى إيه يخلى واحد فرنساوى مدان قدام مصرى

المدير : جناب رئيس المحكمة ، دى واسطته حضرة ناظر مالية

رئيس المحكمة : حتى لو كان واسطته جناب خديوى ، اسمع خلى حد تانى فرنساوى يعيد التحقيق مفهوم ؟

المدير : مفهوم

رئيس المحكمة : وابعت لى قاسم أفندى حالاً . . حالاً يكون عندى هنا

قطع

مشهد/ ٢٧ **الممر المؤدى لمكتب رئيس المحكمة المختلطة** **نهار/ داخلى**

قاسم أمين يدق الباب ، يدخل

قطع

مشهد/ ٢٨ **مكتب رئيس المحكمة** **نهار/ داخلى**

قاسم يدخل على رئيس المحكمة الثائر

رئيس المحكمة : انت أفندى أنت فاهم نفسك وكيل نيابة بجد ؟ No انت مجرد وسيلة لتنفيذ الأوامر

قاسم : آسف
رئيس المحكمة : آسف يعنى إيه أفندى ؟
قاسم : يعنى أنا هنا عشان أحقق العدالة ، ومش حاعمل غير اللى ضميرى يرتاح له
رئيس المحكمة : .. wrong غلط
قاسم : أنا أقدر أميز بين الصح والغلط
رئيس المحكمة : أنت إذن بتتحدانى ؟ you challenge me
قاسم : أنا قلت رأيى
رئيس المحكمة : أنا غلطان من الأول انى وافقت على تعيينك من غير ما أقابلك
قاسم : من الممكن تصحيح هذا الخطأ . . عن إذنك
قاسم يخرج . رئيس المحكمة يضرب المكتب بيده

قطع

مشهد/ ٢٩	صالون أمين بك	ليل/ داخلى

مصطفى فهمى . أمين بك
مصطفى : أمين بيه ، أرجوك لازم تكلم ابنك ، النيابة المختلطة ما حدش طايلها واللى بيعمله ده غلط
أمين : أنا ما عدتش عارف اتصرف إزاى مع الولد ده
مصطفى : ده ما عادش صغير
أمين : مش عارف جاب العناد ده منين ، أقول له ما تتجوزش الخوجاية يصر على الجواز منها ، أقول له اتجوز دلوقت يقول لأ ، توديه أحسن حتة بشتغل فيها ، يعاند رؤساءه . . أعمل له إيه ؟ قل لى يا مصطفى باشا يا خويا أعمل له إيه ؟
ينهض مصطفى للانصراف
مصطفى : عقله يا أمين بيه . . أنا استخدمت نفوذى لأقصى درجة عشان أصلح اللى هو عمله مع رئيس المحكمة ، لكن مش حاقدر أعمل

كده على طول

وهو يسير نحو الباب

أمين : معاك حق . . عمومًا أنا شاكر جدًا يا مصطفى باشا ، وأوعدك إنى أشد ودانه الاتنين

قطع

مشهد/ ٣٠	**مكتب سعد زغلول**	**ليل/ داخلى**

سعد ، حسن ، قاسم

حسن : الله يخرب بيتك يا قاسم يا أمين ، رئيس المحكمة كان قدامه قرار التعيين عشان يمضيه بعد اللى أنت عملته وقف القرار

قاسم : وأنا قلتله أوقفه ؟

سعد : يا سيدى نسايبك الفرنساويين حيصلحوا لك كل شىء ما تخافش قوى كده

حسن : من غير تريقة وحياة أبوك . انت مش متجوز وما تعرفش يعنى إيه انك تبقى قاعد قدام مراتك من غير شغل

قاسم : بصراحة هى شغلانة ما يتبكيش عليها

حسن : بالنسبة لك انت جايز ، لكن بالنسبة لى الأمر يختلف . اللى ما تعرفهوش ان أبويا رافض يدينى أى فلوس . . طول ما جوليا مصرة تشتغل

سعد : أنا متهيألى عشان مراتك فرنساوية حيعينوك يا أبو على – المهم أنهم لما يعينوك يفضل ضميرك صاحى وما تبقاش لعبة فى ايديهم

قطع

مشهد/ ٣١	**الممر المؤدى لغرفة قاسم**	**ليل/ داخلى**

قاسم يسير لغرفته ، يصل إليها ، يأتيه صوت أبيه

أمين : استى عندك

قاسم : خير يا والدى

أمين : إيه يا أفندى اللى أنت عملته ده مع رئيس المحكمة ؟ الراجل كان مصر انه يرفدك

قاسم : يرفدنى

أمين : أنت بتقول إيه ؟

قاسم : الأول حضرتك عرفت إزاى ؟

أمين : من عمك مصطفى باشا فهمى

قاسم : آه عموماً يا والدى أنا بافكر أستقيل واشتغل بالمحاماة

أمين : محاماة إيه يا أستاذ ؟ دى شغلانة اللى مالوش شغلانة . أنت فى ايدك نعمة مش حاسس بيها

قاسم : لا يا والدى ، المحكمة المختلطة دى مش نعمة ، دى عايزانى أبيع ضميرى ، وأنا لا يمكن أبيعه بوظائف الدنيا كلها . . ترضى لى حضرتك أبيع ضميرى ؟

أمين يبدأ فى تغيير أسلوبه

أمين : يا أبنى أنا ما قلتلكش بيع ضميرك لكن أكيد فيه حلول وسط

قاسم : ما فيش حلول وسط فى مسألة الضمير

أمين بأسلوب هادئ تمامًا

أمين : اسمع يا ابنى ، أنا مش حاقدر أقول لك خالف ضميرك . . كل اللى حاطلبه منك أنك ما تخسرش وظيفتك بالعناد

قاسم : حاضر يا والدى ، أوعدك انى أحاول عشان خاطرك مرة تانية

قطع

مشهد/ ٣٢ بيت حسن وجوليا **ليل/ خارجى**

جوليا وحسن يتناولان عشاء خفيفًا

جوليا : حسن ، أنا لقيت حل كويس كتير لمشكلتك حسن

حسن : حل إيه ، حتروحى لرئيس المحكمة المختلطة وتتحايلى عليه ؟

جوليا : **لا طبعًا**
حسن : **أمال إيه ؟**
جوليا : **حانروح أنا وأنت لقنصل فرنسا نشكره على تعيينى ونبلغه باللى حصل لك فى المحكمة وأكيد هو حيتدخل**
حسن : **والله فكرة ، لكن .**
جوليا : **لكن إيه ؟**
حسن : **لو اتوظفت بالشكل ده مش حاقدر افتح عينى قدام رئيس المحكمة**
جوليا : **طب إيه الحل ؟**
دق على الباب ، ينظران لبعضهما

قطع

مشهد/ ٣٣	حجرة استقبال فى سرايا يوسف بك	ليل/ داخلى

يجلس حسن وأمامه والده الذى يبدو متحفظًا
يوسف بيه : **أنا عرفت أن المحكمة المختلطة رفضت طلب تعيينك وأنك لسه خالى شغل وعشان كده بعتلك**
يقدم له ورقة يأخذها حسن ويفتحها
حسن : **أيه ده يا بابا . ده قرار التعيين فى القصر عينونى مترجم . أنا مش عارف أقولك إيه يا بابا أنا ممنون لك أنا . .**
يوسف : **أنت ابني والضفر ما يطلعش من اللحم**
حسن ينكب على يد والده يقبلها . الوالد يسحب يده ويشاور بها
يوسف : **بس لى شرط . . مراتك تسيب الشغل**
حسن يصمت ثم يتكلم
حسن : **أوكى بابا**

قطع

مشهد/ ٣٤ منزل جوليا وحسن ليل/ داخلى

الاثنان يجلسان على منضدة الطعام المضاءة بالشموع وهنا لا يأكلان بل ينظران إلى بعضهما فى صمت والحزن بادى على جوليا وحسن فى قمة القلق

حسن : قولتى إيه يا جوليا

جوليا تترك منضدة الطعام وتتجه لتجلس على كنبة يتحرك حسن نحوها ويجلس إلى جوارها وهو يربت عليها ويستطرد قائلاً

حسن : ححاول أعوضك يا جوليا عن الشغل بقى كام شهر حخدك ونسافر فرنسا

جوليا ما زالت منكسة الرأس يستطرد حسن قائلاً

حسن : انت عارفة يا جوليا . . أنا بحبك قد إيه عشان كده ما أقدرش أشوف الوش الجميل ده حزين ابدًا فين الابتسامة الحلوة

يرفع رأسها بيده وهو يتحسس وجهها تسقط دمعة من عين جوليا ولكن شفتاها فى الوقت نفسه تنفرج عن ابتسامة . حسن يأخذها بين أحضانه وهو يربت عليها

قطع

مشهد/ ٣٥ منزل محمد عبده ببيروت نهار/ داخلى

محمد عبده يجلس على شلتة ، أمامه مسند يضع عليه المصحف ويقرأ وهو يهز رأسه الشيخ عارف يجلس إلى جواره ليبيض كتابًا لكنه مشغول بمتابعة محمد عبده

عارف : مالك يا أستاذنا . ما عدتش بتسيب القرآن ، هل وجدت فيه السلوى ؟

محمد : نعم ، وهل بعد القرآن سلوى ؟ لكن لا أخفيك أن ملازمتى للقرآن أوحت لى بفكرة ممتازة

عارف : أى فكرة ؟

محمد : أن أقوم بتفسير القرآن

عارف : تفسير القرآن ؟

محمد : أيوه ، حافسر القرآن بمنهج عقلى وبأسلوب بسيط ، بحيث

يفهمه الناس على وجهه الصحيح ، بدلا من عدم فهمه ، أو فهمه بصورة مشوهة

عارف : والتفسير ده حتقدمه فى المدرسة السلطانية برضة ؟

محمد : لا ، حاقدمه فى المسجد عشان يحضره أكبر عدد من الناس ، وحاثبت له مواعيد عشان الناس تقدر تتابعه

عارف : الفكرة ممتازة

دق على الباب

محمد : افتح يا عارف أفندى

يفتح عارف فيجد عامل التلغراف

العامل : تلغراف للشيخ محمد عبده

يتناوله ويوقع له

عارف : شكرًا

ينصرف العامل

محمد : ورينى يا عارف أفندى

يناوله له ، ثم يبدو عليه التغير ويلقى برأسه على الحائط مغمض العينين . عارف بلهفة باكيًا

عارف : مالك يا أستاذنا ؟

محمد : أم الولاد توفاها الله

عارف : إنا لله وإنا إليه راجعون

محمد : شفت قد إيه التمن اللى بيتحمله المصلحين غالى يا عارف أفندى ؟ اللهم رحمتك اللهم رحمتك

قطع

مشهد/ ٣٦	**المسجد العمرى ببيروت**	**نهار/ خارجى**

لقطة عامة للمسجد والناس تدخل

قطع

محمد عبده يجلس على مقعد وأمامه مصحف والناس يملأون المسجد . يقرأ من المصحف

محمد : ويقول جل وعلا فى سورة آل عمران «من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون . يؤمنون بالله

يرفع أحد أصابع يده

واليوم الآخر

يرفع إصبعا آخر

ويأمرون بالمعروف

يرفع إصبعا ثالثا

وينهون عن المنكر

يرفع اصبعا رابعا

ويسارعون فى الخيرات

يرفع إصبعا خامسا

وأولئك من الصالحين . وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين»

محمد : ما معنى هذه الآيات ؟ معناها : العدل الإلهى مع أهل الكتاب و «هى دليل على أن دين الله واحد على ألسنة جميع الأنبياء وإن كل من أخذه بإذعان ، وعمل فيه بإخلاص فأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر فهو من الصالحين وفيها «ابتعاد عن التفرقة بين الأمم والملل التى لم يكن يعترف فيها أحد الفريقين بفضيلة ولا مزية للآخر كأنه بمجرد مخالفته له فى بعض الأشياء تتبدل حسناته بسيئات» .

أصوات : الله الله الله فتح الله عليك يا مولانا هكذا العلم وإلا فلا

يقوم رجل يبدو عليه التعصب

رجل١ : ما معنى هذا يا شيخ محمد ؟ هل جئنا لنسمع تفسيرًا للقرآن أم لنسمع مدحًا فى أهل الكتاب ؟

محمد : وهل جئت بشىء من عندى ؟ إنه كتاب الله

رجل١ : بل أنت فى سعيك الدائم للتقريب بين الأديان تتساهل كثيرًا فى فهم النصوص الدينية وتؤولها لصالحهم

محمد : أعوذ بالله من أن أحمل كتاب الله ما لا يحتمل .

الجالسون ينهرونه

أصوات : اجلس يا رجل . لا داعى لهذا التعصب

رجل١ : بل أنا متمسك بهذا التعصب

محمد : لا يا أخى فى الله ان التعصب الدينى يفسد علينا الإخوة فى الوطن ولو تعصب كل واحد لدينه ضد أصحاب الأديان السماوية الأخرى لفسدت البلاد وضاعت مصالح العباد يقول تعالى فى سورة الممتحنة : ﴿ لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾

أصوات : الله أكبر . الحجة قاطعة . أكمل يا شيخنا . . أكمل فتح الله عليك

قطع

ليل/ داخلى	مدخل بيت سعد زغلول	مشهد/ ٣٨

سعد وقاسم يشربان الشاى

سعد : يعنى إيه تستقيل ؟ غلط طبعًا

قاسم : بأقول لك ما عادش بيدينى أى شغل

سعد : ولو ، واجه المشكلة بشجاعة ما تهربش

قاسم : أعمل إيه يعنى ؟ اضربه على ايده ولا أتحايل عليه عشان يشغلنى ؟

سعد : ولا ده ولا ده ، انت تقابله وتناقشه بهدوء وتوصل معاه لحل . البلد دى بلدنا ، ولا يمكن ننسحب ببساطة قدام أى غريب عنها

قاسم : تفتكر ان المقابلة حتجيب فايدة ؟

سعد : حتى لو ما جابتش ، الاستقالة دى تشيلها من دماغك تمامًا ، فاهم ؟

قاسم على مضض

قاسم : ولو أنى مش عاوز أشوف خلقة رئيس المحكمة ده لكن أمرى لله . . أروح أقابله

قطع

نهار/ داخلى	مكتب رئيس المحكمة المختلطة	مشهد/ ٣٩

يبدأ المشهد بلقطة متوسطة لرئيس المحكمة وهو يقول لقاسم

رئيس المحكمة : نعم قاسم أفندى ؟ why you asked to meet me?

قاسم : عايز أقول لجنابك إنى قاعد من غير شغل تمامًا ، ما فيش تحقيق واحد بأعمله

رئيس المحكمة : I know **. أنا عارف**

قاسم : طب ليه ؟

رئيس المحكمة : قاسم أفندى ، مصطفى باشا فهمى صديق عزيز ، أنا مش عاوز أخسره لو أنت عملت مشاكل تانى ، ممكن جدًا أنا أخسر مصطفى باشا

قاسم : وأنا أرفض انى أخد مرتبى من غير شغل يا جناب الرئيس . أنا كنت الأول على دفعتى فى دراسة الحقوق فى مونبلييه ، مش ممكن أبقى قاعد كده بدون عمل

رئيس المحكمة : اوريت سوف أرى ؟

قاسم : متشكر

قطع

نهار/ داخلى	حديقة قصر أمين بك	مشهد/ ٤٠

قاسم أمين يدخل متجهًا إلى الباب الداخلى . يجرى سباعى نحوه

سباعى : ألحقنا يا قاسم أفندى . الحقنا يا قاسم أفندى .

قاسم : فيه إيه يا عم سباعى ؟
سباعى : أمين بيه حالته صعبة قوى ، الحقنا اعمل معروف
قاسم : والدى ؟
قاسم يجرى ، يدخل من الباب

قطع

مشهد/ ٤١	غرفة نوم الأم	نهار/ داخلى

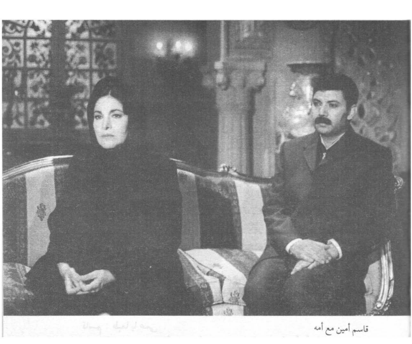
الباب مفتوح والحجرة بها الأب ممدد على فراشه وحوله الأم وتفيدة وجلنار ، قاسم يدخل مندفعًا

قاسم : ماله والدى ؟ فيه إيه ؟
لا ينتظر ردًا ويتجه لوالده الذى يرقد مغمض العينين
قاسم : سلامتك يا والدي . الف سلامة
الوالد يفتح عينيه
أمين : مش باين لها سلامة المرة دى يظهر يا قاسم أنه خلاص
يستدير للواقفات
قاسم : ما تقولش كده يا والدي أنت بخير ما جبتوش حكيم
الأب يشد بيد واهنة
أمين : ما فيش داعى ، الحكيم مش حيعمل حاجة . اسمعنى أحسن . .
أمك وتفيدة هانم أمانة فى رقبتك . . خلى بالك منهم
قاسم : الاتنين فى عينى
أمين : وإذا كنت فى يوم اتشددت معاك فسامحنى ، أنا كنت يا ابنى عايز مصلحتك
قاسم يقبل يديه ووجهه
قاسم : أنت اللى تسامحنى يا والدى أنت اللى تسامحنى
يموت . قاسم والجميع يصرخون للداخل
قاسم : والدى
جلنار : والدى

الأم : أمين بك
تفيدة : حبيبى

قطع

نهاية الحلقة العاشرة



قاسم أمين مع أمه

الحلقة رقم (١١)

مشهد / ١	صوان	ليل/ خارجى

مصطفى فهمى يقف ليتقبل العزاء وبجواره قاسم ، وخضر وحسن وسعد زغلول .
الناس على وشك الانتهاء ، ينتهون . مصطفى يمسك بقاسم

مصطفى : عايزك

يسيران متجهين إلى الحديقة

قطع

مشهد / ٢	حديقة قصر أمين بك	ليل/ خارجى

قاسم ومصطفى فهمى يقفان قريبا من الباب وحدهما

مصطفى : يا قاسم يا ابنى مش حاوصيك . أمك ومرات أبوك تحطهم فى عينيك .

قاسم : طبعا يا عمى .

مصطفى : لو احتجت لأى شىء أنا موجود . . إوعى تفتكر أن أبوك مات إنت ابنى . أنا ما خلفتش صبيان وانت فى محل ابنى تمام .

قاسم : كتر خيرك يا عمى .

يقدم له نقودا .

مصطفى : خد دول .

قاسم : لا شكرا . . مستورة يا عمى والحمد لله .

مصطفى : قلت خد .

قاسم : والله يا عمى . .

مصطفى : ما تعارضنيش . . دى أصول .

قاسم : والله مستورة يا عمىُ شكرا .
مصطفى : ولد عنيد .
مصطفى يعيد النقود لجيبه فى ضيق .
قطع

مشهد / ٣ — **السفرة** — **نهار / داخلى**

قاسم يسير إلى السفرة وكهرمانة تتجه ناحيته .
قاسم : فين الهوانم ؟ مانزلوش يفطروا ليه .
كهرمانة : يفطروا ؟
قاسم : ايه باقول حاجة غريبة ؟
كهرمانة : ما انت عارف يا سيدى انهم بياكلوا فوق طول عمرهم . .
السفرة هنا للرجالة بس .
قاسم : شيلى الأطباق دى وطلعيها فوق . .
كهرمانة : رايح فين يا سيدى ؟
قاسم : شيلى ما لكيش دعوه ، هاتى الأطباق وتعالى ورايا
تتجه للخارجُ تتعجب مما فعل لكنها تحمل بقية الأطباق
قطع

مشهد / ٤ — **حجرة الجلوس فى الطابق الأعلى** — **نهار / داخلى**

قاسم يسحب أمه وتفيدة متجها للمنضدة الموجودة فى الحجرة والتى تحولت إلى مائدة طعام .
تفيدة : واخدنا فين قاسم حبيبى ؟
الأم : ما تفهمنى يا ابنى ساحبنا كده ليه ؟
يقف بالقرب من المنضدة ويخاطبهما بهدوء
قاسم : شوفوا بقىُ من النهارده فيه حاجات حتتغير فى البيت هنا أولها أننا كلنا حناكل مع بعض .

الأم : ناكل مع بعض ؟! ما يصحش يا ابنى ، ما تعودناش يا ابنى على كده .
قاسم : نتعود مش حناكل غير مع بعض .
تفيدة : قاسم حبيبى رجاله تاكل لوحدهاً ستات تاكل لوحدها .
قاسم : غلط
تفيدة : ابوك مش ممكن يعمل غلط حبيبى .
قاسم : مش ابويا اللى عمل الغلط ، ابويا اتولد لقى الغلط قلده من غير ما يفكر .
الأم : إهدا بالله يا ابنى ربنا يهديك .
قاسم : لأ مش حاهدا وشوفوا بقى ، أيام النبى عليه الصلاة والسلام . .
الأثنتان : عليه الصلاة والسلام .
قاسم : كان الرجالة بياكلوا مع الستات ، والنبى نفسه كان بياكل مع زوجاته وبيحط لهم اللقمة بإيده فى بقهم كمان ؟
الأم : معقول يا قاسم ؟
قاسم : يعنى حاكذب فى الدين كمان ؟
تفيدة : قاسم حبيبى زوجات النبى صلى الله عليه وسلم غيرنا ، احنا فين وهم فين ؟
قاسم : لا اله الا الله . يا هوانم اسمعونى ما تتعبونيش النبى ، عليه الصلاة والسلام كان بيعمل كده عشان نقلده ، وانا باعمل السنة ، وانتم حتاكلوا معايا يعنى حتاكلوا .
تفيدة : لا أفندم . أكل معاك يوك
الأم : ما تحكمش رأيك يا ابنى .
قاسم : والله العظيم اذا ما أكلتم معايا مانا واكل . . حتاكلوا معايا ولا لأ ؟ . . هيه

المرأتان تنظران لبعضهما .

الأم : خلاص يا ابنى حناكل . .
تفيدة : لكن قاسم حبيبى . .
قاسم : هيه . . مش عايز مقاوحه .

تجلسان متضررتين . يبدأ الأكل . تأكلان بغير رضى

قطع

محمد عبده وشيخ المدرسة

محمد : اهلا وسهلا بيك يا مولانا . . اتفضل .

الشيخ : يا شيخ محمد عبده انا جاى لك طالب المصاهرة فهل ترضى . . بمصاهرتى ؟

محمد : مصاهرتك ؟

الشيخ : أى نعم . أنت رجل أعزب ، وأنا عندى بنت تصلح للزواج ، ولن أجد لها زوجا افضل منك .

محمد : يا مولانا . . نسبك يشرف أى مخلوق وطلبك عزيز . . لكن .

الشيخ : من غير لكن . . عارف ان ذكرى أم الولاد ، غالية لكن الزواج نص الدين ، والسلف الصالح كانوا لا يبيتون دون زواج ، وزوجتك ماتت من وقت طويل .

محمد عبده يطأطىء رأسه يفكر فترة ، ثم يقول للشيخ

محمد : نخليها خطبة دلوقت كفاية .

الشيخ : بل زواج . قرأت ان إمام التابعين سعيد بن المسيب كانت له بنت علمها وادبها حتى أن ، أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان طلبها لابنه ، لكن سعيد رفضه ، لأنه كان يريد أن يزوج ابنته من رجل يعرف الله حق معرفته ، وتصادف أن غاب تلميذ من تلاميذ سعيد عن حلقة العلم عدة أيام ، ثم عاد فلما سأله عن سر غيابه قال إنه فقد زوجته فقال له سعيد بن المسيب : هل تتزوج ابنتى ؟ قال الرجل : كيف أتزوج ولا أملك سوى درهمين ؟ فقال سعيد : هما مهر ابنتى . . وعقد العقد ، وفى المساء بعد ما عاد التلميذ لبيته وجد من يدق بابه ، فلما فتح وجد سعيد بن المسيب قد جاء إليه بالعروس ، وقال له : لا أحب أن تبيت ليلتك أعزب .

محمد : رحم الله الاستاذ والتلميذ .

الشيخ : هل ترضى بابنتى اذن ؟

محمد : ارضى وأشكرك لكن . .

الشيخ : لكن ايش تانى ؟

محمد : من حق بنتك أن ترانى ، وأن يؤخذ رأيها فلا يمكن أن انادى بالحرية وأحرم المرأة التى أتزوجها من حق موافقتها على من سيتزوجها .

الشيخ : قوم معايا

محمد : على فين ؟

الشيخ : ناخد رأيها .

محمد عبده يتردد لحظة

الشيخ : قوم يا شيخ . . قوم

ينهض الشيخ محمد ، ويتحركان للباب .

قطع

مشهد / ٦ — بيت شيخ المدرسة السلطانية — نهار / داخلى

يبدأ المشهد بفتاة جميلة تسحب الطرحة لتوارى وجهها خجلا تتسع الدائرة لنرى والدها شيخ المدرسة السلطانية أمامها

الشيخ : إتكلمى يا رضا يابنتى ، توافقى على زواج الشيخ محمد ؟

رضا : اللى تشوفه يا والدى .

الشيخ : على بركة الله .

نسمع صوت الدفوف

مزج

مشهد / ٧ — بيت شيخ المدرسة السلطانية (قاعة داخلية) — ليل / داخلى

يبدأ المشهد بزينة تملأ الكادر مع صوت دفوف ، ثم نرى الدفوف والأيدى تدق عليها ثم تنتقل الكاميرا لتصور لنا نسوة يقمن بالدق على الدفوفُ والعروس رضا تجلس وسط صاحباتها سعيدةً واحدى النساء تغنى أغنية زفاف شامية . تنهض امرأة أو أكثر ليرقصن .

قطع

مشهد / ٨　　　غرفة الضيوف ببيت شيخ المدرسة　　　ليل / داخلى

الشيخ وهو يعقد القران . يجلس شيخ المدرسة ومحمد عبده والمدرسون والأعيان الذين يهنئون الشيخ محمد ، بينما صوت الدفوف يأتى من الداخل ، الجميع يهنئون محمد عبده .

الجميع : مبارك يا شيخ محمد . . بالرفاء والبنين ربنا يرزقكم بالذرية الصالحة إن شاء الله .

يرد التحية بيده

محمد : شكرا . . بارك الله فيكم . . عقبال أولادكم ان شاء الله .

يقف الشيخ

الشيخ : ما يكفى هذا ؟ ياللا يا شيخ محمد قوم خد عروستك وروح بيتك . .

محمد : على بركة الله .

ينهض ويتجه للداخل .

قطع

مشهد / ٩　　　بيت شيخ المدرسة السلطانية (قاعة داخلية)　　　ليل داخلى

يبدأ المشهد بكلوز على وجه امرأة تزغرد ، ثم نرى العروس تسير نحو الباب وسط التصفيق وأغانى الزفاف الشامية من النساء .

قطع

مشهد / ١٠　　　سكن محمد عبده ببيروت　　　ليل / داخلى

محمد عبده وزوجته رضا بملابس الزفاف . الزوجة تقف بخجل . محمد عبده يمد يده إلى ذقنها ويرفع وجهها لتنظر اليه .

محمد : رضا

رضا : نعم يا شيخ محمد

محمد : انا يا بنت الناس ما احبش اغش حد أنا حياتى مش هادية ، وكل يوم في حال ، وكل شوية في بلد ، حتستحملينى ؟

رضا : أنا خدامتك يا شيخ محمد .

محمد : أنا مش عايز خدامة ، انا عايز زوجة تشاركنى حياتى ، وتفهم رسالتى .

رضا : فهمنى وان شاء الله مش حتندم أبدا

محمد : ربنا ما يجيب ندم .

يمد يده ليخلع عن رأسها الطرحة .

قطع

مشهد / ١١ بهو قصر امين بك ليل / داخلى

تدخل كهرمانة فنجد كلا من سنية وتفيدة تجلسان حزينتين .

كهرمانة : لا مؤاخذة يا هانم أصل خزين البيت قرب يخلص . . وعاوزين بلح ، وسمنة . . ودقيق ، وباقى لوازم الواجب اللى ح نعمله عشان خمسان المرحوم .

تفيدة وسنية تبكيان .

تفيدة : أمين بك بقى مرحوم

سنية : الله يرحمه ويحسن اليه ، عمرنا ما حملنا هم لحاجة فى وجوده قبل الخزين ما يخلص يكون جاب كل حاجة وبالزيادة .

تفيدة : البركة فى ولدنا قاسم يا سنية هانم . . ليه مش قلتى لسيدك قاسم كهرمانة ؟

كهرمانة : قلت له يا ستى ، قاللى قولى للهوانم .

سنية : إحنا ؟ واحنا ح نعمل ايه ؟

يأتى قاسم

قاسم : روحى انتى يا كهرمانة

تنصرف كهرمانة

قاسم : شوفوا ياهوانم ، من النهارده لازم تعرفوا كل حاجة عن دخلنا ومصاريفنا .

تفيدة : بس ده شغل رجالة أفندم

سنية : والدك عمره ما اتكلم معانا فى حاجة زى دى . . المهم كنا بنلاقى كل طلباتنا .

قاسم : كلنا اعتمدنا عليه ، وانا أولكم . . لكن جه الوقت اللى لازم نعتمد على نفسنا .

تفيدة : بس احنا ما بنعرفش نحسب .

قاسم : تتعملوا .

سنية : ح نتعلم الحساب يابنى فى السن ده .

قاسم : ليه لأ . يا أمى أنا بيتعرض على قضايا كتير وباشوف قد إيه جهل الستات بأحوالهم بيخليهم بيتسرقوا وحقوقهم تضيع .

سنية : ليه يا قاسم عاوز تتخلص من مسئوليتنا ليه ؟ ماتكونش ناوى تسافر بره تانى .

تفيدة : عفارم سنية لازم ده السبب .

قاسم حانقا

قاسم : ماتغيروش الموضوع أنا ما باطلبش منكم تعملوا معجزة . الستات فى أوربا بيشتغلوا ، بيتاجروا ، بيديروا مشاريع ، مش معقول الست فى مصر ما تعرفش حتى تدير بيتها .

ينصرف غاضبا

تفيدة : الله يرحمك أمين بك

سنية : وبعدين يا تفيدة ياختى . . ده باين مصمم . تفتكرى نعرف نتصرف ؟

قطع

مشهد / ١٢ | منزل حسن وجوليا | **ليل / داخلى**

حسن يجلس على مكتبه وأمامه أوراق وفانوس كبير ، وهو منهمك فى العمل . تدخل

جوليا ، وتتجه إليه وتقبله وهى تتكلم فى دلال .

جوليا : حسن . . ممكن تستريح شوية من الشغل ونشرب مع بعض فنجان شاى . .

حسن يقوم فرحا . .

حسن : قوي الشاى ده فى وقته تماما .

قطع

مشهد / ١٢ أ ركن آخر بالمنزل ليل/ داخلى . راكور

الاثنان يجلسان . جوليا تقدم له فنجان الشاى ، وتصب فنجانا لنفسها وتتكلم .

جوليا : امبارح وانا بأخلص أوراقى فى القنصلية . . إتعرض على عرض صعب حد يرفضه . .

حسن : عرض إيه ده ؟

جوليا : إدرس لغة فرنساوية لبنت باشا من قرايب الخديوى . . بمرتب خمس أضعاف المرتب اللى كنت باخده من المدرسة .

ينزل الفنجان

حسن : شوفى يا جوليا . . لما يكون المرتب اللى حتاخديه قده خمسين مرة . . برضه اسف باردون .

جوليا : يعنى إيه باردون ؟

حسن : يا ستى افهمينى . . إحنا اتكلمنا فى الموضوع ده قبل كده . . وقلت لك انتى هنا مش فى فرنسا . . إنتى فى مصر . . وشغل الستات هنا عيب ، والشغلانة دى بالذات . .

جوليا : وفيها ايه الشغلانة دى ؟ انا حشتغل مدرسة . .

حسن : فيها انك مش حتشتغلى فى مكان عام . . لأ . . حتشتغلى عند حد فى بيته . . وده يهز مكانة والدى ومكانتى الاجتماعية . . ده والدى كان يعمل مصيبة لو عرف ان مرات ابنه بتشتغل عند حد . .

جوليا : والدك غلطان .

حسن : غلطان مش غلطان . . دى عاداتنا وتقاليدنا .

جوليا : عاداتكم وتقاليدكم دى مش حيخلونى اخسر مرتب كبير زى ده بس . . لأ دول حينسونى اللى درسته كمان . . عقلى خلاص قرب يقف . . أيامى كلها بقت زى بعضها . . النهاردة زى امبارح زى بكره . . ده ظلم .

حسن وقد رأى انه يجب أن يهادنها . .

حسن : جوليا . . إنتى عارفة أنا باحبك قد ايه ، عشان كده باطلب منك تراعى ظروفى .

جوليا : وانت ما بتراعيش ظروفى ليه ؟ أنا آسفة ؟ انا قبلت الوظيفة خلاص .

حسن : لو قبلتى الوظيفة تبقى بتضحى بحبنا ، وأنا مضطر انسحب واسيب لك البيت حالا . .

جوليا : برضه حاشتغل يا حسن .

يندفع حسن خارجا من الكادر وتستقر الكاميرا على جوليا . .

قطع

مشهد / ١٣ صالة بيت سعد ليل / داخلى

سعد يسير ويده على كتف حسن

سعد : ولا يهمك ياابو على البيت ، يساع من الحبايب الف ، خليك قاعد معايا لحد ما تروق

حسن : لا يا سعد الحكاية مش حكاية روقان ، ده موقف ، لو جوليا قبلت الوظيفة دى حاطلقها

سعد : طيب اسمع ، هى مش تعرف قاسم كويس ؟

حسن : أيوه

سعد : طب ما توسط قاسم بينكم

حسن : يعنى قاسم حيغير موقفها ؟

سعد : ليه لأ ؟ الصلح خير ياابو على ، كمان شوية نروح نقابله على القهوة وربنا يعمل ما فيه الخير .

يصمت

قطع

مشهد / ١٤ — مقهى — ليل / خارجى

الثلاثة يجلسون على المقهى قاسم وسعد وحسن

قاسم : آسف مش حاتوسط فى الموضوع ده

سعد : طب ليه ؟

قاسم : تقدر تفهمنى ايه وجه اعتراضك يا حسن ؟

حسن : هى الحكاية عايزة شرح يا قاسم ؟ . . ولا انت مش عايش فى مصر وعارف ان شغل الست عيب؟ . . ومعناه ان جوزها مش قادر يعولها ؟

قاسم : بس يا حسن الإسلام ادى المرأة الحق فى إنها يكون لها ذمة مالية مستقلة . . يعنى معنى كده إنه ممكن يكون لها إيراد مستقل عن جوزها ، وده مش حيقلل من قدره . .

حسن : طب تقول ايه فى الشغلانة اللى حتشتغلها جوليا ؟ . تشتغل عند حد فى بيته يا قاسم ؟ . .

قاسم : وهى حتشوف الحد ده ولا هو حيشوفها ؟ دى حتدرس للبنت . . وحيكون مكانها الحريم ، والسرايا مليانة جوارى واغوات وخدم . . يعنى مش حتقعد هى والباشا فى خلوة .

حسن : شوف يا قاسم المثل بيقول اللى على البر عوام . .

قاسم : مش فاهم . .

حسن : يعنى بتتكلم وتحكم عشان مش متجوز . لكن لو انت مكانى ، ومراتك طلبت منك تشتغل مش حتوافق .

قاسم : مين قال ؟ لو انا اتجوزت واحدة زى جوليا أو سلافا . . حاريها الحق انها تشتغل . . دى مش بس حتنفع نفسها . . لأ . . حتفيد مجتمعها كمان .

قطع

مشهد / ١٥ المحكمة المختلطة نهار / داخلى

قاسم يسير نحو مكتبه ، السعاة يقفون ، يحيونه ، يرد التحية بيده ، يصل لمكتبه يفتح الباب .

قطع

مشهد / ١٦ مكتب قاسم فى المحكمة المختلطة نهار / داخلى

قاسم يدخل فيفاجأ بجوليا جالسة تنتظره

قاسم : أوه . . جوليا . . بونجور

جوليا : بونجور قاسم .

مداعبا

قاسم : إيه . . عندك قضية ؟

جوليا : قاسم . . فين حسن ؟ إنت تعرف مكانه ؟

قاسم : أعرفه .

جوليا : سيلفو بليه ، خدنى ليه ، الا انا حاسة بتأنيب الضمير .

مداعبا

قاسم : عندنا هنا الستات ما تروحش للرجالة ، لكن يقعدوا فى بيتهم والرجالة هم اللى ييجوا لحد عندهم . أنتى تروحى وانا حاجيبه لحد عندك وتتفاهموا مع بعض بهدوء .

جوليا : صحيح حتجيبه ؟

قاسم : امال باهزر ؟

جوليا : ميرسى قاسم . . ميرسى بوكو .

تنصرف جوليا . . يبتسم قاسم

قاسم : والله العظيم الستات دول نعمة . الله يرحمك يا سلافا

يتبدل وجهه وينظر لأسفل .

قطع

مشهد / ١٧ الشارع المؤدى للمسجد العمرى ببيروت نهار / خارجى

ناس تسعى للمسجد ، بينما نرى رجلين أحدهما من الوجوه المألوفة فى دروس ومجالس محمد عبده والآخر جديد .

المألوف/ أبو وليد : وينك رايح بطرس ؟

الجديد/ بطرس : رايح اسمع درس الشيخ محمد عبده فى التفسير .

ابو وليد : مسيحى وتسمع درس فى تفسير القرآن ؟

بطرس : نص هاللى بيسمعوا التفسير مسيحيين .

أبو وليد : شو . . فهمنى بطرس . . كيف يحصل هذا ؟

بطرس : يابو وليد هالشيخ المصرى محمد عبده بيخلى الواحد يعرف كيف يفكر ، كيف يعامل الناس حواليه ، وايش ينتظره فى الآخرة ، وما بيعادى النصارى .

أبو وليد : يظهر ان الشيخ محمد سره باتع ، حيوحد الناس على اختلاف أديانهم فى بيروت . . بركاتك يا شيخ محمد .

يصلان للجامع . ويجدان الزحام يصل للباب ، وليس هناك موضع لقدم

أبو وليد : أنا ما شفت زحام على درس هيك .

بطرس : اسكت يا شيخ خلينا نسمع

يتطلعان نحو الداخل ليريا محمد عبده .

قطع

مشهد / ١٨ المسجد العمرى نهار / داخلى

محمد عبده يفسر القرآن أمام المستمعين الذين يملأون المسجد

محمد : ثم نأتى الى قوله تعالى فى سورة النساء ﴿ وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما ﴾ . قال بعض المفسرين : إن الخطاب هنا موجه إلى من يمكنهم القيام بهذا العمل وهم الحكام ؟ وقال بعضهم : إن الخطاب عام ويدخل فيه الزوجان أو ذوو القربى أو الجيران . .

وكلا القولين وجيه فالأول يكلف الحكام ملاحظة أحوال العامة والاجتهاد فى اصلاح احوالهم ، والثانى يكلف كل المسلمين ان يلاحظ بعضهم شؤون بعض ويعينه على ما يحسن به حاله .

قطع

مشهد / ١٩ **على باب المسجد العمرى** **نهار / خارجى**

أبو وليد وبطرس يقفان على الباب مع بقية الناس لشدة زحام المسجد .

بطرس : شايف يابو وليد . . بذمتك ها الكلام للمسلمين وحدهم ولا لكل الناس ؟

أبو وليد : الشيخ محمد عبده بيقول ان جوهر الأديان واحد لو لا أن بعض الناس مغرمة بالخلاف .

بطرس : اسمع يابو وليد وحياة أبيك . . اسمع .

قطع

مشهد / ٢٠ **صالة شقة حسن وجوليا** **ليل / داخلى**

جوليا لحسن بينما قاسم يجلس بينهما

جوليا : حسن حبيبى أنا مش ابيعك بفلوس الدنيا كلها .

حسن : خلاص يا جوليا انسى اللى فات .

قاسم : كده بقى اقدر أمشى انام . . تصبح على خير يابو على .

لجوليا

الاثنان : bon nuit julia bon unit kassem

ينظر حسن لجوليا معاتبا بحب تطأطىء رأسها

جوليا : حبيبى

يمسك حسن يديها ، ثم جوليا تمسك يديه وتنظر الى عينيه بحب ، حسن يندفع نحوها يحتضنها .

قطع

مشهد / ٢١ غرفة قاسم ليل / داخلى

قاسم يجلس على المكتب ويدون فى مذكراته .

«العاشق عنده ما يكفيه سماؤه صافية مهما تراكمت عليها السحب تتنابه الحوادث ولا تترك به أثرا لأنه لا يعبأ بها» .

يغلق نوتته يتنهد بعمق ثم يقول بحسرة .

مالكش نصيب يا قاسم افندى تستمتع بالعشق للنهاية .

قطع

مشهد / ٢٢ مكتب الوالد امين بك ليل / داخلى

قاسم امامه أوراق كثيرة يفحصها . على وجهه علامات الصدمة . ينتهى من الفحص . يضع الورق فى صندوق ويخرج وهو ينفخ .

قطع

مشهد / ٢٣ بهو قصر امين بك ليل / داخلى

قاسم يخرج على امه وتفيدة هانم

الأم : مالك يا قاسم ؟ فيه ايه ؟

تفيدة : لقيت حاجة فى الأوراق زعلتك ولدنا قاسم ؟

قاسم : للأسف .

تفيدة : لقيت ايه قاسم ؟

قاسم : الديون اللى على والدى حتاخد معظم التركة .

الأم : ديون ؟ أبوك كان مديون ؟ ما قالش .

تفيدة : الله يرحمه أمين بيه مش كان يقول حاجة أبدا .

الأم : وبعدين يا قاسم ؟ حتعمل ايه دلوقت ؟

قاسم : حاسوى الديون وبعدين نوزع الباقى حسب الشرع .
تفيدة : إسمع قاسم حبيبى أنا وامك نبصم لك على ورقة أنك تعمل كل حاجة عشان اسم أمين بيه يفضل فوق . بعدها نتكلم افندم .
قاسم : تعملولى توكيل يعنى ؟
تفيدة : تمام افندم .
ينظر لأمه التى تقول وهى تغالب نفسها
الأم : وارفع لى قضية على خالك عشان تطلب نصيبى فى الورث .
قطع

مشهد / ٢٤ بيت الخال فى المنيا نهار / دخلى

الخال الكبير وحوله اخوته الأصغر . فى يد الخال اعلان يلوح به
الخال : أختكم باعته إعلان على يد محضر بتطلب نصيبها فى الورث .
أخ ١ : وايه اللى تشوفه يا كبير ؟
يتمتم وكأنه يخاطب نفسه
الخال : والله يا قاسم كبرت ودرست القانون ورفعت قضية على خالك .
أخ ٢ : لو اديناها نصيبها كل البنات حيطلبوا نصيبهم . وارضنا تروح للأغراب .
الخال للاخ ١
الخال : اختكم بعد جوزها ما مات محتاجة فلوس . . تاخد لها عشرين جنيه وزيارة كبيرة وتتدلى على مصر . . وقل لها أخوكى الكبير بيقول لك عيب لما أولاد خطاب بك يرفعوا قضايا على بعض .
أخ ٢ : واذا عندت ؟
الخال : ما تزعلهاش . . لكن أنا لى تصريف تانى .
أخ ١ : بس انت بتقول ان ولدها بقى محامى .
الخال : القانون اللى درسه فى بلاد بره ما يمشيش هنا . . المحامين هنا يعرفوا كيف يضيعوا عمر الواحد وهو بيجرى ورا أرضه .
قطع

مشهد / ٢٥ | صالة سكن جلنار | ليل / داخلي

جلنار وخضر

خضر : يعنى عايزة إيه دلوقت يا جلنار ؟
جلنار : عايزة سرايا فى الحلمية . . انت فاهم انى حاطلب لك الباشوية وانت لسه ساكن فى شقة صغيرة زى دى ؟
خضر : هو حرام يعنى الباشوات يسكنوا فى شقق ؟
جلنار : أيوه حرام .
خضر : حاضر يا ستى من بكره حادور على سرايا اشتريها ، واذا ما لقيتش حابنى
جلنار : السرايا تكون فى الحلمية مع الأكابر .
خضر : حاضر . . بس خلصينى بقى من انتظار الباشوية .
جلنار : السرايا الأول .
خضر : حاضر يا ستى السرايا الأول .

قطع

مشهد / ٢٦ | بهو قصر أمين بك | ليل / داخلي

الأم وأخ ٢ وقاسم

الأم : قول لاخوك انى بعد موت أمين بيه محتاجة لكل مليم . .
أخ ٢ : بلاش يا بنت والدى سكة المحاكم ، الزوادة حتجيلك أول باول ، وكل سنة حيجيلك نصيبك ، لكن بلاش المحاكم .
الأم : ايه رأيك يا قاسم ؟
قاسم : رأيى ان كل واحد أولى بحقه .
أخ ٢ : بلاش تعاند خيلانك يا ابن اختى .
قاسم : طب ادونا حقنا .
أخ ٢ : لا . . مافيش بنات تورث عندنا ، أرضنا ما تروحش للغرب أبدا .
قاسم : يبقى مافيش غير المحاكم .



خضر باشا وزوجته جلنار

أخ ٢ : انت حر يا ابن أختى بس افتكر انك انت اللى ابتديت .
الأم : حتمشى فين بالليل كده ؟
أخ ٢ : اللوكاندات فى مصر مافيش أكتر منها .
الأم : بيتى موجود وتبات فى لوكاندة ؟
أخ ٢ : مادام رفعتى قضايا وناوية تودينا المحاكم تبقى بعتينا . عن اذنكم
ينصرف مندفعا غاضبا . الأم وقاسم ينظر كل منهما للآخر .

قطع

مشهد / ٢٧ مكتب سعد نهار / داخلى

سعد ، قاسم

سعد : معقول يا قاسم عايز تستمر فى القضية ضد خالك عشان الأرض ؟
قاسم : ليه لأ ؟ امال بعتت له الإعلان ليه ؟
سعد : اسمح لي اقول لك انت مش فاهم حاجة .
قاسم : ازاى بقى ؟
سعد : الفلاحين عندنا خبرا فى التحايل على القانون ، عشان ما يسلموش الأرض لخواتهم البنات .
قاسم : يعنى ايه ؟ نسيب الأرض تضيع كده ؟
سعد : عايز نصيحتى ؟ بيعوا الأرض دى لخالك .
قاسم : لخالى ؟
سعد : ما هو لا يمكن حيسمح ان حد غيره يشتريها .
قاسم : معقول الكلام ده ؟ يعنى البنات دول أجرموا انهم اتولدوا بنات عشان حقهم يضيع كده ؟ سبحانك يارب .
سعد : من غير مواعظ ، ادعى بس انه يرضى يشتريها .
قاسم : كمان ؟
سعد : أنا مش فاهم بتستغرب ليه ، ما هى الأرض معاه ببلاش ، يشتريها ليه ؟
قاسم : خلاص . . أنا حانسى الموضوع ده دلوقت لما افضى له .

سعد : بس نصيحتى حله ودى . المحاكم مش حتجيب نتيجة .

قطع

مشهد / ٢٨ | شقة خضر | ليل / داخلى

خضر يدخل على جلنار سعيدا مهللا

خضر : جلنار . . قولى لى مبروك يا جلنار . . قولى لى مبروك .

جلنار : قل لى الأول على ايه ؟

يسحب يده من خلف ظهره فاذا به يمسك ورقة

خضر : شايفة ايه دى ؟

تشدها منه بحركة مباغتة

جلنار : إيه دى ؟ ورينى

تقرأ بعربية مكسرة لخضر

جلنار : ع . . عقد . . شراء . . اشتريت ايه ؟

خضر : حزرى .

جلنار : إتكلم يا خضر . . هى فزورة ؟

خضر : إنتى طلبتى إيه ؟

تفكر لحظة

جلنار : طلبت سرايا

خضر : وانا اشتريت لك سرايا

جلنار : صحيح يا خضر ؟

خضر : خضر بيه إذا قال فعل . . إستعدى يا هانم فورا للانتقال للسرايا .

جلنار : حالا . . تعرف . . لو اعرف ازغرط كنت زغرطت .

خضر يبتسم وهو يجلس مستريحا

خضر : والله يا خضر جالك يوم تبقى فيه من سكان السرايات .

قطع

مشهد / ٢٩ مدخل بيت سعد نهار / داخلي

سعد يخرج من غرفته ومعه حقيبة صغيرة . الخادم يراه يسأله

خادم : على فين يا سعد افندى ؟ عندك قضية حتسافر لها ؟

سعد : لا يا سيدى أنا رايح اسكندرية استقبل اخويا فتحى .

خادم : هو خلاص يا سعد افندى خلص دراسته فى بلاد بره ؟

سعد : أيوه خد ليسانس حقوق من باريس .

خادم : السنين بتجرى .

سعد : الصغير بيكبر . عن إذنك بقى عشان الحق قطر اسكندرية .

سعد يتجه للباب

خادم : مع السلامة يا سعد افندى . . مع السلامة . .

قطع

مشهد / ٣٠ بهو قصر مصطفى فهمى نهار / داخلي

قاسم يجلس مع مصطفى باشا

مصطفى : خير يا قاسم يا ابنى .

قاسم : طالب خدمة يا مصطفى باشا .

مصطفى : اطلب يا ابنى ، انا زى والدك بالظبط . . إوعى تفتكر ان والدك مات طول مانا موجود .

قاسم : كتر خيرك يا عمى .

مصطفى : هيه إيه الخدمة اللى انت عايزها ؟

قاسم : عايز انتقل من النيابة المختلطة .

مصطفى : تنتقل من النيابة المختلطة تروح فين ؟

قاسم : أروح قضايا الحكومة .

يفكر لحظة .

مصطفى : طيب ادينى مهلة بسيطة .

قاسم : ارجو انى ما اكونش باسبب لحضرتك حرج .

مصطفى : ما أخبيش عليك انى مختلف مع نوبار باشا رئيس النظار لكن مش مهم ، حا عمل لك اللى انت عايزه . . إدينى بس مهلة .

قطع

مشهد / ٣١ غرفة قاسم فى المحكمة المختلطة نهار / داخلى

قاسم يقرأ كتابا فرنسيا . الباب يدق .

قاسم : ادخل .

يفتح الباب ونرى سعد وفتحى زغلول .

سعد : السلام عليكم .

فتحى : بونجور مسيو .

قاسم يفاجأ

قاسم : فتحى ؟ حمد الله على السلامة يابو الفتوح ازيك يا راجل .

يحتضن كل منهما الآخر .

فتحى : انا عال العال . المهم انت ، اخبارك ايه ؟

قاسم : قل له يا سعد .

سعد : اقول له ايه ؟ ده من ساعة ماجه بيكلمنى على إنه لازم يبقى ناظر للحقانية . كلمه انت بنفسك احسن .

قاسم : ناظر للحقانية مرة واحدة ؟

فتحى : أقل منها ؟ على الأقل أنا دارس القانون فى باريس . . حد من الوزرا درس فى باريس ؟

سعد : يا ابنى الحكاية مش باريس ومصر . الحكاية إنه مافيش وزرا من ولاد الفلاحين الوزرا لازم يكونوا تراكوة .

فتحى لسعد

فتحى : غلط .

قاسم : طب اقعدوا الاول وبعدين اتخانقوا .

يجلس فتحى يخاطب الاثنين

فتحى : شوفوا يا اخواننا العقل بيقول ايه ؟ بيقول ان الانجليز لازم

يكون عندهم مجموعتين فى مصر يلاعبوهم قصاد بعض : مجموعة تركية ومجموعة مصرية ، هم دلوقت بيلعبوا بالمجموعة التركية لوحدها ، لان كبراء المصريين كانوا مشتركين فى الحرب ضد الاحتلال سنة ٨٢ ودلوقت يا إما منفيين يا إما مركونين ، لكن بعد شوية حيكون فيه جيل جديد من الشباب درس بره ، ولمع فى الداخل وأصبح مؤهل للقيادة .

قاسم : ما كانش عاجبك ناظر أهو بقى رئيس نظار . . حتسكت ولا يبقى الخديوى ذات نفسه ؟

سعد : تعرف يا قاسم إيه اللى مخوفنى فى الكلام ده ؟ إنه يتسلط على دماغه ويسعى له بدون ما يفكر فى الصح والغلط وفى الحالة دى جايز يخسر نفسه فى سبيل طموحه .

قاسم : كلامك صح يا سعد لكن الغريب ان كلامه هو كمان صح والانجليز حيسعوا بنفسهم لتكوين مجموعة مصرية تشارك فى الحكم .

سعد : نازلى قالت لى الكلام ده من زمان يعنى مش أول مرة اسمعه .

الباب يدق يدخل موظف التحقيقات ويقول لقاسم

موظف : جناب رئيس المحكمة طالبك

بضيق

قاسم : حاضر عن اذنكم يا جماعة .

قطع

مشهد / ٣٢ مكتب رئيس المحكمة المختلطة نهار / داخلى

رئيس المحكمة وأمامه قاسم

رئيس المحكمة : At last Mr. Kassem اخيرا حتسيبنا ؟

قاسم : أرجو ان مشيى من النيابة المختلطة يكون مريح لكل اللى كانوا متضايقين من وجودى .

ر . المحكمة : بالعكس . . مستر قاسم . إسمح لى اكلمك بصراحة

لاول مرة . . إنت لو وكيل نيابة فى بلدى كنت حابقى سعيد جدا بوجودك ، لكن أرجو تقدير موقفى انت عارف أوضاع فى مصر بعد احتلال ملخبطة كتير ، وانا زيك أخدم بلدى .

قاسم : جناب رئيس المحكمة . العدالة مالهاش دعوة بالسياسة . وبصراحة انا حيجى الوقت اللى اهاجم فيه وجود المحكمة المختلطة وانادى بعدم التمييز بين المصريين والاجانب فى القضاء .

ر . المحكمة : مستحيل دلوقت انتم مش عندكم قضاة متعلمين كفاية ، والوضع السياسى لن يسمح .

قاسم : حتى لو كان الوضع لا يسمح دلوقت فلابد من طرح الفكرة تمهيدا للتغيير .

ر . المحكمة : واضح انك وطنى تمام مستر قاسم .

قاسم : ارجو هذا .

يعطيه قرارا

ر . المحكمة : Any how اتفضل . . ده قرار نقلك لقضايا الحكومة .

قاسم : شكرا .

رئيس المحكمة يحييه بحرارة .

قطع

مشهد / ٣٣ المقهى القديم الذى كانت الشلة تجلس عليه قبل السفر نهار / داخلى

نفس المقهى تتوقف عربة حنطور وينزل منها قاسم وسعد وفتحى . قاسم يدفع للعربجى يجلسون على المقهى .

فتحى : انت اللى حتدفع يا عم قاسم بمناسبة نقلك ما تنساش ان وشنا حلو عليك .

قاسم : حاضر يا سى فتحى .

سعد : المهم يا فتحى افندى حضرتك عاوز تتعين فين ؟

فتحى : فى المحكمة المختلطة .

سعد : رغم كل الكلام اللى سمعته من قاسم ؟
فتحى : قاسم ده محبكها لكن انا لازم اعمل جسور مع الانجليز .
قاسم : مش ممكن يا أخينا انت اللى بتهبيه ده .
فتحى : انا واحد وصولى انتم مالكم ؟
سعد : اقفل الكلام مع الجدع ده يا قاسم الا مزودها قوى .
قاسم : احسن برضه .

قطع

مشهد / ٣٤ مكتب رئيس قلم قضايا الحكومة نهار / داخلى

قاسم يسير نحو المكتب الذى يجلس عليه رئيس القلم . يقدم اليه ورقة . يأخذها . ينظر فيها يرفع راسه ويخاطب قاسم وفى حديثه إعجاب واضح .

رئيس القلم : إنت قاسم أمين ؟
قاسم : ايوه يا افندم .
رئيس القلم : أولا أهلا وسهلا بيك فى قضايا الحكومة .
قاسم : أهلا بحضرتك .
رئيس القلم : ثانيا أحب أحييك على مواقفك فى النيابة المختلطة لأنها بتدل على وطنية عظيمة . وعلى فكرة كل مواقفك كانت بتوصلنا أول بأول .
قاسم : أنا يا فندم ما عملتش غير الواجب .
رئيس القلم : عموما هنا الأمور مختلفة . إحنا هنا المفروض اننا بندافع عن مصالح الحكومة ، بدل المحاكم المختلطة اللى كانت بتدافع عن مصالح الأجانب .
قاسم : ان شاء الله يا افندم اكون عند حسن ظنك .

قطع

قاسم على المنصة ، أمامه طفل كفيف فى حوالى السادسة عشر . هناك محام يتكلم

المحامى : المشكلة يا سيدى أن القانون ينص على ان المعاش لا يعطى لابن المتوفى بعد أن يبلغ هذا الابن ١٥ عاما . . ومع احترامنا للقانون فإننا نسأل

يشير للولد الكفيف

كيف يستطيع ابن مثل هذا الرجل الكفيف ، أن يكسب معاشه ؟ هل نريده أن يمد يده على ابواب المساجد ونواصى الشوارع ليسأل الناس ؟ هل كان والده يدفع اشتراكه فى المعاش ليكون ولده بعد موته شحاذا ؟ لقد رفعنا قضيتنا أمام عدالتكم لنطلب انصاف هذا الابن المسكين . . ونحن فى انتظار حكمكم العادل . . شكرا .

قاسم ينظر لأوراقه يقلبها

قاسم : يستمر منح المعاش للابن غير القادر على الكسب .

الولد الكفيف يهتف قبل أن ينصرف هو ومحاميه

الكفيف : يحيا العدل . . يحيا العدل

قاسم يبتسم . ينظر للحاجب

قاسم : اللى بعده

الحاجب ينادى

الحاجب : الشيخ عبد المعبود محمد عبد المعبود .

يدخل شيخ بثياب رجال الدين . يتجاوز الخامسة والستين ، ويستند على عصاه .

عبد المعبود : سلام عليكم .

قاسم : عليكم السلام ورحمة الله . . انت يا مولانا الشيخ عبد المعبود محمد ؟

عبد المعبود : أى نعم يا حضرة القاضى

ويقدم له أوراقا . ينظر قاسم اليها . يعيدها له

قاسم : فين محاميك يا شيخ عبد المعبود ؟

عبد المعبود : المحامى محتاج لأتعاب وأنا يا سيدى لا أملك شيئا فبعد الخامسة والستين أخرجتنى الحكومة على المعاش ، وبخلت على

بالمعاش .

قاسم يقلب الأوراق

قاسم : امال مين اللى كاتب لك المذكرة دى ؟

عبد المعبود : أنا يا حضرة القاضى . . وهل المحامى أقدر منى على كتابة شكواى ؟

قاسم يهز راسه

قاسم : بتقول فى الشكوى ان لك مدة خدمة سابقة فى الحكومة مش عايزين يحسبوهالك .

عبد المعبود : أى نعم .

قاسم : كنت فين مدة الخدمة دى ؟

عبد المعبود : فى وزارة الاشغال فقبل أن أحصل على الشهادة من الازهر كنت اعمل أمين مخزن فى الاشغال وبعد الشهادة نقلت على الاوقاف واعظا . . فهل مدة العمل فى الأشغال التى أخذت الحكومة منى أثناءها اشتراكا شهريا للمعاش غير قابلة للضم ؟

قاسم يقلب الأوراق

قاسم : الورق اللى عندى بيقول انك قعدت عشر سنين فى الاشغال

عبد المعبود : ولو ضموهم لخدمة الأوقاف حاستحق المعاش .

قاسم يقلب الاوراق

قاسم : حقك واضح يا شيخ عبد المعبود

عبد المعبود : الحمد لله .

قاسم يكتب

قاسم : تضم مدة الخدمة السابقة ويمنح الشاكى المعاش المستحق .

عبد المعبود : الله يكرمك . . الله يديمك للعدالة . . الله يبارك لك .

قطع

مشهد / ٣٦	**مكتب رئيس قضايا الدولة**	**نهار / داخلى**

رئيس قضايا الدولة ومعه أحد مساعديه

المساعد : جناب المستشار . . اللى بيعمله قاسم ده مستحيل . .
رئيس القلم : ايه هو المستحيل يا حضرة المساعد ؟
المساعد : بيحكم ضد الحكومة .
رئيس القلم : المهم . . بيحكم طبقا للعدالة ولا عكسها ؟
المساعد : لكن الحكومة بالشكل ده . .
رئيس القلم : لو سمحت . . أكرم للحكومة الف مرة انها تتوصف بالعدل من إنها توفر أى أموال على حساب إنسان مظلوم .
المساعد : جناب المستشار احنا وظيفتنا الدفاع عن مصالح الحكومة .
رئيس القلم : فعلا لكن لازم تعرف ان من مصلحة الحكومة انها ما تظلمش رعاياها . . وده اللى قاسم أمين بيعمله .
قطع

مشهد / ٣٧	**بهو قصر خضر بك**	**نهار / داخلى**

خضر وجلنار يستعرضان السراى الفاخر
خضر : ايه رأيك يا جلنار ؟
جلنار : تُجنن . . سراية باشوات صحيح . أنا مش حيهدالى بال غير لما أخلى حريم القصر يجيبوا لك الباشوية
تداعبه
جلنار : يا باشا
ينظر فى مرآة بالحائط
خضر : تليق على الباشوية . . مش كده ؟
قطع

مشهد ٣٨	**بهو قصر امين بك**	**ليل / داخلى**

الام وتفيدة هانم تجلسان متدثرتين بالملابس الثقيلة . تقومان بشى أبى فروة على مدفأة ينزل قاسم أمين ومعه أوراق .

الأم : تعال يا قاسم هنا .

قاسم يجلس ، تفيدة تقدم له واحدة أبى فروة ساخنة

تفيدة : خد قاسم . . أبو فروة ملهلبة إدفى ولد .

يأخذها

قاسم : شكرا يا أمى

يضعها على جنب

قاسم : إسمعونى شوية . . انا الحمد لله سويت كل ديون والدى .

يقدم ورقة لأمه وأخرى لتفيدة

قاسم : دى الحاجات اللى فاضلة لك ودى الحاجات اللى فاضلة لك .

الام تعيد الورقة إليه .

الام : حاجات إيه يا ابنى ؟ هو فيه بينى وبينك فرق ؟

تفيدة تعيد الورقة أيضا

تفيدة : ولدنا قاسم انت دلوقت راجل البيت . انت اتصرف فى كل شىء . احنا مش عايزين حاجة غير الستر افندم

قاسم : ما ينفعش الكلام ده . انتم لكم حقوق لازم تاخدوها .

الام : اسمع يا ابنى انا حاكتب لك نصيبى

تفيدة : وانا كمان ولدنا قاسم . احنا مش نفهم حاجة فى أرض وزرع وكلام من ده ، ومش لنا حد يورثنا غيرك ، هات حد أفندم يعمل إجراءات بيع وشرا بيننا وبينك

للام وتفيدة

قاسم : يا أمى . . يا ستى . . اللى عايزين تعملوه ده غلط . . إفرضوا إنى خدت حاجتكم وما سألتش فيكم . كل واحدة أولى بحاجتها .

تفيدة بحده

تفيدة : ولد قاسم . . مش عايزه كلام كتير . . اللى بنقول عليه يتنفذ . . فاهم والا لا ؟

قاسم : الامر لله . . حاضر .

تفيدة للأم

تفيدة : إدى له أبو فروة أفندم خليه اتغذى

يتناول أبا فروة وبينما هو يأكل يخاطب نفسه

قاسم : الغريب ان الستات لعدم خروجهم للحياة العامة بيرفضوا ياخدوا حقوقهم لإنهم عارفين انهم مش حيقدروا يتصرفوا فيها . . صحيح ان عاطفة الامومة فى حالتنا هى الأساس لكن حتى بدون عاطفة الامومة صعب قوى ان أى ست فى مصر تعرف تدير مصالحها .

قطع

نهاية الحلقة الحادية عشر

الحلقة رقم (١٢)

مشهد / ١ — **ممر بقلم قضايا الحكومة** — نهار / داخلى

قاسم يدخل ، السعاة يحيونه اثناء دخوله يرد عليهم التحية يقابله موظف التحقيقات يستوقفه

موظف : قاسم افندى ؟ صباح الخير يا قاسم افندي

قاسم : صباح النور .

موظف : السيد رئيس القلم عايز حضرتك قال اول ما تيجى تدخل له

قاسم : حاضر

يتجه لباب رئيس القلم . .

قطع

مشهد / ٢ — مكتب رئيس القلم — نهار / داخلى

رئيس القلم ينهض من على مكتبه متجها نحو قاسم متهللا

رئيس القلم : انا يا سيدى باعت لك عشان ابشرك

قاسم : بايه يافندم

ر . القلم : بالترقية

قاسم : لى انا

ر . القلم : طبعا انا رشحتك عشان تكون رئيس نيابة فى الحركة الجاية

قاسم : رئيس نيابة مرة واحدة ؟ انا يدوب جاى من فرنسا بقى لى تلات سنين ونص

رئيس القلم : انت قدها وقدود راجل دارس قانون فى اوروبا متفوق فى دراستك ده غير انك قانونى كفء ولازم تاخد فرصتك انا رشحتك

وانا واثق انك حتبيض وشى
قاسم : الحقيقة يافندم دى ثقة اعتز بيها وربنا يقدرنى واكون عند حسن ظنك .
ر . القلم : ربنا يقدرنا كلنا عشان نعمل حاجة للبلد .
قطع

مشهد / ٣ غرفة نوم محمد عبده (بالشقة الجديدة) نهار / داخلى

محمد عبده يدخل على زوجته رضا التى ترقد على السرير وبجانبها طفلتها . . يجلس بجانبها ويخاطبها برفق .

محمد : حمدا على السلامة يا رضا .
رضا : يسلمك الله .
محمد : انتى بخير ؟
رضا : نحمده .
كانها تعتذر اليه .
رضا : لكن
محمد : لكن ايه
رضا : بخاطرك جبت لك بنت . . كان نفسى اجيب لك ولد تفرح بيه .
محمد : ولد ولا بنت كله نعمة من الله .
رضا : ما انت زعلان يا شيخ محمد ؟
محمد : حد يقدر يعترض على ربنا سبحانه يهب لمن يشاء أناثا ويهب لمن يشاء الذكور .
رضا : قالوا لى إن الفلاحين فى مصر بيحبوا الصبيان .
محمد : حين يشاء الله سيرزقنى بالولد . . المهم . . حمد الله على سلامتك .
رضا : تسلم لى يا شيخ محمد .
قطع

قاسم يخرج من مكتب رئيس القلم يمشى عدة خطوات ليسمع صوتا من الخلف ينادى ، يتوقف ينظر للخلف يصل اليه فتحى

فتحى : قاسم افندى . . قاسم افندى عرفت اخر خبر

قاسم : خبر ايه .

فتحى : رئيس النظار اتغير .

قاسم : يتغير اهو كلهم العن من بعض .

فتحى : لا يا حبيبى رئيس النظار الجديد مش اى حد ده رياض باشا حبيب الشيخ محمد عبده

قاسم : والله الشيخ محمد عبده يستاهل كل خير المهم الخديوى توفيق يغير رايه فيه

فتحى : فيه حاجة كمان تهمك .

قاسم : حاجة ايه .

فتحى : مصطفى باشا فهمى بقى ناظر الحربية والبحرية باقول لك ايه الراجل ده ماعندوش بنات فى سن الجواز ؟

قاسم : حتى لو عنده الراجل ده متعصب للاتراك والانجليز ما بيحبش المصريين .

فتحى : خسارة لكن ولو وحياتك انت لاتجوز واحدة بنت اكابر بحيث تكون واسطة ابوها زى الطلقة مافيش حاجة تقف قصادها .

قاسم : عارف مين بقى اللى ينطبق عليها الشروط دى ؟ . بنت المعتمد البريطانى . سلام

يتركه وينصرف

فتحى : بتتريق ؟ طيب يا عم قاسم انا اهه . . وانت اهه .

قطع

ينفتح الباب لتدخل الاميرة نازلى على سعد الذى ينهض . . مفاجأة

سعد : سمو الاميرة ؟

نازلى : ممكن ادخل ؟

سعد : ايه المفاجآت الطيبة دى ؟

نازلى : عندى لك خبر هايل

سعد : خبر ايه ؟

نازلى : الوكيل اللى بيدير املاكى استعفى النهارده قال انه كبر فى السن وعاوز يرتاح

سعد : والخبر ده يهمنى ؟

تزغده

نازلى : كل الاخبار اللى تهمنى لازم تهمك .

سعد : اذا كان كده انا موافق .

نازلى : عارف مين حيكون وكيلى الجديد ؟ أنت

لا يرد . . ويظل على صمته

ما بتتكلمش ليه ؟

سعد : بصراحة ؟

نازلى : بصراحة كاملة اياك تخبى حاجة .

سعد : خايف .

نازلى : خايف من ايه ؟

سعد : المثل بيقول اذا كان لك صاحب لا تعامله ولا تناسبه . . عشان كده خايف الوكالة دى تأثر على علاقتى بيكى .

نازلى : لازم تعرف ان مافيش حاجة فى الدنيا ممكن تأثر على علاقتنا .

سعد : سمو الاميرة

تضع اصبعها على فمه

نازلى : شش

يصمت

نازلى : انا نازلة دلوقت ابعت الناس بتوعك لمكتب الوكيل القديم يجيبوا

الاوراق من هناك واعمل الاوراق اللازمة عشان التوكيل يكون رسمى .

مستسلما

سعد : امرك

تنظر حولها حتى لا يسمعها حد

نازلى : وحاستناك يوم الجمعة فى القصر من الصبح وحتتغدى سوا

سعد : الدعوة دى اجبارية ؟

نازلى : زى اوامر مفهوم ؟

سعد : مفهوم يا افندم .

قطع

مشهد / ٦ — حدائق قصر نازلى — نهار / خارجى

سعد ونازلى على الخيل يجريان يصلان للبرجولا ينزلان ويتجهان اليها بعد ان يأتى السياس لاخذ الخيل منهما

نازلى : سعد . . لحد امتى حنفضل انا وانت كل واحد فى ناحية ؟

سعد : تقصدى ايه يا نازلى ؟

نازلى : احنا لازم نتجوز

نلمح وجها يتلصص من وراء الشجر والنباتات

سعد : تانى

نازلى : تانى وتالت وعاشر

سعد : وانا قلت لك رايى الف مرة . . عيلتك كلها حترفض انك تتجوزى فلاح

نازلى : انا اللى حاتجوز مش عيلتى

سعد : حتتحديهم ؟

نازلى : ايوه .

الوجه المتلصص يظهر من وراء النباتات

سعد : صعب قوى اننا نعيش محاطين بالاعداء

نازلى : يعنى بترفض

سعد : هو ده اليوم اللى كنت عامل حسابه من زمان . . فاكرة لما قلت لك وبعدين ؟

يبتسم بمرارة هادئة

نازلى : لأ مش فاكرة ومش عايزة افتكر . اسمع يا سعد ايه رأيك لو نسافر اوروبا ونتجوز ونعيش هناك ؟

سعد : ننفى نفسنا بايدينا ؟

نازلى : نهرب بحبنا

سعد : لا يا نازلى انا حياتى هنا فى مصر ولا يمكن تكون فى حتة غيرها انا زى السمك شفتى سمك يقدر يعيش بره الميه ؟

نازلى : ليه بتعقد الدنيا يا سعد ؟

سعد : باعقدها ؟ انتى لو تعرفى قد ايه انا باتعذب بحبك وحرمانى منك ما كنتيش قلتى الكلمة دى ، انا الود ودى يتلم شملنا دلوقت قبل اللحظة الجاية لكن اعمل ايه ؟ من بين كل ستات مصر ما احبش غير اميرة ؟ احبها وانا عارف ان حبى من غير امل

تمد له يديها

نازلى : الاميرة مادة لك ايديها

لا يمد يديه

سعد : لو كان بايدى ماكنتش مديت ايدى بس كنت خطفتها من بين الحراس وخدتها بعيد بعيد عن كل العيون وعشت معاها حكاية ولا حكايات الف ليلة لكن . .

نازلى : لكن ايه ؟

ينهض

سعد : ائذنى لى يا سمو الاميرة

تقف وتتشبث به

نازلى : ارجوك يا سعد ما تسيبنيش انا محتاجة لك .

يخلص نفسه منها ويمضى تناديه

نازلى : سعد سعد

لا يرد تسيل من عينيها الدموع

قطع

قاسم يضع هدومه فى الشنطة وامه تقف امامه

الام : يا ابنى انت مش خلصت علام .

قاسم : ايوه خلصت

الام : طيب رايح فرنسا تانى تعمل ايه

قاسم : ازور الناس

الام : وتسيب امك يا قاسم ؟ اللى انت رايح تزورهم دول اغلى من أمك ؟

قاسم : يا امى قدرى الموقف انا حياتى هنا مكررة مافيهاش جديد لازم اغير اروح للناس اللى عرفتهم واللى فارقتهم ارجوكى يا امى ده اسبوع ولا اسبوعين بالكثير .

تفيدة قادمة من اعلى ووراءها كهرمانة التى اخبرتها

تفيدة : فرنسا يوك سفر يوك انا مش موافق افندم

قاسم يضحك تأتى اليه وتقول اثناء المجئ

تفيدة : يعنى ايه افندم تسافر وتسيب اثنين ستات لوحدهم ؟

كهرمانة تتابع

تفيدة : نعيش ازاى من غير راجل يشوف مصالحنا ؟ مين يراعينا ؟ مين يخلى باله مننا

تصل اليه

تفيدة : دى وصية ابوك افندم ؟

قاسم : اهدى شوية يا ست الكل واسمعينى لازم تتعودوا بقى انكم تعتمدوا على نفسكم شيلوا من دماغكم ان حد يخلى باله منكم . . انتم زيكم زى الرجاله بالضبط لا ناقصين ايد ولا ناقصين رجل وكل اموركم انا موضبها قبل ما سافر يبقى عايزين راجل يعمل لكم ايه ؟

تفيدة : سامعة ابنك سنيه هانم ؟

الام : ايه اللى بتقوله ده يا قاسم ؟

كهرمانة تتابع

قاسم : يا امى الست فى اوروبا دلوقت مش مسؤولة عن نفسها وبس دى مسئولة عن ميت حاجة مش معقول حتفضلوا على طول كده

عايزين تعتمدوا على حد . . طب افرضوا انى مت حتعملوا ايه ؟
كلمة الموت تزعجهما
تفيدة : بعد الشر افندم ما تقولش كده . . تانى حبيبى قاسم .
الام : الشر بره وبعيد ان شاء الله اللى يكرهك .
قاسم : ياللا بقى وسعوا ما تعطلونيش
الام : راجع نفسك يا ابنى
تفيدة : قاسم حبيبى انت لو سافرت وسبتنا انا اتوه احس انى يتيمة
الام : احنا عمرنا يا ابنى ما عشنا لوحدنا
قاسم : لازم تتعلموا عارفة يا امى مرة النبى عليه الصلاة والسلام خرج للحرب هو وكل الرجالة وساب الستات لوحدهم ومعاهمش غير راجل واحد وبعدين جه واحد من الاعداء يلف فى المدينة والراجل المسلم الوحيد ما قدرش ينزل يحارب العدو عارفين حصل ايه ؟
تفيدة : حصل ايه يافندم ؟
قاسم : نزلت صفية بنت عبد المطلب حاربت العدو وقتلته وحمت المدينة
تفيدة : عفارم عليها
قاسم : شفتم الستات بقى ازاى يقدروا يحموا نفسهم وازاى يقدروا يعملوا اللى يعجز عنه بعض الرجاله
الام : يا ابنى احنا فين وستات اهل البيت فين ؟
قاسم : انتم مش اقل منهم لكن لازم تتشجعوا وتعتمدوا على نفسكم
تفيدة : ما اتعودناش حبيبى
قاسم : اتعودوا
يحمل حقيبته مرة اخرى
قاسم : ياللا وسعوا خلونى اتوكل على الله
الام : برضه محكم رأيك ؟
يقبلها
قاسم : اشوفك بخير
تسيل دموعها
الام : اوعى كده . . مش عاوزة اسلم عليك .
يقبلها مرة اخرى وياخذها فى حضنه

قاسم : ما اقدرش امشى وانتى زعلانة منى
الام : لأ اوعى
قاسم : عشان خاطرى بقى ما تخلينيش امشى زعلان ياللا . . ادعى لى
تسكت
قاسم : ياللا . . ادعى لى
على مضض
الام : تروح وتيجى بالسلامة
يقبل جبينها ويتجه لتفيدة التى تلقى بنفسها فى حضنه
تفيدة : ما تغيبش قاسم حبيبى عشان أمك تفيدة قاسم
قاسم : حاضر يا أمى . . مش حاغيب
يسحب نفسه من حضنها يحمل الحقيبة ويخرج بينما هما واقفتان تبكيان
قطع

مشهد / ٨ — المر المؤدى لقاعة نازلى — نهار / داخلى

أحد ياوران الخديو يسير فى ثيابه الفاخرة حتى يصل الى الباب يخاطب الخادم
الياور : سمو الاميرة موجودة
خادم : موجودة افندم
الياور : قل لها ياور جناب ولى النعم
خادم : لحظة
يدخل الياور يروح ويجئ يخرج اليه الخادم
خادم : اتفضل افندم
يدخل
قطع

مشهد / ٩ — قاعة الاميرة نازلى — نهار / داخلى

الأميرة تسقى بعض الأزهار . الياور يقف بأدب يتنحنح تستدير له ينحنى

الياور : تحياتى سمو البرنسيس
نازلى : اهلا بيك .
الياور : حضرة ولى النعم الخديو توفيق طالبك للمقابلة
نازلى : امتى ؟
الياور : بكرة الساعة ستة مساء افندم
نازلى : ما قالش ليه ؟
الياور : لا يا سمو البرنسيس

ينحنى وينصرف

نازلى : قل لسموه انى حاكون عنده فى الميعاد بالظبط ايه اللى فكر توفيق بى دلوقت ؟ أول مرة يطلبنى من يوم ما قعد على العرش . . على كل حال يا خبر بفلوس بكرة يبقى ببلاش .

قطع

مشهد / ١٠ — قاعة عرش توفيق — ليل / داخلى

الحاجب يعلن

الحاجب : سمو الأميرة نازلى هانم فاضل افندى

تدخل الأميرة فى أبهى صورة تسير نحو توفيق الجالس على العرش تنحنى انحناءة رقيقة

نازلى : تحياتى لافندينا
توفيق : انتى خليتى فيها تحيات ولا سلامات ؟ ايه اللى بتعمليه ده يا نازلى ؟
نازلى : من فضلك ما ترفعش التكليف بيننا احنا صحيح ولاد عم لكن الأميرة نازلى هانم افندى
توفيق : ولما انتى عارفة انك نازلى هانم افندى بنت عم الخديوى ازاى تسمحى لنفسك باللى بتعمليه ده ؟
نازلى : ايه هو اللى باعمله ؟
توفيق : حصلت تحبى ولد فلاح خرسيس ما ارضاش اخليه ضمن خدمى ؟

نازلى : تقصد مين يا افندينا ؟ خلى الكلام واضح بيننا .
توفيق : اقصد الأفندى دة اللى اسمه سعد زغلول
نازلى : سعد زغلول مش ولد ده راجل محترم ووكيل اعمالى
توفيق : وكيل اعمالك يقابلك فى اى وقت وتتغدوا سوا وتتبادلى انتى وهو عبارات الغزل ؟ ما فكرتيش ان الكلام ده لو انتشر حيبقى فضيحة للأسرة العلوية كلها ؟
نازلى : اسمع يا ابن عمى انا مش قاصر ولا عيلة صغيرة ولو فى يوم من الأيام قررت اعمل حاجة حاعملها فى النور وانت عارف كده كويس
توفيق : بتتحدينى يا نازلى ؟
نازلى : ارجو ان الأمور بينا ما توصلش للتحدى ولأنى حريصة على انها ما تبقاش علاقة تحدى حاسمح لنفسى انهى المناقشة بينا لحد كده قبل ما تطير سهام تانية ممكن تسبب مزيد من الجروح . . عن اذنك

تنصرف بعصبية

توفيق : بسبب نازلى دى بالذات انا باكره تعليم المرأة . . باكرهه

قطع

مشهد / ١١	عند قبر سلافا	نهار / خارجى

يبدأ المشهد بباقة ورد جميلة تملأ الكادر ثم تتبع الكاميرا الباقة وهى توضع على قبر سلافا ثم نتبين ان الذى يضع الباقة هو قاسم أمين

بعد أن يضع الباقة يقرأ الفاتحة رافعا يديه ويكمل قراءاتها فى سره

قاسم : بسم الله الرحمن الرحيم . . الحمد لله رب العالمين . . صدق الله العظيم

يسير الى الشاهد يضع يده عليه

قاسم : سلافا . . انا جيت لك زى ما وعدت . . من آخر الدنيا جيت لك جيت عشان اقول لك انى لسه على العهد . . ما نسيتوش وحافضل طول عمرى وفى لحبنا سلام يا سلافا . . يا أجمل من عرفت

وأغلى من قابلت . . سلام .

قطع

مشهد / ١٢	مكتب لرنود للمحاماة	نهار / داخلى

لرنود يرحب بقاسم

لرنود : اهلا بيك فى فرنسا مسيو قاسم . . هيه . . بقيت ايه فى مصر ؟

قاسم : عضو فى قلم قضايا الحكومة ومرشح لرئيس نيابة .

لرنود : خسارة .

قاسم : كنت متوقع ايه بروفسير لرنود ؟

لرنود : كنت متوقع لك حاجات كتير تبقى صحفى مشهور مثلا أو مفكر تقدم دراسات لتطوير بلدك .

قاسم : الحقيقى يا استاذ الحياة شغلتنى

لرنود : قاسم . . الحياة بتشغل الناس كلها ما تدورش لنفسك على تبريرات

قاسم : تفتكر يا بروفسير انى قصرت ؟

لرنود : أكيد . . انت كده تبقى خيبت أملى

قاسم : لا يا استاذ اوعدك انى ما اخيبش املك ابدا

لرنود : مش بالكلام

قاسم : ان شاء الله المرة الجاية اعرض عليك اللى عملته

لرنود : ارجو انك تفتكر وعدك ده

قطع

مشهد / ١٣	قاعة نازلى	نهار / داخلى

نازلى تسير مع السير بيرنج

نازلى : زيارة غير متوقعة سير بيرنج ؟

بيرنج : الحقيقة هى زيارة غير بريئة

نازلى : اذن اسمح لى اسأل ايه السبب ؟
بيرنج : جناب خديو غضبان جدا
He is very angry. It seems you were very rough with him
نازلى : هو اللى بدأ
بيرنج : I Know, but ...
نازلى : عاوز تقول ايه your excellency
بيرنج : عاوز اتكلم معاكى بصراحة . . رغم انى فكرت فى وقت من الاوقات انى استخدمك لاشعار خديوى بالضعف الا انى غيرت رأيـــى I changed my mind انه من الأفضل ان تكون علاقتك به حسنة حتى لا يخشى الناس من الحضور لصالونك .
نازلى : Sir, Iam not a doll انا مش لعبة عشان حد يحركها زى ما هو عايز . . انا انسانة واقدر اختار لنفسى
بيرنج : Sure princess, Sure but
نازلى : لكن ايه سير بيرنج
بيرنج : لكن انتى مهمة جدا بالنسبة لنا صالونك ده هو عيننا اللى بنشوف بيها رجال مصر وقادة الفكر فيها هو المكان اللى بيسمح لنا بمعرفة اهتمامات ناس وأفكارهم عشان كده ارجوك بلاش تفكرى فى جواز من سعد افندى دلوقت .
نازلى : انا أرفض أن حد يختار لى وأؤكد انى لو اتفقت انا وسعد على الجواز مش حنعمل حساب لحد .
بحزم يضغط على كل كلمة
بيرنج : غلط wrong and don't forget yourself ما تتجوزيهوش Don't marry Saad now Don't challenge Khedewi ده أمر
نازلى : مالكش امر عندى
بيرنج : لالى . . احنا اتفقنا من بدرى انك حتتعاونى معانا وانا مش اعرف هزار فى الشغل
نازلى : your excellency
بيرنج : Finished انتهينا
يخرج بخطوات عسكرية

نازلى : معقول كده ؟ كل الستات تقدر تحب وتتجوز وانا الاميرة نازلى فاضل سليلة محمد على باشا ما تقدرش تعمل الحاجة اللى تقدر تعملها اى ست معقول الكلام ده ؟

قطع

مشهد / ١٤ صالة منزل حسن وجوليا نهار / داخلى

صوت خبط على الباب . خادمة تتجه لفتح الباب ترتدى مريلة شيك . تدخل أم حسن

أم حسن : ستك وسيدك موجودين ؟

الشغالة : سيدى موجود . .

يأتى حسن من الداخل

حسن : أهلا يا أمى . .

أم حسن : ما دام انت ما بتجيش قلت أجى أنا .

حسن : تشرفى وتنورى يا أم حسن . . أهلا بيكى . . تشربى ايه ؟

أم حسن : شاى . .

حسن : شاى يا حميدة .

ص حميدة : حاضر .

أم حسن : فى كوباية يا حميدة مش فنجان .

ص . حميدة : حاضر .

أم حسن : امال فين مراتك ؟

حسن : جوليا بتخرج بعد الغدا لمدة تلات ساعات بتدرس فرنساوى فى ملجأ للأيتام . .

فى حدة . .

أم حسن : بتشتغل يعنى ؟

حسن : لا يا أمى ده عمل تطوعى . . من غير فلوس . . انسانى يعنى .

أم حسن : أهى حجة للخروج . .

حسن : يا أمى صعب أنى أجيب واحدة فرنساوية . . واخدة تدخل وتخرج على حريتها وأحبسها فى قفص . .

أم حسن : في قفص ما هو كلنا على دى الحال . .

حسن : انتوا اتعودتوا على كده يا أمي هي لا . .

تأتي حميدة بالشاى وتقدم للأم وحسن . حسن يتكلم بعد خروج حميدة . .

حسن : لكن تعرفي ان جوليا بقت واحدة تانية لما اصبحت بتخرج يوميا التلات ساعات دول

أم حسن : ازاى يعنى ؟

حسن : سعيدة ومفرفشة والأحوال بيننا أحسن كتير . .

أم حسن : أحسن ازاى يعنى . . ده انتوا يا ابنى قربتوا على اربع سنين مع بعض . . وما جبتلكش حته عيل يملى عليكم البيت .

حسن : إن شاء الله لما يؤون الأوان . .

أم حسن : وامتى حيؤون الأوان ؟

حسن : واحنا حندخل في إرادة ربنا . . عموما أنا مش مستعجل .

أم حسن في غضب . . وهى تضع كوبها

أم حسن : اربع سنين وتقوللى مش مستعجل . . كان زمانك عندك عيلين ولا تلاتة أبوك زعلان . . وأنا زعلانة . . نفسى أشوف عيالك . . أشيلهم اخدهم في حضنى . . إذا كانت مراتك ما بتخلفش . . طلقها واتجوز غيرها . .

حسن . 'ق جوليا'

في سخرية

أم حسن : اذا كنت مش قادر تستغنى عنها اتجوز عليها

حسن : ولا اقدر اتجوز عليها

أم حسن : جرى ايه يا حسن . . يا ابنى ده حقك وعذرك معاك . . ده ابوك بيطلق ويتجوز عمال على بطال ومن غير أى اعذار

حسن : وهو ده كويس يا أمي ؟ ولا انت عايشة متهنية ؟ ده ما حدش مكوى من نار الضراير قدك . .

صوت خبط على باب الشقة . يلتفت

حسن : يظهر جوليا وصلت . . ارجوك يا أمي ما تجبيش سيرة الموضوع ده قصادها .

في سخرية

أم حسن : خايف منها ؟
حسن : خايف على احساسها
أم حسن : يا ابنى اخشن شوية .
تدخل جوليا
جوليا : أهلا يا طنط
أم حسن : أهلا بيك
تنظر للمائدة التى بالحجرة
جوليا : شاى بس . . ليه يا حسن ما قلتش لطنط حميدة تدوق الكيكة اللى انا عملاها النهاردة . .
حسن : على فكرة يا أم حسن . . جوليا بتعمل كيك حلو قوى
جوليا : عن اذنك يا طنط . . حروح اجيب الكيك
أم حسن تتبعها بنظراتها ثم تستدير لحسن . .
أم حسن : جرى ايه يا حسن . . هى مراتك حتفضل تخرج بالشكل ده على طول
حسن : شكل ايه ؟
أم حسن : هم الرجالة اللى بيسافروا بره دمهم بيبقى ميه . . فستان محزق . . ووش مكشوف . . وشعر عريان . .
حسن : ما هى لابسة برنيطة على شعرها ؟
أم حسن : يا ابنى عيب خلى مراتك تغطى وشها وجسمها وهى خارجة .

قطع

مشهد / ١٥ — حجرة نوم حسن وجوليا — ليل / داخلى

حسن يبدو مهموما
جوليا : مالك يا حسن . . فيه حاجة ؟
حسن : أمى شايفة انه ما يصحش تخرجى من غير ما تلبسى فوق لبسك الحبرة واليشمك .

جوليا : حسن . . انت عرفتنى وانا لبسى زى ما هو وطلبت تتجوزنى زى
مانا . . ايه اللى جرى ؟
حسن : ما انتى عارفة تقاليد المجتمع
جوليا : تقاليد المجتمع ده تخصكم انتم تخص حريم بتاعكم انا لا
حسن : خلاص انتهينا

قطع

مشهد / ١٦ المقهى ليل / خارجى

سعد ، حسن ، فتحى يجلسون

سعد : يعنى امك حتعمل حما حتى على الخواجات ؟
حسن : انا محتار يا اخوانا انا جوايا راجل شرقى نظرات الناس لمراتى وتعليقاتهم بتضايقنى ، لكن فى نفس الوقت حاسس ان الست الاوروبية افضل من المصرية . الاوربية متعلمة مثقفة بتفيد المجتمع انما اللى قاعدة فى بيتها ما بتشوفش الشارع دى بتفيد المجتمع بايه ؟
فتحى : يا ابنى خليك مع التقدم ما تضعفش قدام ملاحظات كل واحد
حسن : بس انا فى الاخر ابن الحاج يوسف
فتحى : واحنا اللى ولاد الخواجا ينى ما احنا ولاد الشيخ ابراهيم زغلول الفلاح القرارى
سعد : يا حسن انت خدت قرار الجواز وانت عارف ان مصر مختلفة عن فرنسا ولازم تتحمل نتيجة قرارك
حسن : انا محتار . . محتار

قطع

يدخل قاسم ووراءه الخدم وبينهم سباعى وكهرمانة يحملون الحقائب . تستقبله الأم وتفيدة هانم يحتضنهما معا

الأم : قاسم . . ابنى

تفيدة : ولد قاسم حبيبى

قاسم : ازيكم . . وحشتونى . . وحشتونى قوى

الأم : يا حبيبى ما تبقاش تغيب كده البيت من غيرك مالوش حس

تفيدة : ولدنا قاسم افندى . . بعد كده انت تسافر احنا نسافر معاك

يداعبها

قاسم : عايزة تروحى اوروبا عشان الشباب هناك يعاكسوكى

تضربه ضاحكة

تفيدة : مش لكى دعوة خلبوصة

كهرمانة تقف وراء الحاجز تتصنت

قاسم : شايفة يا أمى ؟

الأم : يا قاسم يا ابنى اسمع الكلام احنا من غيرك بنلوص البنت كهرمانة دى هى اللى بتتحكم

قاسم : وتخلوها تتحكم فيكم ليه ؟

كهرمانة تشير بيدها متوعدة

تفيدة : عشان هى تطلع سوق وهى تمسك مصروف احنا مش نعرف حاجة

قاسم : شوفوا انا ما عنديش تفاهم لازم تتعلموا الاعتماد على نفسكم

الأم : بعد ما شاب ودوه الكتاب يا ابنى

قاسم : مافيش حاجة اسمها شاب كل الحكاية عشان دى أول مرة اسيبكم فيها بعد كده حتتعلموا وتبقوا اخر عظمة

تفيدة : انت ولد عنيد لكن اعمل ايه ؟ انا احبك خلبوص . ووحشتنى قوي

الأم : قلبى على ولدى انفطر

قاسم : بس قلب ولدى مش حجر

تفيدة : اعمل معروف قاسم حبيبى مش سيبنا تانى . . اعمل معروف

الأم تنادى

الأم : كهرمانة . . . . كهرمانة حضرى الأكل والحمام لسيدك
تأتى من حيث تتصنت
كهرمانة : حالا يا ستى

قطع

مشهد / ١٨ مكتب قاسم فى قلم قضايا الحكومة نهار / داخلى

قاسم يعد مذكرة يفتح أحد الموظفين الباب ويدخل
الموظف : قاسم افندى حضرة رئيس قلم القضايا فى انتظارك
قاسم : حاضر . . حاروح له حالا
يغلق أوراقه ويتجه للباب

قطع

مشهد / ١٩ مكتب رئيس قلم القضايا نهار / داخلى

قاسم يدخل على رئيس القلم الذى ينهض ويسير اليه مهللا تجحظ عيناه
رئيس القلم : مبروك يا سيادة رئيس النيابة
قاسم : نعم ؟
رئيس القلم : باقول لك مبروك يا سيادة رئيس النيابة . . صدر لك يا سيدى قرار ترقية رئيسا لنيابة بنى سويف
يمسك القرار من على المكتب
قاسم : انا باشكر سعادتك على ترشيحك لى مش حانسى جميلك ابدا
رئيس القلم : انت تستاهل كل خير يا قاسم افندى
يصافحه بحرارة

قطع

قاسم يدخل مهللا على أمه وتفيدة يقول لكل منهما

قاسم : أمي . . . . . . أمي . . زغردوا . . افرحوا . . هللوا . . ابنكم بقى رئيس نيابة

تحتضنه ثم تنظر اليه باعتذار

الأم : صحيح يا قاسم . . اترقيت ؟ ألف مبروك يا ابنى كبرت يا قاسم وبقيت راجل ملو هدومك

تفيدة تأخذه منها تحتضنه تقبله

تفيدة : مبروك ولدنا قاسم انتى تستاهلى تبقى ناظر

قاسم : من بقك لباب السما

تفيدة : لكن فيه حاجة مهمة ولد لازم اعملها

قاسم : حاجة ايه ؟ اوعى تقولى تتجوز

تفيدة : لا حاقول اتجوز

الأم : يا ابنى انت ماعدتش صغير انت عندك ٢٦ سنة دلوقت يعنى داخل على التلاتين

قاسم : يا أمى الجواز ده حرية شخصية

تفيدة : حرام عليك ولدنا قاسم اللى بتعمله فينا ده . .

قاسم : يا ناس قدروا مشاعرى . . حرام عليكم

الأم : سيبه يا تفيدة يا اختى . . ربنا يهديه

يصمت لحظة يتجاوز فيها الموقف . يقول وهو لا يزال متأثرا

قاسم : على فكرة استعدوا للسفر انتم حتيجوا معايا بنى سويف

الأم : بنى سويف

تفيدة : ونسيب ابوك لوحده هنا ؟ مين يزوره افندم ؟ مين يخلى مشايخ يقروا على تربته افندم ؟

قاسم : حنبقى نيجى فى الاجازات

الأم : والبيت اللى طول عمره عامر يتقفل ؟

قاسم : يا ناس دى فترة مؤقتة

تفيدة : مش ممكن يخلوا الترقية دى فى مصر ولدنا قاسم ؟

قاسم : لا مش ممكن .
تفيدة : اسمع . . انا اروح لحضرة قائد عظيم بتاعك اقول له خلى ولدنا قاسم جنب امه تفيدة فى مصر
قاسم : ما تتعبوش قلبى مش عايزين تيجوا خليكم هنا وانا اجيلكم فى الاجازات
الأم : وتهون عليك أمك يا قاسم ؟
قاسم : لا اله الا الله . . اقول لكم تعالوا معايا مش عايزين اقول لكم خليكم فى مصر مش راضيين طيب اعمل لكم ايه ؟ اروح اعتذر عن الترقية
تفيدة : لا قاسم . . ابن أمين بك لازم يكون كبير عشان يعيد تاريخ أبوه
قاسم : يعنى خلاصة الكلام . . حتيجو معايا ولا حتفضلوا هنا ؟
الأم : حنيجى معاك يا ابنى . . احنا ما نقدرش نعيش من غيرك
قاسم : يبقى اتفقنا حضروا حاجتكم

قطع

مشهد / ٢١ — مكتب سعد — ليل / داخلى

سعد فرحا يخاطب قاسم
سعد : يعنى حتسيبنا ؟ داحنا لازم نعمل لك حفلة وداع بقى
قاسم : وداع مين يا حبيبى ؟ انا كل شوية حانط لكم دول كلهم ١٢٠ كيلو
سعد : بس تعرف ده خبر كويس النهاردة رئيس نيابة بكرة مستشار بعد شوية تبقى من كبارات البلد ومش بعيد تبقى ناظر
قاسم : مين عارف ؟
يدخل فتحى زغلول مهللا
فتحى : انتم قاعدين هنا والدنيا بتجرى ؟ عرفتم اخر خبر ؟
سعد : لأ ماعرفناش . الانجليز رحلوا عن مصر ؟
فتحى : انجليز مين وفرنساويين مين أخوك يا استاذ لحق بالبيه
يشير لقاسم
فتحى : اخوك بقى رئيس نيابة

سعد : الله الله الله الله . . خلى الأخبار الحلوة تهل مبروك يابو الفتوح

يحتضنه ويقبله

فتحى : الله يبارك فيك

قاسم : مبروك يا فتحى

فتحى : يا سيدى الله يكرمك

قاسم : المهم عينوك رئيس نيابة ايه ؟

فتحى : أسيوط

قاسم : هايل أنا ماسك أول الصعيد وأنت ماسك الوسط عايزين كمان واحد يمسك أسوان عشان تبقى الشلة حاكمة الصعيد كله

يضحك

سعد : على فكرة يا جماعة فيه حاجة مهمة عايز اقولها لكم بخصوص محمد عبده .

قاسم : ماله ؟

سعد : رياض باشا بيسعى له بشدة عند الخديو ومن المؤكد ان كرومر مش معارض وجود محمد عبده فى أى مركز مهم .

فتحى : أنا مش قلت لكم ان الانجليز حيهتموا بتكوين فريق مصرى عشان يحققوا بيه التوازن قصاد الفريق التركى ؟

سعد : المهم ان رياض باشا ينجح فى مساعيه مع الخديوى

قطع

مشهد / ٢٢ قاعة العرش ليل / داخلى

رياض والخديو توفيق . يبدأ المشهد بتوفيق يتكلم وكأنه يرد على اخر جملة فى المشهد السابق

توفيق : تانى يا رياض باشا بتتكلم عن محمد عبده ؟

رياض : يا ولى النعم انا مش باتكلم عن اى حد أنا باتكلم عن أكبر عالم دين موجود فى مصر عن راجل بينادى بالاصلاح

توفيق : الراجل ده بيعارضنى

رياض : الراجل ده من ساعة ما رجع من المنفى ما قالش كلمة واحدة ضدك يا افندينا

توفيق : قبل هوجة عرابى برضه كان هادى لكن فجأة انضم لعرابى ولا نسيت

رياض : الانجليز اللى انضم لعرابى عشان يحاربهم عفوا عنه . . والعفو من شيم الكرام يا صاحب السمو

توفيق : خلاصة الكلام عايزنى اعمل له ايه ؟ ؟

رياض : اولا : . . . . . .

توفيق : هو فيه أولا وثانيا ؟

رياض : ارجوك يا مولاى اسمعنى للاخر

توفيق : اتفضل

رياض : اقترح انك تعينه مفتى الديار المصرية

توفيق : يعنى ايه مفتى الديار المصرية ؟ ده منصب ماعرفتوش مصر قبل كده

رياض : اذن تعرفه فى عهدك يا سيد البلاد

توفيق : ويعمل ايه المفتى ده ؟

رياض : يكون مسؤول عن الافتاء فى كل الامور التى تهم الناس ويحتاجوا فيها لرأى الدين

توفيق : وتفتكر ان محمد عبده هو الشخص المناسب ؟

رياض : من ناحية التعليم محمد عبده حاصل على العالمية وهى أعلى مؤهل علمى فى الأزهر اما من حيث التفتح والاستنارة محمد عبده هو الوحيد الذى عاش فى أوروبا ورأى التقدم الحديث وأفكاره تسبق عصره

توفيق : طيب يا رياض باشا أدينى مهلة أفكر فى اقتراحاتك

قطع

مشهد / ٢٣ | محطة السكة الحديد | ليل / خارجى

الأم وتفيدة هانم تركبان وهما ترتديان ثياب العصر وراءهما كهرمانة . قاسم يقف على

الباب حتى تركبا ثم يركب وراءهما

قطع

مشهد / ٢٤	**ديوان قطار**	**ليل / داخلى**

كهرمانة وقاسم وأمه وتفيدة هانم يجلسون

الأم : متأكد يا قاسم ان الحاجة اتشحنت فى نفس القطر

قاسم : ان شاء الله يا أمى

تفيدة تبكى

قاسم : بتعيطى ليه بس ؟

تفيدة : أول مرة أسافر من غير أبوك . . دلوقت بس ولدنا قاسم حسيت انى عشت عمر طويل وسافرت كتير من تركيا لكردستان لاسكندرية لمصر سافرت كتير . . لكن كل السفر كان مع أمين بك . . أمين بك كان عمرى

الأم تربت عليها

الأم : طيب بس يا اختى امسحى دموعك . . بس

تمسح دموعها . . دق على باب الديوان

قاسم : ده أكيد سعد زغلول . . عن اذنكم

يخرج ويغلق الباب

قطع

مشهد / ٢٥	**ممر فى قطار**	**ليل / داخلى**

قاسم يخرج من الديوان ليجد سعدا فى انتظاره يسلم عليه بحرارة

سعد : سلام يا بطل

قاسم : سلام يا ابو السعود

سعد : ما تنساش الجوابات

قاسم : الجوابات والزيارات
سعد : وانا حاتلكك على أي قضية فى بنى سويف واجى لك اوعى بس تشد على المتهم بتاعى اكمنك انت النيابة وانا الدفاع .
قاسم : أنا حاسيب المتهم واطلب حبس المحامى
يضحكان
سعد : فتحى قاعد فى عربية قدام ابقى عدى عليه
قاسم : أكيد

قطع

مشهد / ٢٦ المحطة ليل / خارجى

كلوز على يد تدق جرس السكة الحديد . مدخنة القطار تنفخ الدخان فى الهواء وهى تصفر

قطع

مشهد / ٢٧ ممر فى قطار ليل / داخلى

سعد يسلم على قاسم بسرعة
سعد : سلام بقى الا القطر حيتحرك
قاسم : سلام
سعد يهبط والقطار يتحرك

قطع

مشهد / ٢٨ صالة شقة قاسم ببنى سويف نهار / داخلى

صالة الشقة واسعة مؤثثة بأثاث لا بأس به كهرمانة تعمل فى تنظيف البيت وغسل الشبابيك تفيدة تقف لتهندس عليها

تفيدة : كبى ميه كمان على الأرض بنت كهرمانة
كهرمانة : حاضر يا ستى
تغرق الأرض ماء من جرادل موجودة
تفيدة : شبابيك كمان بنت . . كبى عليها ميه
كهرمانة : حاضر يا ستى
تمسك كوزا وترش الماء على الشبابيك . الماء يغرق تفيدة هانم
تفيدة : أمان يا ربى . . مش تحاسبى بنت ؟
كهرمانة : خشى انتى جوه يا ستى وانا حاعمل كل حاجة
وهى تجفف الماء
تفيدة : خلاص انا ح ادخل لكن اذا نضافة مش عجبتنى انتى تعيديها كلها
كهرمانة : حاضر
تستدير لتدخل لكنها تتزحلق وتصرخ
تفيدة : الحقينى بنت كهرمانة . . الحقى ستك بنت
قطع

مشهد / ٢٩ — الممر المؤدى لمكتب رئيس نيابة بنى سويف — نهار / داخلى

العسكر والسعاة يؤدون التحية لقاسم وهو يتجه لمكتبه يرد التحية . يصل لمكتبه . أحد العساكر يفتح الباب وهو يؤدى التحية يرد التحية ويدخل
قطع

مشهد / ٣٠ — مكتب حكمدار أمن بنى سويف — نهار / داخلى

حكمدار الأمن برتبة أميرالاى يجلس على مكتبه أمامه ضابط برتبة بكباشى يؤدى التحية
بكباشى : تمام يا سيادة الحكمدار
الحكمدار : وصل ؟
حكمدار الأمن يرد التحية

بكباشي : وصل يا افندم وأول ما دخل مكتبه : قال فين سيادة الحكمدار ؟
الحكمدار : لما نروح نرحب بيه .
ينهض ويضع الطربوش على رأسه

قطع

مشهد / ٣١ مكتب رئيس نيابة بني سويف نهار / داخلي

قاسم وحكمدار الأمن

قاسم : اهلا بيك يا سيادة الحكمدار

الحكمدار : أهلا بيك يا قاسم بك في بني سويف . الحقيقة العلاقة دايما بين الداخلية والنيابة هنا متينة وأنا متأكد أن العلاقة دى حتستمر في وجودك .

قاسم : أكيد

الحكمدار : بلغنى ان سعادتك أول مرة تشتغل رئيس نيابة .

قاسم : واضح انكم عارفين عنى حاجات كتير

الحكمدار : فعلا انت عارف ان النيابة والداخلية ما يستغنوش عن بعض عشان كده اهتميت بالسؤال عنك بنفسى

قاسم : على الله تكون لقيت الاجابات كويسة

الحكمدار : جدا . .

قاسم : عظيم . . ما دام حضرتك عارفنى كده يبقى مافيش داعى لمزيد من التعريف ندخل في الشغل على طول

الحكمدار : شغل ايه سعادتك ؟ انت تقعد هنا مرتاح ٢٤ قيراط وتأكد اننا حنشيل عنك كل حاجة مش حنوصل لك غير الحاجات اللى لابد انها توصل لك . . حضرتك ابن أكابر متعلم في فرنسا مش معقول حتشغل نفسك بالفلاحين ومشاكلهم

قاسم : واضح انك ما سألتش عنى كويس يا سيادة الحكمدار

الحكمدار : ازاى ؟

قاسم : انا درست في فرنسا عشان أخدم الفلاحين اللى بتتكلم عنهم دول

يفاجأ الرجل

قاسم : لو سمحت يا سيادة الحكمدار أومر بتحضير المركبات عشان حننزل نلف على سجون المديرية .

الحكمدار يرتبك

الحكمدار : بت . . بتقول ايه سعادتك ؟ تلف على السجون ؟

قاسم : ايوه . . وحنبدأ الأول بسجن الحكمدارية هنا . .

قطع

مشهد / ٣٢ — السجن — نهار / داخلى

السجن فى منتهى القذارة به خمسون سجينا تقريبا يقفون فى طابور . قاسم عند أول واحد فى الطابور وبجواره الحكمدار وخلفهما البكباشى ومأمور المركز وكلاهما فى غاية الضيق . . قاسم يسأل فلاح ١

قاسم : اسمك ايه يا سيدى ؟

فلاح ١ : حسنين أبو محمد

قاسم : محبوس ليه يا حسنين ؟

فلاح ١ : علمى علمك يا بيه

قاسم : يعنى ايه ؟ مش عارف اتسجنت ليه ؟

فلاح ١ : والله يا بيه لو كنت اعرف لكنت قلت لك . أنا حاخبى ليه ؟

يهمس الحكمدار للمأمور

الحكمدار : اشرح للسيد رئيس النيابة يا حضرة المأمور

المأمور : الراجل ده بياع سريح فاصلته الخدامة بتاعة الحكيمباشى راح ناتش من ايدها الحاجة واتخانق معاها . . الحكيمباشى طلب اننا نأدبه

قاسم : وبعدين ؟

المأمور : جاملنا الحكيمباشى طبعا

قاسم : بسم الله ما شاء الله . . عملتم للراجل ده محضر ؟

المأمور : باقول لسعادتك بنجامل الحكيمباشى

يكتب في نوتته

قاسم : للدرجة دى الناس عندكم مالهمش قيمة يفرج فورا عن حسنين أبو محمد

يشير للتالى

قاسم : تعالى

يتقدم فلاح ٢

قاسم : اسمك ايه يا سيدى ؟

فلاح ٢ : جرجس فانوس نخلة

الحكمدار يهمس

المأمور : ده شغال عند الدكتور ميشيل الأجزجى وحابسينه عشان شتم الدكتور

فلاح ٢ : والله ما شتمته

قاسم : أمال ايه اللى حصل ؟

فلاح ٢ : انا يا بيه كنت بانضف الحمار اللى بيركبه الدكتور قام رفسنى قلت له اقف عدل يا بتاع الكلب . . دى شتيمة دى يا بيه ؟

قاسم للمأمور :

قاسم : عملتوله محضر ده ولا برضه زى اللى قبله ؟

المأمور : زى اللى قبله

قاسم يكتب فى النوتة

قاسم : يفرج عن جرجس فانوس نخلة

للمأمور

قاسم : يا سيادة المأمور ؟ دانت فاتح السجن لخدمة الحبايب بقى

يشير لفلاح ٣

قاسم : تعالى

قطع

مشهد / ٣٣ — مكتب الحكمدار — نهار / داخلى

الحكمدار يدخل ثائرا ووراءه البكباشى

الحكمدار : مش ممكن اللى حصل ده . . بقى ده اللى متعلم فى فرنسا وفاكر انه مش حيبهدل نفسه مع الفلاحين ؟

البكباشى : ده أفرج عن معظم المساجين .

الحكمدار : دى حتبقى فوضى . . نحكم الناس ازاى واحنا ما نقدرش نحبس فلاح الا بأمر نيابة . . ده كلام فارغ .

البكباشى : المشكلة يا أفندم انه مصر على زيارة كل السجون .

الحكمدار : ابعت إشارة تلغرافية حالا لكل المآمير يفرجوا عن المساجين اللى مافيش أمر نيابة بحبسهم . . لما نشوف أخرتها ايه مع البيه ده .

قطع

مشهد / ٣٤ مكتب سعد زغلول نهار / داخلى

سعد يسير مع نازلى ليجلسا على الكنبة

سعد : معنى كلامك ده يا نازلى اننا محطوطين تحت المراقبة .

نازلى : انا ماتهمنيش المراقبة وما يهمنيش حد

سعد : عموما أنا حاقلل زياراتى فى الفترة الجاية مش عايز حد يجيب سيرتك

نازلى : No Saad لو قللت زياراتك تبقى بتأكد كلامهم . . وانا مش خايفة من حد . . أنا مش باعمل حاجة غلط .

سعد : لكن العادات والتقاليد .

نازلى : مش مهم . . أنا مش ضعيفة . . ولازم الكل يعرف كده .

سعد : أنا عندى اقتراح للحفاظ عليكى ايه رأيك لو اتجوز اى واحدة مناسبة وبكده تنتهى الشبهة

تضربه فى صدره

نازلى : تتجوز حد غيرى ؟ عارف لو اتجوزت غيرى حاعمل فيك ايه ؟ حاخنقك

تشهر أظافرها كالقطة . يضحك

سعد : شرسة وتعمليها

قطع

مشهد / ٣٥ مدخل المدرسة التى تعمل فيها جوليا نهار / خارجى

تقف عربة مغلقة وتنزل منها جلنار بثياب الهوانم تدخل

قطع

مشهد / ٣٦ غرفة الناظرة (الراهبة) نهار / خارجى

الناظرة تخاطب جلنار التى تجلس أمامها

الناظرة : تحت أمرك هانم

جلنار : عايزة مدرسة تدرس لبنتى فى السرايا حادفع اللى تطلبه المهم تكون المدرسة أخلاقها كويسة .

الناظرة : موجودة هانم . . عندى مدرسة كانت بتشتغل فى القصر الملكى وربت أميرات لكن . .

جلنار : لكن ايه ؟

الناظرة : أجرها غالى جدا

جلنار : كام ؟

الناظرة : خمستاشر جنيه

جلنار : موافقة .

الناظرة : طبعا ده غير السكن والأكل

جلنار : موافقة

الناظرة : مش حنتكلم فى الهدايا يا هانم دى حسب ذوق حضرتك

جلنار : طبعا . . بالمناسبة اسمها ايه ؟

الناظرة : بريجيت

جلنار : أشوفها لو سمحتى

الناظرة : لحظة واحدة .

قطع

نهار / داخلى	**بهو قصر خضر**	**مشهد / ٣٧**

المدرسة بريجيت تجلس للتدريس للبنت افراج بنت جلنار وخضر . جلنار تجلس كالهوانم على أحد المقاعد تشرب القهوة وتتابع شاعرة بالزهو

بريجيت : Repetes

تشير للأم Maman

افراج : Maman

تشير للقاعة

بريجيت : La Salle

افراج : La Salle

تشير لرف عليه أنتيكات

بريجيت : Tablette

افراج : Tablette

جلنار تخاطب نفسها

جلنار : معقول يا جلنار الزمن يسعدك وتبقى بنتك بتتعلم فرنساوى زى بنات الأمرا والأكابر ؟ صبرتى ونلتى . .

قطع

نهار / داخلى	**صالة الشقة**	**مشهد / ٣٨**

كهرمانة تفتح الباب بينما الأم تشتغل قطعة كنفاه وتفيدة تجلس لتطحن البن بمطحنة نحاسية . ترى ساعى قاسم يحمل صندوقا به أطعمة

الساعى : قاسم بيه باعت الحاجات دى

كهرمانة : هات

يعطيها الصندوق

كهرمانة : طيب

الأم : اسأليه البيه راح فين ؟

الساعى لكهرمانة بصوت يصل للأم

الساعى : اشترى سنارة وحاجات للصيد وراح يصطاد فى النيل

كهرمانة للساعى

كهرمانة : متشكرين ياخويا

ينصرف تغلق الباب تقف بالأشياء لحظة قائلة

كهرمانة : جديدة حكاية الصيد دى على قاسم افندى

قطع

مشهد / ٣٩ شاطئ النيل ببنى سويف نهار / خارجى

بجانب طريق زراعى يجلس قاسم أمين ليصطاد تحت صفصافة . يجذب السنارة ويخرج سمكة يضعها فى قفة صغيرة وهو يبتسم . توجد عربتان حنطور تقتربان . يلقى بالسنارة فى النهر يرى صورة الشمس فى النهر

قاسم : طبيعة ساحرة النيل والصفصاف وصورة الشمس فى المية شىء ساحر

ينتظر حتى تغمز السنارة ، تصل عربتا الحنطور الى مكانه . يأتيه خلفه صوت أنثوى فيه سوقية

صوت : قل لى يا أخويا يسعدك ما تعرفش فين عزبة عبد المجيد بيه

ينظر خلفه فيرى فرقة مغنيين متواضعة المستوى جدا ويرى السائلة صورة طبق الأصل من حبيبته سلافا يفاجأ

قاسم : مش ممكن . . سلافا ؟ . . الحلم . . الحلم . . معقولة ؟

صوت : حلم ايه يا أفندى .

قاسم : اه اه حاضر . . بيت عبد المجيد بيه . . بيت عبد المجيد بيه قدام شوية . . عند الزينة اللى هناك .

صوت : تشكر

للعربجى

صوت :ياللا يا اسطى

العربجى يبدأ فى الحركة . قاسم يتابع العربتين غير مصدق

قاسم : هى سلافا . . هى بعينها . . صحيح كل حاجة فيها مختلفة لكن هى

قطع

نهاية الحلقة الثانية عشرة

الحلقة رقم (١٣)

مشهد / ١ **صالة شقة قاسم ببنى سويف** **ليل / داخلى**

قاسم يتناول العشاء مع امه وتفيدة هانم وكهرمانة تقوم بدور السفرجى . قاسم سارح تماما الأم تلاحظ

الأم : مالك يا قاسم ؟ ما بتاكلش ليه ؟
قاسم : باكل اهه
الأم : لأ ما بتاكلش وسرحان من ساعة ما جيت .
تفيدة : فيه ايه ولدنا قاسم ؟

قاسم بحدة

قاسم : قلت لكم مافيش

قاسم يترك المنضدة وينهض

تفيدة : خلاص افندم . . مافيش . . مافيش
الأم : رايح فين يا ابنى ؟ كمل أكلك
قاسم : بطلوا أسئلة شوية أنتم ايه ؟ ما بتسكتوش ؟

يدخل غرفته . الأم وتفيدة هانم يتبادلان النظرات

قطع

مشهد / ٢ **أمام بيت عبد المجيد بك الريفى** **ليل / خارجى**

الفرقة الغنائية تجلس على مسرح محاط بالفراشة والفلاحون يستمعون وعبد المجيد بيه يستقبل ضيوفه . يتقدم قاسم أمين من عبد المجيد بيه الذى يرحب مهللا

ع المجيد : يا الف اهلا وسهلا بالبيه رئيس النيابة . . شرفتنا يا قاسم بيه
قاسم : الله يكرمك

يقوده للجلوس

ع المجيد : اتفضل يا قاسم بيه . . اتفضل ارتاح يا بيه

يدبر له مقعدا فى الصف الاول حيث نرى العريس يحيى المعازيم

قاسم : شكرا

يقوم مقدم البرنامج معلنا

مقدم البرنامج : ودلوقت مع ملكة الطرب فى الوجهين القبلى والبحرى مع الحنجرة الدهب والصوت الالماظ مع المطربة وسيلة

تعزف الموسيقى وترقص وسيلة على الموسيقى ثم تغنى عن الحب بصوت جميل وتتحدث عن انها كانت تبحث عن الحبيب مثلما كان يبحث عنها وانها فى غيابه اصابتها العلة ولم يتمكن الأطباء من تشخيص علتها حتى رأت حبيبها فتم شفاؤها

الأغنية

خلال الاغنية الناس تهلل . قاسم ينصت ويمكن خلال الغناء ان يحدث مزج بين صوت وسيلة وصوره مع سلافا فى مونبلييه وباريس . يأتى فلاح مسرعا لعبد المجيد والد العريس

فلاح : عبد المجيد بيه يابو العريس . . عبد المجيد بيه . . يابو العريس

قاسم : فيه ايه ؟

فلاح : العروسة هربت ؟

ع المجيد : هربت ؟ بتقول ايه ولد ؟

فلاح : والله العظيم هربت

ع المجيد : وفين أبوها ؟ فين اخواتها ؟

فلاح : طلعوا يدوروا عليها .

عبد المجيد ينادى على مقدم البرنامج الذى يقف ليقدم الفقرة التالية للمعازيم

ع المجيد : سك على الليلة خلاص . . مافيش فرح . . كتر خيركم يا رجالة مردودة لكم فى الأفراح .

أصوات : فيه ايه يا بيه ؟ ايه اللى حصل ؟ ايه اللى جرى ؟

الفلاح يقول للناس الذين ينهضون ويخرجون

فلاح : العروسة هربت . . والله هربت . .

أصوات : الله يكون فى عون أهلها . .

صوت ١ : تلاقيها هربت مع الواد عليوة ابن حمدية كان فيه اشاعات حوالين الموضوع ده

صوت ٢ يهمس

صوت ٢ : اصلها ما كانتش بتحب العريس ده' لكن أبوها غصبها
صوت ١ : بنات عايزة حش رقبتها . . من امتى الفلاحين بيعرفوا الحب وقلة الأدب ؟
قاسم ينصرف

قطع

مشهد / ٣ شاطئ النيل ببنى سويف ليل / خارجى

قاسم يسير وحده يخاطب نفسه
قاسم : ليه يجوزوا البنت غصب عنها
يسمع أصوات وراءه ينظر خلفه فيرى المعازيم والفرقة
مقدم البرنامج : ليلة باينة من أولها . . طلعنا حتى من غير عشا
وسيلة : ياكلوا عرق الناس ؟ منهم لله
قاسم يتمهل حتى تصل اليه وسيلة
قاسم : انت منين يا ست وسيلة ؟
وسيلة : من طنطا لكن زى ما انت شايف واخدة السكة قياسة كل يوم فى بلد . . وياريته بفايدة
قاسم : هو بقية حسابكم كان قد ايه ؟
وسيلة : سبعة جنيه . . منهم لله
يمد يده فى جيبه ويخرج نقودا
قاسم : طب خدى
وسيلة : ايه ده يا بيه ؟
قاسم : دى مساهمة منى فى تمن تذاكر القطر
وسيلة : وانت ذنبك ايه ؟
قاسم : خلاص بقى ما ترديش ايدى
تأخذ النقود
وسيلة : من يد ما نعدمها . . . .
لأصحابها

وسيلة : ياللا يا ولاد خلونا نلحق القطر

لقاسم

وسيلة : متشكرين يا بيه

يسيرون مبتعدين

قاسم : سبحانك يارب . . هى هى سلافا . . لكن الصورة غير الصورة . . قد ايه الدنيا دى غريبة ؟

قطع

مشهد / ٤ غرفة نوم قاسم امين فى بنى سويف ليل / داخلى

قاسم بثياب النوم ، ملابس الخروج ملقاة على السرير دون نظام . . قاسم يذرع الغرفة جيئة وذهابا يقف يحرك يديه فى استغراب وكأنه يقول : معقول . . كيف حدث هذا ؟

تدخل عليه أمه

الأم : لسه صاحى لحد دلوقت ؟

قاسم : حانام اهه

الأم : مالك يا ابنى ؟ فضفض لى أنا أمك

قاسم : معقول يا أمى يبقى فيه اتنين شبه بعض الخالق الناطق ؟

الأم : المثل بيقول يخلق من الشبه أربعين .

قاسم : ولو . . مش للدرجة دى

الأم : درجة ايه يا ابنى ما توضح كلامك

قاسم : ما تشغليش بالك يا أمى . . أنا خلاص حانام تصبحى على خير

يدخل سريره ويغطى رأسه . تأخذ ثيابه الملقاة وتعلقها وعلى وجهها تعجب

الأم : وانت من أهله

تخرج ، يعرى رأسه يستند على ظهر السرير

قاسم : يا ترى ممكن رئيس نيابة زيى يجرى وراء واحدة زى وسيلة دى ؟ كأن لحظة اللقاء محكوم عليها تكون لحظة الفراق . . سبحانك يارب

قطع

مشهد / ٥	صالة شقة محمد عبده	نهار / داخلى

محمد ، زوجته رضا سعيدة تضع يدها على بطنها

رضا : شيخ محمد

محمد : نعم يا عين الشيخ محمد ؟

رضا : يظهر ان ربنا أذن اننا نجيب الولد

محمد : حصل يا رضا ؟

رضا : حصل

محمد : الحمد لله

رضا : لو جبت لك الولد حتنبسط ؟

محمد : ولد ولا بنت كله من عند اللهُ وأنا مبسوط وراضى فى كل الأحوال .

رضا : ونعم بالله . . لكن الناس دايما تفتخر بالولد هو اللى بيطلع للدنيا ويتعلم ويتعرف ويكسب ومافيش خوف عليه انما البنات . .

محمد : رضا . . اقفلى السيرة دى . . ده كلام الجهلة . . البنت والولد فى نظرى ما يفرقوش عن بعض وفى بلاد الفرنجة البنت بتتعلم زى الولد وتشتغل ايدها بايده وتكسب زيه تمام العيب مش فى خلقة ربنا العيب فى الطريقة اللى الناس بتبص فيها للبنت فى بلدنا

رضا : احنا فين وهم فين ؟

محمد : واحدة واحدة كل شىء حيتغير المهم ما تشغليش بالك بالكلام ده وكملى الحمل على خير لأن كل اللى يجيبه ربنا كويس .

رضا : أنا سعيدة انى اتجوزتك يا شيخ محمد . . سعيدة صحيح .

يربت عليها وهو يبتسم

قطع

مشهد / ٦	حديقة قصر نازلى	نهار / خارجى

نازلى تسير مع سعد

نازلى : أنا زهقت . . الخديو من ناحية والمعتمد البريطانى من ناحية مش عارفة اتنفس
سعد : أنا أسف اذا كنت السبب فى المضايقات دى يا نازلى
نازلى : أنا قررت اسافر يا سعد
يطل وجه الجاسوس الذى كان يطل من قبل
سعد : حتروحى فين ؟
نازلى : اى مكان بره مصر
سعد : وحتقدرى تبعدى عن مصر ؟
نازلى : أنا بعدت عنها قبل كده سنين لكن مصر عمرها ما غابت عنى . البعد بالجسم مش معناه ابدا النسيان . . النسيان معناه البعد بالروح
الوجه المتجسس يتابع
سعد : رغم ان بعدك حيكون قاسى على لكن أتمنى لك كل سعادة لان كل اللى يهمنى هو راحتك
نازلى : من فضلك يا سعد اعمل لى اجراءات السفر لباريس
سعد : أمرك

قطع

مشهد / ٧ مكتب رئيس نيابة بنى سويف نهار / داخلى

قاسم على مكتبه ، الجندى يقود رجلا فى حوالى الأربعين مكبلا بالحديد . . يؤدى التحية لقاسم
الجندى : تمام يا افندم الراجل اللى قتل بنته
يدخل عبد المجيد بك
ع المجيد : السلام عليكم يا قاسم بيه
قاسم : وعليكم السلام ورحمة الله
ع المجيد : الراجل ده يهمنى . . ده أبو العروسة اللى هربت .
قاسم : يا عبد المجيد بيه يهمك أو ما يهمكش احنا بيننا وبينه القانون .
قاسم للرجل

قاسم : ايه اللى خلاك تجوز بنتك لواحد ما بتحبوش يا راجل انت ؟

القاتل : بنات الأصول مالهمش رأى فى الجواز يا بيه . . البنت المتربية ترضى باللى أبوها يختاره .

قاسم : جبتم الكلام ده منين ؟

القاتل : سلو بلدنا يا بيه .

قاسم : ما حدش قال لكم ان سلو بلدكم ده مش من الدين ؟

القاتل : مش من الدين ؟

قاسم : أيوه

ع المجيد : ايه يا بيه الكلام اللى بتقوله ده ؟

قاسم : ورد فى الأحاديث الصحيحة أن النبى عليه الصلاة والسلام قال « لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن » يعنى تاخدوا اذنها مش تجوزوها غصب عنها وقال البخارى فى صحيحه عن خنساء بنت خذام الأنصارية أن أباها زوجها وهى ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها يعنى حكم بأن الجوازة باطلة لأنها تمت من غير موافقتها

يصمت الرجلان . . قاسم للجندى مشيرا للقاتل

قاسم : وديه لحسين أفندى وكيل النيابة يحقق معاه .

الجندى يؤدى التحية

الجندى : تمام يا افندم

يخرجان

قاسم : لو يعرف الناس دينهم قبل ما يغلطوا فى حق بناتهم ؟ ليه ما ابدأش دراساتى اللى وعدت بيها استاذى البروفيسير لرنود بدراسة عن المرأة المصرية وأوضاعها المغلوطة ؟ ليه ؟

قطع

مشهد /٨ شقة قاسم ببنى سويف . حجرة المكتب ليل / داخلى

تفيدة هانم تصنع القهوة على السبرتاية . وقاسم على المكتب . . يكتب . تفيدة تصب

القهوة وتمضى بفنجان لقاسم

تفيدة : اشرب قهوة من ايد أمك تفيدة عشان تعرف تفكر تمام

قاسم : تسلم ايدك

تفيدة : هيه . . بتكتبى ايه ؟ قضية ؟

قاسم : لأ . . بافكر أألف كتاب

تفيدة : كتاب دين ؟

قاسم : تقريبا

تفيدة : يعنى ايه تقريبا ؟

قاسم : يعنى دين ودنيا ؟

تفيدة : ازاى أفندم ؟

قاسم : عايز أألف كتاب عن المرأة . . الدين قال عنها ايه واحنا بنعاملها ازاى

تفيدة تجلس باهتمام

تفيدة : عفارم ولدنا قاسم . . كلمنى كمان عن كتاب ده .

قاسم : عايز ابحث فيه عدة نقط . . النقطة الاولانية حق الست فى الموافقة على الرجل اللى حتتجوزه

تفيدة : والنقطة ثانية افندم

قاسم : حق المرأة فى التعليم ، فى العمل ، مشكلة الحجاب ، مشكلة تعدد الزوجات

تفيدة : عفارم افندم . . اكتبى الكتاب ده عشان انصف ستات . . ستات مظلومين تمام افندى فى زمن ده .

صوت دق على الباب الخارجى

قطع

مشهد / ٩	**صالة المنزل**	**ليل / داخلى**

تأتى كهرمانة من الداخل . تفتح نرى بنتا صغيرة ١٦ سنة

كهرمانة : نعم يا حبيبتى

البنت : عايزة الهانم

أم قاسم تعبر الصالة . . تتوقف لتستمتع

كهرمانة : انتى مين ؟

البنت : انا خدامة البيه وكيل المديرية

الأم : خليها تدخل يا كهرمانة

كهرمانة : حاضر يا ستى . . اتفضلى

البنت تدخل تقف أمام أم قاسم بأدب

الأم : نعم يا بنتى

البنت : الهانم مرات وكيل المديرية داعياكى تشربى معاها القهوة بكرة العصر

تتجه الأم الى الداخل خارجة من الكادر

قطع

مشهد / ٩ب **حجرة المكتب** **ليل / داخلى**

الأم تدخل حجرة المكتب التى يجلس بها قاسم ومعه تفيدة

أم قاسم : مرات وكيل المديرية . . داعيانى أشرب معاها القهوة . . بكره العصر

قاسم مرحبا

قاسم : كويس قوى . . روحى زوريها

تخرج الأم ويوجه كلامه لتفيدة

قاسم : وروحى انت كمان معاها

تفيدة : لا ولدنا . . أنا مش أحب أخرج من البيت

قاسم : ليه بس ؟ ما هو مش معقول تفضلى محبوسة فى البيت ليل نهار . . لازم يكون لكم هنا أصحاب تزوروهم ويزوروكم

تفيدة : لا . لا . زيارات . . ستات قلبان دماغات يوك . . مش احبه . . مش احبه .

قطع

الأم تسير مع زوجة مدير المديرية

الهانم : اهلا بيكى يا بنت الاكابر . . أنا عرفت انك من عيلة عامر فى المنيا

الأم : ده صحيح .

تجلسان

الهانم : احنا فيه بين عيلتى وعليتكم نسب عيلة عامر نسبها يشرف

الأم : ده من أصلك

الهانم تدق جرسا صغيرا تأتى الخادمة

البنت : نعم يا ستى ؟

الهانم : القهوة يا بنت

البنت : من عينى

البنت للأم

البنت : قهوتك ايه يا هانم ؟

الأم : مظبوطة

البنت : حالا

تخرج

الهانم : الباشا المدير قال انه سمع عن امين بك الله يرحمه . . أصل احنا جيرانكم فى الحلمية ما جابناش هنا غير وظيفة الباشا

الأم : سرايتكم فين فى الحلمية ؟

الهانم : الباشا بيقول اننا بعدكم بتلات أربع شوارع

الأم : ان شاء الله لما نرجع مصر نزور بعض

الهانم : ده يشرفنا

تدخل بنت فى الثالثة عشرة هى هانزاده

هانزاده : مساء الخير

الهانم : اهلا يا هانزاده . . تعالى سلمى على طنط

تسلم

هانزاده : اهلا يا طنط

الأم : اهلا يا بنتى

الهانم : هانزاده بنت وحيدة على أربع صبيان عشان كده حطاها فى عينى

الأم : ربنا يخليها لك

الهانم : العرسان كل يوم داخلين خارجين عشانها لكن الباشا قال لا يمكن أجوزها غير لواحد من ولاد الأصول

الأم : عنده حق

هانزاده تشعر بالخجل

هانزاده : ماما

الهانم : مكسوفة من ايه يا حبيبتى . . هى طنط غريبة ؟

تدخل الخادمة بالقهوة

البنت : ان شاء الله قهوتنا حتعجب حضرتك يا ستى . . الباشا بيبعت يجيب البن من مصر طازة بطازة

الأم : كتر خيرك

تكاد تصب القهوةُ الهانم تمنعها ، تقول لابنتها

الهانم : هانزاده بتعرف تلعب على البيانو قومى يا هانزاده سمعى طنط حاجة من اللى حافظاهم . بنتنا بتكسف قوى

الأم تشرب شفطة . هانزاده تتحرك الى البيانو الموجود بالحجرة . . ويبدو عليها الخجل . الهانم اثناء ذهابها الى البيانو تواصل الكلام

الهانم : بنتنا بتتكسف قوى . . أصلها ما بتخرجش من السرايا الا معايا . . وأنا نادر ما بخرج

البنت تفتح البيانو وتبدأ العزف .

صوت العزف

قطع

مشهد / ١١ مكتب المعتمد البريطانى نهار / داخلى

نازلى تجلس أمام بيرنج

نازلى : yes sir قالوا لى انك عايزنى ضرورى

بيرنج : yes ضرورى جدا . . بلغنى انك ناوية تسافرى

نازلى : ايوه . . فيه مانع ؟
بيرنج : of cource
نازلى : وايه المانع ؟
بيرنج : انا محتاج لك هنا . . فى مصر you aren't allowed to leave Cairo
نازلى : ليه ؟
بيرنج : قلت لك أسباب قبل كده وانتى ست ذكية .
نازلى : وانا زهقت انتم لازم تعرفوا انى بنى آدمة وان من حقى انى اتنفس مش ممكن تعاملونى المعاملة دى ما تنساش يور اكسلانس انى أميرة
بيرنج : oh, my princess, I don't forget ما نسيتش ابدا لكن انا محتاج خدماتك

نازلى فى تحد

نازلى : جناب السير الخدمات دى انا باقدمها متطوعة مش بالاكراه انا زهقت so I am leaving

بيرنج بهدوء

بيرنج : All right you can leave please لكن ارجوك ما تتأخريش

تخرج فى عصبية . يقول

بيرنج : للاسف لازم استحملها . . ما عنديش وسيلة غيرها دلوقت

قطع

مشهد / ١٢ حجرة نوم قاسم ليل / داخلى

قاسم قد خلع ملابسه ويستكمل لبس جلبابه ولبس الطاقية بينما الأم ترفع ملابسه لتعليقها بالدولاب

الأم : البنت حلوة ومؤدبة وصغيرة . .
قاسم : عندها كام سنة . .
الأم : يبجى ١٣ سنة . .
قاسم : عيلة يعنى . .

الأم : أيوه عجينة فى ايديك تشكلها زى ما أنت عايز . .
قاسم : يا أمى أنا مش عايز عجينة أشكلها أنا عايز واحدة تشاركنى حياتى تاخد وتدى معايا . . مش حفضل ادى فى أوامر . . وهى عليها السمع والطاعة . .
الأم : أنت غريب يا ابنى . . من ساعة ما سافرت بره . . وحالك اتبدل الناس كلها بتفكر بشكل . . وانت دماغك فى سكة تانية . .

قاسم يضحك

قاسم : انا عارف . . وهو ده الموضوع اللى بافكر فيه .

قطع

مشهد / ١٣ — محطة السكة الحديد — نهار / خارجى

الخدم يصعدون القطار بالحقائب ، نازلى تسير فى أبهى زينة تركب القطار

قطع

مشهد / ١٤ — ديوان بالقطار — نهار / داخلى

نازلى تفتح الديوان فتفاجأ بسعد

نازلى : سعد ؟
سعد : ما كانش ممكن تسافرى من غير ما أودعك
نازلى : وانا لو كنت سافرت من غير ما اشوفك كنت حافضل زعلانة طول الرحلة
سعد : عموما . . اتمنى لك رحلة سعيدة .
نازلى : كانت حتبقى سعيدة صحيح لو جيت معايا .
سعد : كل شىء بأوان . .
نازلى : سعد . . فكر فى
سعد : اوعدك .

نازلى : كل يوم الساعة اتناشر بالظبط لما تدق الساعة آخر دقة قول اسمى
سعد : حاقوله . . وانتى ؟
نازلى : اوعدك انى حافضل افكر فيك ليل ونهار . . مش حاخليك تفارقنى لحظة واحدة .

قطع

مشهد / ١٥ — **جرس السكة الحديد** — **نهار / داخلى**

يد تقرع الجرس

قطع

مشهد / ١٦ — **ديوان بالقطار** — **نهار / داخلى**

سعد ونازلى . . يخلص يديه من يديها
سعد : للأسف . . لازم أنزل
نازلى : حتوحشنى . .
سعد : ح افتكرك دايما
نازلى : مع السلامة . . مع السلامة
يخرج من الديوان

قطع

مشهد / ١٧ — **محطة السكة الحديد** — **نهار / خارجى**

القطار يترك المحطة نافخا دخانه . سعد يسير حزينا الكاميرا ترصده وهو يسير . .

قطع

قاسم على مكتبه يدخل عليه الجندى يؤدى التحية

الجندى : تمام يا افندم

قاسم : نعم ؟

الجندى : خال سعادتك بره عاوز يقابلك .

قاسم : خالى ؟

ينهض يتجه للباب ينظر للخارج ليتأكد . . يقول

قاسم : اهلا يا خالى . . اتفضل

يدخل خاله الكبير يسلم عليه

الخال : ازيك يا قاسم يا ابنى

قاسم : الحمد لله يا خالى . . اتفضل

يجلسان على الانتريه فى جانب الغرفة

الخال : لما عرفت انك بقيت رئيس نيابة بنى سويف قلت مش معقول يبقى بيننا وبينك فركة كعب وما نجيش نبارك ونهنى

قاسم : الله يبارك فيك

الخال : كان المفروض تدينا خبر ما نعرفش من بره

قاسم : لا يا خالى انا زعلان

الخال : عارف وجاى لك النهاردة عشان اصالحك

قاسم : وحتصالحنى ازاى ؟ حتدى امى أرضها ؟

الخال : لأ

قاسم : امال ايه ؟

الخال : حاشتريها منك

قاسم : طب ما اشتريتهاش من زمان ليه

الخال : الفلوس كانت شحيحة

قاسم : ولاد خطاب بيه كانت فلوسهم شحيحة

الخال : اسمع يا ولدى احنا ما قصرناش ابدا فى حق امك حقها كان بيروح لها سمن وقمح وطيور وخزين يقضيها السنة ويفيض لكن انت ما تعرفش الأرض بالنسبة للفلاحين يعنى ايه مافيش حد يا ابنى يطلع

ارضه بره وعموما خلينا ننسى اللى فات

قاسم : ننساه

يخرج محفظة ضخمة يخرج منها نقودا

الخال : عد دول

قاسم : كام دول ؟

الخال : ميه وخمسين جنيه

قاسم : نصيب امى كله بميه وخمسين جنيه

الخال : لأ . . انا طالع من ذمتى خمسمية جنيه لأمك دول المقدم بس . .

قاسم : والباقى

الخال : حادفعهم لك على مهلى . . كل سنة حاديلك خمسين جنيه .

قاسم : بس احنا كده ما نبقاش بعنا الأرض نبقى رميناها

الخال : أرض امك لما تروح لخالك ما تبقاش اترمت . . لكن تبقى فضلت مع الكبير عشان اسم العيلة يفضل زى ما هو

قاسم : ناخد رأى صاحبة الشأن

الخال : وماله ؟ ناخد رأيها .

قطع

مشهد / ١٩	صالة شقة قاسم ببنى سويف	نهار / داخلى

قاسم وامه وخاله . يبدأ المشهد بالأم وكأنها ترد على آخر جملة فى المشهد السابق . .

الأم : أنا موافقة

الخال لقاسم

الخال : مش قلت لك ؟

قاسم ينظر لامه مستغربا . الأم تقف وتقول لقاسم . .

الأم : تعال معايا شوية

الخال : قوم اتفاهم مع والدتك . . المشاورة كويسة برضه

قاسم ينهض ويسير معها لركن بعيد يتهامسان

قاسم : ازاى توافقى على السعر ده ؟

الأم : يا ابنى قضايا الأرض بتاخد سنين والمحاميين والمحاكم بيتكلفوا الشيء الفلانى وخالك أولى من الغريب .

قاسم : بالسعر ده ؟ وبالتقسيط المريح كده ؟

الأم : اسمعنى يا ابنى خالك مش عبيط خالك جاى النهارده يشترى منك الأرض لأنك بقيت رئيس نيابة ولك نفوذ ممكن تستخدمه وتعمل له مشاكل انما فى الصعيد ما بيورثوش البنات فخد الفلوس بالتراضى وريح دماغك وريحنى

قاسم : يعنى ده رأيك ؟

الأم : ايوه . . ناخد اى حاجة بدل ما احنا خسرانين كل حاجة وبرضه يا ابنى يبقى لك خيلان تتشرف بيهم بدل ما تبقى مقطوع من شجرة

قاسم يبتسم قائلا

قاسم : انت عارفة يا امى ابويا خسر كتير انه ما كانش بياخد مشورتك أو رأيك فى أى أمر من أموره

الأم فى استغراب

الأم : غريبة . . ايه اللى خلاك تقول كده

قاسم : الكلام اللى قلتهولى دلوقت وخلتينى اقتنع واغير رأى

الأم فى حسرة

الأم : الله يرحمه بقى . . كان صوته من دماغه . . ما يسمعش لرأى غيره أبدا

قاسم : مش هو بس . . ده أغلب الرجالة فى مصر اتربوا على كده يا أمى . . مش بس اتربوا ده اتحكموا بالأسلوب ده . . الحاكم ما يسمعش لأى رأى غير رأيه . . والراجل فى بيته ما يسمعش برضه لرأى غير رأيه . . سلسلة من الحكم المطلق

الأم تضحك وهى لا تدرك ما يقوله ابنها . .

الأم : كل ده عشان اقتنعت بالكلام اللى قلتهولك . .

قاسم : كل ده يفتح لى حاجات فى الموضوع اللى باشتغل فيه دلوقت .

ضاحكة .

الأم : والموضوع اللى شاغلك ده نسانا خالك اللى مستنينا بره . .

الأم تتجه نحو الباب لتخرج وهو فى أعقابها قائلا . .

قاسم : أهو خالى ده جوه الموضوع

قطع

مشهد / ٢٠ **غرفة نوم سعد** **ليل / داخلى**

يبدأ المشهد بشمعة تسيل مع التركيز على الشعلة ثم تتحرك الكاميرا الى سعد الذى يتقلب على السرير غير قادر على النوم يجلس مستندا على ظهر السرير وينفخ كأن فى جوفه نارا . الخادم يقف على بابه

الخادم : لسه ما نمتش يا سعد افندى

سعد : حانام اهه

الخادم : لازم شربت قهوة كتير النهاردة

سعد : يظهر كده .

يمضى الخادم . يقول سعد بصوت يفيض بالالم

سعد : ولا ينام الليل الا ابو قلب خالى شبكتينى بحبك ليه يا نازلى ما كنت مرتاح وخالى

كلوز على نار الشمعة

قطع

مشهد / ٢١ **بهو قصر يوسف** **ليل / داخلى**

يوسف يعطى حسن بعض المال فى حضور الأم . حسن يضع النقود فى جيبه

حسن : من يد ما نعدمها يابا

أم حسن : اسمع بقى يا سى حسن الكلام بتاعك انت ومراتك ده . . ما ينفعش

حسن : ايه اللى ما ينفعش فيه يا امه ؟

أم حسن : كلمه انت يا حاج

يوسف : يا ابنى انت متجوز بقى لك أربع سنين ولحد دلوقت ما جبتولناش

حتة عيل نفرح بيه بالذمة ده كلام

حسن : الخلفة دى يابا حاجة بتاعة ربنا

يوسف : ربنا قال مثنى وثلاث ورباع عشان دى ما تخلفش التانية تخلف ، الست لما بتلاقى ضرتها خلفت بتموت نفسها عشان تخلف هى كمان انت مش متعلم وعارف . . ستنا سارة عملت ايه لما هاجر خلفت ؟

حسن : ما هو جايز يابا مش هى السبب

يوسف : ولاد الحاج يوسف لا يمكن ما يخلفوش انا مخلفكم صاغ سليم

حسن : حاضر يابا احنا حنسافر فى الصيف ان شاء الله فرنسا ونعرض نفسنا على الدكاترة هناك

يوسف : ومصر مافيهاش حكما ؟

أم حسن : دى الست أم رتيبة الداية

حسن : خلاص يا امه . . اهدى شوية

أم حسن : طيب ياخويا هديت لما اشوف اخرتها معاك

حسن ينهض

حسن : سلام عليكم . . لما أمشى قبل الحكاية ما تسخن اكتر من كده

حسن يقبل يد والده

يوسف : سلام ورحمة الله

أم حسن : لا سلام ولا كلام

حسن يتجه للباب

أم حسن : انا عارفة عاجبه فيها ايه الناشفة المعصعصة دى

قطع

مشهد / ٢٢	صالة حسن وجوليا	ليل / داخلى

جوليا تضع صينية العشاء حسن لا يأكل . مداعبة كمن تعرف حماتها وما تفعله

حسن : كلى أنتى أنا كلت عند أمى

جوليا : دلوقت فهمت ليه انت تتكلم عن خلف

حسن : انا قلت لهم اننا حنسافر فرنسا نعمل فحوص
جوليا : وليه نستنى ؟ ممكن نروح لدكاترة فرنساويين موجودين فى مصر
حسن : بصراحة أنا رأيى انه مافيش داعى
جوليا : ليه ؟
حسن : احنا كده ما بنفكرش فى مين السبب ما فيش حد معين فينا مسؤول عن عدم الخلفة قدام التانى . . لكن لو كشفنا وطلع واحد فينا هو المسؤول الحياة بيننا حتبقى مزروعة شوك
جوليا : ده تفكير غير علمى جايز يكون السبب شىء بسيط ممكن علاجه
حسن : جوليا . . انا بحبك ومش عايز اى حاجة تفسد علاقتنا حتى لو كانت عدم الخلفة .
جوليا : d'accord نسيب الموضوع ده احسن
حسن : نسيبه

قطع

مشهد / ٢٣	مدخل عمارة فخمة	نهار / داخلى

تدخل جوليا بثقة تصعد الدرج حيث توجد لافتة عليها اسم طبيب فرنسى بالعربية والفرنسية . . اميل فاليرى . أمراض النساء والولادة . تقرأ اللافتة . . تدخل

قطع

مشهد / ٢٤	قاعة انتظار فى عيادة	نهار / داخلى

حسن يجلس فى انتظار الدور تأتى الممرضة اليونانية لحسن
الممرضة : مسيو حسنُ سيلفوبليه
ينهض يدخل للدكتور

قطع

مشهد / ٢٥ **صالة شقة حسن** **ليل / داخلى**

يبدأ المشهد بنار تتأجج فى المدفأة ثم نرى جوليا تجلس أمام النار على كرسى بينما حسن يجلس على كرسى هزاز والكرسى يهتز به . تنظر اليه

جوليا : مالك يا حسن ؟

حسن : ماليش . . انتى مالك ؟

جوليا : بافكر شوية

حسن : فى ايه

جوليا : فى الصيف . . امتى الصيف ييجى عشان اسافر مونبلييه

حسن : الشتا خلاص . . بيودع . . الصيف مواعيده قربت

جوليا : انا مستنياه على احر من الجمر

تعود الكاميرا الى نار المدفأة

قطع

مشهد / ٢٦ **على شاطئ النيل** **نهار / خارجى**

قاسم يصطاد من حوله الناس يعملون فى الحقول ويلاحظ ان بينهم بعض النساء ، الجميع يشتركون فى اغنية من اغانى الحصاد .

اغنية حصاد

قاسم يتأملهم . يصطاد سمكة

قاسم : أول مرة الاحظ أن الست الريفية بتتمتع بحق العمل زيها زى الراجل

توضع يد فوق كتفه ينظر فيرى سعدا ومعه عسكرى اتى به يقفز مهللا

الجندى : البيه بيسأل عنك يافندم . .

قاسم : أبو السعود ؟ ازيك يا سعد

أحضان سلامات

سعد : ازيك يا قاسم طبعا يا سيدى قاعد هنا فى بنى سويف سلطان زمانك

قاسم : اكيد عندك قضية فى بنى سويف
سعد : لا بنى سويف ولا المنيا . . انا جاى لك مخصوص
قاسم : خير . انت مش غريب يا راجل . . اتفضل اتفضل
يجلسان إلى المائدة ويبدءان الأكل
سعد : ايه رأيك فى اللى قلتهولك ده يا قاسم ؟
قاسم : حاجة تحير . . الست بتحبك . . وانت بتحبها لكن الكلام اللى بتقوله ده عن الخديوى والمعتمد البريطانى يخوف . . انت كده مش حتجوز ست انت حتتجوز منظمة عامة
سعد : عشان كده عايز رأيك
قاسم : انا مش ضد ان الست تبقى شخصية عامة لكن دى مش شخصية عامة بس . . دى بتفكرنى بشخصيات البلاط الفرنسى فى عصر الملكية . .
سعد : يعنى رأيك ايه ؟
قاسم : مش عارف .
سعد : بقى انا جاى لك عشان انت عشت برة ودماغك متفتح وانت تقول لى مش عارف ؟
سعد يهمس
سعد : عندى كلام كتير مش لاقى حد ممكن اقوله له غيرك
قاسم : طب ياللا بينا نروح البيت
سعد للجندى
اتوكل انت على الله
يؤدى التحية وينصرف قاسم يجمع أشياءه

قطع

مشهد / ٢٧ — صالة شقة قاسم ببنى سويف — نهار / داخلى

يبدأ المشهد بالسفرة معدة ويد نسائية تضع اللمسات الأخيرة . تتسع الكاميرا لنرى الام تقف لتعد السفرة تساعدها كهرمانة بينما تفيدة تهندس عليهما . .

تفيدة : كده تمام افندم عزومة ملوكى سفرة تركية معتبر

الأم لكهرمانة

الأم : ناديهم بقى وتخليكى جنبهم يمكن يحتاجوا حاجة

كهرمانة : حاضر يا ستى

الأم لتفيدة

الأم : ياللا بينا احنا يا تفيدة ندخل جوه

تفيدة : ياللا

تدخلان حجرة معينة . كهرمانة تدق باب غرفة المسافرين منادية

كهرمانة : قاسم افندى . . السفرة جاهزة

يفتح الباب ويخرج هو وسعد

قاسم : تعالى يابو السعود

سعد : ما كنا اكلنا جوه وخلاص عشان الناس ياخدوا حريتهم

قاسم : انا شاغل نفسى بالفلاحين وستات البيوت واخر حاجة فكرت فيها ان المرأة المصرية تبقى زى البنات اللى كانوا معانا فى الجامعة لكن النموذج اللى بتكلمنى عنه ده ما فكرتش فيه ابدا

سعد : دلوقت بقى لازم تفكر

قاسم : نفكر

يأكلان

قطع

مشهد / ٢٨ — شاطئ النيل ببنى سويف — ليلى / داخلى

سعد وقاسم يسيران

قاسم : فى ضوء كلامك ده يا سعد يبقى رأيى انك تبعد عن الست دى

سعد : طب ليه ؟

قاسم : انت مش شاكك انها على علاقة بالانجليز .

سعد : انا مش شاكك انا واثق لكن المؤكد انها بتستغل علاقتها بيهم عشان تلعب دور وطنى باقول لك لولا ضغطها على المعتمد البريطانى

ما كانش الشيخ محمد عبده رجع من المنفى
قاسم : حاجة تحير
سعد : انا جاى لك من اخر الدنيا عشان تقول لى حاجة تحير ؟
قاسم : مانا ما اقدرش اغشك واقول لك اى كلام
سعد : والعمل
قاسم : خدت رأى الشيخ محمد عبده ؟
سعد : الوحيد اللى كلمته فى الموضوع ده هو انت
قاسم : انا رأيى انك تأخد رأيه هو برضه أكبر مننا وتجاربه أوسع
سعد : ولو انها محرجة لكن آخد رأيه
قطع

مشهد / ٢٩ | صالة بشقة محمد عبده | نهار / داخلى

محمد عبده يرحب بسعد تبدو على الشيخ السعادة . ينادى
محمد : اهلا بيك يا سعد الشربات لسعد يا أم الخير
سعد : شربات ؟ اذن فيه مناسبة سعيدة
محمد : فعلا
سعد : طب فرحنى
محمد : مراتى جابت لى ولد النهاردة
سعد : ولد ؟ الف مبروك يا مولانا . . ده خبر يستحق وليمة مش شربات .
محمد : الوليمة جاية وحقك محفوظ فيها . . يوم السبوع ان شاء الله .
سعد : انا مش حاكل لحد يوم السبوع
محمد يضحك . . تأتى أم الخير بالشربات
أم الخير : اتفضل
سعد : شكرا يا ستى
يشرب ويعيد الكوب
أم الخير : هنيا
تنصرف

محمد : هيه يا سى سعد . . فيم جئتنا اليوم ؟
سعد : عايز أخد رأيك يا مولانا فى موضوع لكن شايف ان الوقت مش مناسب . . نأجله أحسن
محمد : ولم التأجيل ؟ هات ما عندك دون تأجيل
سعد : لا أريد أن أشغلك
محمد : اشغلنى يا سيدى ولا تهتم . . هات ما عندك

قطع

مشهد / ٣٠ | مكتب المعتمد البريطانى | نهار / داخلى

بيرنج غاضب يخاطب أحد السعاة

بيرنج : انا طلبت حكمدار البوليس . . ما جاش ليه ؟ where's he

الساعى : He's coming soon my lord جاى حالا

يدخل حكمدار البوليس يؤدى التحية

الحكمدار : yes sir

بيرنج يرد التحية يقول له

بيرنج : اتفضل

للساعى

بيرنج : Shut the door. I am not here أنا مش هنا . . فاهم ؟

الساعى : Yes Excellency

يخرج ويغلق الباب

الحكمدار : تحت أمرك

بيرنج : أنا عندى مشكلة My dear نازلى فاضل كانت هى الشباك اللى بابص منه على مصر . . نازلى دلوقت متمردة أنا ما عنديش غيرها السؤال . . مين ممكن يقوم بدور نازلى ؟

الحكمدار : البديل موجود

بيرنج : مين ؟ Who

الحكمدار : راجل انجليزى . . اسمه بلنت علاقته ممتازة بكل المصريين

الثوار اللى فى المنفى والمعتدلين اللى تم العفو عنهم . . علاقته ممتازة بالكل .

بيرنج : يقدر يوصل أفكارى وينقل لى أفكارهم ؟

الحكمدار : Sure

اللورد : Then I want him now هاتهولى حالا

قطع

مشهد / ٣١	صالة بيت محمد عبده	ليل / داخلى

محمد عبده وسعد

محمد : الرأى عندى يا سى سعد أن تتزوج بامرأة أخرى غير نازلى .

سعد : والسبب ؟

محمد : الأسباب كثيرة .

سعد : زى ايه ؟

محمد : اولا : الخديوى لن يوافق على زواجها منك ثانيا : لو تزوجتما رغم انف الخديوى فلن تعرف السعادة . . ثالثا : ان علاقتها بالانجليز قد تحسب عليك فى يوم من الايام .

سعد : كل الحاجات دى عارفها لكن حاسس انى باحب نازلى رغم كل شيء .

محمد : اذن . . اختر لنفسك

سعد : المشكلة انى مش قادر اختار

محمد : حكم العقل . . العاطفة وحدها يمكن ان تدمر الانسان

سعد : حاحاول يا مولانا . . حاحاول

قطع

مشهد / ٣٢	عيادة دكتور ١	ليل / داخلى

حسن يجلس أمام دكتور فرنسى . الدكتور يتصفح اوراقا . حسن يترقب

الدكتور ١ : مسيو حسن . . انت مش عندك أى شيء يمنعك من خلفة
بلهفة
حسن : صحيح ؟
يمسك الاوراق
الدكتور ١ : الفحوص بتقول كده
حسن يقف يشد على يديه . بفرح
حسن : متشكر جدا يا دكتور . . الف شكر . . ألف شكر
قطع

مشهد / ٣٣ عيادة دكتور ٢ ليل / داخلى

جوليا تقف أمام الدكتور منكسة الرأس
جوليا : يعنى مش ممكن اخلف دكتور ؟
الدكتور ٢ : . .
جوليا : ولا بعملية ؟
الدكتور ٢ : مافيش عملية لحد دلوقت تعالج حالتك .
جوليا : ولا فى فرنسا ؟
الدكتور ٢ : للأسف ولا فى فرنسا .
تأخذ التقرير وتسير للخارج حزينة .
قطع

مشهد / ٣٤ غرفة نوم جوليا وحسن ليل / داخلى

حسن نائم مفتوح العينين . جوليا يقظة تستند على ظهر السرير كل منهما يخاطب نفسه فى حوار صامت بين الاثنين
جوليا : يا ترى لو حسن عرف انى مش باخلف ممكن حياتى تستمر ؟
حسن : انا فعلا باحب جوليا لكن هل اقدر اصمد كتير قدام الحاح أمى

وأبويا ؟

جوليا : انا عارفة ان الراجل الشرقى بيحب الاولاد خصوصا الصبيان .

حسن : أقول لعيلتى ان السبب منى ؟

جوليا : الجواز هنا سهل . . هل ممكن حسن يتجوز على واحدة تانية عشان يخلف ؟

حسن : من الاول ما كنتيش عايز اروح لدكاترة عشان ما افتحش باب الجحيم . . ليه اصريتى يا جوليا ؟

جوليا : يارب . . انا ما اخترتش انى اكون غير قادرة على الحمل والولادة زى كل الستات . . يارب . . انا باطلب رحمتك يارب

قطع

مشهد / ٣٤ مكرر صالة شقة قاسم ببنى سويف نهار / داخلى

قاسم يتجه للباب وفى يده خطاب بينما الام وتفيدة مشغولتان باشغال الابرة . . يتوقف قاسم

قاسم : عايزين حاجة ابعتها لكم

الام : عايزين سلامتك

تفيدة : بنت كهرمانة بتنزل تشترى كل طلبات .

قاسم : طيب انا نازل

الأم : أمال الجواب ده لمين ؟

تفيدة : أكيد لحد من أصحابه فى مصر محروسة

قاسم : لا ده جواب لاستاذى لرنود فى فرنسا باعت له اخد رايه فى كتاب ناوى أألفه

تفيدة : كتاب ستات اللى قلت عليه ؟

قاسم : الله ينور عليكى

تفيدة : ابعته حالا افندم

الأم : تعرف يا قاسم عمرى ما ندمت على شىء قد ما ندمت على سفرك لفرنسا لو ما كنتش سافرت كان زمانك متجوز ومخلف ومالى علينا

البيت ولاد .

قاسم : انا اخرج احسن اصل الموضوع ده لما بيتفتح ما بيتقفلش . . سلام عليكم

يخرج

الام : ما فيش فايدة فيه . . مافيش فايدة

قطع

مشهد / ٣٥ — الممر المؤدى لمكتب رئيس النيابة — نهار / داخلى

حركة جرى . اضطراب . الجنود يجهزون بنادقهم للاطلاق . قاسم يفتح بابه . يسأل الجندى الواقف على الباب

قاسم : فيه ايه ؟ ايه الهيصة دى ؟

جندى ١ : المظاهرات مالية البلد يا بيه وجاية على هنا

قاسم : مظاهرات ؟ ليه ؟

جندى ١ : عشان النهاردة ذكرى احتلال الانجليز لمصر

يبدو عليه الاعجاب بالخبر

قاسم : عظيم . . الشعب بيأكد انه لسه حى

جندى ١ : نعم ؟

قاسم : ما تشغلش بالك انت .

يدخل ويغلق الباب . يبدأ صوت المظاهرات والهتافات يقترب

قطع

مشهد / ٣٦ — أمام مبنى مديرية بنى سويف — نهار / خارجى

جموع المتظاهرين تقترب من المديرية تهتف

زعيم ١ : عاشت مصر حرة مستقلة

مجموعة ١ : عاشت مصر حرة مستقلة

زعيم ١ : عاشت مصر للمصريين

مجموعة ١ : عاشت مصر للمصريين

مجموعة ثانية على رأسها زعيم آخر

زعيم ٢ : اخرجوا من بلادنا

مجموعة ٢ : اخرجوا من بلادنا

زعيم ٢ : يسقط الاحتلال

مجموعة ٢ : يسقط الاحتلال

مجموعة أخرى على رأسها زعيم ثالث

زعيم ٣ : يا عزيز يا عزيز لازم يخرج الانجليز

مجموعة ٣ : يا عزيز يا عزيز لازم يخرج الانجليز

زعيم ٣ : اصحوا اصحوا يا أحرار لازم نطرد الاحتلال

مجموعة ٣ : اصحوا اصحوا يا احرار لازم نطرد الاحتلال

قاسم أمين فى نافذة مكتبه وعلى وجهه علامات الاعجاب . مدير المديرية على باب المديرية وحوله الجنود وتفصل بينه وبين الجماهير عدد آخر من الجند

المدير : يا شباب . . يا ابناء بنى سويف . . اسمعوا لى . . أنا مدير المديرية . . وأنا أقول لكم عودوا إلى مدارسكم . . عودوا إلى دروسكم . . لن يخرج الانجليز بالمظاهرات ونحن لسنا أعداءكم . . فلينصرف كل منكم من حيث جاء .

حكمدار بوليس بنى سويف يصدر أمره للجنود الذين يحملون البنادق

حكمدار المديرية : استعد لضرب النار

المدير يصيح فى الجنود

المدير : نزل البندقية أنت وهو مافيش مصرى يضرب أخوه بالنار .

ح . المديرية : حضرة مدير . .

المدير : أنا المسؤل هنا وأنا بأقول مافيش ضرب نار انجلترا بتسمح بالمظاهرات على أرضها عايزين تحرموها فى مصر ليه ؟

الحكمدار يتميز غيظا . . المدير للمتظاهرين

هيا يا أبنائى . . عودوا إلى مدارسكم وحافظوا على بلادكم من أى تخريب

زعيم ١ : عاش أبناء مصر الأحرار

مجموعة ١ : عاش أبناء مصر الأحرار

زعيم ١ وهو يقود المجموعة للابتعاد

زعيم ١ : الحرية لمصر

مجموعة ١ : الحرية لمصر

زعيم ١ : الحرية لمصر

مجموعة ١ : الحرية لمصر

قاسم يبتسم

قطع

مشهد ٣٧ — أمام سكن قاسم ببنى سويف — نهار / خارجى

قاسم ينزل من عربة حنطور يتقدم منه ضابط مصرى شاب

ضابط : لو سمحت سعادتك

قاسم : أنا ؟

ضابط : أيوه

يقترب منه

ضابط : الظباط الانجليز ملوا السجون بالولاد المتظاهرين من غير ما يرجعوا لأى حد . . أنا عارف أن حضرتك وطنى أظن مش ممكن حتسيب الشباب يتبهدلوا فى السجون

قاسم : أكيد ، اتوكل أنت على الله وسيب لى المهمة دى

يعود للعربة الحنطور

قطع

مشهد /٣٨ — أمام سجن المديرية — نهار / خارجى

الطلاب المحبوسون يقفون طابورا . قاسم عند أول الطابور وبجواره الحكمدار وعلى مقربة منه المقدم وبعض الضباط الانجليز . .

قاسم يسأل المحبوسين

قاسم : تهمتك ايه ؟

محبوس ١ : مسكونى فى المظاهرة

لمحبوس ٢

قاسم : وأنت ؟

محبوس ٢ : مسكونى فى المظاهرات

يهز راسه يقول لكاتب النيابة

قاسم : اكتب . . يفرج فورا عن كل المقبوض عليهم فى المظاهرات عدا من كان متهما فى قضايا أخرى

يتقدم منه الحكمدار

الحكمدار : قاسم بيه . . ده تحدى للانجليز

قاسم : انا باطبق القانون اللى اتعلمته

ينصرف شامخا . الضباط فى شدة الغيظ . مقدم البوليس الذى رأيناه من قبل يبدو عليه الاعجاب بقاسم

قطع

مشهد ٣٩ | **سلم المديرية** | **نهار / داخلى**

قاسم أمين يصعد . أحد الأفندية يقترب منه

أفندى : قاسم بيه . . سيادة مدير المديرية طالب حضرتك

قاسم : حاضر

يواصل الصعود .

قطع

مشهد / ٤٠ | **مكتب مدير المديرية** | **نهار / داخلى**

مدير المديرية يشد على يد قاسم

المدير : احييك يا سيادة رئيس النيابة على موقفك الوطنى العظيم فى الافراج عن المحبوسين

قاسم : أنا اللى باحيى موقفك الرائع اللى حافظ على دم شبابنا المشتركين فى المظاهرة

المدير : يا قاسم يا ابنى أنا عارف أنى حادفع منصبى تمن الموقف ده لكن ابعادى لأنى وطنى أشرف ألف مرة من بقائى فى المنصب لأنى باخون وطنى لصالح الانجليز

قاسم باسما

قاسم : على أى حال أنا شخصيا حاروح دلوقت أحضر حاجتى استعدادا لأى عقاب

المدير يحييه مرة أخرى

المدير : أحييك يا ابنى . . مصر فى حاجة حقيقية للشباب اللى زيك .

قطع

مشهد / ٤١ غرفة نوم حسن وجوليا نهار / داخلى

حسن يخاطب جوليا التى تعد حقائبها

حسن : فهمينى بس يا جوليا . . ليه مصممة تسافرى لوحدك ؟

جوليا : أنا حرة .

حسن : طب مش عايزانى أجى معاكى ليه ؟

جوليا : وتيجى معايا ليه ؟

حسن : لأنى جوزك

جوليا : حسن . . من فضلك . . أنا مخنوقة . . محتاجة أقعد لوحدى شوية

حسن : أنا مش فاهم موقفك أبدا

جوليا : بعدين هتفهمه

حسن : جوليا . . انتى رحتى للدكتور من ورايا ؟

جوليا : ده أمر يخصنى

تغلق الحقائب

حسن : قولى لى الدكتور قال لك ايه ونتفاهم

جوليا : حنتفاهم بس مش دلوقت . . عن اذنك

تحمل الحقائب الثقيلة لتخرج . حسن يتقدم ليحمل عنها الحقائب

حسن : طب هاتى عنك

جوليا : لأ

حسن : حاجى أوصلك لحد السفينة

جوليا : أسفة . . أنا أقدر اعتمد على نفسى

تخرج وحدها حاملة الحقائب

قطع

مشهد / ٤٢ — صالة شقة محمد عبده — نهار / داخلى

الباب يدق محمد عبده ينادى وهو يجلس وأمامه المصحف على حامل

محمد : مافيش حد يفتح ؟ الأمر لله . . افتح أنا

ينهض ليفتح يجد رجلا انجليزياً

بلنت : سلام عليكم شيخ محمد

محمد : مستر بلنت ؟ أهلا بيك . . اتفضل

بلنت : شكرا

يدخل . . محمد عبده ينادى للداخل

محمد : القهوة يا اولاد لمستر بلنت

بلنت : شيخ محمد أنا جاى لك فى مهمة محددة

محمد : مهمة ايه ؟

بلنت : اللورد كرومر سأل عن الراجل اللى ممكن يساعده فى مهمته الاصلاحية فالكل أجمع أن الوحيد اللى ممكن يقوم بالدور ده هو انت عشان كده بعتنى اسألك : هل ممكن تتعاون معاه ؟

محمد : اذا كان التعاون فى صالح مصر فلا مانع عندى

بلنت : وتقديرا لك هو اصدر أوامره بأن تعامل معاملة خاصة فى دار

المعتمد البريطانى . . ومن النهارده تقدر تروح له بأى مشروع
تحب تنفذه
محمد : أنا لن أذهب اليه الا اذا دعانى للاستشارة
بلنت : لكن لا مانع لديك من التعاون معاه
محمد : محمد عبده مستعد ان يتعاون مع أى انسان لصالح مصر

قطع

نهاية الحلقة الثالثة عشرة

الحلقة رقم (١٤)

مشهد / ١ مكتب اللورد كرومر نهار / داخلي

يبدأ المشهد باللورد يضحك ثم تتسع الكاميرا لنرى بلنت يجلس أمامه متعجبا

بلنت : بتضحك على ايه جناب اللورد

اللورد : واضح أن محمد عبده أكل الطُعم

بلنت : No

اللورد : What?

بلنت : محمد عبده عارف انك بتناور : you don't know him

ما تعرفوش . . . : He is a very intelligent man **شيخ محمد عبده واحد من حكماء العصر**

اللورد : واضح انك معجب بيه جدا

بلنت : Sure

اللورد : انت معانا ولا معاه My god!!

بلنت : معاه

اللورد : What?

بلنت : Look my lord, **من مصلحة انجلترا انه فيها ناس مؤمنين بحقوق الشعوب الاخرى فى الحرية ويقفوا جنب زعماء الحرية فيها وانا هنا لانى مؤمن بالحرية**

اللورد : لكن انت انجليزى

بلنت : كونى انجليزى ما يمنعش انى مؤمن بحرية الانسان فى اى زمان ومكان ومن مصلحة انجلترا ان يقول التاريخ انه كان بها رجال يدافعون عن حرية الشعوب فى عصر الاحتلال

اللورد : Any how.. **اسمع مستر بلنت استمر مع محمد عبده خليه يكمل تصوره احب اعرف الزعماء المصريين القادمين اللى حتتعاون**

معاهم فى المستقبل please continue

قطع

مشهد / ٢ | **مكتب رئيس نيابة بنى سويف** | **نهار / داخلى**

قاسم - الباب يدق

قاسم : ادخل

ينفتح الباب ويدخل مدير المديرية . مرحا

قاسم : اهلا وسهلا سعادة الباشا . . معقول سعادة مدير المديرية بنفسه جاى مكتبى المتواضع

الباشا يمد يده بورقة ويقول بأسى

المدير : للأسف يا قاسم افندى اللى كنت متوقعه لنفسك حصل

قاسم : نقلونى من بنى سويف

المدير : ايوه

قاسم : هيه . . وسعادتك

المدير : سابونى مكانى لقوا ان تصرفى منع إسالة الدماء واعتبروه تصرف حكيم .

قاسم : على اى حال انا مش زعلان من النقل وبصراحة كنت متوقع ما هو أشد

يتناول الخطاب يقرأ

قاسم : هيه ودونى طنطا ؟ كويس شى الله يا بدوى

المدير يمد يده محييا

المدير : انا سعيد جدا بمعرفتك يا قاسم افندى

قاسم بحرارة

قاسم : أنا اللى سعيد بأن مصر فيها مديرين زى سعادتك

قطع

مشهد / ٣ | طريق زراعى | نهار / خارجى

القطار يجرى عائدا للقاهرة يصدر صفارة ويواصل طريقه

قطع

مشهد / ٤ | ديوان القطار | نهار / داخلى

الام وتفيدة . قاسم

الام : ما تتعبش نفسك تروح طنطا تروح طوكر رجلى على رجلك

تفيدة : تمام افندم

قاسم : لا لا لا . . أنا ما أقدرش أبهدلكم معايا كل شوية فى حتة انتم تقعدوا فى مصر معززين مكرمين وأنا أجى لكم فى الاجازات واديكوا اتعودتوا تمسكوا مصروف البيت وتديروا شئونه بنفسكم .

تفيدة : اسمع ولد كلام كتير يوك . . انت تروح اى مكان روح احنا كمان روح معاك

قاسم : حلاوتك انت يا تركى يا شديد

تفيدة : هزار يوك

مداعبا وان كان جادا

قاسم : ما دام هزار يوك يبقى تسمعوا الكلام انتم الاتنين . . أنا دلوقت راجل البيت وكلام راجل البيت لازم يتسمع مفهوم

تفيدة تشيح بيدها غير راضية

الام : ولو ان البعد صعب لكن زى بعضه الامر لله

قطع

مشهد / ٥	بهو قصر امين بك	ليل / داخلي

سباعي وكهرمانة يحملان الشنط متجهين لاعلى . الام تنزع البياضات التى تغطى الاثاث تقول لهما

الام : اعملوا لكم همة عشان نعرف نبات فى البيت ده

سباعى : حالا يا هانم

كهرمانة : ياللا يا سباعى اتحرك

يصعدان السلم . خلال هذا نرى تفيدة تتحسس حوائط البيت وأثاثه وهى تتمتم

تفيدة : وحشنى قوى البيت افندم وحشنى

قاسم يتابعها صامتا

قطع

مشهد / ٦	بيت سعد - غرفة النوم	ليل / داخلي

سعد يتقلب فى فراشه معذبا يتنفس بحرقة . الباب يفتح ويظهر الخادم

سعد : عايز حاجة ؟

الخادم : فيه ضيف جاى لك

سعد : مش شايفنى نايم ؟

يظهر قاسم

قاسم : نايم صاحى مش مهم . . أنا جيت

سعد يقفز مهللا

سعد : قاسم ؟ ايه يا ابنى فينك ؟

قاسم : دلوقت فى القاهرة لكن بعد كده فى طنطا

سعد : نقلوك ؟

قاسم : ادينا بنتفرج على مصر . . المهم . . ايه أخبارك أنت ؟

سعد : مش مبسوط . . من ساعة ما نازلى ما سافرت الدنيا مالهاش طعم

قاسم : جربوا الحب عشان تعذرونى

سعد : ادينا بنجرب . . وانت ايه آخر أخبارك غير النقل .

قاسم يخرج خطابا من جيبه

قاسم : البروفيسور لرنود بعت لى جواب مهم النهارده أصلى كنت ناوى ألف كتاب عن المرأة فبعت له الخطة بتاعة الكتاب عشان يقول لى رأيه فيها فرد علي بالجواب ده .

سعد : وبيقول ايه فى الرد .

قاسم : قال لى أأجل الكتابة عن المرأة لانى كده حابدأ من حاجة فرعية والمفروض انى أبدأ بنظرة كلية للمجتمع نظرة كلية ونقدية يعنى اناقش الاقتصاد والسياسة والنواحى الاجتماعية مع بعض الأول واحدد العيوب وبعد كده ابقى اتكلم عن الفرعيات زى تحرير المرأة وغيرها من الموضوعات .

سعد : انت لو نفذت الكلام ده حتدخل التاريخ من أوسع أبوابه جتبقى عملت البناء الفكرى للمجتمع المصرى الجديد .

قاسم : حانفذه . . انا عارف انه حياخد منى وقت طويل لكن حانفذه قطع

مشهد / ٧ صالة شقة حسن نهار / داخلى

حسن يفتح الباب لامه وعلى وجهه حزن

حسن : اهلا يا امى

أم حسن : قلت اجى معاك بدل ما انت قاعد لوحدك

حسن : أهلا

أم حسن : مالك كده يا ولد بتتكلم من غير نفس .

حسن : انتى السبب فى كل اللى حصل ده كنا عايشين وكويسين عايزة حتة عيل . . خلى مراتك تروح تكشف مبسوطة دلوقت ؟

أم حسن : جرى ايه يا سى حسن ؟ ايه الحكاية ؟ عاملة لك ايه الخوجاية ؟ سحرالك ؟ والنبى تلاقيها سحرالك مش قادر على بعدها خلاص ؟ ما تعقل يا ابن يوسف .

حسن : ما انتم معذورين الجهل اللى انتم فيه مخليكم مش حاسين بمعنى

ان الراجل المتعلم يعيش مع واحدة فاهماه . . جهلكم مخليكم ما بتفكروش غير فى السحر والهم اللى انتو فيه

أم حسن : جهل ؟ بتقول لامك يا جاهلة ؟ كتر خيرك يا سى حسن . . كتر خيرك يا متعلم

حسن : باقولك ايه أنا مش طايق نفسى دلوقت وممكن اغلط واقول كلمة كده والا كده

أم حسن : خلاص يا ابن جوليا . . مش قادر على بعدها روح جيبها . . اجرى وراها وطمعها فيك

حسن : ايوه حاروح اجيبها وحاجرى وراها ما حدش له دعوة بى

أم حسن : أنا غلطانة انى جيت لك

تفتح الباب لتخرج

أم حسن : عيال آخر زمن . . وربنا يعوض علينا فى ذريتنا

تهبد الباب . يجلس على الكنبة ويضع يديه على رأسه

حسن : لازم اعترف انى باحب جوليا . . باحبها رغم كل شىء .

قطع

مشهد / ٨	**حقول + محطة طنطا**	**نهار / خارجى**

قطار يجرى بين الاراضى الزراعية . قاسم يجلس بداخله ناظرا للحقول . (مزج إلى) لوحة محطة طنطا

قطع

مشهد / ٩	**مكتب مدير الغربية**	**نهار / داخلى**

المدير فى مكتبه أمامه الحكمدار

الحكمدار : سعادة الباشا حضرتك مدير المديرية المسؤول ومن واجبى انى أبلغك .

مدير الغربية : تبلغنى بايه يا حضرة الحكمدار .
الحكمدار : باخبار رئيس النيابة الجديد
م . الغربية : ما له هو كمان ؟
الحكمدار : شاب من الولاد اللى اتعلموا فى فرنسا وما حدش مالى عينه تصور ياباشا انه فى بنى سويف أفرج عن كل المتظاهرين .
م . الغربية : احنا كنا ناقصينه ؟ ما كفاية البلاوى اللى عندنا .
الحكمدار : أنا بعد اذنك يا باشا ناوى اخليه معزول ولا هوش دريان بأى حاجة
م . الغربية : المهم مش عايز مشاكل . . اعمل اللى يعجبك المهم انك ما تعملش مشاكل
الحكمدار : اطمئن يا باشا
الباب يفتح ويدخل الساعى
الساعى : حضرة رئيس النيابة الجديد يا باشا
المدير للحكمدار
م . الغربية : خليه يتفضل
قاسم : السلام عليكم
الاثنان : وعليكم السلام ورحمة الله
يتبادلان التحية
م . الغربية : اهلا بالسيد رئيس النيابة . . الغربية كلها نورت
قاسم : منورة بأهلها
يشير له بالجلوس
م . الغربية : اتفضل . . استريح . . تشرب قهوة
قاسم يجلس
قاسم : اشرب قهوة مظبوطة
الحكمدار : استأذن أنا
م . الغربية : اتفضل
الحكمدار يخرج
م . الغربية : شوف يا أستاذ قاسم ؟ أنا لى عندك كلمتين فى بداية التعاون بيننا أنا راجل أحب الهدوء وأرجو أنك تساعدنى على تحقيق

الهدوء المديرية كبيرة ومشاكلها كتيره ولو ما كناش حنهدى الامور الدنيا حتخرب
قاسم : ان شاء الله ربنا ما يجيش خراب وتأكد انى حالتزم بالقانون تماما
م . الغربية : وانا اديت تعليمات قاطعة للحكمدار انه يتعاون معاك ويحافظ على الهدوء اللى بتتمتع بيه المديرية
قاسم : اوعد سعادتك انه ما يكونش فيه مشاكل ابدا بينى وبين الحكمدار طالما كان هو ورجاله بيحترموا القانون
قطع

مشهد / ١٠ | **مكتب سعد** | **ليل / داخلى**

سعد على مكتبه . ينفتح الباب ينظر ليرى القادم فيرى نازلى تفاجئه
سعد : نازلى ؟
ينهض ويجرى إليها
سعد : نازلى ؟
تدخل وتغلق الباب . . تتلاقى الايدى
نازلى : سعد
سعد : طولتى ليه بره ؟
نازلى : زهقت يا سعد من الخديوى والانجليز ما كنتش عايزة اجى لولا انك وحشتنى
سعد : لو بعتى لى كنت سافرت لك ما كنتش عارف انى باحبك كل الحب ده
نازلى : ربنا يعلم انا كمان باحبك قد ايه لكن
سعد : لكن ايه ؟
نازلى بانكسار
نازلى : انا اقتنعت اخيرا برأيك . . جوازنا مستحيل يا سعد
سعد : أقسى شيء فى الدنيا اننا نحب من غير أمل .
نازلى : بالعكس . . الأدباء الفرنسيين الرومانسيين دايما يصوروا العشاق

على انهم بيحبوا من غير أمل . . حبنا يا سعد حيكون قصة رومانسية جديدة .

سعد : حبنا حيكون قصة عذاب .

نازلى : العذاب عشانك حيكون جميل .

دق على الباب . سعد يقول

سعد : ادخل

يفتح الباب يظهر الخادم

الخادم : واحد انجليزى سمو الاميرة

تتبادل النظرات هى وسعد ثم تقول بتحفز

نازلى : خليه يدخل

الخادم ينظر للخارج

الخادم : اتفضل

يدخل رجل انجليزى

انجليزى : good evening Madam good evening Mr Saad

نازلى : نعم عايز ايه ؟

انجليزى : عايز ابلغ سعادتك ان جناب اللورد طالبك

نازلى : قول لجناب اللورد بتاعك ان اللى بيعمله ده عيب وانى مش حاروح له وما ينساش تانى مرة انه بيتعامل مع أميرة

الإنجليزى ينحنى

انجليزى : Ok. princess Excuse me

ينسحب

نازلى : شايف يا سعد اللى بيعمله الراجل الملعون ده ؟

سعد : للاسف . . شايف . .

قطع

مشهد / ١١	**مكتب مدير الغربية**	**ليل / داخلى**

المدير على مكتبه ، الحكمدار أمامه

الحكمدار : سعادة الباشا لا يمكن اللى حصل ده . . رئيس النيابة الجديد أفرج عن كل المسجونين بدون اذن نيابة

م . الغربية : وانت مش عارف ان اول حاجة حيعملها انه حيزور السجن بتاع المديرية ؟ مش قادر تنقل المساجين فى أى زريبة لحد ما يخلص مرور ؟

الحكمدار : عملت كده يا بيه وزرت معاه السجن الصبح لكن فوجئت بيه بيفاجىء السجن مرة ثانية بالليل .

م . الغربية : واضح انه مش حيكون فيه هدوء عموما اصبر على شوية انا حاطلب نقله من الغربية كلها .

قطع

مشهد / ١٢ غرفة نوم سعد ليل / داخلى

سعد فى ثياب النوم يلقى بنفسه على الاريكة يتأوه

سعد : آه . . لو كنت شاعر كنت كتبت قصيدة عن لوعة الحب المحكوم عليه بانه ما يكتملش أبدا . لكن يا ألف خسارة . . ماعنديش موهبة الشعر

يرفع يديه بالدعاء

يارب . . أنت أعلم بحالى . . اذا كان الحب محكوم عليه بالفشل ادينى القوة عشان اعدى بحوره الغريقة . . يارب

قطع

مشهد / ١٣ الممر المؤدى لقاعة نازلى ليل / داخلى

اللورد يسير مشدودا ، الخادم يسرع أمامه مرحبا

الخادم : اتفضل افندم . . اتفضل افندم

يصلان للباب يدخل كرومر

قطع

نازلى تقف وعلى وجهها امارات التحدى بينما كرومر يقبل يدها

كرومر : My princess **القاهرة نورت . . صدقينى** I missed you

نازلى : جناب اللورد من فضلك أنا رافضة تماما الاسلوب اللى استعملته معايا النهارده سعادتك باعت واحد يتجسس على ومش منتظر لما اوصل بيتى عشان توصلنى رسالتك I refuse all of this I am a princess **أنا مش موظفة عندك**

كرومر : I am very sorry my princess **أنا أسف ، أنا مش يقدر يزعلك الموظف اللى ضايقك ده غبى حارجعه انجلترا صدقينى أنا باعته القصر لكن هو شاف عربيتك قدام مكتب سعد فطلعلك فوق أنا لازم اعاقبه**

نازلى : وبعدين ؟

كرومر : سمو الاميرة صدقينى انا حريص جدا على صداقتك وارجوكى بلاش تاخدى على انها عبء عليكى . . احنا الاتنين هدفنا نبيل بنتعاون عشان مصر . مش ممكن نضحى بصداقتنا

نازلى : Ok. My Lord, but please **من فضلك ما تنساش انى أميرة وانى باتعاون معاكم متطوعة**

كرومر : أكيد سمو الأميرة . . أكيد

يغير الموضوع

كرومر : ايه . . مش حتقدمى لى حاجة أشربها ؟

تدق جرسا يدويا يدخل الخادم . الخادم ينحنى أمام اللورد

نازلى : شوف جناب اللورد يشرب ايه

خادم : جناب اللورد يؤمر بايه ؟

كرومر : قهوة تركى مظبوط

الخادم يخرج

كرومر : هيه سمو الاميرة امتى حترجعى الصالون بتاعك ؟

نازلى : مش عارفة

كرومر : No **ارجوكى لازم ترجعى الصالون بسرعة الخديوى ناوى يغير**

مجلس النظار وانا عايز مجلس النظار الجديد يطلع من هنا .
نازلى : حاضر يا جناب اللورد . . حابدأ نشاط الصالون تانى من بكره .

قطع

مشهد / ١٦ غرفة نوم قاسم أمين بطنطا ليل / داخلى

قاسم أمين يمسك الريشة ويرتب الأوراق

قاسم : نتوكل على الله ونبدأ الكتابة . . لازم انفذ مشروعى بالكتابة عن مصر واحط أسس الانطلاق للمستقبل نبدأ بالكلام عن المجتمع المصرى .

يبدأ الكتابة

قاسم : ما هى العناصر التى تكون المجتمع المصرى الحالى ؟ هناك اولا المصريون الحقيقيون - مسلمون وأقباط - الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان وانما اسميهم المصريين الحقيقيين لانهم ينتمون الى نفس الجنس . . ويشكل المسلمون والاقباط كلا متناسقا يتحدث نفس اللغة ويرتدى نفس الثياب ويمارس نفس العادات . ولم يحدث قط منذ بدأوا يعيشون معا جنبا الى جنب ان وقع بينهم خلاف جاد . . لقد ربطت المآسى المشتركة بينهم بعاطفة وطنية ليتهم يرتفعون بمصلحة الجماعة فوق الاختلافات الدينية

دق على الباب

قاسم : وده مين اللى جاى فى نص الليل كده ؟

دق

قاسم : طيب . . طيب . .

يخرج من الباب

قطع

قاسم يسير يفتح الباب ليرى فتحى زغلول أمامه

قاسم : فتحى زغلول ؟ ايه المفاجأة الجميلة دى ؟ اتفضل

يدخل يغلق قاسم الباب يجلسان

قاسم : ايه اللى جابك طنطا ؟

فتحى : لو كنت بتتابع أخبارى كنت عرفت : اولا انى سيبت نيابة أسيوط وبقيت مفتش فى لجنة المراقبة القضائية

قاسم : وكنت عرفت كمان انك جاى تفتش على حاجة فى طنطا

فتحى : الله ينور عليك

قاسم : عموما اهلا بيك

فتحى : المهم يا سيدى لكن عندى اخبار حتبسط قوى

قاسم : أخبار ايه ؟

فتحى : عمك مصطفى باشا فهمى بقى رئيس النظار .

قاسم : بتتكلم جد ؟

فتحى : اه والله التكليف صدر النهارده من الخديوى وبكره حيبقى فى كل الجرايد

قاسم : يبقى لازم اسيب كل حاجة واروح الصبح انا والعيلة نبارك له

فتحى : تبارك له على ايه ؟ ده بدأ القصيدة بالكفر

قاسم : ازاى يعنى ؟

فتحى : ضم نظارة المعارف لنظارة الاشغال . . مش كفاية علينا دنلوب اللى خارب التعليم كمان يضم المعارف للأشغال

قاسم : يا عم فتحى مصطفى فهمى ده فى مقام عمى وحتى لو اختلفت معاه سياسيا فالعلاقة اللى بينى وبينه تحتم على انى ازوره وابارك له

فتحى : طيب يا عم . . جايز برضه تحتاج لعمك ده فى حاجة . . روح بارك له .

قطع

مشهد / ١٨	بهو قصر مصطفى فهمى	نهار / داخلى

مصطفى فهمى وقاسم يجلسان يشربان الشربات

مصطفى : قاسم ابنى انا سعيد جدا بزيارتك دى . . واعتبر نفسك أخى اى حاجة عايزها تيجى فورا .

قاسم : انت عمى

مصطفى : ايه رأيك لو تسيب النيابة وتيجى تشتغل فى مكتبى ؟

قاسم : اشكرك يا عمى لكن انا الحمد لله ناجح فى النيابة واحب استمر فيها

مصطفى : عموما فكر ولو حبيت تنتقل فى اى وقت قل لى

قاسم : طيب يا عمى

مصطفى : انت لسه رئيس نيابة .

قاسم : ايوه

مصطفى : ده كلام ؟ بقى لك ست سنين متخرج من فرنسا ولحد دلوقت رئيس نيابة ؟ اكتب لى بياناتك عشان اشوف وضعك .

قاسم : أنا مش مظلوم يا عمى . . أنا ماشى فى دورى مع زمايلى

مصطفى : دماغك ناشفة زى أبوك أنت حر .

يدخل خادم

خادم : فيه ضيوف فى أوضة الضيوف جايين يهنوا يا سعادة الباشا

مصطفى : حاخرج لهم حالا

لقاسم

مصطفى : تعالى معايا يا قاسم

يسيران لغرفة الضيوف

قطع

مشهد / ١٩	غرفة ضيوف مصطفى باشا	نهار / داخلى

يدخل مصطفى باشا وقاسم للضيوف . يقفون للسلام . الضيوف هما : مدير الغربية وحكمدار البوليس

يفاجأن بقاسم . . . مصطفى باشا يسلم على الرجلين

مدير الغربية : الغربية كلها بتبوس الايادى يا سعادة الباشا

الحكمدار : وجود نظارة الداخلية فى ايد سعادتك شرف عظيم لكل رجال البوليس .

لقاسم

مصطفى : اشكركم . . اشكركم تعال يا قاسم سلم . . قاسم ابنى . . قانونى عظيم

قاسم يسلم

مدير الغربية : طبعا يا باشا

الحكمدار : قاسم افندى منور الغربية كلها . . القانون فى عهده ماحدش يقدر يمسه .

مصطفى : انتم طلعتم معرفة بقى ؟ عظيم دلوقت أنا مطمن ان الغربية فى ايدين أمينة . . . . مش كده ولا ايه يا قاسم ؟

قاسم : أكيد يا سعادة الباشا . . أكيد

يدخل الخادم برسالة فى صينية . مصطفى باشا يقرأ الرسالة

مصطفى : طيب يا جماعه حاستاذن منكم لانى مطلوب فى عابدين فورا

م . الغربية : اتفضل يا سعادة الباشا

الحكمدار : اتفضل يا فندم .

مصطفى : قاسم . . مش ح اتكلم تانى فكر فى الموضوع اللى قلتله لك عليه ورد على

قاسم : ان شاء الله يا سعادة الباشا

يتجه مصطفى للباب

قطع

مشهد / ٢٠	**ممر بقصر عابدين**	**نهار / داخلى**

حركة . باشوات ، أطباء ، ضباط كبار ، يقفون يتحدثون يتقدم مصطفى فهمى من أحد كبار الياوران

مصطفى : فيه ايه ؟
الياور : افندينا تعبان جدا
مصطفى : مرة واحدة كده ؟
يتجه إلى غرفة معينة . الياور يدق الباب ثم يفتحه يدخل مصطفى باشا
قطع

مشهد / ٢١ غرفة نوم الخديوى نهار / داخلي

توفيق على سريره وعليه ملامح التعب ، مصطفى فهمى بالقرب منه
مصطفى : سلامتك يا افندينا
توفيق : الله يسلمك يا باشا
مصطفى : حاسس بايه ؟
توفيق : تعبان لكن الدكاترة طمنونى
مصطفى : الحمد لله يا ولى النعم
توفيق : انا باعت لك دلوقت عشان اقول لك حاجة مهمة السبب الرئيسى اللى خلانى عينتك رئيس النظار هو علاقتك الطيبة بالانجليز انا عايز تنسيق تام بينك وبينهم مش عايز احتكاك بينهم وبينك ومش عايز احراج .
مصطفى : مولاى فيه مثل مصرى بيقول الايد اللى ما تقدرش تعضها بوسها وانا بوصفى وزير سابق للحربية . عارف ان الحل الوحيد قدامى هو انى ابوس ايد الانجليز
توفيق : لكن فيه حاجة يا باشا . ما تبيعنيش للانجليز
مصطفى : مولاى انا مش قليل الأصل أنا طول عمرى خادم أمين للأسرة العلوية .
توفيق : اعتبر ان كلامى ده هو تكليفى لك وللنظارة
مصطفى : اطمئن يا مولاى . . اطمئن
قطع

مشهد / ٢٢ — بهو قصر امين بك — نهار / داخلى

تفيدة والام وقاسم داخلون من الباب

تفيدة : بيت مصطفى باشا بيت عظيم . . يعرف أصول ضيافة تمام

الام : الست ما اتغيرتش معاملتها معانا مهما جوزها كبر

تفيدة : ولدنا قاسم انت ليه مش تتجوز واحدة من بنات مصطفى باشا . . بنت صغيرة اللى فاضلة . .

تفيدة للأم

تفيدة : اسمها ايه افندم ؟

الأم : صفية

تفيدة : صفية دى قمر افندم . . ليه مش تتجوزها ؟

قاسم : عندها كام سنة ؟

تفيدة : ١٣ أفندم

قاسم : يا ناس قلت لكم ألف مرة أنا لما أنوى اتجوز حاتجوز واحدة ناضجة مش عيلة .

الأم : يا ابنى مافيش بنات بيتجوزو اكتر من ١٥ سنة . . البنت اللى تعدى الخمستاشر بيقولوا عليها بايرة

قاسم : يقولوا

تفيدة : دماغك حديد

قطع

مشهد / ٢٣ — مدخل مديرية الغربية — نهار / داخلى

قاسم يسير والحكمدار يسير بجواره

الحكمدار : قاسم بيه معقول تبقى قريب كده من رئيس النظار وما تقولش ؟

لا لا لا . . أنا عاتب عليك

ينظر اليه متعجبا ويكون قد وصل لمكتبه فيفتح ويدخلان

قطع

قاسم يجلس على احد المقعدين الموجودين أمام المكتب . الحكمدار يظل واقفا

الحكمدار : قاسم بيه ارجو انك من دلوقت تعتبرنى واحد من مساعديك أى شىء عايزه من البوليس أنا ورجالتى كلهم تحت أمرك

قاسم : اقعد يا سيادة الحكمدار

الحكمدار يجلس

قاسم : أنا ماليش أى مطالب شخصية الطلب الوحيد اللى عايزه هو تطبيق القانون من غير ظلم لحد

الحكمدار : تأكد سيادتك انى من اللحظة دى فى خدمة القانون . . بس . . بس فيه حاجة صغيرة لى عندك ارجو انك تساعدنى فيها .

قاسم : خير

الحكمدار : أنا متأخر قوى فى الترقية . . وطالب ان سعادة الباشا يؤمر بانصافى

يخرج ورقة من جيبه ويقدمها له

الحكمدار : العريضة دى فيها كل شىء بالتفصيل أرجو بس أن حضرتك تديها له مع كلمتين كويسين عنى

قاسم : وانت ما تديهالوش بنفسك ليه ؟

الحكمدار : سيادتك برضه لك خاطر عنده ده سعادته بيقول عليك ابنه

قاسم : حاضر يا سيدى حاديها له لكن لو مالكش حق ما تزعلش لو ما عملكش حاجة

الحكمدار : أنا لا يمكن أزعل منك يا افندم مهما كانت الاحوال . . لا يمكن

يقف بأدب جم .

بعد اذن سيادتك .

يخرج . قاسم يقول

قاسم : النفاق . . مصيبة البلد دى النفاق

يدخل أحد الجنود يحيى

العسكرى : تمام يا فندم

قاسم يرد التحية

قاسم : نعم ؟

العسكرى : عرض الناس الممسوكين تحرى

قاسم : هاتهم

العسكرى ينادى عليهم من الخارج

العسكرى : ادخل يا مشبوه انت وهى

تدخل وسيلة وفرقتها

وسيلة : بريئة يا بيه

رجل ١ : والله ما عملنا حاجة

وسيلة : يا بيه احنا ناس بنغنى ونبسط الخلق . . هو الغنا دلوقت شبهة ؟

قاسم يتمتم

قاسم : سلافا ؟

رجل ٢ : يا بيه احنا ناس أشراف . . طب يقولوا لنا بس ايه تهمتنا ؟

قاسم للعسكرى

قاسم : ايه تهمتهم دول يا عسكرى ؟

العسكرى يقدم له ورقة

العسكرى : اتفضل

يقرأ

قاسم : وايه يعنى كانوا قاعدين على القهوة ؟

وسيلة : يا بيه كنا قاعدين على القهوة بنوزع النقطة اللى لميناها فى الفرح

قاسم يسأل

قاسم : عملتولهم فيش وتشبيه ؟

العسكرى : تمام يا افندم واتحرينا عنهم

قاسم : ولقيتم حاجة ؟

العسكرى : لا يا افندم

قاسم : يفرج عنهم بضمان شيخ الحارة

وسيلة : ربنا ينصرك يا بيه . . ربنا يعلى مراتبك . . الهى ما تنضام ابدا .

قاسم : قولى لى يا وسيلة . . ما فكرتيش ابدا تسيبى الشغلانة دى وتشوفى شغلانة غيرها

وسيلة : يا ريت كنت اعرف غيرها .
قاسم : تقدرى تشتغلى فى أى بيت
وسيلة : لا يا بيه انا صوتى بسم الله ما شاء الله . . جميل يرضيك اسيب المغنى وابقى خدامة ؟
قاسم : لا ما يرضنيش وبرافو عليكى انك عارفة قيمة الفن وقيمة صوتك
للعسكرى
قاسم : ياللا خدها وخليهم يفرجوا عنهم فورا
العسكرى يحيى
العسكرى : تمام يا افندم
يخرجان
قاسم : رغم الخلاف اللى بينها وبين سلافا لكن فيها حاجة بتشدنى . . صحيح مستواها الاجتماعى بيجبرنى على البعد عنها . . لكن ما اقدرش أنكر ان فيها حاجة شىء خفى بيجبرنى على الربط بينها وبين سلافا

قطع

مشهد / ٢٥	صالة شقة محمد عبده	نهار / داخلى

محمد عبده ، بلنت
بلنت : شيخ محمد I am sorry أنا مش طبعى خداع لكن لورد كرومر خدعنا . . الاتنين . . طلب اسماء نظار مصريين ووافق خديوى على نظار أتراك I am sorry sheikh Mohamed
محمد عبده يبتسم
محمد : كنت عارف انه حيعمل كده
بلنت : طب ليه ؟
محمد : لان مصطفى فهمى هو رجل الساعة . . هو انجليزى يتكلم العربية
بلنت : كلامك دقيق تماما شيخ محمد
محمد : انس هذا الموضوع واخبرنى . . هل لديك أخبار عن حالة

الخديوى الصحية ؟
بلنت : سمعت انه اتحسن كتير وبدأ يمارس أعماله .
محمد : على بركة الله بالمناسبة ما آخر أخبار انجلترا
بلنت : اسمع يا سيدى

قطع

مشهد / ٢٦ صالة شقة حسن وجوليا نهار / داخلى

حسن وجوليا يدخلان
حسن : حمد الله على السلامة نورتى بيتك
جوليا : ميرسى حسن
تظهر أم حسن وتقول بشىء من السخرية
أم حسن : أنتم جيتم ؟ حمد الله على السلامة
حسن مندهشا
حسن : أمى ؟
أم حسن : ايه مش عايزين تشوفونى ؟
حسن : ابدا لكن ما كنتش متوقع انك هنا
أم حسن : قلت اجى أشقر على الشقة وانتم مش هنا بدل ما تتسرق
حسن : كتر خيرك
لجوليا
حسن : خشى انتى يا جوليا غيرى هدومك
جوليا : ادى لطنط هديتها الاول
تفتح الحقيبة تخرج روب جميل وقميص نوم عاريا تهمس لها مداعبة
جوليا : ده مش توريه لحد
تأخذه أم حسن وتمسك الحمالات ثم تشهق
جوليا : قلت لك مش توريه لحد
حسن : فيه حاجة تانية ولا ادخل الشنطة
جوليا : انا حادخلها خليك انت مع ماما

تحمل الشنطة وتدخل . الأم تهمس

أم حسن : اتعالجت فى بلدها ولا لأ ؟

حسن : سبحان الله . . انتى ما بتسكتيش أبدا ؟

أم حسن : الحق على اللى عايزه يكون لى حفيد ؟

حسن : ارحمينى بقى . . ارحمينى

قطع

مشهد / ٢٧ مكتب رئيس نيابة طنطا نهار / داخلى

قاسم يرتب اوراقا أمامه ويخاطب نفسه بصوت مسموع

قاسم : نأجل مشروع كتاب المرأة ونقدم كتاب نقد المجتمع نسميه ايه الكتاب ده ؟ عايز اختار له اسم يخلى الناس تقراه . . اسميه ايه ؟ اسميه ايه ؟

الباب يدق وينفتح ويدخل الحكمدار وفى عينيه فرحة طاغية

الحكمدار : استاذ قاسم خبطة مدهشة خبطة العمر

قاسم : خبطة ايه ؟

الحكمدار : الخبطة اللى حتدخل اسمى سجل البوليس من أعظم أبوابه

قاسم : واحدة واحدة بس وفهمنى

الحكمدار : افهمك . . فاكر الراجل اللى كان بيهيج الناس أيام هوجة عرابى ؟

قاسم بعدم رضا

قاسم : هوجة عرابى ؟ لأ مش فاكر

الحكمدار : الراجل اللى اسمه عبد الله النديم

قاسم يقف

قاسم : النديم ؟ ماله ؟ ده هربان بقى له سنين

الحكمدار : تسع سنين بالتمام والكمال

قاسم : المهم . . ماله النديم ؟ لقيتوه ؟

الحكمدار : لقيناه فى قرية اسمها الجميزة وبعت القوات تحاصره وتقبض

عليه من امبارح وعلى رأسها وكيل الحكمدار .

قاسم : هه ؟ . . انت . . أنت متأكد ان هو عبد الله النديم اللى حتقبضوا عليه ده ؟

الحكمدار : باقول لك القوات محاصرة المكان من امبارح وزمانهم قبضوا عليه وكلها ساعة زمن ويكونوا هنا انا بس من حبى فيك جيت ابلغك عشان تستعد لاهم تحقيق حتعمله فى حياتك

قاسم : فعلا القضية دى حتبقى قضية العمر بالنسبة لى

الباب يدق ثم ينفتح ويدخل عسكرى يؤدى التحية

عسكرى : السيد وكيل الحكمدار ومعاه المقبوض عليه

قاسم : دخلهم

يؤدى التحية ويقول وهو يؤدى التحية لوكيل الحكمدار

عسكرى : اتفضل يا افندم

يدخل وكيل الحكمدار برتبة عقيد ومعه النديم فى الحديد يحيط به جنديان

و . الحكمدار : المتهم الهارب عبد الله النديم

دخل رجل فى حوالى الستين منفلتا من يد الحرس بالخارج . تلتقى عيناهما تتكلم فى صمت

الفرارجى : أنا لازم ادخل . . اوعى كده

قاسم : انت مين ؟

الفرارجى : أنا حسن الفرارجى يا افندم

قاسم : حسن الفرارجى مين يعنى ؟

الفرارجى : المرشد اللى دليت البوليس على مكان المجرم الهربان حاكم انا يا بيه كنت بوليس سرى قبل كده بس طلعت معاش بقى لكن برضه لسه خدام الحكومة

قاسم : طب بس بس خلاص . . اطلع بره لما انادى لك

الفرارجى : حاضر بس لا مؤاخذة يعنى انا عايز الالف جنيه أنا عارف ان الحكومة كانت عاملة جايزة ألف جنيه للى يدلهم على المجرم ده

قاسم ينادى على العسكرى يأتى

قاسم : يا عسكرى

العسكرى : افندم

قاسم : خد اخينا ده بره

الفرارجي : يا بيه أنا المرشد . .

قاسم : خده بره . .

العسكرى : اتفضل يا أخينا انت لما السيد رئيس النيابة حيعوزك حننادى لك

الفرارجى أثناء خروجه يقول مستغربا

الفرارجى : هو ايه الحكاية ؟! أنا مش فاهم حاجة

قاسم للحكمدار ووكيله مشيرا للنديم

قاسم : سيبونى شوية لو سمحتم معاه

ينظران لبعضهما الحكمدار يتعجب ثم يقول

الحكمدار : أمرك

يخرج هو ووكيله . قاسم للعسكرى

قاسم : ما تدخلش حد حتى لو مدير المديرية مفهوم ؟

العسكرى : مفهوم يا أفندم

خرج ويغلق الباب . . قاسم يحتضن النديم بقوة

قاسم : أستاذى

النديم : ازيك يا قاسم . . ازيك

يربت قاسم عليه بحرارة

قاسم : واحشنى قوى يا استاذ

النديم : وانت كمان يا قاسم . . يا اااه . . عمر فات من ساعة ما كنا بنقعد فى متاتيا حوالين الافغانى كنت لسه انت طالب فى مدرسة الادارة لكن شوف الزمن جرى ازاى ؟ انت بقيت رئيس نيابة قد الدنيا وانا المجرم الهربان

قاسم : لا يا أستاذ أنت مش مجرم أنت أشرف من كل اللى طاردوك ورصدوا الجوايز عشان يقبضوا عليك .

النديم : معقول ؟ تعرف عمرى ما خطر ببالى انى لما يتقبض علىَّ ح اتعامل بالشكل ده لكن انا دلوقت فى غاية السعادة أهل البلد اللى كنت مستخبى فيها طلعوا كلهم يودعونى والدموع مالية عنيهم وكيل الحكمدار محمد افندى فريد عاملنى بمنتهى الرقى منع العساكر

يمدوا ايدهم على ما حطش الحديد فى ايدى ودلنى ودل أهلى على اللى حنعمله بعد القبض على وآخر المطاف انت . . معقول اللى بيحصل ده ؟

قاسم : الدنيا لسه بخير يا أستاذ ومصر لا يمكن تنسى أبطالها

النديم : يعنى الناس لسه فاكرينى ؟

قاسم : فاكرينك وفاكرين كل الابطال اللى ضحوا عشانهم

النديم : الحمد لله . . الحمد لله تقدر تبدأ التحقيق

يمسح النديم دموعه

قاسم : حاضر . . بالمناسبة أنت حر فى كلامك فقل ما شئت

النديم : توكل على الله

قطع

مشهد / ٢٨ — الممر المؤدى لمكتب رئيس نيابة طنطا — ليل / داخلى

الحكمدار ووكيله يسيران

الحكمدار : أنا ما شفتش تحقيق بالشكل ده يوم كامل بيحقق معاه ؟

و . الحكمدار : أكيد عنده أقوال تستاهل كل الوقت ده .

حسن الفرارجى يجرى وراءهما

الفرارجى : سعادة الحكمدار . يا سعادة الوكيل أنا حسن الفرارجى اللى بلغت عن النديم . . أنا عايز الالف جنيه .

الحكمدار : وسع كده احنا فاضيين لك أنت كمان ؟

يصلان لمكتب قاسم ، العسكرى يفتح لهما . حسن الفرارجى يضرب كفا بكف

الفرارجى : هو ايه اللى بيحصل ده ؟ أنا مش فاهم حاجة .

قطع

مشهد / ٢٩ — مكتب رئيس نيابة طنطا — ليل / داخلى

قاسم على مكتبه أمامه النديم يشرب فنجانا من القهوة . الحكمدار ووكيله واقفان . .

يتحرك قاسم نحوهما

قاسم : التحقيق خلص خلاص . . المهم السجن اللى حيتحط فيه الاستاذ .

الحكمدار : أستاذ ؟ تقصد المتهم ؟

قاسم : الاستاذ المتهم . . سيادة الحكمدار لازم تعرف ان عبد الله نديم مش مجرم جنائى ده متهم سياسى راجل كان بيدافع عن وطنه يعنى بطل

الحكمدار : سيادة رئيس النيابة . . أرجوك . . حاسب على كلامك . . احنا فى مكان عمل رسمى

قاسم : عارف . . وبالمناسبة أحب أقول لكم انى واخد اجازة من بكرة ونازل مصر اعمل كل المساعى للافراج عن عبد الله افندى النديم

الحكمدار ووكيله يتبادلان النظرات

الحكمدار : عموما بالنسبة للسجن حنحطه فى سجن المديرية .

قاسم : اسف . . الاستاذ النديم لازم يتحط فى سجن يليق بيه .

و . الحكمدار : على كل حال ما تحملش هم يا حضرة رئيس النيابة أنا عندى أوضتين النوبتجية حافضى واحدة منهم عشان تكون سجن للمتهم .

قاسم : يكون فيها سرير

و . الحكمدار : حاضر .

قاسم : ونور .

و . الحكمدار : ونور .

قاسم : ويصرح له بالكتب والجرايد والمجلات .

الحكمدار : ده كتير يا سيادة رئيس النيابة .

قاسم : لا مش كتير يا سيادة الحكمدار ده القانون .

الحكمدار يشير بيده غير راضى

وكيل الحكمدار : عموما اطمئن سيادتك حننفذ تعليماتك بالنسبة للسجن بالحرف الواحد

قاسم : وأنا مش حاتأخر فى مصر على ما أجى بالعفو

قطع

مشهد / ٣٠	صالة شقة محمد عبده	ليل / داخلى

محمد عبده وسعد زغلول وقاسم أمين

محمد : النديم وقع فى ايدين البوليس ؟
قاسم : الخيانة سلمته لايدين أعدائه
سعد : الخيانة دايما ورانا . . حتى عرابى ما هزمتوش غير الخيانة
قاسم : المهم دلوقت مش البكا . . المهم حنعمل ايه عشان نخلصه من الموقف ده ؟
محمد : أنا حاخلى الصحف الوطنية كلها تكتب وتطالب بالافراج عنه ومن المؤكد ان الرأى العام حيكون له تأثير فى الموضوع ده .
سعد : وأنا حاخلى نازلى تكلم كرومر والخديوى وتطلب له العفو .
قاسم : وأنا حاروح لمصطفى باشا فهمى رئيس النظار . . هى صحيح مهمة صعبة . . لكن لابد منها

قطع

مشهد / ٣١	قاعة نازلى	نهار / داخلى

نازلى وسعد

نازلى : النديم يا سعد ؟ عايزنى اتوسط للنديم ؟
سعد : ليه ؟
نازلى : لان النديم ده مهيج
سعد : مهيج ضد مين ؟ ضد الانجليز اللى احتلوا بلدنا ؟ بالمنطق ده يبقى لازم الانجليز يقبضوا على أنا كمان . . مش كنت فى يوم من الأيام بأقوم بأعمال فدائية ضدهم ؟
نازلى : سعد . . أنت عصبى ليه كده ؟ ارجوك افهمنى . . أنا اتكلمت عشان الشيخ محمد عبده لانه معتدل لكن النديم . .
سعد : ماله النديم ؟ حرض الناس على قتال الانجليز ؟ ما هو محمد عبده كمان حرضهم ؟ ؟ انتم فاهمين الوطن ده ايه ؟ لعبة ؟ نسيب الغرب

يحتلوه ونقف نتفرج عشان ما نزعلهمش مننا ؟
نازلي : من فضلك يا سعد أنا حرة فى آرائى ما تحاولش تفرض رأيك على
سعد : أنا مش محتاج أفرض رأيى عليكى أنا أعرف اتصرف لوحدى .
ينصرف عصبيا تناديه
نازلي : سعد . . سعد

قطع

مشهد / ٣٢ مكتب رئيس الوزراء نهار / داخلى

يبدأ المشهد بقبضة مصطفى فهمى تضرب المكتب محتجا مع صوته نرى أن المتحدث هو مصطفى فهمى والمخاطب هو قاسم

مصطفى : أنت بتقول ايه يا أفندى . أنا مصطفى فهمى أعفى عن عبد الله النديم ؟

قاسم ببرود

قاسم : ليه لأ ؟
مصطفى : لولا انك فى منزلة ابنى كنت اتصرفت معاك تصرف ما يخطرش على بالك .
قاسم : رغم ثورتك يا باشا أنا مصر أناقش معاك الموضوع بهدوء
مصطفى : وأنا غير مستعد للمناقشة
قاسم : بص يا باشا عبد الله النديم ده بطل بمزاجنا أو غصب عننا تاريخ مصر حايكتب عنه . . ليه تخلى نفسك على صفحات التاريخ فى صورة الشرير اللى وضع نهاية لحياة بطل
مصطفى : تاريخ ؟ تاريخ مين يا أفندى ؟ تاريخ الفلاحين .
قاسم : حندخله غصب عننا يا باشا لاننا عشنا على أرضها وأكلنا من خيرها واتعلمنا فى مدارسها واخذنا أكبر المناصب فى حكومتها .
مصطفى : بسم الله ما شاء الله دى أفكار الجيل الجديد من الأتراك . للأسف . . أمثالك هم اللى حيضيعوا هيبة الأتراك فى مصر .
قاسم : هيبة الأتراك حتضيع بالتكبر والتعالى و التعاون مع أعداء البلاد

ضدنا .

مصطفى بحسم قاطع

مصطفى : قاسم . . كفاية كده . . المناقشة انتهت .

قاسم : خلاص يا باشا أنا خارج لكن لعلم سعادتك أنا مش ح أسكت غير لما تفرج عن النديم . . عن اذنك .

قاسم يخرج فى عصبية

مصطفى : الواد اتجنن . . أكيد اتجنن .

قطع

مشهد / ٣٣ — ممر بقصر الدوبارة (مقر اللورد كرومر) — نهار / داخلى

سعد يسير مع أحد الموظفين الانجليز

الموظف : اللورد كرومر حيقابلك حالا . . اتفضل .

سعد : شكرا .

بلنت قادم من الاتجاه الاخر ، يقف أمام سعد

بلنت : مستر سعد زغلول . . صح ؟

سعد : صح

بلنت : أنا بلنت صديق شيخ محمد عبده

سعد : عارفك كويس يا مستر بلنت

بلنت : عايز اى مساعدة ؟

سعد : أنا جاى أقابل اللورد كرومر عشان اطلب الافراج عن عبد الله النديم .

بلنت : أنا اجى معاك . . اتفضل . . أنا أعرف شيخ نديم كويس . . اتفضل

يسيران

قطع

بلنت وسعد يجلسان أمام كرومر الذى يجلس على مكتبه

اللورد : Oh, Nadeem? Impossible. He's our enemy

سعد : حتى لو كان عدوكم يكفيه تسع سنين من الهرب والخوف .

بلنت : جناب لورد . النديم كان بيدافع عن بلده . . لو فيه حد هاجم انجلترا

هل أنت شخصيا حتقف ساكت ؟

اللورد : بلنت من فضلك احتفظ برأيك لنفسك

بلنت : دى مش ديمقراطية انجليزية

اللورد : ديمقراطية انجليزية هناك فى انجلترا

سعد : جناب اللورد من فضلك أنا طالب مساعدتك وطمعان منك فى وعد بالمساعدة . . يا ترى حتساعدنى ولا لأ ؟

لا يرد مباشرة يفكر يمسك بفتاحة الخطابات يضرب بعرضها على يده يستدير لسعد

اللورد : قل لى يا سعد افندى لو كنت مكانى كنت تعمل ايه ؟

سعد : كنت أعفى عن النديم

اللورد : ببساطة كده ؟

سعد : انت بتداوى جرح غويط يا جناب اللورد والمراهم بطبيعتها حنينة .

اللورد : مدهش سعد . . تعبير مدهش . . مرهم Ok. Look Saad أنا حافكر اذا أعفى عن النديم يبقى أنا كلمت الخديوى . واذا عوقب يبقى انا كلمته وهو ما وافقش

سعد يضحك ضحكة صفراء ساخرة ويقف

سعد : شكرا يا جناب اللورد الرسالة وصلت

يسلم وينصرف

قطع

مشهد / ٣٥ | بهو قصر خضر وجلنار | نهار / داخلى

جلنار نازلة من السلم بينما قاسم ينتظر فى البهو
تسلم مرحبة

جلنار : قاسم اخويا ؟ أول مرة تجينى من يوم ما سكنت هنا
قاسم : جلنار . . أنا عايز منك خدمة
جلنار : خدمة ؟ أنت تؤمرنى
قاسم : أنت مش تعرفى الأميرات بتوع القصر ؟
جلنار : أعرف عدد كبير منهم
قاسم : أنا عايزك تروحى لهم وتطلبى منهم يكلموا الخديوى عشان يعفى عن عبد الله النديم
جلنار : النديم ده اللى كان مع عرابى ؟
قاسم : ايوه انتى عارفة ان فيه عدد كبير منهم كانوا متعاطفين مع عرابى وأكيد حيعطفوا على النديم .
جلنار : من عينى يا اخويا من الصبح حاكون فى عابدين وحافوت على الأميرات واحدة واحدة اللى أعرفهم واللى ما اعرفهمش
قاسم : أصيلة يا جلنار . . أصيلة

قطع

مشهد / ٣٦ | قاعة العرش | ليل / داخلى

مصطفى فهمى يقبل يد توفيق منحنيا وحين يعتدل يقول له

مصطفى : تؤمرنى يا أفندينا
توفيق : ايه الحكاية ؟ مصر كلها ما لهاش سيرة غير النديم ومجلس النظار واقف يتفرج
مصطفى : لا يا ولى النعم النديم مقبوض عليه وحيتحاكم بالقانون .

يتمتم وكأنه يخاطب نفسه

توفيق : لأ . . مش عايز محاكمة أنا حاسس انى حاموت قريب ومش عايز

أشيل ذنبه هو كمان
مصطفى : طب نتصرف ازاى يا افندينا ؟
توفيق : اعفى عنه بأمر من مجلس النظار
مصطفى : ونسيبه يهيج الناس تانى ضد الانجليز ؟
توفيق : خلاص اعفى عنه على أن يغادر البلاد بس اصرف له اعانة كبيرة له مية وخمسين جنيه يستعين بيهم على الغربة
مصطفى : اسمح لى سعادتك أنا ما اقدرش اخد قرارات زى ده تخص مجرم زى عبد الله النديم
توفيق : بتخالف أوامرى ؟
مصطفى : العفو يا ولى النعم لكن اقصد اقول لسعادتك انى مش حاقدر احضر الجلسة دى حاخلى عبد الرحمن باشا رشدى يراس الجلسة دى وحاقول له القرارات اللى ياخدها
توفيق : موافق

قطع

مشهد / ٣٧ أمام زنزانة النديم نهار / داخلى

يبدأ المشهد بفتح باب الزنزانة وخروج النديم ليجد فى انتظاره قاسم أمين ووكيل الحكمدار

قاسم : حمد الله على السلامة يا استاذ
و . الحكمدار : مبروك العفو عنك
النديم : عفوا عنى ؟ كنت متوقع غير كده
قاسم : هو الحقيقة مش عفو تام . .
النديم : يعنى ايه ؟
قاسم : القرار هو ابعادك عن مصر للشام .
يضحك بمرارة
النديم : يعنى برضه اعدام . . الله يسامحهم
و . الحكمدار : فى الظروف الحالية ماكانش ممكن نوصل لنتيجة أحسن

من كده .

النديم : رغم كل شيء لازم اسلم بالأمر الواقع . . امتى الرحيل ؟

و . الحكمدار : فورا .

النديم لقاسم

النديم : سلم على الشيخ محمد عبده . . وعلى سعد زغلول . . وعلى كل الحبايب والصحاب . . سلم لى عليهم وقل لهم مصر أمانة فى رقبتكم . . مصر أمانة فى رقبتكم .

يحتضنه وتسيل الدموع

قطع

مشهد / ٣٨	مكتب سعد	ليل / داخلى

نازلى تدخل على سعد الذى يقابلها بوجوم

نازلى : سعد . . أنا آسفة . . لازم تعرف انى ست عاطفية وانى أحيانا باتصرف بدون تفكير لكن انت عارف ان النديم وعرابى دول هم اللى جابوا الاحتلال .

سعد : السبب الأكيد فى الاحتلال هو الخيانة وعموما ده مش موضوعنا دلوقت بيتهيألى ان فيه سبب تانى لتصرفك

نازلى : سبب ايه ؟ ؟

سعد : مش عايزة تعرضى العلاقة بينك وبين الانجليز لهزة قوية . . كل أعوان الانجليز اتصرفوا بنفس طريقتك .

تقاطعه

نازلى : سعد . . أنا مش من أعوان الانجليز . . انت عارف انى باتعاون معاهم لصالح مصر .

سعد : على أى حال النديم خلاص غادر البلاد . . الكلام مالوش أى فايدة .

نازلى : معقول يكون قلبك أسود كده ؟

سعد : أنا عمر قلبى ما كان أسود وربنا يعلم أنا باسامح قد ايه لكن لما يكون

الأمر بخصوص البلد فالأمر بيختلف .
نازلى : يعنى برضه زعلان ؟
سعد : لأ . . لا زعلان ولا راضى . . ولا فى نيتى انى أقطع علاقتى بيكى . . أنا رغم كل شيء وكيلك وأحد رواد صالونك
نازلى : بس ؟
سعد : أظن كده كفاية .
تنظر اليه بغيظ ثم تنصرف مندفعة غاضبة . بينما سعد يقف جامدا
قطع

مشهد / ٣٩ مكتب رئيس النظار **ليل / داخلى**

ياور الخديو يدخل على مصطفى فهمى منزعجا
الياور : سعادة الباشا . . الحق أفندينا
مصطفى : تعب تانى ؟
الياور : أشد التعب وطالبك فورا
مصطفى : أنا جاى حالا
قطع

مشهد / ٤٠ **سلم بقصر عابدين** **ليل / داخلى**

مصطفى باشا والياوران يصعدان قفزا
قطع

مشهد / ٤١ **ممر أمام غرفة نوم الخديو** **ليل / داخلى**

الياوران والخدم ورجال الدولة يقفون حزانى . مصطفى فهمى يأتى ووراءه الياور . يصل

للباب الا أن كبير الياوران يقول له

كبير الياوران : خلاص يا باشا . . البقية فى حياتك

مصطفى : انا لله وانا اليه راجعون

مصطفى يصيبه الحزن

قطع

مشهد / ٤٢	**سور قصر عابدين**	**ليل / خارجى**

الاعلام منكسة مع موسيقى حزينة

قطع

مشهد / ٤٣	**داخل القلعة**	**نهار / خارجى**

الشمس تتألق فى السماء . . بالونات ملونة فى الفضاء . أحد المدافع يطلق الطلقات اعلانا بوصول الخديوى الجديد . . المدفع عليه زينة

قطع

مشهد / ٤٤	**ساحة بقصر عابدين**	**نهار / خارجى**

الخديو عباس حلمى (١٨ سنة) يطل من شرفة فى أعلى القصر على الجيش المصطف لتحيته مع أصوات هتافات

صوت : عاش الخديو عباس حلمى

الجميع : عاش الخديو عباس حلمى

صوت : عاش الخديو عباس حلمى

الجميع : عاش الخديو عباس حلمى

يرتفع علم مصر على صوت ترومبيت

عباس حلمى يحيى العلم
كلوز على عباس حلمى وهو يؤدى التحية
عباس : تحيا مصر

قطع

نهاية الحلقة الرابعة عشر

الحلقة رقم (١٥)

مشهد / ١	شارع فى طنطا	نهار / خارجى

الناس على الصفين يتفرجون على فرقة سلامة حجازى التى تسير بثياب ألف ليلة فى الشارع وأمامها عازفو الموسيقى

أصوات : الشيخ سلامة حجازى . . ملك الطرب

: جاى يشخص رواية فى طنطا بمناسبة مولد السيد

: شىء الله يا سيد

: منور يا شيخ سلامة

الشيخ سلامة يحيى الناس بيديه

قطع

مشهد / ٢	مكتب مدير الغربية	نهار / داخلى

سلامة حجازى يدخل على المدير بثيابه المسرحية فينهض المدير مرحبا

المدير : اهلا اهلا بالشيخ سلامة حجازى . . نورت طنطا

حجازى : منورة بيك يا سعادة الباشا

المدير يشير لمقعد

المدير : اتفضل

حجازى : لا يا باشا مش حاعطلك أنا جاى بس اعزم سعادتك وصحبتك عشان تشرفونى الليلة وتتفرجوا على الرواية اللى باقدمها

يعطيه مجموعة تذاكر

حجازى : اتفضل سعادتك

المدير : شكرا يا شيخ سلامة . . ان شاء الله حنكون عندك فى الميعاد تمام

قطع

مشهد / ٣ | مأذنة السيد البدوى | ليل / خارجى

المأذنة مزينة بالأنوار والزينات مع صوت موسيقى المولد

قطع

مشهد / ٤ | ساحة المسجد | ليل / خارجى

باعة الحمص والحلوى والطراطير والحواة والمراجيح . لافتات الملاهى التى تضم السيرك والغناء وبعض الألعاب لجذب الجمهور . إلى جانب الصوفية بالبيارق . على الحوائط وبعرض الطريق لافتات التهنئة بالمولد . الحاج السمنودى يهنئ أهالى الغربية بمولد السيد البدوى . حلوى الغرباوى تهنئ مديرية الغربية بالمولد . أهلا بزوار البدوى مرحبا بضيوف الله . مدير الغربية والحكمدار ووكيل الحكمدار وكبار المسئولين وقاسم أمين على الخيول يتفقدون المولد . والجنود يوسعون لهم . على أحد السرادقات صورة لسلامة حجازى والاعلان يقول : سلامة حجازى مطرب الملوك فى رواية : أجمل الأغنيات ١٠ قروش . يتوقف الركب ينزلون . الجنود يأخذون الخيل يفتحون البوابة القماش ليدخل البهوات والباشا . . ضابط للأهالى

ضابط : وسع يا راجل أنت وهو . . وسعوا لسعادة الباشا . . وضيوفه
اتفضل يا باشا . . اتفضلوا يا بهوات

يدخلون

قطع

مشهد / ٥ | داخل السرادق | ليل / داخلى

المدير والحكمدار ووكيله وقاسم والاخرون يجلسون فى الصف الأول . الفرقة تعزف يصعد سلامة حجازى على المسرح . الجمهور يهلل . . يشير اليهم فيصمتون

حجازى : نبدأ الليلة بالصلاة على النبى وتحية جمهور السيد البدوى اللى

شرفنى بالحضور . . والباشا مدير الغربية وصحبته اللى نوروا ليلتنا . . لكن قبل ما اقدم لكم روايتى اسمحوا لى أقدم لكم مطربة من الغربية حيكون لها شأن عظيم فى الغنا . . اسمحوا لى أقدم لكم المطربة وسيلة

تدخل وسيلة الجمهور يهلل يصفر . حجازى يسير اليها يأخذ بيدها حتى تقف فى منتصف المسرح يشير للبطانة فتدخل وتبدأ الغناء الأغنية تخاطب الخديوى بشكل غير مباشر باعتباره محبا تخاطبه بأفندينا وتقول له انه يملك القلب وله أن يأمر وعلى المحب أن يطيع وتشير للعوازل الانجليز وانهم لا مكان لهم . أثناء الغناء ترصد الكاميرا رد فعل قاسم أمين والجمهور الذى فهم الرسالة وراح يبتسم . المدير والحكمدار قلقان

المدير : لو الانجليز سمعوا الاغنية دى ممكن نتشال فيها أنا وأنت

الحكمدار : ربنا يستر يا باشا

تنتهى الاغنية الناس تصيح وتقذف بطرابيشها

أصوات : الله . . ربنا يكرمك يا شيخ سلامة . . أحسنت يا ست الكل الغربية أم الفن طول عمرها

المدير يهمس للحكمدار وهو يقف للانصراف وقاسم يسمع

المدير : البنت دى ما تغنيش هنا تانى

الحكمدار : أمرك يا باشا

وسيلة تحيى الجمهور تلتقى عيناها بعينى قاسم تحييه . تدخل وسط التصفيق

قطع

مشهد / ٦ صالة استراحة قاسم بالغربية ليل / داخلى

قاسم يخلع جاكتته وطربوشه الباب يدق

قاسم : مين ؟

صوت وكيل الحكمدار هامسا

و . الحكمدار : افتح يا قاسم افندى

يفتح

قاسم : محمد افندى فريد وكيل الحكمدارية ؟ اهلا بيك مش عادتك تشرفنى بالزيارة . . خير ؟

و . الحكمدار : البنت المغنية دى حسستنى بالخجل من نفسى تخيل مطربة لا اتعلمت ولا دخلت مدارس وبتقول ان احنا لازم نقف جنب الخديوى الجديد ونطلع الانجليز من بيننا ؟

قاسم : عارف يا محمد افندى ايه معنى ده ؟ معناه ان الناس زهقت من السيطرة الانجليزية الكاتمة على نفسنا بقى لها عشر سنين . وأن الناس نفسها ان الخديوى ده يبقى الزعيم اللى يلتفوا حواليه عشان يتحرروا من الاحتلال .

و . الحكمدار : هل الخديوى عباس عارف الكلام ده ؟

قاسم : حتى لو مش عارفه لازم يعرفه

و . الحكمدار : وحيعرفه ازاى ؟

قاسم : مافيش غير راجل واحد يقدر يقوله له

و . الحكمدار : ويطلع مين الراجل ده ؟

قطع

مشهد / ٧	صالة شقة محمد عبده	نهار / داخلى

محمد وقاسم

محمد : والله يا قاسم معاك حق احنا لازم نسبق ونلتف حوالين الخديوى قبل ما يسبق عملاء الانجليز ويلتفوا حواليه

قاسم : المهم مش الكلام يا مولانا المهم اننا نوصل له الرسالة ونكون جوه الدايرة فعلا

محمد : أنا حاوصل له الرسالة دى

قطع

مشهد / ٨	قاعة العرش	نهار / داخلى

الخديوى عباس ومحمد عبده

الخديوى : أنا موافق على كل كلمة قلتها يا شيخ محمد . . صحيح أنا صغير فى السن لكن انا عارف حقوقى وواجباتى كويس وارفض انى أكون جوانتى فى ايد الانجليز زى ما كان والدى
محمد : ده كلام عظيم وانا سعيد انى باسمعه منك .
الخديوى : المهم . . قل لى الكلام ده ازاى نحوله لفعل ؟
محمد : تلم حواليك المخلصين وتنزل للشعب وتهتم بالصحافة لانها هى اللى حتوصل صوتك للناس وتدافع عن افكارك قصاد الصحافة الموالية للانجليز .
عباس : مين الصحفى اللى ممكن اعتمد عليه يا شيخ محمد ؟
محمد : للاسف مافيش غير الشيخ على يوسف صاحب المؤيد
عباس : كويس نعتبره هو البداية عندى لك سؤال تانى : هل ممكن تساعدنى فى جمع بعض الشباب المتعلمين الغيورين على وطنهم بحيث أشاورهم أكلفهم بأعمال آخد منهم أفكار عشان اهرب من محاولات الانجليز بأنهم يحاوطونى بشباب وبنات من عندهم ؟
محمد : الشباب موجودين
الخديوى : طب مستنى ايه ؟ الحقنى بيهم فورا

قطع

مشهد / ٩ ممر بقصر عابدين ليل / داخلى

يسير سعد وقاسم وفتحى وراء كبير الياوران حتى يصلوا إلى قاعة العرش خلال السير نلاحظ انهم يشعرون بالرهبة ينظرون حولهم لابهة المبنى والاعمدة والثريات عندما يصلون لقاعة كبير الياوران يشير لهم

الياور : اتفضلوا يا افندية

يدخلون

قطع

الخديو عباس يضع يد على قاسم وأخرى على سعد وفتحى يسير بجواره وهم يسيرون بعيدا عن العرش والود واضح من الخديوى الذى يقول

عباس : قولوا لى بقى باعتباركم من الشباب اللى تتلمذوا على ايدين الافغانى ومحمد عبده ايه رأيكم فى التعاون معايا ؟

قاسم : يا مولاى احنا معاك ورهن اشارتك . . لاننا نعرف معنى الحرية

سعد : عار على كل مصرى انه يستسلم لحكم الانجليز

عباس : وانت يا فتحى . . ما جاوبتش على سؤالى

فتحى : الناس يا ولى النعم محتاجة بطل يخلصها من الاحتلال وانا زيى زى كل الناس باحلم تكون انت البطل ده

يجلسون

عباس : طيب . . عشان كلا منا يبقى له ثمرة عايز كل واحد منكم يقدم لى فكرة

ينظر لسعد

عباس : سعد

سعد : انزل لف على المدارس العليا والمدارس الثانوية الشباب دول اكتر ناس محتاجين لقدوة لزعيم أو قيمة يؤمنوا بيها ويضحوا بالروح عشانها

لفتحى

عباس : فتحى

فتحى : اعمل اى تصرف يقول للناس انك ضد الانجليز لازم تشعل نار الحلم بين الناس بعد الانجليز ما حاولوا سنين يطفوها

يشير لقاسم

عباس : قاسم

قاسم : اعف عن النديم يا افندينا

عباس : اشمعنى النديم

قاسم : احنا كلنا يا مولاى ناس بتوع قلم وورقة ومكاتب . . النديم هو الوحيد اللى مارس العمل الجماهيرى . . يعرف يخطب فيهيج

المشاعر أو يعمل مجلة يلهب بيها النفوس وماحدش فى مصر يعرف يعمل الحكاية ده زيه اذا كنت عاوز تصحى الناس خلى النديم يولع الشرارة

يمسك بكتفه

عباس : معقول . . نخليه يولع الشرارة . . وتبقى هى دى البداية

قطع

مشهد / ١١ رصيف قطار نهار / خارجى

بائع صحف ينادى .

بائع : العفو عن النديم العفو عن النديم . . اقرا يا افندم آخر خبر اقرا العفو عن النديم . اقرا يا افندم اخر خبر .

قاسم يطل برأسه من نافذة القطار .

قاسم : ادينى المؤيد يا عم

يعطيه المؤيد وياخد الثمن ويواصل الصياح

بائع : اقرأ المؤيد . . اقرأ الأهرام . . العفو عن النديم

قطع

مشهد / ١٢ ديوان القطار نهار / داخلى

قاسم ينظر للمانشيت : الخديوى عباس يصدر قرارا بالعفو عن عبد الله النديم . يبتسم

قاسم : يظهر ان الخديوى ده حيطلع فارس بجد

تقف المطربة وسيلة على الباب باحثة عن مقعد خال تجده تدخل

وسيلة : كويس . . كرسى فاضى اهه عواف يا افندى

ينظر اليها ويكتشف كل منهما الآخر . . يتمتم

قاسم : وسيلة ؟

وسيلة : حضرة وكيل ا لنيابة ؟ ازيك يا بيه ؟

قاسم : ازيك يا وسيلة . . ايه . . كنتى بتعملى ايه فى مصر ؟
وسيلة : الشيخ سلامة حجازى ربنا يكرمه قال لى لازم تيجى مصر . مصر أم الطرب والمغنى جيت معاه .
قاسم : عال عال . . وراجعة طنطا تعملى ايه ؟
وسيلة : حاجيب حاجتى واشوف رجالتى اللى عايز ييجى معايا مصر اهلا بيه واللى مش عايز اراضيه اشتغلوا معايا العمر كله ما يصحش اصاحبهم فى الوحشة والحلوة لأ
قاسم : أصيلة يا وسيلة . .
وسيلة : ما قلتليش يا بيه . . عجبتك اغنيتى الجديدة ؟
قاسم : جدا . . انتى متعلمة يا وسيلة ؟
وسلة : ياريت
قاسم : أمال ازاى خطر فى بالك تعملى الاغنية دى ؟
وسيلة : يا بيه احنا مزروعين بين الناس وعارفين اللى جواهم .
قاسم : عارفة يا وسيلة انتى لو اتعلمتى حتبقى كويسة قوى
وسيلة : الشيخ سلامة الله يكرمه قال لى حيجيب لى حد يعلمنى القراية والكتابة لما اقعد فى مصر
قاسم : عظيم

فترة صمت

وسيلة : عايزة اقول لك حاجة يا بيه بس ما تضحكش على
قاسم : قولى يا وسيلة
وسيلة : من أول ما شوفتك فى بنى سويف وانا حاسة ان فيه حاجة بتشدنى ليك . . مش عارفة اسميها ايه الحاجة دى . . لكن والله العظيم ده اللى انا حساه
قاسم : خلاص يا وسيلة مش مهم تسمى احساسك المهم انك بتحسيه
وسيلة : أصل أنا فكرت فى الحكاية دى لقيتها غريبة وانا فين وانت فين . . وانا ايه وانت ايه ؟
قاسم : شش . . متكمليش . . انتى فنانة والفن ده بيرفع أصحابه ويخلى راسهم براس أكبر كبير . .
وسيلة : كتر خيرك يا بيه . . أول واحد من الافندية المتعلمين يقول لى

الكلام ده .

قطع

مشهد / ١٣	طريق زراعى	نهار / داخلى

القطار يسير

قطع

مشهد / ١٤	مكتب اللورد كرومر	ليل / داخلى

كرومر غاضب يخاطب مصطفى فهمى

اللورد : ايه اللى بيحصل ده يا باشا ؟ هى حصلت ؟ يعفى عن النديم ؟

مصطفى : انا قلت لسعادتك من الاول انه شايف نفسه قلت لى ما تديهوش أكبر من حجمه

اللورد : ومازال ده رأيى . . عباس ده حتة عيل لو حطيته تحت درسى افرمه

مصطفى : Please excellency اهدى شوية . انا شايف ان عباس مش هين للدرجة دى . . اللى بيتصل بمحمد عبده ويعفى عن النديم ويقرب الشيخ على يوسف عشان يصوره فى جرناله على انه المخلص ما يصحش نتعامل معاه على انه حتة عيل .

اللورد : No انا مازلت مصر على انه عيل وعند اللزوم حاعرف اعلمه درس ما ينساهوش .

مصطفى : اللى تشوفه سعادتك لكن انا حذرت .

قطع

مشهد / ١٥	صالة مكتب سعد	ليل / داخلى

نازلى تسير وعلى وجهها علامات العزم . تدق الباب ثم تفتح وتدخل بينما الخادم يسرع

نحوها لكنها تدخل دون ان تعطيه فرصة .

قطع

مشهد / ١٦ مكتب سعد ليل / داخلى

سعد يقف مندهشا بينما نازلى تدخل عليه

سعد : دى غارة مفاجئة ؟

نازلى : تقريبا

سعد : طب ليه ؟

نازلى : تقدر تقول لى ماعدتش بتيجى ليه ؟ حتى الأوراق اللى عاوز تمضيها منى بتبعتهالى مع حد . . ممكن أفهم ليه ؟

سعد : مولاتى . .

نازلى : بلاش الكلمة المستفزة دى . . اسمى نازلى .

سعد : بيتهيألى بعد اتفاق آرائنا احنا الاتنين على ان جوازنا مستحيل لازم نتكلم فى حدود الرسميات

نازلى : كلامى عن استحالة الجواز ولا لسه زعلان عشان عدم تدخلى فى موضوع الافراج عن النديم ؟

سعد : احنا قفلنا الصفحة دى خلاص .

نازلى : طب ليه ما بتجيش الصالون ؟

سعد : بصراحة حسيت انه بعد رحيل الخديوى توفيق لازم الواحد يقف شوية مع نفسه ويفكر فى المستقبل .

نازلى : تقصد ايه

سعد : الفترة اللى عدت كان توفيق والانجليز حاجة واحدة عشان كده الناس اختصرت الطريق وراحوا الكرومر مباشرة لكن فى ظل عباس واضح ان فيه أمور بتتغير

نازلى : تفتكر ان عباس ممكن يقف قصاد الانجليز ؟

سعد : لو قدر يجمع الناس حواليه حيقدر يقف قصاد الانجليز

نازلى : سعد ما تحلمش

سعد : من حقى احلم
نازلى : احلم على كيفك بس انا بانبهك لان الحلم ساعات بيضر اكتر ما بينفع ولازم تعرف ان الانجليز هم القوة الوحيدة الموجودة فى مصر دلوقت .
سعد : كلام مش غريب عليكى
نازلى : تقصد ايه ؟
سعد : لا ابدا ما اقصدش حاجة لكن ارجوكى افتكرى دايما ان القوة الحقيقية فى مصر مش الانجليز ولا حتى الخديو لكن المصريين نفسهم .
نازلى : انت بقيت فظيع يا سعد
سعد : عارف
نازلى : انا غلطت انى جيت لك تانى
تخرج وتغلق الباب وراءها . يبتسم

قطع

مشهد / ١٧ | غرفة نوم نازلى | ليل / داخلى

نازلى جالسة على سريرها والدادة تغطيها . . ثم تنحنى
الدادة : خدمة تانية سمو البرنسيس ؟
نازلى : من فضلك يا دادة اقعدى شوية عايزة حد اكلمه
الدادة تجلس
الدادة : مالك نازلى هانم ؟ مشاكل فى السياسة ؟ انجليز ؟ خديوى ؟
نازلى : كل ده يهون يا دادة . . أنا . . أنا بعد ما قربت من سعد بقيت باتخبط مش عارفة احافظ عليه .
الدادة : أنا فاكرة اننا لما كنا فى اوروبا قلتى انك خلاص حتقطعى العلاقة معاه
نازلى : كنت باكذب على نفسي لكن لما رجعت مصر اكتشفت انى مش قادرة أبعد عنه

الدادة : الست لما تكون ناوية تحتفظ براجل مافيش حاجة تقدر تحوشها .
نازلى : السياسة تحوشها .
الدادة : سيبى السياسة وحافظى على الراجل اللى بتحبيه
نازلى : صعب يا دادة . . صعب
الدادة : ما دام صعب يبقى اتحملى وما تشتكيش تصبحى على خير
تتجه للخروج
نازلى : استنى ارجوكى ما تسيبينيش
الدادة بحزم
الدادة : فيه حاجات ما تحتاجش كلام مع الناس تحتاج تفكير الواحد مع نفسه . . فكرى لوحدك سمو البرنسيس . .
تنحنى
الدادة : تصبحى على خير
تخرج الاميرة تقذف بأقرب شيء زجاجى الى الأرض . . وتقول بثورة
نازلى : أنا غبية . . غبية ماقدرتش احافظ على الراجل الوحيد اللى حبيته بجد غبية .

قطع

مشهد / ١٨ مكتب رئيس نيابة طنطا نهار / داخلى

وكيل حكمدار الغربية يدخل على قاسم
و . الحكمدار : سيادة رئيس النيابة أنا جايب لك قضية مدهشة
قاسم : قضية ايه يا محمد افندى ؟
و . الحكمدار : اطلب من العسكرى اللى على الباب يدخل لك الناس اللى سيبتهم بره .
قاسم ينادى
قاسم : يا عسكرى
يدخل العسكرى يحيى
العسكرى : تمام يا افندم

قاسم : هات لى الناس اللى محمد افندى سابهم بره

يؤدى التحية

العسكرى : تمام يا افندم

يفتح الباب ويقول لمن بالخارج

العسكرى : ادخل انت وهو وهى كلموا البيه رئيس النيابة . . خشوا

يدخل شاب ١٨ سنة وآخران ٣٥ سنة افندية من الطبقة المتوسطة وبنت ٢٥ سنة تغطى وجهها وامرأة فى حوالى الأربعين وأخرى ٣٥ سنة

قاسم : مين فيكم صاحب الشكوى ؟

افندى ١ : أنا يا بيه

قاسم : ايه شكواك ؟

يشير الى افندى ٢

افندى ١ : الافندى ده ضحك علينا غشنا

افندى ٢ : ما حصلش يا بيه . . الراجل ده كداب

قاسم لافندى ٢

قاسم : اسكت خالص يا راجل انت ضحك عليك ازاى ؟

يشير للمرأة الأربعينية

افندى ١ : الست الخاطبة دى يا بيه قالت لنا على عروسة لابنى سيد

يشير للشاب الواقف

قاسم : كويس

افندى ١ : العروسة دى يا ست بنت مين ؟ قالت بنت عبد السميع افندى كاتب الصحة اللى هو ده يا بيه

يشير للأفندى ٢

قاسم : كويس . . وبعدين ؟

يشير لزوجته ولسيد

افندى ١ : رحنا يابيه نتفرج عليها انا والست وابنى سيد جابوا لنا بنت فلقة قمر ولا بنات الخواجات

قاسم : هيه

افندى ١ : جينا يا بيه يوم الفرح بعد ما كتبنا الكتاب أم العريس دخلت مع الستات تحضر الحفلة بصت لقت عروسة تانية وشها يقطع الخميرة

من البيت البنت دي يا بيه

يشير للبنت الصغيرة

قاسم : الله أكبر . .

للبنت

قاسم : اكشفى وشك يا بنت

البنت : عيب يا بيه .

بشخط

قاسم : اكشفى وشك

تكشف وجهها فتبين قبحها الشديد فيقول قاسم للماشطة وأم العريس

قاسم : هى دى العروسة اللى شفتوها ؟

الخاطبة والأم : لأ يا بيه .

لأفندى ٢

قاسم : بتغشهم ليه يا راجل أنت ؟

افندى ٢ : ما حصلش يا بيه هى دى العروسة اللى شافوها واللى كتبوا كتابها وقسيمة الجواز باسمها وعليها شهادة الشهود

قاسم : واضح انك مزور قرارى .

ينادى العسكرى

قاسم : يا عسكرى

يؤدى التحية

العسكرى : تمام يا افندم

لوكيل الحكمدار

قاسم : هم دول تبع قسم ايه ؟

و . الحكمدار : قسم أول

يكتب ورقة ويعطيها للعسكرى

قاسم : وديهم لوكيل نيابة قسم أول

العسكرى : حاضر يا افندم

للمتهمين وهم يخرجون

العسكرى : قدامى

و . الحكمدار : ايه رأيك بقى ؟

يخرجون . وكيل الحكمدار يضحك

قاسم : رأيى ان عدم الاختلاط التام والنقاب اللى بيخلى ما حدش يعرف حد بيسيبوا بلاوى تفتكر ان حاجة زى دى ممكن تحصل فى أى مجتمع أوروبى مفتوح ؟

و . الحكمدار : أكيد لأ

قاسم : مش عارف امتى المجتمع حيخرج من حالة الفصل بين الجنسين والنقاب دول ؟

و . الحكمدار : تفتكر ان ده ممكن ؟

قاسم : على الاقل لازم نتوقع انه حيجى يوم فى المستقبل يبقى فيه الكلام ده ممكن .

و . الحكمدار : قبل اليوم ده لازم تقوم زوابع من المشايخ والمحافظين باعتبار ان عدم الاختلاط والنقاب هم جوهر الاسلام

قاسم : مين اللى قال ان الاسلام ما كانش فيه اختلاط فى أحوال كتير ؟ رفيدة . . أول طبيبة فى الاسلام كانت بتعالج الجرحى من غير اختلاط ؟ السيدة عائشة . . رضى الله عنها ما خرجتش على رأس للجيش يوم واقعة الجمل . السيدة أم سليم الصحابية الجليلة رضى الله عنها ماكانتش جنب النبى عليه الصلاة والسلام فى مواقع عديدة ؟ اللى بيروجوا للفصل التام بين الجنسين والنقاب دول بيدافعوا عن أوضاعهم المتخلفة باسم الدين .

و . الحكمدار : لكن أنا أعرف أن النقاب شىء جوهرى فى الاسلام .

قاسم : محمد افندى حجاب المرأة فيه خلافات عديدة بين الفقهاء وأغلبهم بيبيح للمرأة كشف الوجه والكفين والقدمين .

و . الحكمدار : واضح انك مهتم بالموضوع جدا .

قاسم : أنا تلميذ مباشر للامام محمد عبده وجمال الدين الأفغانى .

و . الحكمدار : عشان كده . . وأنا أقول رئيس النيابة ده ايه حكايته . . أهو دلوقت فهمت .

قطع

حسن يجلس بين يوسف وأم حسن

يوسف : جيت يا فالح ؟

حسن : ايه يابا ؟ بتكلمنى كده ليه ؟ فيه ايه ؟

أم حسن : مانتش عارف فيه ايه ؟ فيه انك ساكت على البرنسيسة اللى معاك وما خلفتش لحد دلوقت

حسن : وده تاعبك فى ايه يا أمه ؟

يوسف : أبوه تاعبنا . . اسمع يا ابنى . . يا تتجوز واحدة غيرها وتجيب لنا ولاد نفرح بيهم ياأما مافيش المعونة اللى بتاخدها كل شهر .

حسن : يابا . . أنا باحب جوليا

يوسف : وانا ما قلتلكش طلقها اتجوز عليها

حسن : صعب يابا

يوسف : وقعادك من غير خلفة مش صعب ؟

أم حسن : والنبى ومن نبى النبى ان الخواجاية ده ساحرة لك

حسن : يا امه سحر ايه بس ؟ الخواجات كمان حيسحروا ؟

أم حسن : وما يسحروش ليه ؟

يوسف : خلاص يا أم حسن أنا قلت آخر كلام . . يتجوز اهلا وسهلا يعصانى لاهو ابنى ولا اعرفه

أم حسن : والعروسة موجودة بنت زى القمر وأصغر من الخواجاية بتاعتك وعليتها باسم الله ما شاء الله بيخلفوا بالدستة

حسن : دستة ؟ ليه . . حافتح مدرسة ؟

يوسف : وما تفتحش ليه ؟ الخير كتير والحمد لله .

حسن : باقول لك يابا . . سلام عليكم

أم حسن : بس برضه حاروح اخطب لك ا لبنت اللى حاطه عينى عليها

يخرج يوسف معلقا

يوسف : رجالة ايه الخرعة دى ؟

قطع

الناس تتجمع من كل الفئات فلاحين وأفندية ومشايخ . . إلخ . الجنود يشكلون حاجزا بينهم وبين القطار الذى لم يصل . الحكمدار يسير متابعا النظام . قاسم أمين يفتح سلسلة الجنود الحاجزة ويعبر فيراه وكيل الحكمدار الذى تبدو عليه البهجة

و . الحكمدار : شايف الناس قد ايه منتظرة مرور النديم فى القطر ؟

قاسم : الروح المصرية لسه بخير

ينظر على الرصيف كانه يبحث عن شخص معين

قاسم : أمال مدير المديرية ما جاش ليه ؟

وكيل الحكمدار يضحك

و . الحكمدار : يجى ؟ يا قاسم افندى المدير بتاعنا راجل انجليزى متنكر فى ثياب مصرية ويخاف يجى بعدين الخبر يوصل لاسياده يشيلوه ولا حاجة .

قاسم : خسارة . . اذل الحرص أعناق الرجال .

صوت القطار الناس تهلل

الناس : القطر وصل يا رجالة القطر وصل

زغاريد تنطلق من الفلاحات الرجال يهتفون بينما القطر يتوقف وعلى بابه النديم (ملحوظة : النديم منذ هذا المشهد يلبس عمامة خضراء)

افندى : عاشت مصر حرة

الجميع : عاشت مصر حرة

شيخ : عاش النديم البطل

الجميع : عاش النديم البطل

فلاح : يا عزيز يا عزيز . . كبه تاخد الانجليز

مجموعة : يا عزيز يا عزيز . . كبه تاخد الانجليز

الحكمدار وجهه يتلون وبجواره وكيله

الحكمدار : بتقولوا ايه الله يخرب بيوتكم ؟

و . الحكمدار : فوت يا سيادة الحكمدار كلمة وعدت

قاسم يصل للنديم يسلم عليه

قاسم : حمد الله على السلامة يا استاذ

النديم : قاسم ؟

النديم يحتضن قاسما . قاسم يركب معه الهتافات متواصلة والنديم يحيى ووراءه قاسم بينما القطار يتحرك وسط الهتافات

رجل ١ : عاش النديم

الجميع : عاش النديم

رجل ٢ : عاشت مصر

الجميع : عاشت مصر

القطار يسرع

قطع

مشهد / ٢٢ ديوان بالقطار نهار / داخلى

يدخل النديم وقاسم الديوان نجد فى الديوان رجلا مهيبا هو لطيف بك سليم يقوم النديم بتعريف لطيف وقاسم . قاسم يسلم

النديم : لطيف بك سليم واحد من العرابيين الاصلا

قاسم : غنى عن التعريف

النديم : قاسم افندى أمين رئيس النيابة اللى ربنا بعته لى عشان يرحمنى لما وقعت فى ايدين البوليس

قاسم : استغفر الله يا استاذنا

يجلسون

لطيف : على فكرة انا متابع أخبارك من بعيد وسعيد بانك لسه محافظ على نفسك من انك تترمى فى أحضان الانجليز

قاسم : الحمد لله

النديم : وعلى فكرة كمان لطيف بك سليم مصر انه يكون ولى أمرى فى القاهرة

لطيف : ما تقولش كده يا أستاذ نديم

قاسم : لكن ايه العمة الخضرة دى ؟

النديم : دى شعار أهل البيت النبوى ما تعرفش انى منسب ؟

قاسم : وايه اللى فكرك بالحكاية دى دلوقت ؟ دروشة ؟
النديم : مش بالظبط . . لكن ربما لانى وصلت لحالة من الصفاء النفسى خليتنى احس بان الواحد لازم يعرف انه لا اله الا الله . . وكل ما عدا الله بشر زيى زيهم ومهما حاولوا انهم يضرونى مش حيقدروا يعملوا حاجة غير اللى ربنا كاتبهالى
قاسم : نسميها تصوف ؟
النديم : ممكن
لطيف : ياعم سميها استبياع . . النديم بيفلسف طريقته فى الحياة . . انما هى مهما فلسفها مالهاش غير اسم واحد : استبياع

يضحكون

قاسم : لكن فيه سؤال مهم يا أستاذنا . . هل حترجع زى ما كنت تهاجم الانجليز ؟
النديم : مش من أولها يا حضرة رئيس النيابة . . لازم ابدأ هادى وادرس وكفاية على فى الاول جلسة أسبوعية مع الشباب الجديد
لطيف : الجلسة حتكون فى بيتى انا ابنى فؤاد طالب فى مدرسة الحقوق حاخليه يجيب زمايله اللى يثق فيهم عشان يبقوا جمهورك
النديم : وده كفاية قوى دلوقت .

قطع

مشهد / ٢٣ | صالة شقة حسن وجوليا | نهار / داخلى

الأم تدخل بعد ان فتح لها حسن تجلس ويجلس أمامها تهمس

أم حسن : مراتك هنا ؟
حسن : لسه ما جاتش
أم حسن : احسن انا اتفقت مع أهل العروسة اننا نروح بكرة نشوفها
حسن : عروسة ايه ؟ يا امه قلت لك مراتى عاجبانى وباحبها
أم حسن : يعنى ايه ؟ يعنى حتعاندنى انا وأبوك ؟
حسن : أيوه حاعاندكم

أم حسن : تخسر أهلك عشان مراتك ؟
حسن : اسمعى يا أمى أنا مش حاطلق جوليا ومش حاتجوز عليها ولو ماسكتوش حاسيب لكم البلد كلها واسافر فرنسا أنا وجوليا
تشير بكتفها
أم حسن : اقطع دراعى من هنا اذا ما كانتش البت دى ساحرة لك لكن ولو . . انا ح افك سحرها ده حتى لو عاملاه عند ملك الجان .
تفتح الباب مندفعة لتخرج فتقابل جوليا داخلة
جوليا : اهلا طنط
أم حسن : لا أهلا ولا سهلا
تخرج . جوليا لحسن وهى تضع حقيبتها على منضدة
جوليا : فيه ايه حسن ؟
حسن : مافيش
يغلق الباب يسحبها للداخل
حسن : ياللا بينا نحضر الغدا الا انا ميت من الجوع
قطع

مشهد / ٢٤ — بهو قصر أمين بك — ليل / داخلى

الام وتفيدة تجلسان فى ثياب صيفية للعشاء وقاسم يدخل عليهما
قاسم : سلام عليكم
الأم تقف
الأم : قاسم ؟ مش ميعاد مجيك
تفيدة تشخط
تفيدة : تعال هنا ولد . . انت ولد متعب افندم . . خلاص . . تفيدة هانم مش تحبك بعد كده . . حب يوك
يجلس بجوارها باسما
قاسم : أهون عليكى ؟
تفيدة : تهون افندم . . انت سايبنا هنا وحدنا لمين ولد ؟

قاسم : العرق التركى لما بيطلع بيبقى شديد قوى لكن تعرفى قلبك ابيض برضه . . صح ؟
تفيدة : مش لك دعوة بقلبى

للام

قاسم : ما تقولى حاجة يا ست أم قاسم
الام : انا كمان زعلانة منك
قاسم : ليه بس ؟
الام : يا ابنى حرام عليك الناس بتخلف الولاد عشان يسعدوهم ليه انت تاعب قلبنا ؟ لا عايز تاخدنا معاك ولا عايز تتجوز وتجيب لنا اولاد يملوا علينا البيت ده حرام عليك كده يا ابنى
قاسم : لا . . دانتم متفقين على بقى
تفيدة : ايوه متفقين
قاسم : طب باقول ايه ؟ انا جاى من السفر هلكان اجلوا المناقشة دى لوقت تانى . . انا يادوب اطلع اخد حمام وانام للصبح . . تصبحوا على خير

يتجه للسلم صاعدا

الام : عاجبك اللى بيعمله ده ؟
تفيدة : اسمع افندم انا جات لى فكرة تخليه يتجوز غصب عنه
الام : فكرة ايه ؟

قطع

مشهد / ٢٥ بهو قصر مصطفى باشا فهمى نهار / داخلى

تفيدة والام تسيران بزى الاتراك واليشمك ومعهما زوجة مصطفى باشا ، الثلاث قادمات من الداخل على مصطفى باشا

الزوجة : اتفضلى تفيدة هانم . . اتفضلى ست أم قاسم هانم

مصطفى باشا واقفا للترحيب . تسلمان

مصطفى : اهلا وسهلا بريحة الحبايب . .

الأم : ازيك يا دولة الباشا
تفيدة : اهلا بيك افندم
مصطفى يشير لزوجته
مصطفى : الهانم بتقول لى انكم جايين تشتكوا من ابننا قاسم
تفيدة : تمام افندم . . انت محل ابوه . . احنا مش قادرين عليه
مصطفى : قولوا لى بيعمل ايه وانا اشد لكم ودانه الاتنين
الأم : يا باشا سايبنا لوحدنا لا عايز ياخدنا معاه ولا عايز يتجوز ويملا علينا البيت .
مصطفى : ايوه صحيح ايه حكاية الولد ده؟ ده دلوقت داخل على التلاتين . . مش عاوز يتجوز ليه ؟
الام : اعمل معروف يا باشا كلمة انت . . احنا تعبنا
مصطفى : لا لا لا . . . انا حاشوف شغلى معاه . . هو فين دلوقت ؟ هنا ولا فى طنطا ؟
الأم : هنا
مصطفى : ابعتوه لى فورا .

قطع

مشهد / ٢٦	**بهو قصر لطيف بك**	**ليل / داخلى**

يبدأ المشهد بكلوز على النجفة ثم نرى النديم يسير مع لطيف بك بينما القاعة بها حوالى اثنى عشر مقعدا فى الصدارة عن يمين ويسار المقعد ثلاثة مقاعد يجلس عليها ثلاثة شباب متميزون يقدمهم لطيف للنديم .

لطيف : فؤاد . . ابنى
النديم : بسم الله ما شاء الله . . ربنا يخلى
فؤاد : اهلا وسهلا بالاستاذ العظيم
النديم : أهلا
الشاب الثانى (من مواليد ١٨٧٢ = ٢٠ عاما)
لطيف : احمد لطفى السيد من الشباب النابه

النديم : اهلا يا أحمد

لطفى : اهلا يا استاذنا

الشاب الثالث (من مواليد ١٨٧٤ = ١٨ عاما)

لطيف : وده بقى اشهر طالب فى مدرسة الحقوق . . قدم نفسك يا سيدى

مصطفى كامل : مصطفى كامل

النديم : منين فى مصر يا مصطفى ؟

مصطفى كامل : من حى الصليبة

النديم : بتدرس فى الحقوق الخديوية ولا الحقوق الفرنسية ؟

مصطفى كامل : الاتنين

النديم : بسم الله ما شاء الله . . وايه هوايتك يا مصطفى ؟

مصطفى : القراءة وكتابة الشعر

فؤاد : مصطفى يا أستاذنا بيلقى الشعر بطريقة تخلى التلاميذ يقطعوا ايديهم من التسقيف

النديم : جميل

لطيف للنديم

لطيف : نكمل تعارف

تلميذ ١ : اسمحوا لى يا أفاضل . . احنا جايين نسمع الشيخ النديم . . أما التعارف فحيتم بالضرورة استريح يا استاذ وسمعنا كلامك اللى كلنا شوق اليه

النديم : اول كلامنا يا اولاد : مصر و اخره : مصر . . مصر هى المحبوبة اللى تستحق اننا نقدم لها الروح هدية . . هى ليلى . . وهى عزة . . وهى لبنى . . واحنا كلنا عشاق وهدفنا . . ان كل الغافلين عنها يصحوا ويتعلموا الحب وتبقى هى ليلاهم هدفنا . . اننا نقول لهم ازاى يكون وصل الحبيب وامتى يتحقق رضاه . .

مصطفى كامل : الله يا استاذ هذا الكلام شعر

النديم : نكمل

قطع

مصطفى وقاسم يسيران للكنبة . . يجلس مصطفى

مصطفى : اقعد يا قاسم

قاسم : تحت امرك يا عمى

يجلس قاسم

مصطفى : انت تاعب والدتك ليه يا ابنى ؟

قاسم : أنا ؟

مصطفى : امال أنا ؟ الشبان بيتجوزوا وهم لسه تلاميذ واللى قدك عندهم ولاد فى الابتدائية وانت ايه حكايتك ؟

قاسم : ولا حكاية ولا حاجة يا باشا . . كل شىء بأوان

مصطفى : امتى الأوان ؟

قاسم : لما ربنا يأذن .

مصطفى : خلاص . . ربنا أذن

قاسم : يا باشا . . . . . .

مصطفى : اسمع يا ولد . . انا مش امك حتناكفنى . . انت تسمع الكلام من غير مناقشة . . أنا طلبت من الهانم مرات عمك انها تشوف لى مين من ولاد الباشوات والأكابر عندهم بنات ولقيت فيهم واحدة مناسبة جدا

قاسم : حضرتك حتختارلى ؟

مصطفى : ليه لا ؟ احنا هنا مش فى أوروبا الولاد بيشوفوا البنات وكل واحد ينقى اللى تعجبه . . احنا هنا مجتمع شرقى ماحدش بيشوف حد عشان كده لازم الأهل يساعدوا فى الاختيار

قاسم : يا باشا أنا لى شروط فى البنت اللى حاتجوزها

مصطفى : قل لى شروطك

قاسم : اولا تكون متعلمة

مصطفى : عظيم العروسة اللى باكلمك عنها متعلمة كان عندها مربية انجليزية وبتعرف انجليزى زى العربى بالظبط ويمكن احسن . ايه الشرط التانى ؟

قاسم : ما تكونش طفلة زى العرايس اللى الواحد بيشوفهم

مصطفى : مش طفلة . . كبيرة وناضجة وتعرف يعنى ايه بيت وزوج عندك شروط تانى ؟

قاسم يصمت

قاسم : اشوف شكلها

مصطفى : حاضر

يخرج من جيبه أوراقا يبحث فيها يخرج منها ورقة

مصطفى : ادى عنوان القصر بتاع والدها فى الاسكندرية

قاسم : اسكندرية ؟

مصطفى : ايوه ابوها أمير البحر التركى أمين توفيق

قاسم صامت

مصطفى : بالمناسبة ده يعرف أبوك كويس ساكت ليه ؟

قاسم : مافيش .

مصطفى : تحب تسافر تشوفها امتى ؟

قاسم : الدنيا ما طارتش يا عمى

مصطفى : لا طارت . . حدد ميعاد دلوقت حالا عشان ابعت تلغراف لوالدها يستناك انت والهانم مرات أبوك

قاسم : يا عمى . .

مصطفى : مفيش عمى حتسافروا امتى

قاسم : نخلى الميعاد يوم الخميس الجاى .

قطع

مشهد / ٢٨	شاطىء البحر المتوسط	نهار / خارجى

قاسم وأمه وتفيدة يركبان مركبة مغلقة تخصص للحريم تسير على البحر ويقودها عربجى حسن المظهر . تقف أمام قصر جميل العربجى يدق جرس العربة عدة مرات . يخرج أمين توفيق باشا ويقف على الباب للاستقبال . العربجى ينزل ويفتح باب العربة ينزل قاسم وأمه وزوجة أبيه يصعدون السلم . أمين توفيق باشا يصافحهم محييا

أمير البحر : أهلا بيك يا قاسم يا ابنى . . يا ابن العزيز الغالى
قاسم : اهلا يا عمى
أمير البحر : أهلا يا هوانم . . اتفضلوا
يدخلون

قطع

مشهد / ٢٩ غرفة أمير البحر مطلة على الشاطئ نهار / داخلى

أمين توفيق يسير مع قاسم نحو النافذة المطلة على البحر
أمير البحر : البحر ده حياتى يا قاسم افندى . . أنا لفيت الدنيا . . مافيش مينا مارحتهوش . .
قاسم : وليه اخترت اسكندرية بالذات عشان يكون لك فيها سكن مع ان كل عملك ومصالحك فى استانبول
أمير البحر : اسكندرية مدينة لها طعم ولها تاريخ ولها سحر . تعرف يا قاسم افندى لو كان بايدى كنت خليت اسكندرية مقرى الدائم .
قاسم : والدى الله يرحمه برضه أول ما جه من تركيا سكن فى اسكندرية وأول ما بقيت فى سن الدراسة ودانى مدرسة راس التين .
أمير البحر : الله يرحمه كان راجل صحيح .
الباب يدق
أمير البحر : ادخل
تدخل زينب فى ثوب طويل وعلى راسها حجاب
أمير البحر : أهلا يا زينب . . تعالى سلمى
ياخد منها الصينية ويضعها على اقرب منضدة . يقدمها لقاسم
أمير البحر : بنتى . . زينب
قاسم يسلم
قاسم : أهلا وسهلا يا زينب هانم
تطأطئ رأسها بخجل
زينب : أهلا

يدقق النظر لها تظل ناظرة للأرض

أمير البحر : ما تتكسفيش قوى كده . . قاسم افندى مش غريب

تجرى للخارج والدها يضحك يقدم القهوة لقاسم

أمير البحر : لما رحت اخطب والدتها كانت التقاليد بتمنع أن الشاب يشوف خطيبته . . الدنيا دلوقت اتغيرت كتير .

قاسم : زينب هانم سافرت مع حضرتك أوروبا ؟

أمير البحر : سافرت لكن الهانم والدتها من يوم ما بنيت القصر ده فى اسكندرية رافضة تروح أى مكان تانى غيرها .

قاسم : معاها حق

أمير البحر : على فكرة احنا محضرين لكم جناح عشان تبيتوا معانا .

قاسم : لا معلش يا باشا اسمح لنا عشان نلحق نرجع مصر الليلة .

أمير البحر : انتم ما قعدتوش

قاسم : معلش

أمير البحر : خلاص اتغدوا وبعدين امشوا

قاسم : اذا كان على الغدا معلش .

قطع

مشهد / ٣٠ ديوان قطار نهار / داخلى

الأم وتفيدة وقاسم يجلسون فى الديوان . قاسم سارح مع نفسه

قاسم : معقول يا قاسم تتجوز غير سلافا ؟ معقول

تفيدة : سرحان فى ايه ولدنا قاسم ؟

الأم : يا ابنى الحى ابقى من الميت والله لو كانت زميلتك الفرنساوية دى موجودة لكنت رحت خطبتها لك لكن انت كده متعلق بالمستحيل

قاسم : ارجوك يا أمى خلاص

الأم : يعنى نرد على عمك مصطفى باشا نقول له ايه ؟

قاسم : حافكر وارد عليكم

الأم : تانى حتفكر ؟

تفيدة : قاسم حبيبى احنا عملنا لك كل حاجة انت قلت عليها . . كفاية بقى حبيبى
قاسم : حاضر . . حاضر والله حارد عليكم قوام
تفيدة : حترد علينا ازاى وانت نازل طنطا مش تيجى معانا مصر
قاسم : ان شاء الله حاجى الخميس والجمعة . . مش ح اتأخر

قطع

مشهد / ٣١ | قاعة نازلى | ليل / داخلى

نازلى تقدم كأسا لكرومر . الصالون خال الا من بعض الانجليز

اللورد : سمو البرنسيس . . الصالون فاضى ليه ؟ صالونك كان دايما مليان

نازلى : الأمور اتغيرت

اللورد : يعنى ايه ؟

نازلى : الناس حاسه ان الخديوى اتجاهاته غير انجليزية وخايفين ييجوا لا الخديوى يحسبهم عليكم

اللورد : Oh my god ! Is it possible?

نازلى : دى الحقيقة

اللورد : كل شىء بيعجل المواجهة بينى وبين الولد ده . .

It is necessary to crush his head

نازلى : لحد ما تكسر دماغه لازم نسلم بالأمر الواقع .

اللورد : لازم تنشطى الأيام دى أكتر من قبل كده اهتمى انك تدعى الناس اللى حوالين الخديوى ادعى النديم ومحمد عبده وسعد زغلول وعلى يوسف اعملى أى شىء عشان تخليهم ييجوا

نازلى : It is very difficult

اللورد : But you must try.

قطع

مشهد / ٣٢ — غرفة نوم قاسم أمين بطنطا — ليل / داخلى

تدخل سلافا من باب الغرفة . قاسم عيناه تجحظان وتجلس سلافا فوق السرير

قاسم : سلافا

سلافا : رحت عشان تخطب ؟

قاسم : مش قادر عليهم . . كل الحجج خلصت

سلافا : يعنى خلاص نسيتنى ؟

قاسم : مستحيل انساكى

سلافا : طب لو اتجوزت حتنسانى ؟

قاسم : مافيش شيء فى الدنيا يقدر يخلينى انساكي

سلافا : طب ايه رأيك لو قلت لك انى موافقة انك تتجوز ؟

قاسم : انتى ؟

سلافا : أيوه أنا

قاسم : اخر حاجة كان ممكن اتوقعها

سلافا : المحب صحيح انانى لكن مش ممكن يرضى بعذاب الحبيب . المهم تفتكرنى وتيجى تزورنى

قاسم : ده عهد

سلافا : وترعى وسيلة

قاسم : أوعدك

سلافا : مبروك يا قاسم . . مبروك

تبتعد وهى تلوح له تخرج من الباب . ينادى عليها . قاسم على السرير نائم . يفتح عينه ويستيقظ فجأة وهو يتمتم

قاسم : سلافا . . سلافا وبتبارك انى اتجوز

قطع

مشهد / ٣٣ — ممر بمديرية الغربية — نهار / داخلى

قاسم يسير لمكتبه يأتيه أحد السعاة

ساعى : قاسم افندى . . سعادة الباشا المدير عايزك
قاسم : حاضر . . ح اروح له
يواصل سيره

قطع

مشهد / ٣٤ | **مكتب مدير الغربية** | **نهار / داخلى**

المدير وقاسم
المدير : مبروك يا استاذ قاسم
قاسم : على ايه يا باشا ؟
المدير : اترقيت بقيت نائب قاضى
قاسم : صحيح ؟
المدير : واتنقلت مصر كمان
يقدم له ورقة
المدير : ادى القرار يا سيدى . . ولو اننا كنا عايزينك معانا .
قاسم : ممنون جدا يا باشا لذوق سعادتك
المدير : يااللا بقى شد حيلك عشان تبقى قاضى وتاخد البهوية
قاسم : ان شاء الله يا باشا
المدير : أنا اديت تعليمات بعمل اجراءات اخلاء الطرف فورا .
يقف ويسلم
قاسم : شاكر جدا يا باشا
المدير : أرجوك تبلغ تحياتى لمصطفى فهمى باشا وقل له ان الغربية كلها رهن اشارته .
قاسم : حابلغه ان شاء الله .

قطع

مشهد / ٣٥ — مكتب سعد — نهار / داخلى

محمد عبده وسعد

محمد : انا جاى يا سيدى أبشرك
سعد : بايه يا مولانا ؟
محمد : حضرتك اتعينت فى الحقانية
سعد : أنا ؟
محمد : أيوه أنا أوصيت وهم خدوا بالتوصية وعينوك نائب قاضي
سعد : لكن أنا باكسب من المكتب أحسن من راتب القضاء .
محمد : وماله . . الدنيا مش فلوس وبس . . وبعدين لازم تعرف ان دى أول مرة يعينوا نائب قاضى بدون ما يكون معاه ليسانس حقوق وده معناه اعتراف بعلمك .
سعد : كان لازم تاخد رأيى يا مولانا
محمد : على كل حال تقدر ترفض لكن أنا رأيى انك تقبل لما تبدأ حياتك القضائية نائب قاضى معناها انك بعد كام سنة حتوصل لأعلى الدرجات القضائية ومعناها انك حتحصل على الرتب زى كبار الموظفين
سعد : اختبار ما كانش على البال ولا فى النية .
محمد : أنت أهل للاختبارات الصعبة .

قطع

مشهد / ٣٦ — مكتب مصطفى فهمى فى رئاسة النظار — نهار / داخلى

مصطفى لقاسم

مصطفى : يعنى موافق يا سى قاسم على الجواز ؟
قاسم : موافق يا عمى
مصطفى : على بركة الله . . كده بقى اقدر ابعت لأمين باشا أقول له ميعاد الخطوبة . . ايه الميعاد اللى يناسبك ؟

قاسم : لا يا باشا ارجو ان حضرتك تشوف الميعاد اللى يناسبك اولا لان حضرتك ولى أمرى بدل والدى .

يبحث فى تواريخ أمامه

مصطفى : الله يرحمه . . حاضر يا سيدى . . نخلى الميعاد . . نخليه . . نخليه . . أيوه نخليه التلات الجاى ده اليوم الوحيد الفاضى عندى

قاسم : على بركة الله يا باشا .

نسمع الموسيقى والزغاريد .

قطع

مشهد / ٣٧ — بهو قصر أمير البحر — ليل / داخلى

يبدأ المشهد بصينية الشربات ثم نرى السفرجية يحملون الصوانى لتقديم الشراب للمعازيم من الباشوات وقادة البحرية كما نرى سعد ومحمد عبده وحسن وفتحى زغلول .

قاسم يقف على الباب مع مصطفى باشا وأمير البحر لاستقبال المعازيم . فتحى يسير لقاسم ويهمس فى أذنه

فتحى : ايه يا عم قاسم مافيش حد يغنى يفرفش القعدة ؟

قاسم : أنا جايب لكم مطربة ما سمعتوش جمال صوتها قبل كده

فتحى : طب ما تسمعنا

قاسم : حالا

فتحى يسير ليجلس مع رفاقه . قاسم يتهامس مع مصطفى فهمى وأمير البحر ثم يتجه لاحد كبار الأغوات الواقفين امرا

قاسم : نادى المغنية اللى جوه عشان تبدأ

الأغا ينحنى باحترام ويتجه للداخل . محمد عبده لسعد وفتحى

محمد : مش حتغيروا انتو كمان وتلحقوا قاسم ؟ انتم لو لسه فى مسجد وصيف كانوا تبروا منكم عشان قاعدين لدلوقت من غير جواز

يضحكان

سعد : بصراحة الواحد غار النهاردة بس

فتحى : أنا شخصيا بعد ما اترقيت وبقيت رئيس محكمة المنصورة حاسس

انى لازم اكمل نص دينى

تدخل وسيلة وجوقها . . وتزغرد احدى العوالم لتلفت النظر فى البداية . . ثم تجلس الفرقة ويبدأ الغناء . حين تقع عينا حسن على وسيلة يهمس لفتحى

حسن : فتحى . . شايف اللى أنا شايفه ؟ دى صورة طبق الأصل من سلافا

فتحى : يخلق من الشبه أربعين يا سيدى .

يبدأ الغناء . يجلس قاسم ومصطفى وأمير البحر ليستمعوا

الاغنية

وتدور حول أن الزواج نصيب وانه لو كان بيدى ما تركتك لغيرى . دمع قاسم يسيل . مصطفى باشا يهمس له

مصطفى : مالك ؟

قاسم : لا . . دى . . دى دموع الفرح

تواصل وسيلة الغناء .

بقية الأغنية

مع تأكيد الاغنية على معنى : افرح يا عريس واتهنى فعروسك لا يعيبها شىء وانت أهل لكل جميل . احدى السيدات فى التخت تزغرد . تنتهى الاغنية يحيون المطربة بينما قاسم يمسح دموعه

قطع

نهاية الحلقة الخامسة عشر

فريق العمل فى مسلسل قاسم أمين

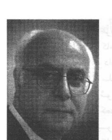
قصة وسيناريو وحوار	محمد السيد عيد
إخراج	انعام محمد على
موسيقى تصويرية و الحان	عمار الشريعى
مؤلف الاغانى	سيد حجاب
مدير التصوير	د. محمد عسر
مهندس الديكور	م. نبيل سليم
مصممة ازياء	د. سامية عبد العزيز
المنتج	قطاع الانتاج اتحاد الاذاعة والتلفزيون

توزيع الادوار

كمال ابو رية	قاسم امين
منال سلامة	الاميرة نازلى
ميرنا وليد	سلافًا / وسيلة
جمال عبد الناصر	سعد زغلول
توفيق عبد الحميد	الإمام محمد عبده
نادية رشاد	سنية والدة قاسم امين
ماجدة الخطيب	تفيده زوجة اب قاسم امين
احمد خليل	أمين بك والد قاسم امين
نورهان	زينب زوجة قاسم امين
عزة بهاء	جولنار اخت قاسم امين بالتبنى
ناصر سيف	خضر زوج اخت قاسم امين
احمد سعيد عبد الغنى	حسن
شريف خير الله	فتحى زغلول الاخ الاصغر لسعد زغلول
سعيد عبد الغنى	مصطفى باشا فهمى
خالد الصاوى	الخديو توفيق
احمد الشافعى	الزعيم مصطفى كامل

ايمن عزب	أحمد لطفى السيد
محمد كامل	عبد الله النديم
محمد ابو داود	الشيخ على يوسف
احمد فؤاد سليم	الشيخ جمال الدين الافغانى
ممدوح رشوان	الزعيم احمد عرابى
هانى كمال	الشاعر احمد شوقى
خالد العيسوى	الشاعر حافظ ابراهيم
حسن كامى	اللورد كرومر
د. سامى عبد الحليم	يوسف والد حسن
رجاء امين	والدة حسن
أحمد شاكر	فى دور الخديو عباس

المؤلف فى سطور :



•• محمد السيد عيد
تاريخ الميلاد : ١٢نوفمبر ١٩٤٧ .
محل الميلاد : إسكندرية
الوظيفة : وكيل وزارة الثقافة للشئون الثقافية/ هيئة قصور الثقافة

• إسهامات فى مجال المسرح (كتب)
١ - التراث فى مسرح صلاح عبد الصبور هيئة الكتاب
٢ - التراث في مسرح نجيب سرور الشعرى هيئة الكتاب ، ط١ ، ٢
٣ - التراث فى مسرح عبد الرحمن الشرقاوى هيئة قصور الثقافة ، ط٢ دار عين
٤ - دراسات في المسرح المعاصر هيئة قصور الثقافة ، ط٢ دار عين
٥ - الاحتفالية فى المسرح العربى مطبوعات ملتقى المسرح العربى
٦ - صوت صارخ فى البرية عن « مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم » هيئة قصور الثقافة

• تحقيق ودراسة
١ - مسرحية الكلمات المتقاطعة لنجيب سرور هيئة قصور الثقافة ط١ ، ٢
٢ - مسرحية عقيلة لبيرم التونسى مجلة نصف الدنيا

• مسرحيات (غير مطبوعة)
١ - مسرحية « موكب النور » الهيئة العامة لقصور الثقافة أغسطس ١٩٩٨
٢ - مسرحية « الشيطان الأحمر يعلن اعتزاله » البرنامج الثانى
٣ - مسرحية « الفرس » معارضة لمسرحية اسخليوس البرنامج الثانى

• مقالات :
حوالى مئة مقال فى النقد التطبيقى عن العروض والنصوص فى مجلات :
- « السينما والمسرح » ، « المسرح » ، « الفنون » ، « البيان الكويتية » . . وغيرها

• فى مجال الإذاعة
جوائز :
١ - جائزة الدولة التشجيعية ١٩٩٧ في مجال التأليف الدرامى للإذاعة والتليفزيون
٢ - الجائزة الأولى في التأليف ١٩٨٤/ الإذاعة المصرية

٣ – الجائزة الأولى في التأليف ١٩٨٦/ إتحاد الإذاعات الإسلامية
٤ – الجائزة الثانية في التأليف ١٩٩٦/ إتحاد الإذاعات العربية

- **المؤلفات :**

١ – ٧٦ مسلسلاً إذاعيًا في الإذاعات المصرية والعربية
٢ – أكثر من ٣٠ سهرة
٣ – عشرات البرامج الخاصة

- **خبرات أخرى :**

– أستاذ مادة الكتابة للإذاعة والتليفزيون « أكاديمية أخبار اليوم »
– محاضر ومدرب فى مصر وخارجها في مجال التأليف الإذاعى

- **في مجال التليفزيون :**

١ – جوائز

– أحسن كاتب سيناريو عن مسلسل الزينى بركات من إخراج يحيى العلمى ١٩٩٦
– أحسن كاتب سيناريو عن مسلسل قاسم أمين إخراج إنعام محمد على ٢٠٠٣

٢ – مسلسلات تم تنفيذها

١ – الزينى بركات إخراج يحيى العلمى	قطاع الإنتاج .
٢ – الشهاب إخراج أحمد خضر	صوت القاهرة .
٣ – زمن العطش إخراج علية ياسين	قطاع الإنتاج .
٤ – قاسم أمين إخراج إنعام محمد على	قطاع الإنتاج .
٥ – شاطئ الخريف إخراج علية ياسين	صوت القاهرة .

٣ – مسلسلات لم تنفذ بعد

١ – ذات الهمة　　　٢ – أبو حامد الغزالى
٣ – مواكب الخالدين

- **فى مجال أدب الأطفال**

١ – زرعنا شجرة	هيئة قصور الثقافة
٢ – طابور الصباح	هيئة قصور الثقافة
٣ – رحلة إلى الواحات	هيئة قصور الثقافة
٤ – البوابة المسحورة	هيئة قصور الثقافة
٥ – سمسار العجايب	هيئة قصور الثقافة

- **فى مجال النقد الأدبى**

مؤلفات :

١ – أحمد أمين ناقدًا أدبيًا	هيئة الكتاب

٢ – رائحة اليود (موجات من القص السكندرى) دار الملتقى بالإسكندرية

مؤلفات مشتركة :

١ – توفيق الحكيم الأديب المفكر الإنسان	المركز القومى للآداب

٢ – توفيق الحكيم وداعًا	المركز القومى للآداب

٣ – بيرم التونسى في ذكراه المئوية	المركز القومى للآداب

● **مقالات فى النقد الأدبى**

عشرات المقالات في نقد الشعر والرواية والقصة القصيرة ، بكبريات المجلات المصرية والعربية ، مثل :

الهلال ، القصة ، الشعر ، الثقافة الجديدة ، الأقلام العراقية ، الثقافة العربية الليبية ، صحيفة الراية القطرية ، الوطن الكويتية ، البيان الكويتية ، الكاتب المصرية ، عالم الكتاب ، إبداع . . . . وغيرها .

● **مؤتمرات أدبية**

– عضو مؤسس لمؤتمر أدباء مصر في الأقاليم ، وأمينه العام لسبع دورات ، وباحث فى عدد من دوراته .

– باحث فى مؤتمر الأدب والمقاومة/ دمشق يوليو ٢٠٠٠ (اتحاد الكتاب العرب)

– باحث فى مؤتمر توفيق الحكيم	(المجلس الأعلى للثقافة)

– باحث فى ندوات مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى (وزارة الثقافة) (عدد من الدورات)

– مؤسس لعدد كبير من المؤتمرات الإقليمية

– صاحب فكرة ملتقى الشعر العربى .

● **فى مجال النشر**

– صاحب مشروع النشر الإقليمى بهيئة قصور الثقافة (من ٩٨ إلى الآن)

– مؤسس كتاب ومجلة قطر الندى للأطفال

– أمين عام النشر بهيئة قصور الثقافة

● **بيانات أخرى**

– عضو مجلس إدارة اتحاد الكتاب

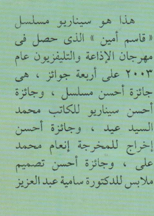
– عضو نقابة المهن السينمائية

صدر فى هذه السلسلة

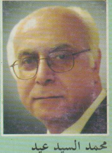
٢٤ – سيناريو فيلم « عرق البلح » . . . . رضوان الكاشف
٢٥ – إخراج أفلام الحركة (تجربتى فى السينما المصرية) . . . . د. سمير سيف
٢٦ – الخدع والمؤثرات الخاصة فى الفيلم المصرى ج ٢ . . . . سعيد شيمى
٢٧ – سعيد مرزوق عاشق السينما . . . . طارق الشناوى
٢٨ – دليل السينمائيين فى مصر . . . . منى البندارى ويعقوب وهبى
٢٩ – سحر الكوميديا فى الفيلم المصرى . . . . د. وليد سيف
٣٠ – فى الدراما التليفزيونية . . . . محمد الشربينى
٣١ – زمن محسن زايد . . . . أيمن الحكيم
٣٢ – السينما فى أدب نجيب محفوظ . . . . د. عبد التواب حماد
٣٣ – السينما فى مرآة الوعى . . . . د. حسن عطية
٣٤ – السينما وحقوق الملكية الفكرية . . . . د. ناصر جلال
٣٥ – سيناريو مسلسل « قاسم أمين » جزء أول . . . . محمد السيد عيد

الكتاب القادم :
٣٦ – سيناريو مسلسل « قاسم أمين » جزء ثانى . . . . محمد السيد عيد

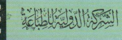




هذا هو سيناريو مسلسل «قاسم أمين» الذى حصل فى مهرجان الإذاعة والتليفزيون عام ٢٠٠٣ على أربعة جوائز ، هى جائزة أحسن مسلسل ، وجائزة أحسن سيناريو للكاتب محمد السيد عيد ، وجائزة أحسن إخراج للمخرجة إنعام محمد على ، وجائزة أحسن تصميم ملابس للدكتورة سامية عبد العزيز



محمد السيد عيد



الشركة الدولية للطباعة

الثمن ٤ جنيهات